

القسم الأول

الباب

عرض و نقد

تألف الأستاذ

إحسان إلهي ظهير

ليسانس في الشريعة من الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
ماجستير في الشريعة، وفي اللغة العربية، وفي اللغة الفارسية
وفي اللغة الأردية، وفي السياسة من جامعة پنجاب - باكستان

رئيس التحرير لمجلة "ترجمان الحديث" لاهور، باكستان

الطبعة الثالثة

٤٠١ هـ - ١٩٨١ م

الناشر

إدارة ترجمان السنّة

شيش محل رود ، لاهور، باكستان

الهاتف ————— ٤١٢١٣١ — ٤١٣١٣٠

جميع الحقوق محفوظة للإدارة

الطبعة الثالثة

١٩٨١م — ١٤٠١هـ

الناشر : ادارة ترجمان السنة — شيش محل رود ، لاهور — باكستان

المكتب الفرعى : ابتسام كاتيج — ٤٧٥ — شادمان ، لاهور — باكستان

الهاتف : ————— ٤١٣١٣١ — ٤١٣١٣٠

طبع فى المطبعة جاويريان لاهور باكستان

الإهداء

إلى الشيخ رياض فؤاد الخطيب

سفير المملكة العربية السعودية بباكستان

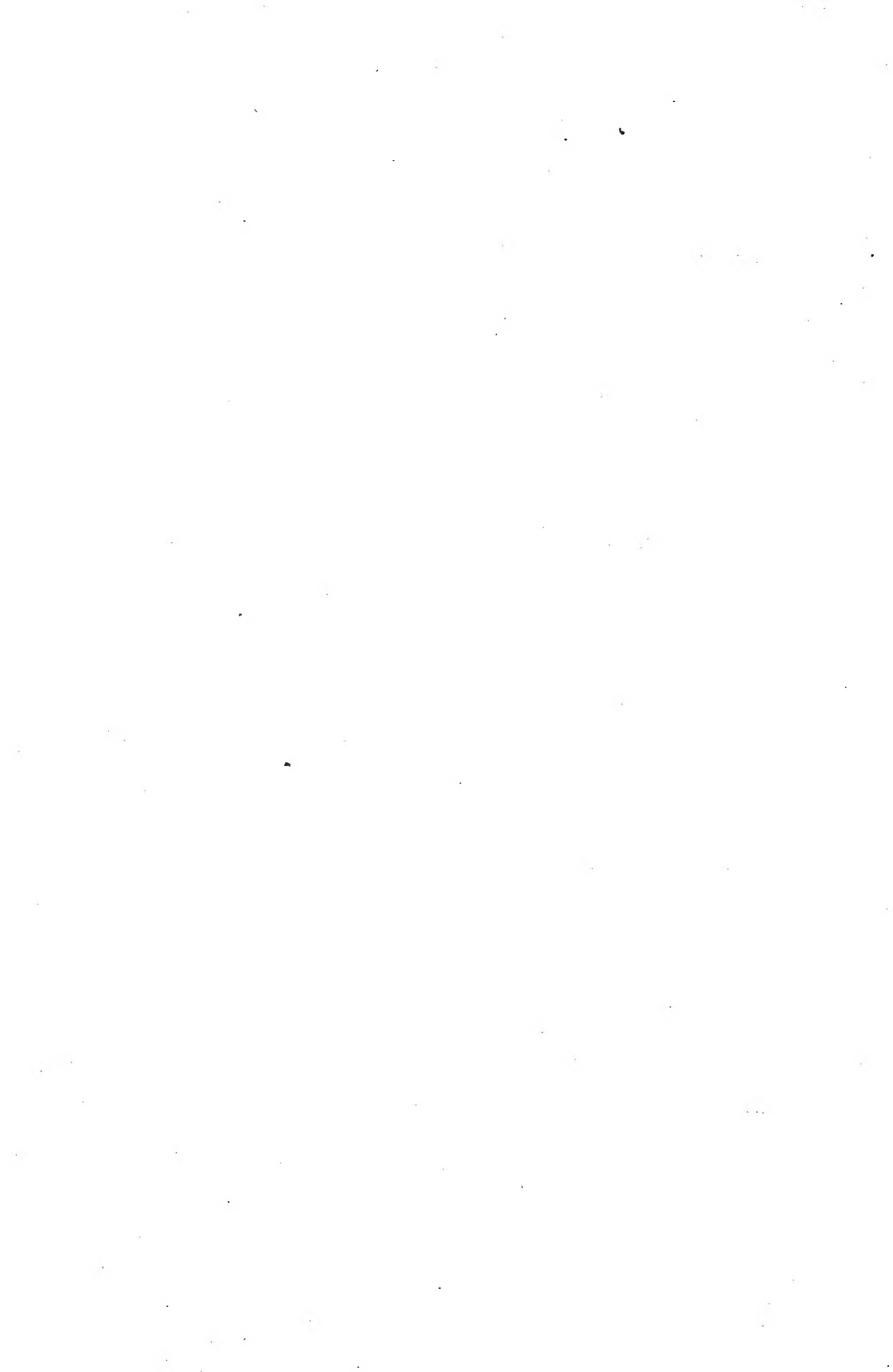
الذى هو رمز الحب بين الشعبين الشقيقين

السعودى الباكستانى .

تقديرا لما قد قام بتهدئة الاحوال بباكستان فى الآونة الاخيرة

بتوجيه من حكومته الرشيدة ومليكه المعظم .

احسان الهسى ظهير



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله وحده ، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده ، وعلى آله ، وصحبه ، ومن تبعه الى يوم الدين ، وبعد فان القرن التاسع عشر كان قرن مظلومية المسلمين ومقهوريتهم تحت اثقال العبودية ، والهوان ، واستيلاء الاستعمار على دولهم وبلدانهم من جانب ، وتحريرهم عن دينهم القويم ، وابعادهم عنه من ناحية اخرى ، جبرا وتهديداً ، ام تحريصا وترغيبا ، بمحاولة انشاء العقائد المصطنعة الجديدة ، والمذاهب المختلفة الحديثة ، لتشتيت شملهم ، وتمزيق جمعهم ، وتفريق كلمتهم ، ولاستئصال حب النبي العربي ﷺ من اعماق قلوبهم ، الذى وحد كلمتهم ، ورفع شأنهم ، واعلى اسمهم ، ومقامهم ، بتلقيه اياهم ، الاعتقاد بوحدانية الله ، وصمدانيته ، وربوبيته وحده لجميع الخلائق ، والاستغناء عن سواه ، وانشاء روح الجهاد فيهم ، لاعلاء كلمة الله ، والتضحية بالمال والانفس فى سبيله، ولتحريره الملل الضعيفة، المرمية تحت أقدام الاقوياء ، والجبابرة من الناس ، وما كان الاستعمار احمر اكان ام ابيضاً، روسيا كان او انجليزيا، برتغاليا ام فرنساويا ، يخاف ويهاب مثلما يخاف من المسلمين، واتحادهم ، واتفاقهم، وهتافاتهم بالجهاد ، فحاول الجميع بازالة هذه العوائق التى تعوقهم وتمنعهم عن التمكن والتسلط عليهم، فأنشؤا عقائدا ، وبثوها بين المسلمين، العقائد التى لا تمت الى الاسلام بصلة ، لاثارة الفتن والخلافات بينهم ، كما انهم خلقوا اشخاصا، وهيتوهم ، وامدوهم بالمال والعتاد، لترويجها بينهم، ولتزع تلك الروح ، روح الجهاد الذى لم يزل يقلق مضاجعهم بعد مضى ثلاثة عشر قرنا على

ارتحال ذلك القائد ، الباسل ، البطل ، الذى نفخ فيهم تلك الروح لتحرير الانسانية من مغالب اعدائها ، وجبايرة الارض وطغاتها .

فخلقوا فى الفارس سفيها شيرازيا المرزه على محمد «الباب» عميلهم فى ايران ، الذى اراد رمى ايران فى احضان الروس الصليبي آنذاك ، وفتك المسلمين وإبادتهم لولا تداركتهم رحمة ربهم .

ووضعوا تاج عمالتهم وجاسوسيتهم بين العرب على رأس المرزه حسين على النورى المازندراني «البهاء» الخالى عن العقل والحجى ، بعد مايشوا من وجود واحد من العرب يقوم بهذه الخيانة الكبرى ، ويجترىء على سرقة رداء النبوة والرسالة ، والتريع على عرش الالهية والربوبية .

واستطاعوا استحالة المرزه غلام أحمد القاديانى عميل الاستعمار الانجليزى فى شبه القارة الباكستانية الهندية لاداء تلك المهمة .

فعمل كل واحد من هؤلاء حسب الخطة المرسومة لهم ، وادعى ادعاءات باطلة ، كاذبه ، كالمهدوية ، والمسيحية ، والنبوة ، والالهية ، لايجاد الفتن ، واثارة القلق بين المسلمين ، وتوهين قواهم ، واضعاف جمعيتهم .

ومن الغرائب ان جميع هؤلاء الخونة،المرتزقة من قبل اعداء الله ورسوله ، اتفقوا على امر واحد ، واجمعوا عليه ، وهو ابطال الجهاد ، ونسخ القتال ، ولو دفاعا عن الدين ، والاعراض ، والوطن ، وافقى كل واحد منهم بوجوب الولاء للمستعمر الغاشم ، والمستبد الغاصب ، وبعدم التعرض له بسوء ، وبالمجابهة والمقاتلة ضده ، كما أن الجميع روجوا الاباحية والانحلال الخلقى ، وأحلوا الكثير من الاشياء التى حرمها الله على لسان نبيه الصادق الأمين ﷺ ، ثرغيبا للسفلة ، والسوقة ، واصحاب الاغراض من الناس الى دعوتهم .

فالقاديانية فى شبه القارة الباكستانية الهندية كانت تعيش وتروج افكارها الذميمة وتدعو الناس اليها فى ظل وحماية الاستعمار ، الصليبي ، الانجليزى ،

المستبد والمتسلط على تلك البلاد ، ولقد اقر بذلك الغلام القادياني ، نبي القاديانية ورسولها نفسه بقوله : أنا اشكر الله عز وجل على أنه اظننى تحت ظل رحمة بريطانيا التى استطيع تحت ظلها ان اعمل وأعظ ، فواجب على رعية هذه الحكومة المحسنة ان تشكر لها ، وخصوصاً على ان ابدى لها الشكر الجزيل ، لاني ما كنت استطيع ان انجح فى مقاصدى العليا تحت ظل اية حكومة اخرى سوى حكومة حضرة قيصر الهند . (الملك الانجليزى الذى لقب بهذا اللقب بعد اغتصاب الهند من المسلمين) (١) .

وكذلك لم تكن ادعاءات الشيرازى على محمد إلا بايعاز وتشجيع الاستعمار الروسى ، الصليبي ، الطامع فى ايران المسلمة ، كما اعترف به مؤرخو البابية والبهائية انفسهم ان الروس كيف كان يحول بينهم وبين القضاء عليهم من قبل الحكومة الايرانية ، وكيف كان يدافع عنهم ويحميهم من غضب المسلمين ، ويهدى ثورتهم عليهم ، ثم وكيف كان يمولهم بالاسلحة والعتاد ، ويدربهم على استعمال المدافع والاسلحة الثقيلة ضد اخوتهم وبني قومهم ، ليمهدوا له السبيل لاكتساحه وتدخله فى ايران ، وتجاوز الروس فى حمايتهم عميلهم الشيرازى واتباعه جميع الحدود الرسمية ، وحقوق الدول المستقلة المجاورة باستقلالها الذاتى ، حتى تجاهاوا باتصالاتهم بهم علنا بتعاون الصليبيين الانجليز ، ولقد اقر وشهد بهذا المرزى جاني الكاشاني ، اقدم المؤرخين البايين ، واحد الفداويين للشيرازى والمقتولين فى سبيله ، فى كتابه التاريخى «نقطة الكاف» الذى طبعه ونشره وعلق عليه وقدمه المستشرق الانجليزى الموالى لهم ، والمغالى فى حبهم ، برفسور براون ، وايضاً مؤرخ البابية والبهائية عبدالحسين آواره فى كتابه «الكواكب الدرية فى مآثر البهائية» ، ومجد الزرندى النبيل البهائى فى تاريخه «مطالع الانوار» وغيرهم فى غيرها من الكتب (٢) . ولما هلك الشيرازى ، وقتل فى سبيلهم ، اولوا رعايتهم وحمايتهم المرزى حسين

١- رسالة الغلام القاديانى باسم «تحفة قيصرية» ص ٢٧ ط الهند .

٢- وانظر لتفاصيل ذلك مقال «البابية تاريخها ومنشئها» فى الكتاب .

على النورى ، ولم يتركوه فريسة السيوف والرماح ، وخصوصاً بعد ما فشلوا في انقاذ الشيرازى من مصيره الذى صيرته اليه الحكومة الايرانية ، واعترف بذلك داعيتهم الاكبر على الاطلاق «ابوالفضل الجلبايجانى» في مقال له عن ترجمة الممرزه حسين على ، المنشور في احدى الجرائد المصرية ، والمندرج في احدى كتبهم الدعائية^(٣) كما اقر به ابن حسين على ، عباس آفندى عبدالبهاء في كتابه «مقالة ساح» ، وبرفسور اسلمنت في كتاب دعائى بهائى «بهاء الله والعصر الجديد» وأكثر من ذلك شهد به على نفسه حسين على نفسه حيث يخاطب ملك روسيا «زارالروس» بقوله : «لوح الى حضرة شاهنشاه روسيا ايده الله تبارك وتعالى سكبداً حينما كنت في طهران اسيراً في السلاسل والاغلال ، ايدنى احد سفرائكم لاجراجى عن السجن وانقاذى منه ، فقد رال الله لكم مقاماً جزاء ذلك لا يعرف رفعتة الا هو وحده»^(٤).

ويفصل ويشرح قصة تايد السفير له في انقاذه من مغالب الموت ، المؤرخ البهائى النبيل في كتابه «مطالع الانوار» «الذى ألفه بأمر من نبى البهائية عباس عبدالبهاء . وترجمه الى الانجليزية «ولى امرالله» على حد قولهم «شوقى آفندى» يكتب فيه ان حسين على اختفى بعد فشل المحاولة لاغتيال الشاه في المفوضة الروسية بقرية زركنده ، فارسل الشاه «في الحال احد ضباطه الموثوق بهم الى السفارة لطلب تسليم المتهم اليهم ، فامتنع الوزير الروسى وطالب من بهاء الله ان يذهب الى منزل آقا خان رئيس الوزراء لانه اليق محل في الحالة الراهنة لنزوله ، فقبل بهاء الله ذلك ، وكتب الوزير الروسى رسمياً الى رئيس الوزراء برغبته في ان يبذل منتهى عنايته في أن يكون الوديعه التى سلمتها له حكومته (الروسية) في حفظ وحماية تامة ، وحذره فيها ان يكون مشغولاً شخصياً اذا لم يعتن بهذه الرغبات»^(٥).

.....

٣- «عبدالبهاء والبهائية» لسليم قبعين البهائى ، ص ١٣ ط مصر ، «وكان سفير روسيا يدافع عنه» .

٤- وانظر تفاصيل ذلك في مقال «البهائية تاريخها ومنشئها» في الكتاب .

٥- «مطالع الانوار» للزرندي البهائى ، ص ٤٨١ و ٤٨٢ .

وكان الاستعمار الروسى حريصاً على حياته الى حد قد بسطوا حمايتهم عليه حتى السفر من ايران سالماً محفوظاً ، ويتجاهر بذلك المرزى نفسه حيث يقول :
خرجنا من الوطن ومعنا فرسان من جانب الدولة العلية الايرانية ، ودولة الروس الى ان وردنا العراق بالعزة والاقتدار» (٦) .

هذا ومن جهة اخرى يجعل الاستعمار الروسى مدينة «عشق آباد» المغتصبة من الاتراك ، والمتأخمة على الحدود الايرانية تحت تصرف البهائيين ، ويسمح لكل بهائى ان يأوى ويلتجأ اليها ان المت به ملمة ، او نزلت به نازلة فى ايران بدل الخيانات والجاسوسية على حسابه ، ويساعدهم على بناء اول معبد (مشرق الاذكار) لهم فى ربوعها لبث السموم ودس الفتن من هناك فى صفوف المسلمين ، وفرح بذلك حسين على ، وطار سرورا ، ومجد الروس على ذلك» (٧) .

واما ابنه عباس عبدالبهاء ، فاحتضنه الانجليز ايضاً مع معاونة يهود فلسطين ، فأدى خدمات جليلة لهم لاسقاط فلسطين فى برائن الاستعمار ، وتهويدها ، بعد تشرفها واعتزازها بالاسلام ، فقدم له الاستعمار الانجليزى وسام الامبراطورية «فرسان الملك» ولقب بالسير ، اعترافاً بخياناته وخيانات آباءه» (٨) .

ابوك ابوك «اربد» غيرشك احلك فى المخازى حيث حلا
فما انفيك كى تزداد لوما لألم من ابيك ولا اذلا
فلعب كل من هؤلاء دوره لاضرار الاسلام والمسلمين ، وبقوا آلة فى ايدى
الصليبيين ، الحاقدين ، الناقمين ، واليهود ، الحاسدين ، المبغضين للاسلام ، والامة
المجيدة ، الخالدة ، البريئة من ادران الشرك والمكر . وتقنعوا باسم الاسلام
اولا ، واستدلوا على خرافاتهم واباطيلهم بالآيات ، مؤلين الالفاظ ومحرفين الكلم ،

٦- «طرازات» لحسين على ، ص ١٩٥ ، «اشراقات» له ايضاً ، ص ١٥٦ ، «ونبذة من تعاليم البهاء» ص ١٧ ط مصر .

٧- «الكواكب الدرية فى مآثر البهائية» لأواره ، ص ٤٩١ ط فارسى .

٨- «بهاء الله والعصر الجديد» ص ٧٠ ، وكتاب «عبدالبهاء والبهائية» لقبعين البهائى ص ٣٦ .

وبالروايات الواهية ، الموضوعية ، الاسرائيلية منها والشيعة ، وبالخطابات المصطنعة المختلفة الصوفية ، لخداع السذج من الناس انهم لم يأتوا بشيء جديد من عند انفسهم ، ولم يخترعوه بايحاء من غيرهم ، بل كلما فيه هو اختلاف الفهم ، والاستنباط والاستخراج من الكتاب والسنة ، فالجميع منهم ادعوا المهدوية اولا ، ثم القائمية والنبوة ، واخيرا تربعوا على عرش الالوهية والربوبية تدرجا حتى لا يبقى لايحد مجال للقول بانه كيف فعل هذا وذاك ؟ ما دام الاختيار كله لله يفعل ما يشاء ، ولا يسأل عما يفعل وهم يسألون ،

امور تضحك السفهاء منها ويبكى من عواقبها اللبيب

ومن الغرائب انهم كانوا على نشاط ما دام الاستعمار يظلمهم تحت ظله الوارف ، ولما اضطر الى التخلي من تلك البلاد ، تقلص هؤلاء ايضا معهم ، ونقلوا نشاطاتهم خارج موطنهم ومولدهم .

فالقاديانية نقلت نشاطها من شبه القارة الباكستانية الهندية الى افريقيا واروبا .

والبابيون والبهائيون الى العرب ، والى منشئهم ومربيهم الصليبيين ، اروبا ، وامريكا ، حيث لا يعرف الناس حقيقتهم ، ومنشأ خلقتهم ومقصد تكوينهم ،

وتبدى لك الايام ما لست تعلم

فدرست هذه الحركات ، واطلعت على عقائدها وافكارها ، وعرفت مبادئها واهدافها وانا ذلك اليوم طالب في احدى المدارس الدينية الاهلية «لأهمل الحديث» بمقاطعة بنجاب ، باكستان ، بوساطة كتب شيخ الاسلام ومحامي المسلمين في شبه القارة ، العلامة ثناء الله الامرتسرى ، والمقالات التي تنشر في الجرائد والمجلات ، المناوئة لهذه الحركات الهدامة ، والمذاهب الباطلة ، والتابعة لها قبل عشرين سنة تقريبا ، وبصفتي كنت مولودا في بيئة حسب المسلك

والنسب التي كانت تبغض الاستعمار الانجليزي ، وتكرهه كرها شديدا ، وحاربه ايام استيلائه على البلاد ، محاربة طويلة، عنيفة، كما كانت تنقم على آثاره. وبقاياه ، كنت اضمن الحقد والغيط على جميع الموالين للاستعمار على وجه اعم، ووليدته البكر القاديانية، والبهائية، على وجه اخص، الفئتين اللتين انشأهما لاغراضه الاستعمارية المشبوهة ، لدعم الطريق وتوطئته أمامه ، ولجل ذلك تمرنت على المناظرة ، والمجادلة العلمية ، والمباحثة الكلامية ، على ايدي مشايخ اهل الحديث ، الذين قاموا بالدور الكبير في الدفاع عن الاسلام الصحيح ، وعن الذي جاء به الى الناس كافة، طوال القرون في شبه القارة، كما نشروا الحديث النبوي وعلومه بعد مانسيتها للناس، ورموها وراء اظهرهم ، تعصبا لمذاهبهم الفقهية، وتقليدا لا تمتهم . وكتبوا الردود عليهم ، وعلى المذاهب المناوئة ، المخالفة لدين الله القيم :

وفيهم مقامات حسان وجوهها واندية ينتابها القول والفعل
وان جثتهم الفيت حول بيوتهم مجالس قد يشقى باحلامها الجهل
فما يك من خير اتوه فانما توارثه آباء آبائهم قبل

وفيهم قيل :

اهل الحديث هم اهل النبي ان لم يصحبوا نفسه انفاسه صحبوا
وتعلمذت خصيصا على غزالي العصر ورازى الزمان ، المحدث الكبير
الشيخ المحافظ محمد الجوندلوي متعنا الله بطوك حياته ، الذي :

ان لم تعنى خيله وسلاحه فمضى اقود الى الاعادى عسكرا
وبعد التخرج من تلك المدارس ، والجامعات الاهلية والحكومية ، بدأت
اتردد انا ورفاقي إلى المعاهد النصرانية ، والمحافل البهائية ، والمراكز القاديانية ، ببلدتي «سيالكوت» و«جوجرانواله» ، و«بلاهور» ، للمناظرات والمناقشات مع
رجالها ودعاتها ، تشفية وتهدة لثورتى وغضبى ، ونفرتى التي كنت اكنها بين ضلوعى
وقلبى ضد هؤلاء القوم ، الذين تناولوا على سيد الكونين ، وامام الثقلين، فداه ابواى

وروحى ، وتسببوا القلاقل ، والاضطراب فى المسلمين ، وسلب زعامتهم ، وغصب قيادتهم ، وجعلوهم يعيشون منكوبين تحت اغلال العبودية والاستعمار ، بعد ما كانوا حكاما غالبيين ، وملوكا متبوعين .

وايضاً الذين نصبوا المشانق والصلبان فى كل قرية ومدينة ، وفى كل حارة وزقاق ، ورفعوا عليها آباءى واجدادى ، من اهل الحديث وغيرهم ، من العلماء الربانيين ، الابرياء المعصومين ، بدون جريمة ارتكبوها ، واثم اقترفوه ، ومعصية اتوها ، اللهم الا الترفع والتعالى عن الانحناء والخضوع دون الله امامهم ، والتخاذل ضدهم ، والمجاملة والمداراة بهم ، وعدم التعرض لهم ، ولعملائهم التافهين ، امثال الغلام القادىانى ، والسفيه الشيرازى ، والمأفون النورى الهازندرانى ، وغيرهم ، من سلك مسلكهم ، وانتهج منهجهم ، وباع ضميره وإيمانه ، وخان بنى قومه ، وتمادى ربه واله العالمين ،

وايماننا مشهورة فى عدونا	لها غرر معلومة وجهول
فنحن كماء المزن ما فى نصابنا	كهام ولا فينا يعد بخيل
تسيل على حد الطبات سيوفنا	وليست على غير الطبات تسيل

فالتى الله فى قلوبهم الرعب ، وبدأت فرائضهم ترتعد من اسمى ، فعاهدت الله شكرا على ما من على من نعمته فى الدفاع عن دينه ، ونبه الامى ، رائد الانسانية ، وقائدها جمعاء ، ﷺ ، ان لا اترك التعقيب والرد على هؤلاء الخونة ، البغاة ، الطغاة ، كلما سنحت لى الفرصة ، او طلبتنى الحاجة الى ذلك والضرورة ، وبفضل الله ضايقت القوم فى معابدها ، ومعابدها ، ومراكزها ، وشننت عليهم الهجوم ، وقد وفق الكثير من الشباب ، المثقفين ، لمناصرته فى تلك الغيرة ، والعصية الدينية ، والملمية ، وكان الناس يرون خلال السنوات الثلاث من ١٩٦٠م الى ١٩٦٣م وفى «سيالكوت» خاصة ، شابا حديثى السن ، يحملون فى آباطهم كتباً ورسائل ، يذهبون صباحا الى كنائس النصرارى ، وظهرها الى معابد

القاديانية ، ومساء الى المحافل البهائية في همهمة وشوق :

وما كنت ممن يدخل العشق قلبه . ولكن من يبصر جفونك يعشق ؟

فاستغاث الجميع بمن هو فوقهم ، واستصرخ البهائيون حتى وصل الى المحفل المحلى داعيتهم من ايران ، ومعه الاقانيم الثلاثة للبهائيين بباكستان . ولم يحلوا في محفلهم ، ووضعوا رجالهم ، حتى استعنا الله ، ودخلنا عليهم ، ولما رأونا ، وشاهدوا شبابا احداثا ، استصغروا الامر ، واستحقروه ، وظنوا انهم كلفوا من ذلك المحفل بامر لم يكن مناسباً لمرتبهم ومقامهم ، فلم اطل ازدرائهم كثيرا وقلت له : أتفهم من اللغة العربية شيئا ؟

قال : نعم ، قلت : ان العباس بن مرداس احد شعراء العرب يقول :

ترى الرجل النحيف فتزديه وفي اثوابه اسد مزير
فما عظم الرجال لهم بفخر ولكن فخرهم كرم وخير
ضعاف الطير اطولها جسوما ولم تطل البزاة ولا الصقور

فقال : نعم ، نعم ، وما اخاله قد فهم .

فبادرته بالسؤال : ما هي عقائدكم ؟ وبدأ الداعية الايراني يثرثر بكل تكبر وغرور حول تعليمات الدعائية ، البهائية ، عن حب الانسانية ، ووحدة الاديان ، ووحدة الاوطان ، وغيرها^(٩) ، فقطعته بالفارسية قبل ان يترجم كلامه الى الاردية ، لغتنا ، : يا آفندم ! قبل التعليمات نريد ان نعرف المعلم ؟ ونعلم دعواه ؟ حتى نرى هل يليق بان يلفت اليه والى تعليماته ام لا ، لان المهابيل والمجانين لا يستحقون ان يعطى لهم اهمية ، ويشتقد على كلامهم بداهة .

فعلا على وجهه الصفرة ، وبدأ يحدق فينا النظرات بعد ما كان غير آبه وغير مبال بنا ، ونظر الى رفاقه الثلاثة مستفسرا ؟ وعرف من علائم وجوههم انهم لا يريدون التدخل في الموضوع ، بل ويسرقون منه النظرات ،

٩- انظر لمعرفة الحقيقة عن هذه التعليمات مقالنا «البهائية وتعليماتها» في هذا الكتاب .

فدعوا نزال فكنت اول نازل وعلام اركبه اذا لم انزل

والد ذى حق على كأنما تغلى عداوة صدره فى رجل

ازجيته عنى فابصر قصده وكويته فوق النواظر من عل

ثم التفت الينا ، وقال : مالكم ولشخصية حضرة بهاء الله (حسين على)

ودعواه ؟ ها هى تعليماته ، هل تجدون معلما فى العالم قدم مثل هذه التعاليم ؟

فلم اتمالك الضحك وقلت : هل النورى المازندراني معلم فقط لا غير ؟

ثم ومعلم من اى نوع ، معلم الاطفال والصبيان ؟ معلم الابتدائى والثانوى او القسم العالى ، ام ماذا ؟

ثم واى داعى هذا الذى تدعون الى دعوته ، ولا تعرفونه ، وتبينون مقامه ، ودعواه ؟

ولا اكن كل الشجاع فانتى بضرب الطلى والهام حق عليم

فمكث برهة يسيرة ، ثم استطرد قائلا : واى ايراد واعتراض لكم على

دعواه ؟

ورأينا الناس ، ومن بينهم البهائيين انفسهم ، يستغربون انحرافه واعراضه عن الجواب الواضح ، فبينت لهم الحقيقة ، وقلت : لا يمكن له ان يجيب على هذا ويبين حقيقة دعاوى المازندراني ، الملقب نفسه بهاء الله ، عبد الاستعمار الروسى ، وعميل الصهانية والصليبيين ، حيث يعرف انه لا يقبلها اسفه الناس وابلههم ، واما الجهلة والسذج من الناس لم يغتروا الا ببعض الهتافات الفارغة ، والنعرات البراقة ، الخلافة ، الممزوجة بالصوفية القديمة ، والفلسفة الحديثة ، والمأخوذة ، المسروقة من بعض المفكرين الغربيين ، والفلاسفة الروسيين مثل تولستائى وغيره ، وقد ادرك هذه الحقيقة كبير البهائيين ، ومسيحهم الدجال ، ومتنبئهم الكذاب ، عباس آفندى ، ابن حسين على ، حيث امر اتباعه ان يجعوا المسائل الحكمية ، والفلسفة ، اساس المذاكرات ، لا العقائد^(١٠) وكتب الى احد دعائه المرزه يوحنا داؤد «حضرة

يوحنا ، المحكمة ضرورية ، والاحتياط لازم ، ولا ترفعوا الحجاب امام كل احد ، بل كلموا النفوس المستعدة للقبول ، ولا تتحدثوا عن العقائد مطلقا ، بل حدثوا الناس عن تعليمات الجمال المبارك (المرزه) روى لاحبائه الفداء»^(١١) .

هذا وقد امر أبوه حسين على نفسه قبل ذلك دعاة البهائيين «اسر ذهابك ، وذهابك ، ومذهبك»^(١٢) ،

فلم ار ودهم الا خداعا ولم اردينهم الانفاقا

ولم يكن ذلك الا لانه هو وذووه كانوا يدركون بانه لا يقبل دعاويه ، وخاصة دعواه الألوهية والربوبية ، من له مسة من العقل والفكر مع تلك العبودية والتذلل والعمالة لاعداء محمد ﷺ ، وامته ، واطهار العجز ، والخنوع امام جبارة الارض ، وطغاتها ، طلبا لرضاهم ، وطمعا لما في ايديهم ، وحرصا على المنافع الدنيوية الدنيئة ، التافهة ، الحقيرة ، فانظر اليه وكيف يتملق للملك الذي حكم السيف عليهم ، وافشى فيهم السفك الذريع ، وطرده ورفاقه من بلاده ، وكان يريد قتله لو لا الروس حال بينه وبين قضائه ، يكتب اليه متذلا خاشعاً «يا سلطان ! انظر بطرف العدل الى الغلام (اي العبد في اللغة الفارسية) ثم احكم بالحق فيما ورد عليه ، ان الله قد جعلك ظله بين العباد ، وآية قدرته لمن في البلاد ، احكم بيننا وبين الذين ظلمونا من دون بينة ولا كتاب منير ، ان الذين حولك يحبونك لانفسهم ، والغلام يحبك لنفسك»^(١٣) .

وهذا مع تعليه وتفاخره «ياملاً الانشاء اسمعوا نداء مالك الاسماء انه يناديكم من شطر سجنه الاعظم انه لا إله الا انا المقتدر المتكبر المتسخر المتعالى العليم الحكيم»^(١٤) .

١١- خطاب العباس الى المرزه يوحنا المؤرخ ٢٢ اكتوبر ١٩٢١م المتدرج في «مكتيب عبدالبهاء» ، ص ٤٤٤ ج ٣ .

١٢- بهجة الصدور لحيدر على الاصفهاني البهائي ، ص ٨٣ ط مصر ١٩١٤م .

١٣- «الرساله السلطانية لحسين على» البهاء ، ص ٤ .

١٤- «كتاب الاقدس» لحسين على البهاء .

وايضاً «يا قوم طهروا قلوبكم ثم ابصاركم لعلكم تعرفون بارئكم في هذا القميص المقدس اللامع»^(١٥) .

ولقد اقر بذلك جميع دعاة البهائية ، وزعمائها ، وقادتها ، من عباس آفندی الى ابى الفضل الجلبايجاني ، واسلمنت ، وجورج خير الله ، وادرجوا هذه العقيدة في الكتب العقائدية لهم ،

أله وعبد ؟ ورب ويتذلل ؟

وما ادرى ولست إخال ادرى أقوم آل حصن ام نساء

فتحير الجهلة المخدوعون ، بعبارات جميلة ، رائعة ، رومانسية ، وكلمات عذبة ، خيالية ، وهمية ، وسألوا الداعية «أصبح ان حضرة بهاء الله يدعى الالهية والربوبية ؟»^(١٦) فلم يجد مخرجاً من هذا المأزق الا بقوله : غداً سنجيب على هذا ، ولم يأت ذلك الغد الى هذا اليوم ، وقدر الله ان طوى بساطهم الى الابد من «سيالكوت» واغلق المحفل البهائي منها وغيرهما من المدن الكثيرة الاخرى بباكستان ، حينما اكتشف حقيقة مذهبهم ومعتقداتهم ، وعرفها من تردى في ردغتهم ، ووقع في فخهم ، كما اقلل المركز البهائي الكبير ببلدة لاهور ، حيث كانوا يتمركزون ويركزون الجهود لنشرها ، وتبليغها ، والدعاية الكبيرة لها .

وولقد عاهدت الله يومئذ ان اكتب على هذه الفرق الضالة ، المنحرفة عن الصراط الحق المستقيم ، وارد عليها مفصلاً ، حتى يطلع على حقيقتها من لا يكون مطلعاً عليها ، من الذين انخدعوا بهم ، وضلوا عن سواء السبيل خطأ وجهلاً ،

فان علمتم سبيل الرشـد فانطلقوا وان جهلتم سبيل الرشـد فأتوني

فبدأت اجمع الكتب الموافقة ، والمناوئة ، لهذه المذاهب ، المصطنعة

٥ - «سبين» لحسين على ايضاً ، ص ٣٠ .

٦ - وللمزيد راجع مقال «المازندراني ودعواه» في الكتاب .

المختلفة ، غير ان كتب القاديانية كانت ميسرة ، موفورة ومحصلة ، اللهم الا البعض منها ، واما كتب البهائية فكان الحصول عليها اصعب واعسر من الحصول على العنقاء والغيلان ، وخاصة كتب الشيرازى على محمد الباب ، وحسين على المازندراني البهاء ، اله البايية ، ورب البهائية ، وحتى «البيان» للشيرازى الذى يظنونه ناسخا للقران ، و «الاقდس» للمازندراني النورى الذى نسخ به «البيان» حسب قولهم ، الكتاب الذى يعتقد فيه البهائيون انه دستور لهم ، وشريعة الله التى شرعها لعباده ، بعد نسخ القرآن ، والانجيل ، والتوراة ، والبيان ايضاً ، لم يكن موجوداً وحتى فى محافلهم ، ومكتباتهم العامة ، ومراكزهم ، والبهائيون انفسهم يقرون بهذه المشكلة ويعترفون بها ، وها هو داعيتهم الاروبى «اسلمنت» يشكو فى مقدمة كتابه الدعائى البهائى «واثناء بحثى وطلبى لزيادة العلم بالحركة (البهائية) شاهدت صعوبة الحصول على الكتب الامرية التى احتاج اليها» (١٧) .

وكتب احد دعائهم فى الهند «ان التشويه والاشتباه قد حصل لتعاليم حضرة بهاء الله ، وحضرة عبدالبهاء بسبب ندرة وجود كتبهما» (١٨) .

وهذا مع ادعائهم الكاذب وتبجحهم الباطل بكثرة الكتب ووفرتها ، فيقول ابو الفضل الجلبايجانى وهو يذكر حسين على البهاء : ومع انه (اى المرزى) لم يكن من اهل العلم ، ولم يدخل المدارس العلمية ، فقد ملأ الآفاق من ألواح المقدسة ، الفارسية ، والعربية ، مما لا نبالغ اذا قلنا : انها تزيد على ما عند ملل الارض جميعا من كتبهم السماوية ، وصحفهم الالهية» (١٩) .

وايضاً اسلمنت الذى يشكو من عدم وجود كتب البهائية ، يكذب بكل وقاحة وصراحة منتقدا جميع الانبياء ، ورسلى الله ، والمذاهب السماوية ، والاديان

١٧- «بهاء الله والعصر الجديد» مقدمة الكتاب ، ص ٥ ط عربى .

١٨- «تعليمات حضرة بهاء الله» ، ص ٣ ط آغرة بالهند .

١٩- «الحجج البهية» لابي الفضل ، ص ١٢٤ ط القاهرة سنة ١٩٢٥ م .

العالمية ، على ان الصحف والكتب التى قدموها الى الانسانية كانت قليلة ومعدومة «وان الدين البهائى فريد بين اديان العالم بسبب كمال مدوناته الاصلية ومن هذه الوجهة لم يسبق له مثيل ، لان الكلمات المدونة التى تعزى الى المسيح : او موسى ، أو زرادشت ، أو بوذا ، او كرشنا ، هى قليلة جداً وان محمداً نفسه كان امياً كما كان اغلب اتباعه اما الباب والبهاء فقد كتب كلاهما كتباً عديدة بفصاحة وبلاغة تامة»^(٢٠) حيث كانا ممنوعين من الخطابة ، وصرفا اغلب اوقاتهم فى السجن ، وخصصا جزء كبيراً من وقتهم فى الكتابة ، فكانت النتيجة ان الدين البهائى لا يضارعه غيره من جهة صحة الكتب المقدسة وكثرتها»^(٢١) .

وهذا التناقض والتعارض ايضاً من الادلة الواضحة ، المبينة ، التى تدل على بطلان هذه الديانة ، المخترعة ، المصطنعة ، ومن الغرائب ان امهات الكتب البهائية لم يرها كبار البهائيين وقادتهم ، وزعمائهم ، ودعاتهم ، ومن بينها «الاقـدس» ، وللـاقدس قصة طريفة ، وهى انه لا يمكن لبهائى فى العالم ان يثبت عنده وجود كتاب «الاقـدس» المطبوع من قبل البهائيين الذى قد قيل فيه : لا يتصور ويعقل اصلاح العالم بدون الكتاب المستطاب «الاقـدس» الذى هو العلاج الاكبر لامراض الكون والمغناطيس الاعظم لجذب قلوب الامم»^(٢٢) .

والذى قال فيه حسين على نفسه : تالله الحق لا تغنيكم اليوم كتب العالم ولا ما فيه من الصحف الا بهذا الكتاب»^(٢٣) .

و «هذا روح الكتب قد نفخ به فى القلم الاعلى وانصعق من فى الانشاء . . . وبه زين صحف الاولين ، هذا ذكرالله من قبل ومن بعد ، قد طرز به ديباج كتاب الوجود ان اتم من الشاعرين من يقرأ آية من آياتى لخير له من

.....
٢٠- انظر لمعرفة الجهل المتدفق من كليهما مقال «لغة المازندراني وجهله» ومقال البابية تاريخها ومنشئها .

٢١- «بهاء الله والعصر الجديد» ، ص ١٣٢ .

٢٢- «الفرائد» للجلبائيجانى ، ص ١٠ ط باكستان بالاردية .

٢٣- «الاقـدس» لحسين على .

ان يقرأ كتب الاولين والآخرين»^(٢٤) .

بنى دارم لا تفخروا ان فخركم
هباتم علينا تفخرون وانتم
يعود وبالا عند ذكر المكارم
لنا حول من بين ظئر وخادم

فالاقدس الذى يدندنون حوله بهذه الدندنة هو واتباعه . لم يطبعه هو بنفسه ،
ولا ابنه العباس . ولا حفيد العباس ، شوقى آفندى ، مخافة الخجالة . وخشية الفضيحة ،
بل وبعكس ذلك منع العباس نبي البهائية ، منعاً باتاً من استأذنه في طبعه ، وقال :
لو طبع كتاب «الاقدم» . لينشر ، ويقع في ايدي الاراذل والمتعصبين ، لذلك
لا يجوز طبعه ، نعم قد طبعه بعض الملاحدة مثل المرز «مهدي بيغ» الذى ارتد
عن البهائية ، ونشره . ولكن الناس لا يثقون به ، ولا يعتمدون عليه حيث يعرفون
بغضهم ، عداؤهم للامر البهائي . واما لو طبعه البهائيون انفسهم فيكون مسلماً
ومعتمداً عند الجميع ، لذلك لا يطبع»^(٢٥) .

أبمثل هذا الكفر الذى يخفونه ويكتمونه من الناس ، ويسترونه عن الاعين ،
يريدون ان يضارعوا ويضاهوا كلام الله المحكم ، القرآن المجيد ، والفرقان
الحميد ، الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، «لئن اجتمعت الانس
والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً»^(٢٦) .
واما الاقدس ،

لو ان «تغلب» جمعت احسابها يوم التفاخر لم تزن مثقالاً .
فالاقدس الموجود حالياً عند الناس ، اما من طبع النصراني ، فالمبشر البروتستاني .
«خدوري الياس عنایت» طبعه ببغداد ، او من طبع القاديانية ، فانهم طبعوه
في كباير بفلسطين ، ثم اعادوا طبعه بباكستان ، وكذلك طبعه اتباع محمد علي بن
حسين علي البهاء ، المعارض للعباس ، فان المرز «مهدي بيغ» طبعه ببمبئي ، واما

٢٤- «الاقدم» ايضاً .

٢٥- «جواب نامه لاهائي» لعبد البهاء عباس ، ص ٢٧ ط مصر بالفارسية .

٢٦- سورة الاسراء ، الآية ٨٨ .

من طبع المسلمين - فان الدكتور محمد مهدي خان الايراني طبعه في صلب كتابه «تاريخ البابية او مفتاح باب الابواب» كما طبعه ايضاً السيد عبدالرزاق الحسن ملحقاً بكتابه «البايون والبهائيون»^(٢٧) ، لافضاح القوم واخجالهم ، حيث الاقدس وحده ، يكفي لغته ، واسلوبه ، وما يحتوي عليه . من التعليمات الصيبانية ، والعقائد السخيفة ، الهزيلة ، على تفاهة هذا المذهب وبطلانه ، ولانجل ذلك لم يطبعه المحافل البهائية حتى اليوم ، المحافل التي تتولى نشر كتب الدعاية البهائية ،

ألم تر أن شعري سارعى وشعرك حول بيتك مايسير

ومن هذا يمكن للقارئ أن يأخذ فكرة عن الكتب البهائية الاخرى ، والحصول عليها، اللهم الا الكتب الدعاية ، فانها ميسرة بكثرة ، ومحصلة بلا قيمة، ولكن لا قيمة لها ، ولا تجدى من الامر شيئاً ، لانها كذب على كذب ، وتلفيق فوق تلفيق ، وتنقيح ، وتغيير ، وتبديل ، وزيادات ، والناقد ، والباحث ، والمستبصر لا يمكنه ان يثق بها ، ويعتمد عليها .

واما بعض الكتب المطبوعة ، فلا يبيعها البهائيون ولا يعبرونها الا من يتقون فيه ، ويرونه قد وقع في فخهم و شراكهم ، ويتحذرون اشد التحذر من يلتمسون فيه العلم والفهم ، او يحسون منه الرد والايراد :

وعقاب لبنان وكيف بقطعها وهو الشتاء وصيفهن شتاء

هذا من ناحية ، ومن ناحية اخرى ، انهم صادروا جميع كتب البابية ، والباب الشيرازي على محمد ، ويجدون دائماً ان لا يطلعوا على كتاب للشيرازي الا ويتلفوه ، وللبابين ، الا ويمسخوه ، أو يشوهوا نسخته ، وشهد على ذلك راويتهم في الغرب «برفسور براؤن» حيث يقول : ان البهائيين يسعون بكل قواهم ان يتلفوا جميع الكتب البابية ويمحوها عن البسيطة ، التي تدل على بطلان دعواهم

٢٧- وعندي منه اربعة نسخ من الطبعات المختلفة ، ولا يتجاوز حجمه من عشرين صفحة من القطع المتوسط .

عن المرزیه حسین علی (بانه هو خليفة الباب الشيرازي) بدل المرزیه «يحيى صبح الازل»^(٢٨) واستطاعوا ان يعددوا آثار الكتاب التاريخي البابي للمرزیه «جاني الكاشاني» الذي يبين كذب دعاويهم ، عن وجه الأرض^(٢٩)

وبعد ان مثل عدة امثلة عن غش البهائيين بالتاريخ وسخفهم كتب البابية ومحوها قال: أنا اقطع ان البهائية مهما تنتشر في العالم وعلى الوجه الاخص خارج ايران في اوروبا وامريكا يفقد الحقائق عن تاريخ البابية وماهية ديانتها ويكتم احوالها ويغش فيها ويدلس^(٣٠).

واما كتاب الشيرازي «البيان الفارسي» فانه طبع مرة بايران وبالهند مرة اخرى ، وصادر البهائيون جميع نسخه بعد صدوره الا النادر القليل منها ، وكذلك «البيان العربي» فانهم لم يطبعوه مطلقا ، وحاولوا قدروهم وطاقتهم ان لا يبقى له اثر ، وقد طبع هذا بالهند ايضا بسعى من المسلمين كما طبعه السيد المحسنى بالعراق بعد ما استنسخه من النسخة الخطية بيده .

فالعوائق كهذه والعقبات لم تمنعني عن مواصلة البحث والفحص عن حقيقة هذه الحركات ، وعن الحصول على كتبها ، ولو امتنعت لكنت اعذر : كيف الوصول الى سعاد ودونها قلل الجبال ودونها حثوف

ولكن الله ايدنى برحمة من عنده وفضل ، ووفقنى ايام دراستي بالجامعة الاسلامية بمدينة النبي الهاشمي صلوات الله وسلامه عليه ، ان اكتب كتابا وافيا ضافيا مفصلاً عن القاديانية ، بينت فيه مفاصد القوم ، وبطلان مذهبهم بالبراهين الصادقة ، والحجج الدامغة ، والادلة الواضحة ، مستندا من كتبهم هم ، فنفخ الله به الخلائق ، ولقي القبول والرواج العالمي ، وهو اكبر كتاب حتى اليوم في

٢٨- للموضوع تفصيل وذلك تجده في مقال «زعماء البابية وفرقها» في الكتاب .

٢٩- «مقدمة كتاب نقطة الكاف» لبرفسور براؤن ص «٥٠» وما بعد مفصلاً ببيان تدليسات البهائيين بالتاريخ البابي ط فارسي .

٣٠- انظر «مقدمة نقطة الكاف» ص «٥٠» وما بعد مفصلاً بتدليسات البهائية وتبليساتها بالتاريخ البابي وغشهم بتعليماتها ط فارسي بليدن عام ١٩٢٠ م .

المكتبة العربية حول هذه النحلة الباطلة ، ثم ترجم هذا الكتاب الى عدة لغات ، ومنها اللغة الانجليزية ، فافادت هذه الترجمة وراجت مثل الاصل ، وهدى الله بها اناسا كثيرين وفي افريقيا خاصة حيث تتمركز القاديانية وتكرس جهودها لنشر اباطيلها ، ولا يسعني الا وان اذكر في هذا المقام ان للملك الراحل الى جنات ربه القدير، فيصل بن عبدالعزيز آل السعود ، ايدى بيضاء في ترويج ذلك الكتاب ونشره على حسابه في افريقيا واروبا ، فجزاه الله جزاء حسنا وجعل الجنة مثواه ، وبعده يرجع الفضل الى الشيخين الجليلين الهامين ، معالي الشيخ عبدالعزيز بن باز رئيس ادارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد بالمملكة السعودية ورئيس الجامعة الاسلامية سابقاً ، ومعالي الشيخ محمد بن علي المحرکان الأمين العام لرابطة العالم الاسلامي بمكة ووزير العدل بالمملكة سابقاً. كما لم يدخر وسعه في هذا المضمار معالي الشيخ ابراهيم بن محمد بن ابراهيم آل الشيخ وزير العدل بالمملكة ورئيس ادارات البحوث سابقاً ، ومعالي الشيخ شربتلي السابق الى الخيرات بالمملكة ، والشيخ محمد عبدالله المطلق سفير المملكة بباكستان ، والاستاذ خالد الحمدان الملحق الثقافي بلاهور ، وزميله الاستاذ ناصر محمد الراجح . فجزاهم الله جميعاً احسن الجزاء ونفع بهم الاسلام والمسلمين . وكتبت كتاباً آخر عن هذه الفئة باللغة الاردية ، لغة القوم ، كما خصصت صفحات في مجلتي «ترجمان الحديث» للرد عليها وعلى الطوائف الأخرى .

وأما البابية والبهائية فلم ازل حريصاً على اقتناء المعلومات عنهما وجمع الكتب ، مشغلاً بالمناظرات والمناقشات مع رجالهما ودعاتهما ، وبكتابة الردود القصيرة في مجلتي ، وهذا مع انها في المعارك السياسية بجانب المعارك الكلامية مع الطوائف المنتشرة الكثيرة ببلادى من الخرافيين ، والبدعيين ، والمقلدين المتعصبين ، والاشتراكيين ، والشيوعيين ، والشيعة ، والقاديانيين ، والنصارى وغيرهم :

لنا في كل يوم من معد سباب او قتال او هجاء
 ومع سجنى وتعذيبى لم انس القوم وخطرهم باساليهم الخداعة ، الخلافة ،
 والداعية الى الاباحية المطلقة ، والانحلال الخلقى ، واغترار الهوسة بهم :
 اسجنا وقيدا واشتياقا وغربة ونأى حبيب ان ذا لعظيم
 وكلما حصل لى الفراغ ، فكرت فى الموضوع ولكن لم اشاء ان اكتب ولا
 تكون المصادر الموثوقة والمراجع المعتمدة ميسرة ، موجودة ، لان العدل
 والانصاف يمنع عن ذلك ، وخاصة بعد ما رأيت الكتب التى الفت ردا عليهم
 لم تكن شاملة ، جامعة .

فلكم كتبت الى «المحفل الملى المركزى بكراتشى — باكستان» ، والى
 المعارف البهائيين بايران ، وبريطانيا ، وامريكا ، حول الموضوع ولكن لا جواب
 اللهم الا السكوت الطويل ، فسافرت بنفسى الى ايران ، موطن القوم
 ومنشأهم ، وبغداد ، ومصر ، ومن هناك ارسلت الموثوقين الى المركز البهائى
 الاعلى «بحيفا» فى فلسطين المحتلة ، وراسلت المتحف البريطانى بلندن ، ومختلف
 المراكز المهمة للكتب ، وراجعت المكتبات حتى وقد تيسر لى ولله الحمد ان
 احصل على اكبر مجموعة ممكنة من كتب القوم ، الفارسية ، والعربية ،
 والانجليزية ، والاردية :

وطوفت للمجد آفاقه عمان فحمص فأورشلم

اتيت النجاشى فى داه واراض النبط واراض العجم

وبدأت فى الكتابة مستعينا بالله ومتوكلاً عليه سنة ١٩٧٦م بعد فراغى
 عن كتاب «الشيعه والسنة» باللغة العربية والفارسية ، وقدر الله ان تبدأ الهزات
 السياسية بباكستان :

ماكل ما يتمنى المرء مدركه تجرى الرياح بما لا تشتهى السفن

ثم جاء المعارك الانتخابية ، وبصفتى كنت مرشحا للبرلمان المركزى ، واحد

الخطباء الشعبيين المؤكّلين لتسيير المعركة ، لم استطع مواصلة السير فيه ، وبعد انتهاء الانتخابات (٧ مارس ١٩٧٧م) وقيام الحركة الشعبية ضد الحكم الاشتراكي ، المستبد ، المتسلط الغير الشرعي على البلاد ، تذكرت الموضوع وانا في احدى الحجرات المظلمة في السجن المركزي بـلاهور - باكستان :

ولقد ذكرتكَ والرماح نواهل مني وبيض الهند تقطر من دمي
و عجبت لمسراها واني تخلصت الى وباب السجن دوني مغلق

فصصمت ان لا اضع ردائي على الا للصلاة حتى اتم الكتابة عن هاتين الفئتين الباغيتين ، البايية ، والبهاثية . وبعد اثاحة حكم ذلك المستبد ، انعزلت عن السياسة والخطابة (ولو موقتا) اللهم الا الحفلات الدينية والمجالس العلمية ، البحتة ، الصرفة ، واشتغلت فيها ، واليوم وانا اشكر الله واحمده على توفيقه اياي بهذا العمل ، عسى ان ينفع به ناسا يريد ان يهديهم الى سواء السبيل ، وينتفع ويتسلح به رجال يعملون في حقل الدعوة والارشاد في مختلف الاقطار وشتى الاطراف من العالم ، وما ذلك على الله بعزيز .

عملي ومنهجي في الكتاب

اولاً : وقبل ان تنتقل الى صميم الكتاب اريد ان ابين للباحث والقارى اني لم انقل في هذا الكتاب عبارة الزم بها البايين والبهاثيين الا من كتبهم هم ، ومن رسائلهم انفسهم ، مدعماً بذكر المصادر والمراجع بالمجلد ، ورقم الصفحة ، مراعيًا اساليب البحث ، وآداب المناظرة ، ولم الزمهم في كل الكتاب بشئ مما قالوه وكتبوه ونقل عنهم احد غيرهم ، مع الصعوبات التي واجهتها في الحصول على كتبهم كما ذكرنا مفصلاً ، وبذلك يمتاز هذا الكتاب عن الكتب الاخرى التي كتبت في هذا الموضوع .

وبصفتي كنت اعرف لغة القوم (الفارسية) واللغات التي جعلوها وسيلة لدعايتهم ، توغلت عقر دارهم وحصلت على اشياء وبدون وساطة علها يجهلها القوم وكبارهم .

كما حصلت على بعض كتبهم التي يندرجونها وحتى عند الكثيرين منهم كما يظهر من المصادر التي ذكرتها في الكتاب ، ومن قائمة المراجع التي وضعناها في آخر الكتاب .

نعم هناك كثير من المصادر والمراجع استفدنا منها ورجعنا إليها في الكتابة ، من كتب المسلمين ، وغير المسلمين من المستشرقين ، ودوائر المعارف ، ولكن يرى الباحث والفاحص اننا لم نذكر شيئاً من هذه الكتب الا تأييداً وتوضيحاً لما كتبه البايون والبهائيون انفسهم ، ولم نبن حكماً واحداً في الكتاب باكماله على كلام وعبرة لم تنقل من الكتب البابية والبهائية ، حرصاً على الامانة العلمية ، والعدل ، متمسكاً بقول ربنا «لا يجر منكم شأن قوم على ان لا تعدلوا ، عدلوا هو اقرب للتعوى ، واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون» (٣١) .

وايماناً بان الكذاب الدجال لا يخلو كلامه من الدجل والكذب ، ويهين الله اسباباً لبيان كذبه ودجله من تناقضات كلامه ، وتضاربات آرائه نفسه ، حتى لا يحتاج المستبصر والمستنير إلى شيء آخر خارج كلامه ، لتبين عواره واطهار فساد «ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً» (٣٢) .

وصدق الله مولانا العظيم .

ثانياً : ان المرزى على محمد الشيرازى الملقب بالباب ، من مشيخ البابية ، والمرزى حسين على النورى المازندراني الملقب نفسه بيهاء الله ، رب البهائية وقائدها ، وابنه عباس آفندى الملقب بعبد البهاء وغيرهم من زعماء القوم وقادتهم لم يكتبوا الا بالفارسية أو العربية ، فالشيرازى الباب مثلاً الف «تفسير سورة الكوثر» و «تفسير سورة البقرة» و «تفسير سورة العصر» و «رسالة بين الحرمين» و «صحيفة الادعية» باللغة العربية ، وكتب «صحيفة عدليه» و «رسالة النبوة الخاصة» و «دلائل سبعة» باللغة الفارسية ، والى «البيان» باللغة العربية ،

وايضاً باللغة الفارسية ، وكذلك المازندراني كتب «الاقديس» و «سورة الملوك» و «لوح أحمد» وغيرها باللغة العربية ، وكتب «الايقان» و «كلمات مكنونه» و «پرسشات» باللغة الفارسية ، و الف «الرسالة السلطانية» و «اشراقات» و «تجليات» ممزوجة ، مخلوطة باللغة العربية والفارسية ، ودوايك .

ولكننا وللأسباب التي ذكرناها من قبل لم نجد بعضاً من الكتب باللغة الاصلية التي كتبت فيها ، بل وجدنا تراجمها باللغة الاردية او الانجليزية مترجمة ومطبوعة من قبل البهائيين انفسهم ، بعد موافقة وتوثيق من المحافل البهائية ، واللجان المختصة بهذا الشأن ، مثل «لوح ابن ذئب» وكتاب «الايقان» و «الفرائد» ، فلم نجد منها نسخاً اصلية ، ووجدنا تراجمها باللغة الاردية مطبوعة من قبل «المحفل الروحي الملى البهائي» بكراتشي باكستان ، فاعتمدنا عليها في النقل لان لها حكم الاصل ، وعند القوم ايضاً .

وهناك كتب أخرى لهم لم تطبع حتى الآن ولها نسخاً خطية معتمدة وموثقة عندهم ، ولدينا منها البعض وقد ذكرنا عبارات عديدة منها متحدياً بهائي العالم انه لا يوجد منهم احد يستطيع ان ينكر انتسابها الى من نسبناها اليه ، أو يثبت زيادة ونقصاناً ، أو تبديلاً وتغييراً ، في عبارة نقلناها عن هذه المخطوطات ، «فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة اعدت للكافرين» (٣٣).

ومن كتب البابية والبهائية قسم لم يطبعوها هم بل طبعها المسلمون او المستشرقون مثل «البيان» العربي والفارسي للشيرازي ، و «الاقديس» للمازندراني ، و «نقطة الكاف» للجان الكاشاني وغيرها ، ومع ذلك لا مجال لبإي أو بهائي أن ينكر ويتنكر . أو يخطئ ويغلط حرف ما طبع منها ، فهل من مبارز يبارز ؟ ومعارض يواجه هذا التحدي ؟

ومن ربط الجحاش فان فينا قنا صلبا وافراسا حسانا
 كلا والله ان ولن يوجد واحد يقدم الى هذا ويثبت الاصل من النقل ،
 والحقيقة من الخيال ، والصحيح من الغلط ، والصواب من الخطأ ، والحق من
 الباطل ؟ وهم كلهم على خطأ وبطلان وفساد .

فان تبغضونا بغضة في صدوركم فانا جدعنا منكم وشرينا
 وای ثنايا المجد لم نطلع لها وانتم غضاب تحرقون علينا

ثالثاً : تطرقت في البحث عن البهائية والبابية الى الاسلام وتعليماته
 الصافية ، وارشاداته النقية ، الجليلة ، وحضارته الراقية ، وعقليته الفائقة ، وتمدنه
 الرفيع ، وافقه الفسيح ، الواسع ، ورحب صدره ، وسعة ظرفه ، وطيب خلقه ، وحسن
 معاشرته ، وفيضه العام ، وسخائه الشامل ، وكرمه الجم لجميع الكون واهله :
 ان الذي سمك السماء يني لنا بيتا دعائمه اعز واطول
 وذلك لان البابية والبهائية لم تؤسسا الا لمخالفة هذا الدين القويم ،
 والصراط الحق ، وللدعاية الباطلة ان الاسلام لا يوجه العالم العصري ، والعاش
 في هذا الزمان إلى ما يقتضيه ويتطلبه هذا العصر ، ويناسب ويلائم هذا الزمان
 الحضري المتقدم ، وان البهائية هي وحدها تطابق مقتضيات العصر الجديد
 — حسب ظنهم وزعمهم — وان الظن لا يغني من الحق شيئاً .

زعمت «تماضر» اني إما امت يسدد ايئوها الاصاغر خلعتي
 تربت يدك وهل رأيت لقومه مثلي على يسرى وحين تعلتي

فكان من الضروري ان يبين الحقيقة ، الصادقة ، الناصعة التي هي ظاهرة
 على كل عالم وخبير ، مع ان الموازنة والمقابلة بين البهائية والإسلام ، اهانة
 وانتقاصة للإسلام ، حيث الجهل ، والعلم ، والظلام ، والنور ، لا مضاهاة بينهما
 «وما يستوى الا عمى والبصير ، ولا الظلمات ولا النور ، ولا الظل ولا الحرور ،

وما يستوى الاحياء ولا الاموات» (٣٤) .

وذلك لا يحتاج الى البيان ولكن لظهار الحق على من لا يكون عنده شئ* من المعرفة والعلم والا وبمصادق المثل السائر في الفارسية «ما النسبة بين حضيض الثرى وارتفاع الثريا ، وبين الفرش والعرش» .

وقد امثلنا في ذلك قول الله عز وجل: «ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حى عن بينة» (٣٥) .

وليؤدى الدين فى حينه ولا يترىث القارى ويبقى فى الانتظار لمعرفة الصدق والحق ، وخاصة وبعد ذكر تعليماتهم التى يطلبون حولها ويزمرون ، وما جاءوا به من الجديد ، من المفسد ، والفضائح ، أو الدعاوى الفارغة الكاذبة ،

ترى الناس ان سرنا يسرون خلفنا وان نحن اومأنا الى الناس وقفوا وبذلك جاء البحث نتيجة دراسات مقارنة ، وافية بين الصدق والكذب . والحقيقة والخيال الباطل، مدعماً بالادلة الثابتة التى لا تستطيع البهائية التأويل لها والاجابة عنها ، فكانت حججاً دامغة ، وبراهين ساطعة ، قاطعة ، على بطلان هذه الفرية ، وليلة الاستعمار ، ورييبة الحقد والاطماع ، وراعت ان لا اورد عن الاسلام ايضاً شيئاً غير مستند الى مصدر معتمد عليه ، ولا اورد حديثاً لاستنباط المسألة واستخراج الحكم منه او الموازنة والمقايسة الا وكان صحيحاً ثابتاً بفضل الله وتوفيقه ، وصار الكتاب يشتمل على تعليمات البائية والبهائية ، وبيان نقصها وبطلانها ، وفسادها ، وعدم تطبيقها عملياً لكونها خيالية محضة ، او وهمية صرفة كما يعطى فكرة موجزة عن الاسلام ، وحقائيقه ، وحيويته ، بعد مضى اربعة عشر قرناً على اهدائه من قبل الله ، خلقه وعباده ، الى فناء الارض ، وانشقاق السماء ، وتكويز الشمس ، وانكدار النجوم ، وتسير الجبال ، وتسجير البحار ، وحشر النفوس

.....

والوحش الى مالك الرقاب ، والقادر ، الجبار ، الغفار ، وشموله (الاسلام) على كافة المسائل التي تحتاج اليها الانسانية ، وحله المشاكل والمتاعب التي تواجهها — وكونه عمليا في جميع الازمان والامكنة ، وواقعا في شتى المجالات والميادين منذ اليوم الذي جاء به رسول الله الصادق الأمين عليه السلام الى هذا اليوم خلاف البهائية التي لم يكمل تعليماتها ربها والهيها حسين على حتى اعطى حق التشريع لابنه بعده لسد الفراغ . وهو بدوره لم يستطع اكمالها ففوض تقنين الاحكام وتشريعها بعده الى حفيده ، وعلق كثيرا من الاحكام وتنفيذها الى «بيت العدل» الذي لم يأت الى الوجود الا بعد مضي أكثر من مائة عام^(٣٦) . وفي تلك الفترة الطويلة بقيت البهائية معطلة لعدم وجود وتكوين ذلك «البيت» الذي فوض اليه حق التشريع ايضا لسد الفراغات ، وتغيير الاحكام ، وجعلها ملائمة حسب الزمان والمكان كما يأتي بيانه مفصلاً في محله ، والمقصود ههنا ان القوم أنفسهم اعترفوا بعدم كمال ديانتهم وشريعتهم على جميع المسائل والمقتضيات ، فما أضعف الطالب وما اضعف المطلوب ! أبهذا يريدون مضاهاة الاسلام ، ومعارضته ومعاندته ؟

اطل حمل الشناعة لي وبغضى
عش ما شئت فانظر من تضير
الم تر ان شعري سار عني
وشعرك حول بيتك لا يسير
وقد قال ابو الطيب :

على قدر اهل العزم تأتي العزائم
وتأتي على قدر الكرام المكارم
وتعظم في عين الصغير صغارها
وتصغر في عين العظيم العظائم
واستطرداً للبحث واتماماً للفائدة نريد ان نذكر ان «بيت العدل» الذي امر بتكوينه حسين على ، رب البهائية ، وعباس آفندی نبيهم ، حسب النظام الغربي الراجح عند الانجليز . وجعل احكامه كالأحكام المنصوصة المنزلة من السماء بارادة الله

الحققة (٣٧) ، كون سنة ١٩٦٢ م ، وانتخب أعضاؤه التسعة ، اربعة من امريكا ، واثنان من انجلترا ، وثلاثة من ايران ، وهذه اسمائهم «شارلز وولكات» الامريكاني ، و«دكتور روح» ، و«بورا كاؤولين» و«اعماز كيبسين» من امريكا ، و«ديود هافمين» ، و«آئن سمبل» ، من انجلترا ، و«هوشمند فتح اعظم» ، و«علي نخجواني» و«دكتور حكيم» من ايران ، وجعل مركزه «بحيفا» في فلسطين المحتلة تحت رعاية العصاة اليهودية ، عند قبر الشيرازي والعباس ، ويدعم الاعضاء الاقامة في حيفا التي لا يوجد فيها بهائي مطلقا واكثر من ذلك حرم حسين على البهاء التبليغ والتبشير للبهائية هناك ، كما نص على ذلك ابنه وخليفته عباس في احد مكاتيبه «ان الجمال المبارك (حسين على) حرم الدعاية والتبليغ في هذه الديار ، والمقصود من ذلك ان الاحباء يقضون ايامهم في السكوت التام ، وان سألهم احد عن البهائية يجب عليهم ان يتجاهلوا كلياً» (٣٨) .

ولأجل ذلك كان العباس يتظاهر بالاسلام هناك — والاسلام منه ومن سفهائه برىء — حتى كان يحضر مساجد المسلمين وعبادتهم «وقد صلى صلاة الجمعة في جامع حيفا خلف امام مسلم قبل يومين من هلاكه» (٣٩) .

فهذه الاشياء وحدها كافية للدلالة على ان البهائية ليست الا خرافة من خرافات الطماعين ، الحريصين على الاسم والشهرة ، واكل اموال الناس بالباطل وبائعي الضمائر والايمان والغيرة القومية والوطنية ، والمكتسبين بالعمالة والجاسوسية للقوى الاستعمارية ، الحاقدة ، الناقمة على الاسلام والمسلمين ، والصليبية الحاسدة ، البغيضة لامة الرسول العربي الهاشمي من الايام الماضية ، الغاشمة السوداء ، ايام الانهزام في المعارك الهلالية الصليبية ، وانكسار الشوكة ، واندحار الملوكية ، وانهيار الاستبداد والاعتساف ، بايدي البررة المنقذة للانسانية جمعاء من مخالبهم

٣٧- نص عبارة عباس آفندي عبدالبهائي في كتابه العهدي «الواح ووصايات مباركته» ، ص ٢١ ط فارسي باكستان .

٣٨- مكاتيب عبدالبهاء ، ص ٣٢٧ ج ٢ ط فارسي .

٣٩- «بهاء الله والعصر الجديد» ، ص ٧١ ط مصر .

وانياهم ، وما الله بغافل عما يعملون .

رابعاً : كان بودى ان لا يطول الكتاب كثيراً حتى يكون فى تناول كل واحد ، ويستطيع الجميع ان يأخذوا فكرة موجزة عن القوم ، ولكن وبعد المامى بالبحث ، وعلمى بعدم وجود الكتب الكافية ، الكاشفة لحقيقتهم ، والمبينة بطلانهم وفسادهم ، وعدم تيسير الحصول على كتب القوم ، لم املك زمامى على اختصاره وايجازة اكثر مما اوجزته بعد مراجعتى مرات ومرات ، وحذفى كثيراً من الاشياء التى لا يخل حذفها بالموضوع ، فمثلاً كتبت مقالا عن «المهدوية ، والرجعة ، والمسيحية» ، ومقالا عن «النبوة واجرائها» وارخيت فيهما العنوان ، واطلقت فيهما اشهى ، واوردت فيهما القليل والقال . وبينت موقف المسلمين فى ذلك سالكا مسلك السلف الصالح . مستدلا بآيات الكتاب المبين ، واحاديث الرسول العظيم الصحيحة ، الثابتة ، المرفوعة ، وبالادلة العقلية ، والحجج الكلامية ، المثبوتة ، وحتى عند جميع الفرق الضالة : المضلة ، المستغلة ، والمنشئة بهذه الاباطيل ، ولكن لاح لى بعد ذلك ان القوم لا يتشبث بهذه المواضع ولا يتمسك بها الا لاضلال المسلمين ، وتشويه عقائدهم ، والقاء الشبهة بينهم ، والافهم انفسهم لا يدعون بالرجعة والمهدوية والمسيحية ولا النبوة ، بل دعواهم غير ذلك كما صرح به داعيتهم الاكبر ابو الفضل جلابايجانى «ان دعوى المرزى على محمد الشيرازى والمرزى حسين على ليس بدعوى المهدوية والنبوة ، بل دعواهم غير ذلك وهو الالوهية والربوبية»^(٤٠)

فاعرضنا عن ادراج تلك البحوث فى هذا الكتاب ناوين اصدار كتاب مستقل فى هذه المواضع ان شاء الله .

وكتبنا مقالا كذلك عن طائفة «الشيخية» احدى الطوائف الشيعية الغلاة

.....
٤- «الفرائد» لابي الفضل مقدمة الكتاب ، ص ١٥ و ١٦ ط باكستان ، وانظر تفاصيل ذلك فى محله من الكتاب .

التي أحدثها الشيخ احمد الاحسائي المتوفى سنة ١٢٤٢ هـ (١٨٢٦ م) وقوى بنيانها وروجها في ايران وعراق العجم تلميذه السيد كاظم الرشتي المتوفى عام ١٢٥٩ هـ (١٨٤٣ م) — الفرقة التي تأسست على افكارها وتعليماتها ومعتقداتها ، وعلى اكتاف ابنائها واتباعها ، البابية ، واطلنا الكلام فيها ، كما كنا ننوى ان نقدمها بذكر طوائف الشيعة الباطنية والغلاة - والشيعة بجميع فرقها على غير هدى ، وعلى ضلالة مكشوفة بينة — ثم رأينا ان نستقل لها كتابا آخر ، فاحذنا من مقال «الشيخة» ما فيه الكفاية لمعرفة القوم والاسس التي قام عليها بنيانهم ، وابقينا الباقي لمقام آخر ان قدر الله ويسر ، وذلك مهم ، لانه كما ذكرنا في كتابنا «الشيعة والسنة»^(٤١) . «ان الشيعة من اول الزمان مطية سهلة ، واداة نافذة لكل من يريد الاساءة للاسلام ، والدس والكيد للمسلمين ، وتشويه العقائد الصافية ، وتعطيل الشريعة الحققة الساوية» .

والله ارجو واسأل ان يمدني بفضل من عنده ويوفق لاكمال هذا العمل حتى يعرف القوم من لم يعرفهم قبل ذلك ، ويطلع على حقيقة امرهم ، وحتى السذج من الشيعة الذين اغتروا وخدعوا ابج آل البيت .

وايضاً قصدت في اول الأمر الا افصل بين البابية والبهائية فأصدر هذا البحث في جزء واحد لما للبهائية من علاقة وطيدة وثيقة بالبابية ، بل انها سلسلة من سلاسلها ، وتطوير لتعليماتها وتنقيحها وتهذيبها - كما يزعمون - وكونها وريثة لها ، واعتناقها اكثر الباييين ، لاجل ذلك لم ارد الفاصلة بينهما حتى لا ينقطع القارئ عن مواصلة البحث ، ومسايرة الاحوال ، ومعاينة الظروف التي سببت تكوينيهما وتخليقهما لغرض وهدف

٤١- طبعته ادارة ترجمان السنة بباكستان وقد لقي حسن القبول والتقدير من الاخوة الصالحين ومحبي الصحابة والسلف الصالح ، وخلال سنتين صدرت منه خمسة طبعات وقد ساهم في نشره كثير من الاصحاب والاحباب والمحترمين وعلى رأسهم معالي الشيخ عبدالعزيز بن باز وسماحة الشيخ عبدالمحسن العباد نائب رئيس الجامعة الاسلامية بالمدينة ومعالي الشيخ ابراهيم بن محمد المفتي آل الشيخ حفظهم الله جميعها وجزاهم خيرا .

مشارك ، الا وهو تفريق كلمة المسلمين ، وتمزيق شملهم ، وهدم كياناتهم ، والقضاء على سلطتهم وسلطانهم ، مزق الله اعداء الاسلام وخرب بنيانهم .

ولكن اضطرت بعد أن لاحظت تضخم حجم الكتاب أن أصدره في جزئين اثنين يشتمل الأول على البايية والثاني على البهائية تسهيلا للقراء والباحثين .

ومع هذا كله لا اظن ان الباحث والقارئ يأتيه الملل من مواصلة القراءة فيه لما يشتمل من مضحكات القوم ومبكياتهم ، وعجائب الاشياء وغرائبها :

يا امة عجبت من فعلها الامم

وخصصنا الجزء الاكبر من الكتاب للبهائية لما قد فحل امرها وعظم فسادها ، واختراعها بعض التعاليم الخداعة ، البراقة ، العصرية ، واستراقها افكار بعض المتجديدين ، والفلاسفة الملحدين ، فما تركنا شيئاً يطلبون حولها الا وقد ذكرناها وحللناها تحليلاً علمياً ، منطقياً ، واقعياً ، فذكرنا تاريخها وتاريخ منشئها ، ودعواها ، وعلمها ، وثقافتها ، وشريعته التي قدمها الى العالم منازل الاسلام ومضاهيا له ، كما بينا الفرق التي انبثقت منها ورجالها ، واخيرا بينا المصادر والمراجع التي استقى منها البايية والبهائية دعاويهم وخرافاتهم ، وبنوا عليها بنيانهم وعمارتهم . وفي الجزء الذي بحثنا فيه عن البايية لم نترك شيئاً يتعلق بالموضوع الا وتطرقتنا اليه ليكون البحث وافياً ، كافياً ، والله الحمد والشكر وله الشناء .

خامساً : حاولت كل جهدي ان لا اخرج عن حد الادب والاحترام خلال بحثي هذا عن هؤلاء الطوائف وقادتها ، ولكن لم اجد كلمات مترادفة محترمة لاداء بعض المعاني ، لقلة علمي وضيق معلوماتي عن هذه اللغة ، الوسيعة ، الفسيحة ، فاضطرت ان استعمل كلمة او اسما معروفا بين الناس لعدم معرفتي عن المتبادل ، فمثلا لا اجد «للكذاب» و«الدجال» اسما ولفظا يعطى معنى «الدجل» و«الكذب» بكل الادب والاحترام ، وكذلك لم يتسع علمي ان اعرف كلمة تؤدي معنى «الخرافة» او «السخافة» و«التفاهة» او «السفاهة» و«البلاهة» وتكون موقرة ، معظمة ، محترمة ؟

وقد خاطب الرسول عليه السلام وهو الين الناس وصاحب الخلق العظيم بشهادة القرآن مثل هؤلاء بقوله : من محمد رسول الله الى مسيلم الكذاب ، «ولنا في رسول الله أسوة حسنة» .

وايضاً اريد ان اوضح سابقا اننى لا استطيع ان اسمع اهانة موجهة الى امام الانبياء وسيد الخلائق واكرم ولد آدم ﷺ فداه ابواى وروحى ومن فى الكون من الجن والبشر وخلق الله ، ثم اختنق غصتى وتألّمى وغضبى .
فان قلت انا ظلمنا فلم نكن ظلمنا ولكننا أسأنا التقاضيا

واصبر محايداً تجاه المتفوه بمثل هذه الهفوات ؟

ان تسألوا الحق نعطى الحق سائله والدرع محقبة والسيف مقروب
وان ايتم فاننا معشر انف لا نطعم الخسف ان السم مشروب
فازجر حمارك لا يرتع بروضتنا اذا يرد وقيد العير مكروب
لا والله لا جعلنى الله محايداً وغير منحاز فى مثل هذه الاحوال والظروف
بان أرى الارتداد البين والتطاؤل على صفوة خلق الله وسيد المرسلين ، والشيمة
لوزراء نبى الله ورحمائه ، واصحابه البررة ، ثم اسكت واكتم ما يختلج فى صدرى ويغلى
فى دماغى وقلبى ، لا ورب محمد الذى بعثه بالحق بشيرا ونذيرا :

ولست وان قربت يوما ببائع خلاقى ولا دينى ابتغاء التحجب
ويعتده قوم كثير تجارة ويمنعنى من ذاك دينى ومنصبى
ولا استطيع هذا بل :

ولست بهياب لمن لا يهابنى ولست ارى للمرء ما لا يرى ليا
واتمسك بقول الشاعر ، العربى ، الابى ، الغيور :

الا لا يجهلن احد علينا فنجهل فوق جهل الجاهلينا

واتمثل بقول الله عز وجل ضد ابى لهب الذى سب رسوله وصفيه ﷺ
ورد عليه : «تبت يدا ابنى لهب وتب ، ما اغنى عنه ماله وما كسب ، سيصلى نارا

ذات لهب ، وامراته حمالة الحطب ، في جيدها جبل من مسد^(٤٢) .

والقوم لم يكتفوا على هذه فحسب بل تجاوزوا جميع الحدود وحتى تربعوا على عرش الربوبية ، وهم اسفل من البهائم واصل من الانعام ، لهم قلوب لا يفقهون بها ، ولهم اعين لا يبصرون بها ، ولهم آذان لا يسمعون بها ، يدعون الالوهية ولم يخلقوا ذبابا ولا يملكون من قطمير ، وقضوا حياتهم كلها في الذل والعبودية للاستعمار الاجنبى الغاشم ، مرتزقة متسولين ، فحرام على المسلم وغير المسلم أيضاً من يعبد الله ويعتقد علو شأنه ، وجلالة قدره ، وعظم سلطانه ، ويلوذ في الملمات بوجهه الكريم ، وعزته ، وعظمته ان يحترم مثل هؤلاء الخونة ، البغاة ، الطغاة ، المرتدين ، الذين لم يحترؤا على سرقة رداء النبوة بل ضاهوا قول الذين كفروا من قبل مثل نمروذ وفرعون قاتلهم الله انى يؤفكون .

وليس من الادب ان يعظم ويحترم المارقون الفجرة ، بل هذا من سوء الادب وقلة الاحترام في جناب الله وحضرته جل وعلا . وقد حذر الرسول العظيم ﷺ عن توقيف صاحب البدعة ، فاين المنكر الدجال من صاحب البدعة ، ولأجل ذلك قصدت احيانا تجريد الغلام الشيرازى ، والتعس المازندراني ومن تبعهما عن كل الالقاب الفخمة ، المخترعة ، الوضعية ، لانفسهم من عندهم ، خلاف عادة اهل الحديث فانهم يحترمون حتى ومخالفهم ، لان المخالفة في الرأى والعقيدة شئ ، والارتداد والتطاول على النبي والرسول شئ آخر لا يغمض عنه ولا يصفح :

لا تطمعوا ان تهينونا ونكرمكم وان تكف الاذى عنكم وتؤذونا

وانا اعتقد ان المنصفين من البايية والبهائية يتفقون معنا في هذا الخصوص ، نعم هذا شئ آخرانهم لا يكونون مطلعين على مثل هذه السخافات والترهات من الشيرازى والمازندرانى لعدم معرفة الحقيقة ومطالعة الكتب الاصلية ، فها نحن نقدم لهم النصوص حول هذا ضمن الكتاب ، فليعدلوا

بأنفسهم ، وليعدلوا عن شؤلاء السفلة ، المنحطين خلقا وخلقة ، ونمثل ههنا بعبارتين
لاخذ الفكرة السريعة .

يقول المازندراني عن نفسه : هذا يوم لو ادركه مجد رسول الله لقال :
قد عرفناك يا مقصود المرسلين ، ولو ادركه الخليل ليضع وجهه على التراب
خاضعاً لله ربك ويقول : قد اطمأن قلبي يا اله من في ملكوت السماوات
والأرضين»^(٤٣).

فهذا الدجال الذي يدعى انه مقصود سيد المرسلين ومسجود خليل الله
ابراهيم جد الانبياء ورسل الله يرجو ويتوقع ان يحترم من أتباع الخليل وامة
سيد المرسلين ؟

وهكذا قد هذى عنه شاعر بهائي بالفارسية ما ترجمته حرفيا : ان جميع
الانبياء وملائكة الله يسجدون على تراب قبر البهاء»^(٤٤) :
فلو لا الحياء والتحفظ لقات ان عليه وعلى والديه ومن لديه من صحبه
واتباعه :

فلعنة ربنا اعداد رمل

أفهذا الذي يترفع على نبي الله الصادق ، ويتعالى على الاسلام ، فلا اقول
فيه نسبة الى الرسول عليه السلام الا ما قاله الحكيم ابو الطيب في مدوحه في جواب
من قال : ان الخيمة اعلى من مدوحه :

لقد نسبوا الخيام الى علاء اييت قبوله كل الاباء

وما سلمت فوقك للثريا وما سلمت فوقك للسماء

فهذه الامور الخمسة احببت ان اذكرها عن الممنهج الذي انتهجته في
الكتاب قبل ان يدخل القارئ صميم الموضوع .

٤٣- «كلام المرزء حسين على من «مجموعة الاالواح المباركة» ، ص ٩٤ مصر .

٤٤- ديوان نوش فارسي ط ايران .

اسلوب البهائية في العمل

وهناك امور عن اسلوب البهائيين في العمل ، وطريقة خداعهم ، ونهج تعليمهم ودعايتهم ، لا بد من لفت النظر اليها مقدما .

اولاً : ان البهائيين يتجنبون دائماً عن البحث في عقائدهم والانس التي قامت عليها ديانتهم ويتطرقون الى المسائل الجانية ، والمباحث الغير الاصولية ، ويلجأون لبث سمومهم وإيقاع الناس في حبالهم الى الاشتباه والتشكيك في معتقداتهم مستندين باقوال الفلاسفة والملحدين ، وملتجئين الى التأويل الباطني لآيات كلام رب العالمين ، ثم يسطون امامهم نسيج دعوتهم الكاذبة ، اللامعة ، من وحدة الاوطان ، والاديان ، والالسنه ، والمساواة بين الرجال والنساء وغير ذلك ، واخيراً يوقنون المخدوع انه يصير رجلاً عالمياً تقدماً باعتناق البهائية ، حيث ان ملك فلان ، وحاكم فلان ، وجنرال فلان ، ورئيس الدولة الفلانية ، وامير ولاية تلك ، بهائيون وكلما سألهم سائل عن معتقداتهم يعرضون عنها قائلين : ليس لنا عقيدة الاحب العالم والعالمين ، وليست دعودتنا الادعوة الى الوحدة والانحد ، ويكتمون حقيقة امرهم عاملين بقول متنبئهم عباس آفندي بن حسين علي : «عليكم بالتيق»^(٤٥) . ويقول ربهم الكذوب : «استر ذهبك وذهابك ومذهبك»^(٤٦) مقتفين آثار سلفهم الغير الصالح^(٤٧) ويتأولون الآيات قائلين ان لكل ظاهر باطن ، ولا يعلم الباطن الا الراسخون في العلم .

فهذا كل ما يملكه القوم ، ولقد فصلنا القول فيه في مقال «تعاليم البهائية» ومقال آخر «شريعة البهائية وسخافتها» . ونريد ان نذكر شيئين ههنا :

.....
٤٥ - «مكتوب عبدالبهاء عباس إلى احد دعايته «فرج الله الكردي» من «مكاتيب عبدالبهاء»

ص ١٢٥ ج ٣ ، ط فارسي .

٤٦ - بهجة الصدور ، ص ٨٣ .

٤٧ - انظر «قواعد عقائد آل محمد» للدبلي ، ص ٢٥ ، «القرامطة» لابن الجوزي ، ص ١٥١ و١٥٢ بعد و «الفضائح للغزالي» .

اولاً : دعايتهم ان فلان وفلان من الملوك والروساء والامراء ، الاحياء منهم والاموات صار بهائيا ليرعبوا بهم ، وشأنهم الرفيع ، السامع والقارى مع كونهم كذا بين كذبا محضاً فى دعايتهم لانهم يعرفون من يكتب الى الملك والرئيس والحاكم فلان ويستفسره عن البهائية واعتناقه اياها ؟

ومن من الحكام والملوك يلتفت الى مثل هذه السخافات ؟ ويقرأ مثل هذه المكاتيب ثم يزد عليها ؟ ثم ومن يستطيع ان يسأل الميت بأنك اعتنقت البهائية أم لا ؟ ويذكرنى هذا انه كان عندنا فى بلادنا احد الخطباء يحب التفاخر والتعالى فوق اللزوم . فكان يستشهد دائماً على علوم مكانه وارتفاع شأنه بان فلان من الملوك والرؤساء والفلاسفة والمؤرخين مدحوني واطروا بشائى ، وقالوا عني كيت وكيت - فالتاس كانوا يهابونه ويخافونه اعظاما واجلالا من بكلامه ، فسألته مرة لم تفعل هذا ؟ ألا تخاف ان يفتضح امرك يوما ما ، فابتسم قائلاً : وهل تظن انى اذكر الاحياء بل التسعين فى المائة الذين اذكركم ماتوا من مدة ، والبقية فى منصب ومكانة لا تصل اليهم اجنحة طائر فضلا عن خطابات هؤلاء البلهاء ، ثم ضحك ضحكة عالية وقال : هذا اسهل الطرق للوصول الى الغاية والمعنى فى زمان لا يقدر اهله الفضلاء امثالنا .

ومضيت ثمة متفكرا هل البهائية سمعوا منه أم هو الذى استفاد منهم ، فمثلاً يذكر البهائيون «ان ملكة رومانيا ماريا ، وملكة يوغوسلافيا الينا وامير يونان قد اعتنقوا البهائية وامروا بنشر الكتب البهائية فى اللسان المختلفة»^(٤٨).

فمن يستطيع ان يسأل ملكة رومانيا ويوغوسلافيا وأمير يونان أصحح ما قيل عنكم ؟ ونخاصة بعد ما ماتوا حيث طبع الكتاب بعد موت الجميع ، وهكذا ينسبون الى البهائية كثيراً من علماء الطبيعة والكيمياء والتاريخ والفلسفة الحديثة والقديمة

٤٨ - «بقائى روح» ترجمة من مارتا روت حسناء الامريكية العاملة على حساب البهائين ، ص ٢٢ وما بعد ط فارسي .

ولكن بعدما ماتوا .

ثانياً : تمسكهم بالتأويل واستدلالهم من القرآن الحكيم والكتب الاخرى على ربوبية الشيرازى والوهية المازندراني مؤلّين الآيات والنصوص تأويلاً يمجّه العقل ، ومزدريه الفكر ، ذاهبين إلى الابعاد ، الطويلة ، الشاسعة ، غير ملتفتين الى المنطق ، واسلوب اللغة ، ومنهج البيان ، واصول التعبير ، وغير آبهين بالالفاظ ، وصياغة الجمل ، وسياق الكلام . واعطاء الكلام المفهوم والمعنى الذي لا يتحمّله ، ومثال واحد لذلك قولهم في تأويل سورة الانفطار : اذا السماء انفطرت ، اى سماء الاديان انشقت ، واذا الكواكب انتثرت ، هم رجال الدين لم يبق لهم اثر على الناس ، واذا البحار فجرت ، فتحت القنوات وفجر بحر على بحر ، واذا القبور بعثرت ، فتحت قبور الآشوريين والفرعنة والكلدانيين لاجل الدراسة^(٩٩) .

واذا قيل لهم لم يخبر بهذا نبى الله الذى انزل عليه الرحمن هذا الكلام وصحابته البررة حملة هذا الدين ، والمتعلمين منه عليه السلام مباشرة بدون وساطة ، ولا المفسرون العظام ، ولا يؤيده سياق الكلام ، ولا تتحمّله العبارة واللغة ، ولا يقبله العقل ، فكيف تقولون بهذا ؟ يقولون : العلم سبعة وعشرون حرفاً فجميع ما جاءت به الرسل حرفان ولم يعرف الناس حتى اليوم غير الحرفين ، فاذا قام قائمنا اخرج الخمسة والعشرين حرفاً - قاله صادق بن محمد الباقر^(١٠٠) .

وهذا مع منع البهائية التأويل مطلقاً في كلام حسين على منعا باتاً ، وأغرب من ذلك ان حسين على نفسه منع عن التأويل في كلامه ووعد وعدا شديداً من يؤل كلامه ، فيقول في كتابه الاقدس بعد منع ادعاء النبوة الى الف سنة : من يؤل هذه الآية أو يفسرها بغير ما نزل في الظاهر انه محروم من روح الله ورحمة التي سبقت العالمين ، خافوا الله ولا تطيعوا ما عندكم من الأوهام ، اتبعوا ما يأمركم

٩٤ - «التبيان والبرهان» للعراقى البهائى ، ص ١٩٨ وما بعد ، ط باكستان .
٥٠ - «الايقان» لحسين على ، ص ١٦١ نقلاً عن «بحار الانوار» و «العوالم» و «الينبوع» كتب شيعية .

به ربكم العزيز الحكيم ، سوف يرتفع النعاق من أكثر البلدان اجتنبوا يا قوم ولا تتبعوا كل فاجر لئيم»^(٥١) .

نعم هذا ما قاله حسين على البهاء نفسه ، امام المؤلّين وقائد المحرفين الذى لم يبن عمارة ضلاله وإلحاده الا على التأويل المحض ، وعبر عن التأويل بلفظة النفاق والالوهام ، وعن المؤل «متبع الالوهام» و «محروم عن روح الله» و «فاجر» و «لئيم» .

وأكثر من ذلك لم يقتصر المنع عن التأويل فى تلك الآية فقط بل عم المنع لكل ما نزل من السماء فانظره كيف يصرح فى اقدسه : ان الذى يؤل ما نزل من سماء الوحي ويخرجه عن الظاهر انه ممن حرف كلمة الله العليا وكان من الاخسرين فى كتاب مبين»^(٥٢) .

فوا عجباً يمنع عن التأويل فى كلامه مستدلاً بأنه نازل من السماء ويبنى مذهبه الواهى وديانته التافهة على التأويل المحض فى الكلام الربانى الحقيقى .

اعجبني الدهر فى تصرفه وكل اطوار دهرنا عجب

ولا التأويل المحض فحسب بل التأويل الفاسد ، الكاسد ، البعيد الذى لا يفهم من اللفظ ، ولا يعقل من العبارة والكلام ، مستنداً الى قول زور ، منسوب الى احد ائمة الشيعة : «لكل علم سبعون وجهاً وليس بين الناس الا واحد فاذا قام القائم يثبت باقى الوجوه بين الناس ، ونحن نتكلم بكلمة نريد منها احدى وسبعين وجهاً»^(٥٣) .

والمعنى ان له ان يعبث بكلام الله كيف ما شاء ، وليس لاحد ان يلعب بكلامه هو :

لا تنه عن خلق وتأتى مثله عار عليك اذا فعلت عظيم

٥١- «القدس» للمازندرانى .

٥٢- «القدس» ايضاً .

٥٣- «الايقان» للمازندرانى ، ص ١٦٩ .

ثم وليس هو الوحيد الذى يمنع التأويل من البهائية مع انغماسه واغراقه فى التأويل، بل ابنه وخليفته العباس ايضاً يمنع عنه ، ويكرر المنع فى مواضيع عديدة للبهائيين وغيرهم ، ويحذر عن اتيانه واستعماله فيقول فى لوح الوصية : لا يجوز للتأويل فى وصيتى وكلماتى كيلا يفتح المجال على الناقضين ، ويرفع احدهم علم المخالفة ، ويستعمل الرأى والقياس ، ويفتح باب الاجتهاد ، ولا يجوز الاجتهاد والقياس لشخص ما مطلقاً بل يجب على الجميع اتباع الاوامر الصادرة من مركز الامر وبيت العدل ، وكل مخالف فى ضلال مبين» (٥٤) .

ويقول ايضاً فى مقام آخر من كتاب الوصية : «لا يوجد انحراف افصح من اللقاء الشبهات ولا انحراف افظع من التأويلات الركيكة من قبل اهل التشكيك والارتياب» (٥٥) .

واكثر فى ذلك وشدد حتى قال : ان كل من يؤل كلمات بهاء الله او يفسر معناها على حسب دعواه ، ويجمع حوله بعض الاشخاص . . . هو احد اعداء الامر» (٥٦) .
فهل هناك رجل رشيد فى القوم يجب على انكم ونيبكم وربكم كيف تمنعون الآخرين عن التأويل وحتى التفسير فى كلامكم ، والقياس والرأى ، خشية التفرقة والتحزب بعد ما كونتم ديانتكم وانشأتم عصابتكم على اساس التأويل ، والتأويل الفاسد الباطل الذى لا مناسبة بينه وبين الكلام ومجراه ؟
(أتأمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب ، أفلا تعقلون) (٥٧) .

لقد اسمعت لو ناديت حيا ولكن لا حياة لمن تنادى
ويقول داعية البهائية اسلمت فى كتابه الدعائى البهائى : «ليس لبهائى ان

٤ - «الواح وصاياى مباركه» لعبدالبهاء عباس ، ص ٢٨ .

٥٥ - ايضاً ، ص ٧ .

٥٦ - «نجمة الغرب» ، ص ٨ ج ٣ .

٥٧ - «سورة البقرة» الآية ٤٤ .

يؤسس حزباً أو طائفة أو معهداً خاصاً بناءً على تفسير أو تأويل التعاليم الالهية ، وكل من يخالف تلك الاوامر فهو ناقض للعهد» (٥٨) :

قضى بيننا مروان امس قضية فدا زادنا مروان الا تنائيا

وقبل ذلك قال اكبر دعائهم ابو الفضل محمد بن رضا الجلبائيجاني بذلك (٥٩).

ولا نقول على هذا التناقض والتضاد فعلة اهل مدين الا ما قاله ربنا والهنأ

الحق: «لم تقولون ما لا تفعلون ، كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون» (٦٠).

وصدق الله مولانا العظيم .

ولقد فصلنا القول في هذا فانه مهم لدارسى البهائية (وعانى ما سبقت اليه

بفضل الله وحوله وقوته) لان القوم لا تملك لا ثبات خرافاته وخزعبلاته الا التاويل

الذى لا علاقة له بالعقل والفكر ولا استناد له من اللغة واسلوب البيان ، مع منعهم

الآخرين عن التاويل مطلقا خوفا لئلا يسلك غيرهم على شنيعتهم التى ارتكبوها ،

وفضيتهم التى اقترفوها ولبس ما اشتروا به انفسهم ، «اولئك الذين اشتروا

الضلالة بالهدى والعذاب بالمغفرة فما اصابهم على النار» (٦١) .

واخيرا اوجه السنداء الى كل من يهمه امر الاسلام والمسلمين ، والى

جمعيات اسلامية ، وخاصة ادارات البحوث والافتاء والدعوة والارشاد بالرياض ،

ورابطة العالم الاسلامى بمكة ، والجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة ، ومجلس

البحوث الاسلامية بالقاهرة ، وادارات الاوقاف والشئون الدينية بالكويت ،

والامارات والقطر ، والمجلس الاسلامى الاعلى بليبيا ، وجامعة الامام محمد بن

سعود بالرياض ، وغيرها من الجمعيات والجامعات بان يعملوا على كشف حقيقة

هؤلاء المكفرة وانقاذ المسلمين الجهلة من مخالب هؤلاء الكفرة ، المرتدين ، فى

.....

٥٨- «بها الله والعصر الجديد» ، ص ١٣٣ و ١٣٤ .

٥٩- «كتاب «عبدالبهاء والبهائية» لسليم قبعين البهائى ، مقدمة الكتاب .

٦٠- «سورة الصف» الآية ٢ و ٣ .

٦١- «سورة البقرة الآية ١٧٥ .

العالم العربي والاسلامى عامة ، وفى اوروبا وامريكا خاصة حيث بدأوا يتمركزون بمساعدة اليهود ، والصهيونية العالمية ، واعداء الملة الحنيفية البيضاء . الذين يمولونهم ويمدونهم بكل الامكانيات والوسائل كي يبعدوا المسلمين عن الاسلام الحقيقى . الناصع . وما فيه من عزة وقوة وكرامة . وفى افريقيا المتطلعة . المعطشة الى الاسلام حيث بدأوا يرسلون التبشيرات البهائية لسد ذلك السيل . سيل النور ، والحيولة بينه وبينهم . وبنوا معبدالهم فى كمبالا عاصمة اوغندا .

كما انه وصلت إلينا الانباء اخيراً بان بهائى امريكا خاصة وبالتعاون مع الصهيونية العالمية ركزوا الجهود لنشر افكارها المسمومة وبطرق لا اخلاقية ، والاباحية المكشوفة ، والدعارة العلنية بهتافة «مساواة الرجال والنساء» بين البعثات الطلابية من الدول المسلمة الى جامعات اوروبا وامريكا لافسادهم وعقائدهم . وابعادهم عن محمد القائد ، المجاهد ﷺ ، فاسمه الى اليوم يملا قلوب الكفار رعباً وخوفاً ، وترتعد منه فرائصهم ، ومن تعاليماته الحية التى تنفخ الروح فى الاموات .

فيجب علينا معشر المسلمين المبادرة لادراك هذا الخطر الداهم وايقافه بتبيين حقيقته ، وكشف النقاب واماطة اللثام عن وجه هذه القذارة والمؤامرة ضد امة الرسول الهاشمى ﷺ ، واستئصال هذه الفتنة وقمع جذورها ، وان العمل ضد البهائية لايقاف خطرها امر يحتمه ويوجبه كل من الدين والسياسة والاخلاق حيث تدعو الى التحريف فى العقائد ، والهدم لأركان الاسلام ، ولكونها عميلة الاستعمار ، وصنعة الصليبيين ، وريية اليهود ، ولاباحتها المنكرات والمحذورات ، وتشجيعها الفواحش بين الناس .

وختاماً اضع هذا الكتاب الذى لعله يكون فريداً فى نوعه بين يدى القراء من المسلمين والبايعين والبهائيين على السواء ، ليكون تعريفاً للمسلمين بالبايية والبهائية ، وتوعية للبايعين والبهائيين من اكاذيبهما ودسائسهما : ليحذر المسلمون

خطرهما ويعى البايون والبهايون حقيقتها وكما اود ان اذكر ان الكتاب ترجم الى اللغة الانجليزية والفارسية والاردية ، وسيصدر قريباً عاجلاً بعد صدوره باللغة العربية ان شاء الله .

واما هذه الطبعة فلا استطيع ان اجزم باتقان الطباعة وخلوها عن الاخطاء المطبعية واللغوية ، لقلّة فرصتي ، ولعدم وجود الامكانيات الكافية للطباعة باللغة العربية في البلاد الاعجمية النائية عن العرب مثل باكستان حيث لا يوجد في مطابعها شخص يعرف اللغة العربية فضلاً عن ان يجيدها ويتقنها ، فمعمذرة الى القراء العرب مقدما ورجاء تصحيح الاخطاء ان وجدت كما لا يسعني الا ان أشكر الاستاذ محمد عبد الجواد مبعوث الازهر بجامعة بنجاب على قرأته لي هذا الكتاب ومشوراته الصائبة .

والله اسأل ان يجعل هذا الكتاب نافعا لمن وصل الى يده ، مفيدا لي في الدنيا والآخرة ، وصلى الله على نبيه وصفيه امام الانبياء وخاتم المرسلين وعلى آله وصحبه ومن تبعه الى يوم الدين .

احسان المهي ظهير

٢٠ ابريل ١٩٧٨ م

لاهور — باكستان

البابية تاريخها ومنشئها

ان البابية ظهرت في ايران ، البلاد التي كانت منذ عهد بعيد المعهد المعروف للمجوسية والزرادشتية ، وبعد ذلك مرتعا خصبا للنزعات الباطنية والافكار الشيعية ، وموطنا صالحا للفرق الضالة الملاحدة ، والمذاهب الباطلة الهدامة .

ويعرف من له أدنى إلمام بالتأريخ أن اكثر الثورات ضد المسلمين ، وأكثر المؤامرات بغضاً للإسلام ، كان مركزها ومولدها هذه البلاد ، التي فتحت عنوة في عهد الخليفة الراشد الثاني ، أمير المؤمنين وامام المسلمين عمر الفاروق الأعظم رضى الله عنه . ومنذ ذلك اليوم لم تهدأ هدتها ، ولم تسكن عاصفتها ، فألجأت كل من كان يريد هدم تلك القوة القاهرة التي قهرتها ، وتدمير تلك العقيدة التي غلبت على ثنويتها ومجوسيتها وعبادتها النيران والاثان والملوك ، فكان أبو مسلم ، والمقنع ، والخرمى ، مظاهر تلك النفرة التي يكتمونها في صدورهم .

وقبل ذلك لم يقدموا رفاقا واتباعا لابن سباء اليهودى الا لتروية نغمتهم على الطائفة المقدسة ، والحزب المظفر والمنصور، الذين استولوا عليهم ، واكتسحوا بلادهم وقراهم ، واناروها بعد ما كانت مظلمة بظلام الجهل والشرك وعبوديتهم للرجال امثالهم غير انهم تسلطوا عليهم ، وصاروا الهة مقدسين ، فحرروهم الاسلام والمسلمون ، ووضع عنهم اصرهم والأغلال التي كانت عليهم ، فبدل ان يكونوا مدينين للاسلام ومقرين باحسانه - بدأوا يدبرون له ولمن حملوه اليهم ،

ويكيدون له ولهم كيدا ، كالعبد الذى تعود العبودية والذلة ، والمزمن الذى استأنس بمرضه ، فأسأوا بالإحسان ، ولم يدخل الايمان إلا فى قلوب البعض ، وسادت فى أذهان الاكثرين أفكار وآراء وفلسفة لا تمت إلى الاسلام بصلة ، وبدأوا يعيشون فى الاحلام ، ويستظرون غائبا من اولاد حسين بن على رضى الله عنهما ومن زوجته «شهر بانو» ابنة يزدجردهم الثالث من آل ساسان ، ملوكهم القدماى المقدسين عندهم ، ينتظرونه فى لهفة وشوق ، فيصبحون ويصبحون «اللهم طال الانتظار ، وشمت بنا الفجار ، وصعب علينا الانتظار» .

و «اللهم اكشف هذه الغممة عن هذه الأمة ، وعجل فرجه ، وسهل مخرجه ، واوسع منهجه .

ويمسون وينادون : «يا صاحب الزمان قطعت فى وصلتك الخلان ، وهجرت لزيارتك الأوطان ، واخفيت امرى من اهل البلدان»^(١).

ويأتى لينتقم من العرب الذين كسروا كسرويتهم ، وأبادوا ملكهم وملكهم حتى لم يأت «كسرى» بعده ، ودمروا شوكتهم المبنية على الاباحية العقلية والفساد الاجتماعى .

ويظهر ليهدم مجد الإسلام والمسلمين : ويظهر صبي من بنى هاشم ، ويأمر الناس ببيعته ، وهو ذو كتاب جديد ، يباع الناس بكتاب جديد ، على العرب شديد ، فان سمعتم منه شيئا فأبرعوا اليه»^(٢).

والمدمر لتجديد الفرائض والسنن والمتخير لإعادة الملة والشريعة — والذى — «يصنع ما صنع رسول الله ، وسيهدم ما كان قبله (من الاسلام) كما هدم رسول الله امر الجاهلية»^(٣).

- ١- «المهتدى فى الاسلام» لسعدى محمد حسن ، ص ١٣١ وما بعد .
- ٢- «الايقان» للمازندرانى ، ص ١٥٩ - رواية شيعية مكذوبة على الجعفر الصادق نقلا عن كتب شيعية «البحار» للمجلسى وغيره .
- ٣- «الايقان» ص ١٥٨ ، ابضا مروية عن الجعفر فى الكتب الشيعية «كالبحار» و «جوامع الكلم» وغيرهما .

ومنذ قديم يقولون : ان زرادشت تنبأ لكشتاسف «ان الملك يزول عن
الفرس الى الروم واليونانية ، ثم يعود الى الفرس ، ثم يزول عن الفرس الى
العرب ، ثم يعود الى الفرس ، وأيده جاماسب المنجم على ذلك»^(٤) .

وقالوا : قد تحقق تنبؤ زرادشت واخبار جاماسب في زوال العجم الى الروم
واليونانية في أيام الاسكندر ، ثم عوده الى العجم بعد ثلاثمائة سنة ، ثم زواله إلى
العرب ، والآن سيعود الى العجم ، ويكون عودته على عهد وبید ذلك الصبي
الغائب المنتظر الموعود ، أوييد الرسول الذي سيبعث بالعجم ، وينزل عليه
كتاب من السماء ، وينسخ بشره شريعة محمد ﷺ»^(٥) .

ففي مثل هذه البلاد وهذه البيئة انشأت البايية ، وخاصة بعد ما أثارت
«الشيخية» ، وقادتها «الشيخ أحمد الاحسائي» و «السيد كاظم الرشتي» أشواق الناس
وهيجوها الى قرب ظهور ذلك المنتظر الموعود ، ولقد صور أحد المؤرخين
تلك الايام التي فيها كانت هذه النحلة في أصدق صورة : قد ملأ دينهم اسماعهم
بالبشرى بالمهدى ، وحشا قلوبهم وجوانحهم بالشوق اليه ، وطالت عليهم ليالى
الانتظار في توقع صبح الفرج ، فكان من يأتيهم باسم المهدى يكون حاجتهم
المطلوبة ، وامنيتههم المنتظرة ، ويأتى إلى مهاد موطن وأمر ممد ، قد امتلأت
بالرغبة اليه القلوب ، واشتاق اليه النفوس ، وامتدت الأعناق ، وشخصت
الأبصار ، فلا يحتاج المتمهدى فيه من ضعفاء البصائر إلا الى شىء من التمويه
والتلبيس»^(٦) .

وإضافة الى تلك الأحوال السيئة التي كانت تمر بايران وتعيش فيها آنذاك
حيث ان اليأس والقنوط والجهل تبث سمو مها وترمى النفوس الى أوهام تتشبث

٤- الفرق بين الفرق ، ص ٢٨٦ ، ط مطبعة المدنى بالقاهرة .

٥- ايضاً ، ص ٢٧٩ .

٦- «نصائح الهدى والدين» لجواد البلاغى ، ص ١١٤ .

بأذيالها للنجاة ، وتعلق آمالها على من يظهر عن الغيب ليلقي سفنها إلى الساحل من الأمواج المتراكمة المتلاطمة ، فلقد أقر واعترف البايون والبهائيون عن تلك الأحوال السيئة الرديئة التي تعقبها البابية وظهور الشيرازي، فيقول «اسلمنت» في كتابه الدعائي تحت عنوان «ذكر موطن الظهور الجديد»: ان لايران التي هي موطن الظهور الجديد تاريخاً مجيداً في العالم . . . الا انها في القرن الثامن عشر والتاسع عشر سقطت إلى وهدة مزرية . وكأنما ضاع مجدها القديم إلى الأبد فأصبحت حكومتها مختلة ، وأحوالها المالية في حالة من الضيق يرثى لها ، وكان البعض من حكامها ضعفاء ، والبعض الآخر مستبدين طاغين كالوحوش ، وأصبح علماؤها متعصبين غير متسامحين وعامة اهلها جهلاء مخرفين ، واغلبهم يتبع مذهب الشيعة . . . فأصبحت الأمور الدينية والأمور المدنية في حالة تدهور، لا أمل في علاجها، واهمل امر التعليم وأصبحت العلوم والفنون الغربية في نظرهم رجساً ومخالفة للدين . . . وأصبحت الطرق رديئة غير مأمونة للأسفار والاستعدادات الطبية ناقصة نقصاً معيباً . . . ومن بين تلك الحالة المادية الدنيوية . . . ظهر بعض نفوس مقدسة احيى في كثير من القلوب شوقاً وجذباً الهياً . . . ولذلك أصبح الكثيرون ينتظرون ظهور الرسول الالهى الموعود ، موقنين بأن وقت مجيئه قد حان . وهذا خلاصة ما كانت عليه بلاد ايران عند ما ظهر الباب (٧) .

وذكر مثل ذلك الزرندي البهائي في تأريخه «مطالع الانوار» وعباس آفندي في «مقالة ساحخ» وغيره في غيره ، ولقد أضاف على ذلك مؤرخ البهائية عبدالحسين آواره : ان الاعتقاد بقرب ظهور المهدي ، والامام الموعود ، قد انتشر في ايران بصورة انه لم يقم أحد من النوم إلا وقد قال: انه رأى الامام الليلة ، ورد عليه الآخرون انهم رأوه جهاراً وهم مستيقظون . وقال واحد أنه رآه في الصحراء ، وزاعم انه نجاه من الغرق ، ومن مقرر أنه رآه في مدينه «جابلسا» (مدينة ، الامام

المجهولة عند القوم) ، ومؤثفك انه ضل طريقه الى «جابلقاء» ورأى هناك أبناءه الهاشم والقاسم والظاهر يرأسون المسلمين ، ويدبرون أمورهم ويدبرون حكومتهم وشاهد شاهده عيانا يناديه باسمه»^(٨) .

الشيرازى وحياته

ففى مثل هذه البلاد ، وهذه الظروف ، والبيئة ، والمعتقدات ، ولد مولود بمدينة «شيراز» جنوب ايران فى بيت يدعى انتسابه الى اهل بيت النبى عليه السلام ، سنة ١٢٣٥هـ فى أول المحرم الموافق ٢٠ أكتوبر ١٨١٩م على أصح الأقوال^(٩) وقيل : ٢٦ آذار سنة ١٨٢١م^(١٠) وحوالى سنة ١٨٢٤م^(١١) وأول المحرم سنة ١٢٣٦هـ - ٢٦ مارس سنة ١٨٢١م^(١٢) وأول المحرم ١٢٣٦هـ - ٨ أكتوبر ١٨٢٠م^(١٣) .

وسمى «على محمد» . والدليل على أنه لم يكن من عائلة شريفة ، أى من اهل البيت . ان الكتاب والمؤرخين وحتى البابيين والبهائيين أنفسهم يلقبونه بلقب «المرزه» فى كتاباتهم مثل اسامنت وعبدالحسين آواره^(١٤) وغيرهما . وهكذا كاؤنت جوبينو الفرنساوى الذى اشتهر بولائه للبابية والباب لا يسميه فى كتابه الا «بالمرزه»^(١٥) .

وكذلك برفسور برآؤن المستشرق الانجليزى وراويتهم فى الغرب ايضاً

.....

- ٨- «الكواكب الدرية فى مآثر البهائية» ص ١٨ ، ط فارسى .
- ٩- «بهاء الله والعصر الجديد» ص ٢١ و «مقالة سائح» ص ٢٤٩ ، ط براؤن فى التعليق الانجليزى ، و «الكواكب» ص ٢٧ ، ط فارسى ؛ وقد كتب آواره : انه ولد فى اول المحرم المطابق ٣ أكتوبر ، وهو غلط لان الواحد من المحرم عام ١٢٣٥هـ يوافق ٢٠ من أكتوبر عام ١٨١٩م ، لا غير .
- ١٠- «تاريخ الشعوب الاسلامة» لبروكلمان ، ص ٦٦٥ ، ج ٣ ، ط عربى .
- ١١- «دائرة المعارف» للوجدى ، ص ٥ ، ج ٢ ، مادة باب .
- ١٢- «دائرة المعارف الاسلامية» ص ٢٢٧ ، ج ٣ ، ط طهران .
- ١٣- «دائرة المعارف الاردية» ص ٧٨٤ ، ج ٣ .
- ١٤- انظر «بهاء الله والعصر الجديد» ص ٢١ ، و «الكواكب» ص ٢٧ .
- ١٥- «الديانات والفلسفة فى آسيا الوسطى» ط باريس ١٨٦٦م .

يستعمل له لقب «المرزّه» لا غير^(١٦)، مع أن المعروف في إيران وبلاد العجم كلها ان لا يطلق على من ينتسب الى اهل بيت النبوة لفظة «المرزّه» وغيرها ، اللهم إلا «السيد» على الاطلاق ولا غير ، ويظهر أنه اخترعت نسبته الى اهل البيت لتطبيق الروايات التي تخبر ان المهدي يكون من آل البيت ، والحقيقة أنه لم يكن .

ثقافته وتعليمه

وكان أبوه يسمى محمد رضا وأمه فاطمة بكم ، وتوفي والده البزاز في صباه ، فكفله خاله المرزّه «علي» احد التجار في شيراز ، ولما بلغ السادسة من عمره عهد به خاله الى الشيخ عابد ، احد تلامذة السيد كاظم الرشتي ، وكان المعلم يسمى مدرسته «قهوة الانبياء والاولياء»^(١٧) .

ويظهر من كلام الشيرازي انه كان له معلما ثانياً ايضاً ، يسمى «محمد» الذي قال عنه في بيانه العربي : ان يا محمد لا تضربني فوق حد معين^(١٨) . وفي طفولته تعلم القراءة ، وتحصل على التعليم الاولى العادي للأطفال^(١٩) . وكان عزوفاً عن الدرس ، غير راغب في التهذيب والتشقيف ، إلا أنه أطاع رغبة خاله ، وتعلم شيئاً قليلاً من العربية ، ومن النحو الفارسي ، إلا أنه برع في الخط براعة مدهشة ، فكان أعحوبة ايامه في حسن الخط وسرعة الكتابة^(٢٠) . ولما رأى خاله ان ابن اخته لا يرغب في التعليم ، ولا يظهر ميله الى العلم

.....

١٦- «مقدمة نقطة الكاف» ص ١٥ ، و «تاريخ جديد» باللغة الانجليزية ، ط براؤن .

١٧- «الكواكب» ص ٣٠ و ٣١ .

١٨- «البيان» باب ١١ من الواحد ٦ .

١٩- «بهاء الله والعصر الجديد» ص ٢١ ، لاسلمنت .

٢٠- «مطالع الانوار» ص ٥٩ ، للزرندي البهائي ، و«مقدمة نقطة الكاف» لبرفسور براؤن ص «عب» ، ط ليدن .

والتحصيل اشركه في تجارته ، وبعد كساد التجارة في «شيراز» رحل الى «بوشهر» وافتتح متجرأ هناك للأقمشة في «سراىء الحاج عبدالله» . فتدرب على التجارة ، وتفنن في المبايعة مع خاله الثانى المرزى محمد . وقد بلغ السابعة عشر من عمره آنذاك ، وهناك اتصل به أحد تلامذة الرشتى ، المغالى في حبه وتعاليمه «السيد جواد الكربلاى» ، وبدأ يلتقى في مسامحه أفكار الشيخية ، الرشتى والاحسائى عن الغائب المنتظر ، والموعود المزعوم ، ويوهمه بانه «يظهر من سيماء وحياه أنه هو ذلك الموعود الذى اخبر بقرب ظهوره ، الرشتى ، ومن قبله الاحسائى» (٢١) .

فوقع الغلام في فخه ، وكان له سوابق حيث كان المعلم عابد ايضاً من هذه الطائفة الشيخية ، يحمل افكارها وآراءها ، فتأثر الغلام الشيرازى ، ورغب عن التجارة ، وبدأ يدرس كتب الصوفية والرياضة الروحانية وخاصة كتب الحروفين التى تبحث عن الأرقام وتأثيرها ، ويبدل أوقاته في تسخير روحانيات الكواكب ، وبدأ يعاود الرياضات الشاقة والمراقبات الطويلة والأشغال الباطنية المتعبة ، وأحياناً كان يقف في حر الظهيرة المحرقة تحت أشعة الشمس على سطح البيت عارى الرأس ، مكشوف البدن ، مستقبلاً قرصها ، متحملاً حرارتها ساعات وساعات حتى كان يعتريه الذهول والوجوم ، وقد تأثر عقله» (٢٢) .

وبقى ذلك الخداع الماكر الكربلاى الطباطبائى ستة أشهر في بيته بجواره ، يحرضه على تلك الخرافات ، ويهيج اشواقه الى هذه الرياضات ، ويوسوسه الى لقاء الرشتى بكربلاء لاكمال وتكميل هذه الفنون على يده ، فانتجت في الشيرازى هذه الهوسات ، وجن جنونه ، وانعزل عن التجارة ، وانهك في هذه الأعمال ، ولما رأى خاله هذه الأحوال ، ارسله الى النجف وكربلاء للاستشفاء بزيارة المشاهد هناك — حسب زعمهم — رغبة منه في صحته ، ومطالبته ايضاً ، وكان

٢١ - «الكواكب الدرية في مآثر البهائية» ص ٣٤ ط فارسى .

٢٢ - «مطالع الانوار» ص ٧٧ ط انجليزى ، و «دائرة المعارف الاسلاميه» ص ٢٢٧ ، ج ٣ ، و «ناسخ التواريخ» و «روضات الجنات» تحت ذكر الباب الشيرازى ، ط فارسى .

من وراء ذلك الطلب التسلية من وفاة ابنه أيضاً الذى مات بعد ولادته بسنة ، عام ١٢٥٩ هـ من زوجته «خديجة بكم» أخت المرزى حسن ، التى تزوجها من شيراز^(٢٣).

فأثرت هذه الحادثة المريرة فى عقله بعد ما اختل من الرياضات الشاقة والمتاعب التى أوردتها على نفسه نفسه ، وزاد الطين بلة ان كتب الصوفية والحروفين والشعبذة والتسخير أبدت نتائجها فى جو مليء مكدر من افكار الاحسائى والرشتى ، فبدأ يظن من كثرة الأوراد والأذكار والوظائف ولعبة الحروف والاختلال العقلى والصدمات الذهنية انه يفوق الآخرين ، واطافه إلى ذلك حسن منظره وجمال صورته ووسامة وجهه ، ولما وصل كربلاء واستقر فيها فكان من الطبيعى ان يزور مدرسة «ترجمان الحكماء المتألهين» ، ولسان العرفاء والمتكلمين ، العالم باسرار المعانى والمباني الشيخ الاحسائى^(٢٤) .

والتي كان يرأسها الآن تلميذه الاكبر السيد كاظم الرشتى ، فبدأ يراود مجلس الرشتى ، ويدرس أفكاره وآراء الشيخية ، فوجدها ملائمة لهواه وللتبليسات التى ألقاها ولقنها السيد جواد الطباطبائى ، ومن قبله المعالم عابد ، واسرته التى كانت تعتنق الشيخية ، وخاصة فكرتهم «ان ولد الحسن العسكرى المزعوم قد مات وانتقل الى الجسم الهورقلىائى ، وسيحل روحه يوماً ما فى الجسم الناشئ الجديد المولود من بطن الأم على فراش غير العسكرى ، وان ظهوره قد قرب حتى انه ليظهر بمجرد انتقال الرشتى من هذا العالم ، بل انه قد ولد فى حياته ولم يحن وقت اعلانه وظهوره بعد»^(٢٥) .

وكان الرشتى «يبشر أتباعه ومريديه وتلاميذه باقتراب الأوان من ظهور

٢٣- «الكواكب» ص ٣٩ .

٢٤- «روضات الجنات» ص ٢٧ .

٢٥- انظر «نقطة الكف» ص ١٠٣ ، و «مقالة سائح» ص ٤ ، و «الكواكب» ص ١٤ ، و «مطالع الانوار» وغيرها من كتب القوم .

المهدى ، ودنو قيام القائم المنتظر»^(٢٦).

فصار الغلام يشعر من دروس الرشتي ، ومن الاختلال العقلي والفساد الذهني ، ومن صدمة وفاة الابن البكر مبكراً ، والمجاهدات الباطنية الشاقة ، وسوء الأحوال في إيران ، والظروف الغير اللائقة التجارية التي جعلته يجري وراء المال من شیراز الى بوشهر ، ومنها الى شیراز مرة أخرى ، والمال دونه والكساد امامه ، جعلته هذه الاشياء كلها يفكر في انه هو الذي يحل فيه روح المهدى الغائب الميت ، الذي يولد من جديد ليملا الأرض قسطاً وعدلاً ، كما ملئت ظلماً وجوراً ، وهذا مع ان الرشتي ايضاً رأى فيه ضالته المنشودة ليجعله آلة يده ، الشاب المنطوى على التهجد والتلاوة والتقشف ، والمعتكف الدائم في زوايا المدرسة والمسجد ، فشرع يسامره بحديث المهدى وظهوره ، ويسعر اشواقه ويهيج عواطفه ويغريه على انه من الممكن ان يكون هو المهدى .

وقد نقل المرزہ جانی الکاشانی — أقدم وأوثق المؤرخين البايين الذي قتل ببابيته — في كتابه : ان السيد كاظم الرشتي كان كثيراً ما يشير بالكناية والتلويح الى ان المهدى هو المرزہ علي مجد الشيرازي ، وكان يردد الأبيات واصفاً عمره الصغير بالعربية :

يا صغير السن ، يا رطب البدن يا قريب العهد من شرب اللبن^(٢٧)

ويقول: ان المرزہ علي محمد كان جالساً عنده يوماً ، وكانت أشعة الشمس تدخل الغرفة من جهته فقال : ان ولي الأمر طالع مثل هذه الشمس المنيزة التي تنير الغرفة من هذا الباب ، وأشار إليه ، ففهم الحضر ان المقصود كان المرزہ علي محمد^(٢٨).

وايضاً ذكر الکاشانی وغيره «ان الرشتي مع شيخوخته وكبر سنه ومقامه كان

٢٦- «الكواكب» ص ٢٤ ، ط فارسي و ص ٤٥ ط عربي .

٢٧- «نقطة الكاف» ص ١٠٣ ، ط فارسي ، بتحقيق برفسور براؤن ، ط ليدن .

٢٨- ايضاً ، ص ١٠٤ .

يكرم الشيرازى الشاب ويحمله الى ان كان يحير الآخرين ، ويجعلهم فى ريبة وشك ، وأكثر من ذلك كان يومى اليهم بانه لا يليق بهذه الاحترامات الا شخص يكون هو الموعود» (٢٩) .

وكان هناك فى تلك المجالس جاسوس روسى « كنياز دالغوركى » المتظاهر باسم الشيخ « عيسى اللنگرانى » ، يبحث عن عميل يستعمله للترقية بين المسلمين وتوهين قواهم وتشتيت شملهم ، فكان هو الحائز الآخر على مراده ومرامه ، ولقد نشر هذا الجاسوس مذكراته باسم « مذكرات دالغوركى » فى مجلة روسية « الشرق » عام ١٩٢٤م بعد زوال القيصريّة وانقلاب بالشويك ، ذكر فيها تلك الحوادث والوقائع بالتفصيل انه كيف دفع هذا الغر المأفون الى المهذوية ومنها الى الرسالة والربوبية ، وسيأتى تفاصيل ذلك فى محلها (٣٠) .

فالحاصل أن ذلك الجاسوس كان هو الدافع الآخر للمرزّه الى احلامه واوهامه .

ولقد ذكر المؤرخون مع انكار البهائيين : ان الغلام الشيرازى لازم الرشقى وتعلمذ عليه ستين كاملتين» (٣١) .

وقد كتب كاتب بهائى : انه (اى الشيرازى) ارتحل بعد تأهله بسنة الى كربلاء ، وكان يحضر دروس الرشقى ويصغى الى المباحث والدروس» (٣٢) .

و «كان منخرطاً فى حلقة دروسه ومستمعاً الى شروحه على كتب الشيخ الاحسانى الى يوم وفاة الرشقى عام ١٢٥٩هـ» (٣٣) .

والجدير بالذكر ان الشيرازى هذا بدأ يظهر على الخاصة وفى حياة الرشقى «انه

٢٩- «الكواكب الدرية فى مآثر البهائية» ص ٢٧ ، ط فارسى .

٣٠- انظر مقال «الشيرازى ودعواه» .

٣١- «دائرة المعارف الاردية» ص ٧٨٤ ، ج ٣ .

٣٢- «الرسالة التسع عشرية» ، ص ٢٩ .

٣٣- «تاريخ البائية» ص ١١٤ ، «الباليون والبهائيون» ص ١٠ للحسينى .

هو الذى سيكون المهدي المعهود والموعود بيد ان الوقت المناسب لهذه الدعوى لم يأت بعد» ما يدل على الخطة المدبرة ، والأمر المجعول سابقاً ، وقد ذكر المؤرخ البهائى آواره «ان المرزى على محمد كتب من بوشهر إلى خاله فى شيراز عن أمور التجارة وما يتعلق بها ، واخيراً بعد توصيته فى حق أمه كتب : اعلموا الطلاب أن الأمر لم يصل إلى حد البلوغ بعد ولم يأت زمانه ، فلذلك اكون انا وأجدادى الطاهرين غير راضين فى الدنيا والآخرة عمن ينسب إلى غير ما انا عليه من اتباع الفروع والمعتقدات الاسلامية»^(٣٤).

ويظهر من هذا المکتوب الذى اكتشفه مؤرخ بهائى ان الخال كان شريكاً فى المؤامرة ايضاً وفقرة «ان الامر لم يصل إلى حد البلوغ بعد ولم يأت زمانه» — خير دليل على هذا .

فالحاصل انه كان من تلامذة الرشتى البارزين ، وموضع ثقته الى حين وفاته ، «ولما مات الرشتى وتفرق اصحابه وتلامذته ، واعتكف بعض الآخرين فى مسجد الكوفة ، وانقطعوا الى الرياضة المعروفة بالاربعية ، ينادون فيها بأعلى الصوت ان يعجل الله فرج ذلك الموعود ويكون ويصيحون»^(٣٥).
و«فريق أخذ يحوب الفياى والأقطار ويرد الأقاليم والأمصاى والبواى والقفار بحثاً عن المنتظر»^(٣٦).

و «كانوا دائماً مشغولين بالبحث المتتالى عن شخص عظيم فريد أمين دعوه فى اصطلاحهم «بالركن الرابع»^(٣٧).

و «مركز سنوحات حقائق الدين المبين»^(٣٨).

.....

٣٤- «الكواكب» ص ٣٦ ، ط فارسى و ص ٤٦ ط عربى .

٣٥- «الكواكب» ص ٣٨ ، ط فارسى .

٣٦- «الكواكب» ص ٣٨ ، ط فارسى و ص ٨٠ ط عربى .

٣٧- لهذا تفصيل فى مقال «الشيرازى ودعواه» .

٣٨- «مقالة سائح» لعباس ، ص ٤ .

ورجع الشيرازى من كربلاء إلى بوشهر «ويدأ يؤلف ويخطب ويصوغ الأدعية والأذكار ، وبعد مدة طوى بساطه وعاد الى شيراز»^(٣٩).

دعواه

وهناك ، وبحسب الخطة المدروسة والمؤامرة التى نسجت خيوطها واحكمت من قبل فى كربلاء ، اعلن سنة ١٢٦٠هـ فى الليلة الخامسة من جمادى الاولى الموافق ٢٣ مارس عام ١٨٤٤م ، بحضور الملا حسين البشروئى احد تلامذة الرشتى والاحسائى ، وزميله فى الدرس ، والمساهم المخطط للمؤامرة ، والذى جاء من كربلاء العراق الى شيراز ايران لهذا الغرض — أعلن «أنه هو الباب الموصل إلى الامام الغائب المنتظر عند الشيعة ، وانه (اى البشروئى) هو «باب الباب» و «أول من آمن به»^(٤٠).

و«كان عمر جنابه (يعنى الشيرازى) حاليئذ خمسة وعشرين عاماً ، وقد اعتبر ذلك اليوم عيد المبعث إذ اظهر فيه حضرة الباب دعوته ورفع بها الصوت جهراً»^(٤١).

«ولقد كتب تفسير سورة يوسف دليلاً على صدق دعواه»^(٤٢).

حسب زعمهم أن المهدي سيكتب تفسيراً لسورة يوسف يبين فيه الحقائق ويكشف النقاب عن الأسرار التى لم يخبر عنها أحد قبله .

وقبل أن نتقدم نريد ان ننقل ههنا بعض العبارات عن ذلك التفسير ليدرك الباحث والقارى مدى تفكيره ، وعقلية القائلين بمهدويته والمؤمنين بدعاويه ومزاعمه ، فكتب فيه : قصد الرحمن من ذكر يوسف نفس الرسول وثمره

.....

٣٩- «الكواكب» ص ٣٧ .

٤٠- «نقطة الكاف» ص ١٠٦ ، و «بهاء الله والعصر الجديد» ص ٢٢ .

٤١- «الكواكب» ص ٣٩ ط فارسي .

٤٢- ايضاً ، ص ٤١ ط فارسي .

البتول حسين بن علي بن أبي طالب مشهوداً ، قد اراد الله فوق العرش مشعر
 الفؤاد أن الشمس والقمر والنجوم قد كانت لنفسه ساجدة لله الحق مشهوداً ،
 إذ قال حسين لأبيه يوماً : اني رأيت أحد عشر كوكباً والشمس والقمر رأيتهم
 بالاحاطة لى على الحق الله القديم سجداً ، ولقد سجدوا نجوم العرش فى كتاب
 الله لقتل الحسين بالحق على الحق ، وكان عدتهم فى أم الكتاب احدى
 وعشر ، هو الله الذى قد جعل التوحيد فى حقائق الاشياء من أشعته ، وان الله قد
 اراد بالشمس فاطمة ، وبالقمر محمد ، وبالنجوم ائمة الحق فى أم الكتاب معروفاً ،
 فهم الذى يكون على يوسف باذن الله سجداً وقياماً»^(٤٣).

فهذا قليل من الكثير بالفاظه وبفصه ونصه ، وهذا الخط والجهل
 والعمه جعله دليلاً على صدق دعواه ؟ .

فالحاصل أن الغلام الشيرازى أمر البشروئى الملا حسين «ان يجمع
 جميع تلامذة الرشتى والاحسائى خاصة ، والشيخية عامة ، ويخبرهم عن ظهوره
 سراً ، ويفشى اليهم امره»^(٤٤).

حروف الحسى

ويخبرنا التأريخ «ان اكثر الشيخية سلموا له الزعامة والسيادة»^(٤٥).
 واعترفوا بانه هو الركن الرابع لهم بعد الرشتى ، كما اجتمع حوله ثمانية عشر شخصاً
 من كبار تلامذة الرشتى ، وزعماء الشيخية ساهم «حروف حى» ، «لأن «ح»
 و «ى» يعادل الثمانية عشر من العدد بحساب الحروف الأبجدية.

ويقول اسلمنت : ولم يمض الكثير من الزمن حتى شاركه (اى البشروئى)
 فى هذا الحماس كثير من الأصحاب ، وحتى آمن بالباب أغلب الشيخية ،

٤٣- «تفسير سورة يوسف» للشيرازى نقلاً عن «مفتاح باب الابواب» ص ٢٠٩ .

٤٤- «مطالع الانوار» ص . ه لزرندى البهائى .

٤٥- «لوح ابن ذئب» لحسين على المازندراني البهاء ، ص . ع ط باكستان ، و «الكواكب»

وتسموا بالبابيين ، وابتدأت شهرة الباب الغلام تنتشر»^(٤٦).

و «ان تلاميذ الباب الثمانية عشر (وبإضافة الباب عليهم يكونون تسعة عشر) عرفوا بحروف «الحى» وهم الذين ارسلهم الباب الى جهات مختلفة في ايران وتركستان لنشر أخبار مجيئه وظهوره»^(٤٧).

واما اسماء هؤلاء الثمانية عشر فقد قال برفسور براؤن : انه لم يستطع الحصول على القائمة الكاملة باسماء حروف الحى»^(٤٨).

ولكن الاسماء المشهورة هي هذه :

- ١- «الملا حسين البشروئى» ، ٢- «الملا محمد حسن أخوه» ، ٣- «الملا محمد باقر» ، ٤- «الملا على البسطامى» ، «الملا خدا بخش المعروف بملا على الرازى» ، ٦- «الملا حسين بجستانى» ، ٧- «السيد حسين اليزدى» ، ٨- «المرزه محمد روضخانى اليزدى» ، ٩- «سعيد الهندى» ، ١٠- «الملا محمد الخوئى» ، ١١- «الملا جليل الرومى» ، ١٢- «الملا أحمد أبدال» ، ١٣- «الملا باقر التبريزى» ، ١٤- «الملا يوسف الأردبيلى» ، ١٥- «المرزه هادى القزوينى» ، ١٦- «المرزه محمد على القزوينى» ، ١٧- «قرة العين الطاهرة» ، ١٨- «محمد على البارفروشى الملقب بالقدوس»^(٤٩).

وبعضهم ذكر «المرزه يحيى صبح الأزل» فى عدادهم وحذف الملا خدا بخش^(٥٠) ، وبعضهم عدوا «الملا رجب على» «وآقا السيد على عرب» منهم^(٥١) وبعضهم حذف البعض وذكر البعض الآخرين»^(٥٢) .

.....

٤٦- «بهاء الله والعصر الجديد» ص ٢٢ .

٤٧- أيضاً ، ص ٢١ .

٤٨- «مقالة سائح» ص ٨١ ط انجليزى» تعليقة براؤن .

٤٩- «الكواكب الدرية فى مآثر البهائية» ص ٢٣١ وما بعد ط فارسى .

٥٠- «دائرة المعارف الاردية» ص ٧٨٥ تحت مادة باب ج ٣ .

٥١- «مقدمة نقطة الكاف» ص «ميج» لبرفسور براؤن .

٥٢- انظر «مطالع الانوار» ، وغيره .

فالشيخية أغلبهم اتبعوا الغلام الشيرازي ولم ينازعه في دعواه من الشيخية البارزين إلا الحاج كريم خان بن ابراهيم خان الكرمانى ، ابن عم الملك فتح على شاه القاجارى وحاكم ولاية «كرمان» ، وكان «كريم خان» ايضاً من تلامذة الرشقى الكبار فلم يعترف بزعامة الشيرازى ، بل وبعبكس ذلك نازعه رياسة الشيخية وادعى لنفسه النيابة الخاصة للامام الغائب بعد وفاة الرشقى ، وكتب الردود العنيفة على الشيرازى وعلى دعواه البايية والمهدوية مع اقراره واعترافه ان المهدى سيولد من جديد ، ولكن لا يكون الشيرازى هو ، ومن بين كتبه التى ألفها رداً على الشيرازى كتابه المعروف «ازهاق الباطل» ، و «فصل الخطاب» ، و «رسالة در رد باب مراتب» ، فالتف حوله الأقلية من الشيخية ، وعرفوا بعد ذلك «كريمخانية» ، وتولى زعامتهم بعد كريم خان عام ١٢٨٨ هـ ابنه محمد خان المتوفى ١٣٢٤ هـ ، وبعده ابنه «زين العابدين خان» المتوفى ١٣٦٠ هـ ، وبعده «ابوالقاسم خان» الموجود حالياً^(٥٣).

وفى «تبريز» لما رأى «المرزى شفيع» ان الشيخية اكثرهم اعتنقوا البايية ، وبعضهم مالوا إلى «كريم خان» ادعى هو الثالث «النيابة الخاصة للامام»^(٥٤) ، ورياسة الشيخية بصفته تلميذاً للرشقى ايضاً فذهب اليه جماعة من شيخية التبريز خاصة والتفوا حوله ، وكانت «تبريز» مليئة من الشيخية يومذاك ، فتفرق فيها الشيخية على ثلاث طوائف ، طائفة كبيرة ذهبوا الى ما ذهب اليه الاكثرون من اعتناقهم البايية ، وطائفة التفت حول «المرزى شفيع» ، وشرذمة قليلة اطاعوا «كريم خان» ، ولم يغير اتباع «المرزى شفيع» اسمهم فسموا الشيخية ، ولما توفى عام ١٣١٩ هـ خلف بعده ابنه «المرزى على»^(٥٥).

٥٣- «دائرة المعارف الاردية» ص ٨٨ ، ج ١ .

٥٤- انظر تفصيل وتوضيح هذه المسألة فى مقال «الشيرازى ودعواه» .

٥٥- انظر تفصيل ذلك فى بهائيگرى لاحمد الكسروى الايرانى ، ص ٢٢ ط طهران وما بعد .

مناصرة الاستعمار الروسي والانجليزى له ولهم

فالحائز على قصب السبق من الثلاثة كان الشيرازى فأرسل «حروف الحى»
إلى تلامذته البارزين واتباعه المخلصين له بعد أن خطط لهم الخطط ، ودبر بهم
المؤامرة إلى الجهات المختلفة من إيران ، وتركستان ، والعراق ، وخاصة إلى كربلاء
والنجف حيث يتمركز الشيعة هنالك .

فأرسل البشروئى إلى «خراسان» ليخرج منها بالرأيات السود طبقاً للروايات
الشيوعية التى يخبر عن ظهور الرأيات السود من قبل خراسان تأييداً للمهدى
الموعود الذى ظهر : إذا رأيتم الرأيات السود قد أقبلت من خراسان فأتوها
ولو حبوا على الثلج فإن فيها خليفة الله المهدى»^(٥٦).

فسافر البشروئى إلى «اصفهان» و«كاشان» ثم نزل إلى «طهران» فأعلنت
الحكومة بعدم البقاء فيها ، فطرد منها ، وسافر أخيراً إلى «خراسان»^(٥٧).

وأما الشيرازى فقرر سفره للحج مع الملا محمد على البارفروشى الذى لقبه
«بالقدوس» ، فرجع من «بو شهر» ميناء إيران خوفاً من هياج البحر ، وأرسل
البارفروشى مع الملا صادق والملا على أكبر إلى «شيراز» مقدماً لبث سموم الفتنة
والدعوة فيها بتعاون خاله «المرزه على الشيرازى» ، فطردوا من «شيراز» بعد
تأديب شديد من قبل الحكومة المحلية»^(٥٨).

فسافر الملا محمد على البارفروشى من «شيراز» إلى «مازندران» ، وبد أنشر
دعوة البابية هناك فى أوساط الجهلة المتعششين إلى رؤية المهدى من القرون
ومن الآباء إلى الأبناء.

«وأرسل الملا على البسطامى إلى «العراق» وإلى «كربلاء» و«النجف» لاختبار

٥٦- «بحار الانوار» للمجاسى ص ٢٠ ، ج ١٣ ، نقلاً عن كاتب بهائى فى كتابه «ظهور قائم
آل محمد» ص ٢١٧ .

٥٧- «الديانات والفلاسفة فى آسيا المسطى» لجويينو نقلاً عن دائرة المعارف للوجدى» ص ٥ ،
ج ٣ مادة باب .

٥٨- «نقطة الكاف» للمرزه جاني الكاشاني البابي ، ص ١١٢ .

تلامذة الرشتي والاحسائي خاصة والشيخية عامة بظهور الباب والقيام^(٩٩).

وامرت «قرة العين» اصطياد الناس بحسنها وجالها وأنوثتها الثائرة الذكية الفاتنة ، وذكائها المدهش ، وطلاقة لسانها ، وقوة بيانها في «الكاظمية» و «بغداد». ومن هنالك الى «كرمان شاه» ، ثم الى «همدان» ، ومن «همدان» الى «قزوین» بلدتها الأصلية ومنبت رأسها ، وبعد أن شاركت في قتل عمها ورحيمها (اب الزوج) الملا محمد تقى سافرت الى «طهران» ، حيث ارتحلت منها الى «مؤتمر بدشت» ، وكان معها في هذه الأسفار جملة من الرجال والنساء من العراق وايران ، ومنهم «محمد الشبل» ، و «محمد صالح كرمي» ، و «محسن الكاظمي» ، و «أحمد اليزدي» ، و «سلطان الكربلائي» ، و «الملا ابراهيم» ، و «محمد البابكاني» ، وغيرهم ومن النساء اخت «الملا حسين البشروئي» ، وزوجة «المرز هادي النهري» وغيرهن ينزلون كلهم رجالا ونساء معا ، ويسافرون معا بدون الحجاب والحواجر^(١٠٠).

«وذهب الملا علي الملقب «بالحجة» إلى «زنجان» ، وصار ينشر الدعوة فيها»^(١٠١).

وهكذا «دويت ايران من صيحات البايين من «اصفهان» الى «خراسان» ، ومن «بوشهر» الى «تبريز» و «مازندان» ، وصار امر الشيرازي موضوع البحث والمناظرات ، والأخذ والرد ، والقبول والإنكار ، اتبعه جمع كثير من اهالي بلاد العجم ، واستفحل أمره ، وعلقت بقلوب الناس دعوته»^(١٠٢).

وكانت الحكومة الايرانية تراقبه وحركته بكل الحزم والاحتياط ، وكان الملك محمد شاه يقول : ما دام أمره متفقاً مع الأمن العام والراحة العمومية فلا تتعداه الحكومة بشيء»^(١٠٣).

٥٩- «الكواكب» ص ٤٨ ط فارسي .

٦٠- انظر «الكواكب» ص ١١٠ الى ص ١٢٧ ، ط فارسي .

٦١- ايضاً ، ص ١٨٧ .

٦٢- «دائرة المعارف» للستاني ، مقال السيد جال الدين الافغانى ، ص ٢٧ ، ج ٥ .

٦٣- «مقالة سائح» لعبد البهاء عباس ، ص ١٦ ، و ايضاً «الكواكب» .

وعلى هذا «اطلق سراحه حسين خان نظام الدولة حاكم ولاية «شيراز» بعدما قبض عليه ، وتاب أمام الملاء عن بايئته وقائمته على ضمان من خاله»^(٦٤).

ولكن البايين لم يقتنعوا على تبليغ امرهم سرّاً وجهاراً بالأمن والصلح ، بل بدأوا يستعملون القوة والسلاح في هذا السبيل .

وبالبحث في تأريخهم ، والمحقق يستحير حينها يرى الجماعات المسلحة بالأسلحة العصرية الحديثة آنذاك بايدي الدراويش والجهلة، المخدوعين بظهور المهدي ، ويتساءل من أين لهم كل هذا الزاد والعتاد ؟ .

وبدرك ان هناك قوة كانت تمولهم بهذه الأشياء كلها لتشتيت شمل المسلمين ، وتمزيق جمعهم ، وتفريق كلمتهم ، ولاستبعاد الاراضي الاسلامية الايرانية والتسلط عليها ، بوساطة هذه الاضطرابات الداخلية الدامية ، ويؤيد هذا تدخل السفراء الأجانب ، الروسين والانجليز خاصة لانقاذ البايين والباب الشيرازي من بطش الحكومة الايرانية القاجارية يومئذ ، ولقد أقر واعترف بهذا البايون والبهائيون انفسهم ، وعلى رأسهم اقدم مؤرخيهم المرزى جاني الكاشاني في اقدم كتاب تاريخي لهم ، وكذلك المرزى حسين على النورى المازندراني رب البهائية والبهائا .

فيقول الكاشاني : ان الملا محمد علي الزنجاني الملقب «بالحجة» اتصل بسفراء الدول الخارجية ، وأرسل الى وزرائها الخطابات ، فتوسطوا الى الحكومة الايرانية في صالح البايين ، كما عاتب ملك الروس الأمير الإيراني وزجره على ظلمه هذه العصابة ، والتقى به (اي الزنجاني) في حربه الاخير مع الحكومة الايرانية سفير الروس وسفير الروم ، وشفعا لهم ، ولكن لم يقبل شفاعتهما فيه وفيهم»^(٦٥).

٦٤- «مطالع الانوار» للزرندي ، ص ١٢١ ، و «الكواكب» ص ٦٨ ، فارسي ، مقالة سائح ص ٦ .

٦٥- «نقطة الكاف» ص ٢٣٣ و ٢٣٤ .

وايضاً : ان سفير الروس وسفير الروم وغيرهما لاموا الحكومة الايرانية على ظلمها البايين ، وان ملك الروس ارسل سفراءه لتحري احوال الباب وتفحص احوال البايين عامة»^(٦٦).

ويذكر المؤرخ البهائي آواره : ان القنصل الروسى صور هيكل الباب بعد مصرعه ، وأرسلها الى الحكومة الروسية ، وكان موجوداً هناك فى مقتله عند قتله»^(٦٧).

وأما المازندراني فيصرح بكل وقاحة انه لم ينج من الأغلال والسلاسل . إلا بتأييد ونصرة سفير الروس . فيقول فى سورة الهيكل : يا ملك الروس ولما كنت اسيراً فى السلاسل والأغلال فى سجن طهران نصرنى سفيرك»^(٦٨).

وكتب اسلمنت الداعية البهائي عن هذا : واخيراً تحقق ان بهاء الله لم يشترك فى جريمة الاعتداء ضد الشاه . وشهد سفير الروس بطهارة أخلاقه»^(٦٩).

ويذكر المازندراني ايضاً سفره إلى العراق من ايران بقوله : انا ما فررنا ولم نهرب ، بل يهرب منا عباد جاهلون ، خرجنا من الوطن ومعنا فرسان من جانب الدولة العلية الايرانية ودولة الروس إلى أن وردنا العراق بالعزة والاقتدار»^(٧٠).

ويكتب بهائي آخر : لو ما كان سفير الروس والانجليز ولم يشفعا لبهاء الله امام الحكومة لخلى التاريخ عن ذكر ذلك الشخص العظيم وعن احواله»^(٧١).

٦٦- «نقطة الكاف» ص ٢٦٦ و ٢٦٧ .

٦٧- «الكواكب الدرية فى مآثر البهائية» ص ٢٤٨ ط فارسى .

٦٨- «سورة الهيكل» لوح شاهنشاه الروس لحسين على المازندراني البهاء المندرج فى كتابه «لوح ابن ذئب» ص ٤٢ .

٦٩- «بهاء الله والعصر الجديد» ، ص ٢٤ ط عربى .

٧٠- «طرازات» للمازندراني من «مجموعة الألواح» ، ص ١٩٥ .

٧١- «تعليمات بهاء الله» لحشمت الله البهائي ، ص ١٨ ط اردو آگره ، الهند .

ويذكر الجاسوس الروسي «كنياز دالغوركي» في مذكراته : ان البابين لما اطلقوا الرصاص على ناصر الدين شاه — ملك ايران آنذاك — قبض عليهم ومن بينهم المرزّه حسين على البهاء والبعض الآخرين الذين كانوا لى اصحاب السر ، فانا حاميت عنهم وبالف مشقة اثبت انهم ليسوا مجرمين ، وشهد عمال السفارة وموظفوها فنجيناهم من الموت وسيرناهم الى بغداد» (٧٢).

ومن جهة أخرى كان حاكم ولاية أصفهان «منوچهر خان الارمنى الروسى الذى تظاهر بالاسلام منذ زمن غير بعيد كان يحمى الشيرازى واتباعه ويمدهم ويمولهم بكل ما يحتاجون اليه من المال والعتاد» (٧٣).

وكتب أحد كبار الشيعة ومؤرخى ايران : ان الحكومة القيصريّة الروسية كانت تزود البابين بالاسلحة ليقاتلوا بها المسلمين ، وتعلمهم فنون الحرب والقتال وتمولهم بالمال والعتاد» (٧٤).

وليس هذا فحسب. بل فتحت الحكومة الروسية أبواب بلادها للبابين ليعيشوا تحت حمايتها بكل راحة وحرية ، ويبشوا سموم الفتنة والفساد فى ايران من مكنن مصشون ومأمن محفوظ ، ويدبروا المؤامرات وينسجوا خيوطها ، وجعلت «عشق آباد» المدينة المتأخممة على الحدود الايرانية مأوى وملجأ لهم ، وبنوا هنالك اكبر وأول معبد لهم (٧٥).

و «هكذا جعلت مدينة «باكو» تحت تصرفهم فبنوا هنالك معبداً آخر» (٧٦).

٧٢- «مذكرات دالغوركي» ص ٨٢ ، ط عربى .

٧٣- «مطالع الانوار» للزرندى النبيل البهائى ، ص ١٦٨ ط عربى .

٧٤- «مفتاح باب الابواب» للدكتور محمد مهدي خان زعيم الدولة وايضاً «الحقائق الدينية» لمحمد الحسين .

٧٥- «الكواكب الدرية» ص ٤٩٠ الى ص ٤٩٣ ط فارسى .

٧٦- «مفتاح باب الابواب» ص ١٢٥ .

والدليل الخارجى لتأييد هذا كله تسليحهم جميعاً بالأسلحة الحديثة والثقيلة واستعمالها ضد الحكومة بكثرة كثيرة من البندقيات إلى المدافع ، وقد اعترف بذلك مؤرخ البهائية «آواره» حيث يقول : صار اكثرهم يحملون السلاح ويسافرون جماعات لا يقل عددها من عشرين نفساً» (٧٧).

كما لم يكن تحصناتهم فى القلاع والحصون ، وفى المدن والقرى واصطداماتهم بالجيوش النظامية بدون معونة خارجية وتشجيع من الآخرين .

اعتقال الشيرازى وتوبته

ولما تجاوز الأمر الحد ، ورأى عامة الشعب الايرانى الخداع الجهلة والسذج من الناس ، واندفاع اصحاب الاغراض الى هذه النحلة ، ورأوا فجورهم وفسوقهم واباحيتهم المطلقة واختلاط الرجال والنساء اختلاطاً كلياً و إتيان المنكرات وترك المأمورات من الفرائض والسنن ، وتسليحهم بالأسلحة المختلفة ، وهجومهم على المسلمين وتسميتهم كفاراً ، واستباحة اموالهم واعراضهم ودمائهم ، تنبهوا لهم واعدوا العدة لمكافحة هذا التيار العجاف الذى كاد ان يفرقهم ، واستيقظت الحكومة وتحركت تجاههم حرصاً على أمن البلاد واطمئنان اهلها ، فكان فى بدء امرها انها اعتقلت الشيرازى عام ١٢٦١ هـ فى «شيراز» ، بعد ما رأى حاكمها غدر الشيرازى عن الوعد الذى وعده والتوبة التى اظهرها على رؤس الاشهاد» (٧٨).

ولما وقع الطاعون فى «شيراز» ، وانتشرت الكوليرا فيها ، استطاع منوجهرخان الارمنى حاكم ولاية «اصفهان» اختطاف الباب من السجن

٧٧- «الكواكب» ص ٢٢٥ .

٧٨- «مطالع الانوار» ص ١١٩ وتفاصيل ذلك فى مقال «الشيرازى ودعواه» ، واعرضنا عن التفصيل ههنا تجنباً عن التكرار .

واتيانه الى «اصفهان» بواسطة بعض الفدائيين البايين مثل محمد حسين الاردستاني والسيد كاظم الزنجاني»^(٧٩).

وايام مكوثه في «شيراز» ذهب السيد يحيى الدارابي — أحد علماء الشيعة الشيعية — اليه ليتحرى أمر هذه الدعوة وسرعان ما آمن بها»^(٨٠).
وذلك بعدما طلب منه تفسير «سورة الكوثر» حسب وهمهم القديم بان المهدي يفسرها بتفسير لا مثال له من قبل ، فكتبه رغبة منه بالعربية .
وعند وصوله الى اصفهان «استضافه منوچهرخان سنة ١٢٦٢ هـ ، واکرم نزله وابدى له كل التأييد والحماية»^(٨١).

مثلما كان يؤيد دعائه من قبل ، ويمدهم ويعينهم على نشر مذهبه ، ويمهد لهم الطريق الى ذلك ، فجعل يشجع الناس على ايمانهم بالباب ، ويرغبهم فيه ، ويحثهم على احترامه واکرامه ، كما كان يحرص علماء ولايته على اعتناق معتقدات الشيرازي والترحيب به ، فأوعز الى امام الجمعة في «اصفهان» السيد مير محمد ان يستقبل الباب ويضيفه في منزله ويرحب به الترحيب اللائق لانتسابه الى اهل البيت ، وكما استطاع افتتاح عالمين من شيعة الشيعة الملا محمد تقى الهراتي والسيد حبيب الله .

ومع هذه التدابير والتأييدات لم ينجح في مقاصده ، وثار عامة الشعب عليه وعلى من يواليه ، واجتمع عدد كبير من العلماء والفقهاء الذين بلغ عددهم اكثر من سبعين عالماً وكفروا بالباب ، واعلنوا مروقته عن الإسلام ووجوب قتله ولم يستثن منهم إلا ذلك العالمان المذكوران والسيد مير محمد امام الجمعة الذي استضافه اربعين يوماً فانه قال : اشهد اني في مدة صحبتي مع هذا الشاب لم اجد انه صدر منه اى عمل يناقض أحكام الإسلام ، وبالعكس لم أر منه إلا التقوى

٧٩- «نقطة الكاف» ص ١١٣ و ١١٤ ، وايضاً «تاريخ جديد» ط براون .

٨٠- «دائرة المعارف» للبستاني ، ص ٢٨ ج ٥ ط طهران .

٨١- «دائرة المعارف للمذاهب والاديان» ص ٢٠١ ، ج ٢ .

وانه شديد التمسك بأحكامه ولكن تغاليه في الادعاء ، واحتقاره لأمر هذا العالم تجعلني اعتقد انه خال عن العقل والحجى»^(٨٢).

وما كان قصده من وراء ذلك إلا انتقاده من القتل واخماد ثورة الشعب وغضبهم عليه ومن والاه ، واحباط الاعلان الذى اصدره علماء المدينة مثبتوا بالدلائل والبراهين التى تتطلب اهدار دمه ، ونشروه ووزعوه على الناس ، ولكنه لم يفده هذا كله ، وازداد طلب الناس بمحاكمته وتنفيذ فتوى العلماء فيه ، « فلم يسعه إلا أن يحتال ويمكر فاذاغ في الناس واشاع بينهم ان الباب مطلوب من «طهران» من قبل الحكومة المركزية ، وذات يوم اركبه مع المأمورين من وسط المدينة موهماً أنه ارسله إليها ، وبعد سفره من «اصفهان» الى منزل استرجعه ليلة ذلك اليوم سراً واستحضره خفية في قصره المسمى «بالخورشيد» وانزله في غرفته الخاصة ، وتولى نفسه الحفاظ والضيافة له ، كما قدم له احدى البنات من عائلة الملا رجب على بصورة الزواج ، وكان الباب يوصى دعائه من ذلك المخبأ ويوجههم بتوجيهاته وارشاداته ، ويقابلهم ويراسلهم، حيث العامة كانوا يظنون انه ارسل الى طهران»^(٨٣).

فبقى الغلام الشيرازى اربعة أشهر وعشرين يوماً في ذلك القصر الى أن مات حاكم «اصفهان» منوچهرخان في ربيع الاول سنة ١٢٦٣ هـ .
وقد كتب اثناء قيامه في «اصفهان» تفسير «سورة العصر» باللغة العربية ، و «رسالة النبوة الخاصة» باللغة الفارسية لمنوچهرخان في بيته .

وقبل ان نتقدم نعيد مرة أخرى ان منوچهرخان هذا لم يكن إلا عدواً لدوداً للمسلمين وعميلاً للروس مع تظاهره بالاسلام ، وقد اعترف بهذا المؤرخ البابى المرزى جاني الكاشاني في كتابه : ان معتمد الدولة (منوچهر)

٨٢- «مطالع الانوار» ص ١٦٥ .

٨٣- «نقطة الكاف» ص ١١٨ و ١١٩ ، و «الكواكب» ص ٧٠ الى ٧٧ ملخصاً .

وضع نفسه وماله وإيمانه في سبيل ذلك السلطان لكل العالم ، وانه وإن كان متظاهراً بالاسلام ولكنه لم يكن مسلماً ولم ينقطع عن دينه القديم»^(٨٤).

ولما مات منو جهرخان وخلفه جورجين خان كتب الى الحكومة بطهران : كان من المعتقد في «اصفهان» منذ اربعة اشهر ان معتمد الدولة سلفي قد ارسل السيد الباب الى مقر الحكومة الملكية بناء على طلب جلالتم ، وقد ظهر ان هذا السيد قاطن الآن في عمارة «خورشيد» التي هي مقر معتمد الدولة الخاص ، واتضح ان سلفي قد اكرم السيد الباب في ضيافته ، واجتهد اخفاء تلك الحراسة عن الناس وعن الموظفين في المدينة ، فمهما يرى الآن جلالة الملك فاني اقوم حالا على تنفيذه بنفسى»^(٨٥).

فاستغرب الحكام تلك القضية مع اوامر الحكومة بسجنه ، فامر المرزہ آقاسى رئيس الوزراء نقله الى قلعة «ماه كو» في ولاية «آذربيجان» المتاخمة على الحدود الروسية والعثمانية معاً ، وقد سافر معه الملا على الملقب «بالعظيم» ، والملا محمد النورى ، والسيد حسين اليزدى كاتب وحيه ، واخوه حسن اليزدى ، والمرزہ عبدالوهاب وغيرهم ، وبقي هناك من ربيع الآخر عام ١٢٦٣ هـ الموافق مارس ١٨٤٧ م الى تسعة أشهر حسب قول عباس آفندى في مقالة سائح والمؤرخ البهائى عبدالحسين آواره في الكواكب^(٨٦) ، وستين وستة اشهر على قول البعض^(٨٧) ، وثلاث سنوات حسب قول المرزہ جاني الكاشاني^(٨٨) . وكذلك يظهر من مقال البرفسور براؤن في دائرة المعارف للمذاهب والأديان عن الباب والبابية^(٨٩).

.....
٨٤- «نقطة الكاف» ص ١١٩ .

٨٥- «مطالع الانوار» ص ١٦٨ .

٨٦- «الكواكب» ص ٢١٩ ط فارسي و «مقالة سائح» ص ١٥ ط اردو .

٨٧- «دائرة المعارف الاردية» ص ٧٨٦ ج ٣ ، ط باكستان .

٨٨- «نقطة الكاف» ص ١٣٣ .

٨٩- ص ٣٠١ ، ج ٣ .

سبب انتشار البايية

هذا ومن جهة أخرى بدأت الدعوة البايية تظهر ثمراتها حيث اغتر بها كثير من الجهلة والحمقى من الشيعة الذين نشأوا وتربوا في ذكرى المهدي الغائب الذي سيرجع آخر الزمان عند غلبة الظلم وانتشار الفوضى وفقدان القوة ، واستقر في قلوبهم واستولى على اذهانهم آنذاك في تلك الظروف السيئة الممرجة التي كانت ايران تمر بها انه لا منجى من هذه المهالك إلا المهدي ، ولما سمعوا ان هنالك احدا يدعى هذه الدعوى تسارعوا اليه دون ان يعرفوا حقيقته وحقيقة أمره وصدق قوله ، كما هو منقول في كتبهم .

«ان الناس وحتى الدعاة الى ذلك الامر كانوا يجهلون من يدعون اليه»^(٩٠).
وايضاً امتدت هذه الدعوة وايدت من قبل الشيخية الذين كانوا على استعداد كامل لقبول مثل هذه الدعاوى التي هيأ الناس لها احمد الاحسائي وكاظم الرشتي .

وحسبما ذكرنا سابقاً انهم كانوا يخبرون مريديهم وأتباعهم بقرب الزمان لظهوره ، فكانت الشيخية مرتعاً خصباً لهذا الدين ، ولذلك لانجد في كتب التاريخ البايية إلا وهم يذكرون اقبال الشيخية وتسابقهم الى اعتناق هذه الدعوة ، فلم يكن أقطاب البايية إلا سفهاء الشيخية وبلهائها الذين تسموا بالعلماء ولبسوا العمامم والجيب .

ففي الايام التي كان الشيرازي في «ماه كو» نشط أمرهم وقوى بنيانهم وعمت فتنهم ، فصاروا يزورون الباب في قلعة «ماه كو» بكل سهولة ويسر وحرية مع الأحكام الشديدة المانعة عن أية لقاءات ومحادثات .

٩٠- انظر «نقطة الكاف» ، و «الكواكب» ، و «تاريخ جديد» ، و «مطالع الانوار» ، فالكلمة متفقون على ان الناس لم يكونوا على معرفة بانهم الى من يدعون .

«وزاره هناك خلق كثير ، وانتشر اسمه في تلك الحدود والأطراف ، وكثرت تأليفاته ومنشورات»^(١١).

والف هناك «البيان الفارسي»، و«الدلائل السبعة في اظهار الظهور الجديد» باللغة الفارسية ايضاً ، وبدأوا يجاهرون بالدعوة بعد ما كانوا يكتبونها من عامة الناس ، ويظهرون اسمه بعد ما كانوا يخفونه ، وايضاً استعدوا في تلك الآونة لعقد مؤتمر كبير يجمع أقطاب البابين ودعاتهم لبحث الأمرين :

احدهما - اظهار رد الفعل على حبس الباب وقهر البابين ، وانقاذه من السجن ونقله الى مكان آمن مطمئن مطالبة من الحكومة أو قهراً وجبراً بالقوة .
ثانياً : لنسخ شريعة الاسلام واعطاء البابية صبغة وصياغة دينية مستقلة لاصلة لها بالإسلام مطلقاً .

فلما بلغت الى مسامع الحكومة هذه الاخبار ، أى تسلل البابين الى الشيرازى واسترشادهم منه وكثرة لقاءاتهم ، والمراسلات والتوصيات المتبادلة بينه وبين دعاته ، ومحاولات البابين لانقاذه ، نقلوه من «ماهكو» الى قلعة «جهريق» قرب «تبريز» بالاوامر الجديدة الى رئيس الحراس يحيى خان الكردي بعدم السماح لاي أحد بمقابلة الباب وحتى التحدث اليه «ولكنها لم تجد كما لم تفد في «ماهكو» حيث توصل الدعاة اليه بطرق مختلفة ، ونقلوا الواحه وتعاليمه الى اتباعه ومريديه ولكن بشيء من الصعوبة والكلفة»^(١٢).

وقال براؤن : ان الباب كان مع الاتصال المباشر مع اتباعه ومريديه كما كان يشتغل بتصنيف الكتب وتأليفها بدون اى مانع في اسره سوى الايام الاخيرة»^(١٣).

مؤتمر بدشت

وانعقد المؤتمر في بيداء «بدشت» الواقعة على نهر «شاهرود» بين «خراسان»

٩١- «نقطة الكاف» ص ١٢١ .

٩٢- «مطالع الأنوار» ص ٢٤٣ ط انجليزى .

٩٣- «دائرة المعارف للمذاهب والاديان» ص ٣٠١ ج ٣ .

و «مازندان» قريب من محل الذى يسمى «هزار جريب» عام ١٢٦٤هـ فى شهر رجب الموافق يونيو ١٨٤٨م^(٩٤). حضر فيه جميع زعماء البابية واقطابها وكانوا زهاء واحد وثمانين شخصا^(٩٥). من بينهم (ام سلمى زرين تاج) قرة العين الملقبة بالطاهرة ، (بطلة هذا المؤتمر ومديرته حقيقيا) ، ومجد على البارفروشى الملقب بالقدوس ، والملا حسين البشروئى الملقب بباب الباب ، والمرزه حسين على النورى المازندرانى الملقب بيهاء الله ، وصدر لوح من الباب لكل من اجتمع فى «بدشت» وصدر باللقب الذى لقب به^(٩٦).

و«المرزه يحيى الملقب بالوحيد وصبح الازل»^(٩٧).

وكان انعقاد هذا المؤتمر بايعاز من الشيرازى نفسه كما يذكر مؤرخ البابية والبهائية آواره : ان قرة العين التى كانت على اتصال دائم بالمراسلات مع الباب اخبرت ان التوقيعات الصادرة من «ماه كو» ترشد ان الوقت وقت التحرك سواء لتبليغ هذا الامر او لاداء الخدمات الاخرى ، ولازم ان لا تجلسوا صامتين^(٩٨).

اباحية البابيين

فنصب الخيام فى تلك البידاء الجميلة الغناء المنعزلة عن العماثر وسكانها، وصاروا يرتكبون الفواحش والفجور والفسوق ، ويمرحون فى هوائها الطلق النقى ، ويعبثون بالنساء ، وكانت الشابة الجميلة التى تتوهج شبابها ونضرتها بانوثتها الملتهبة ، العارمة ، قرة العين ، والشاب الوسيم الجميل المتألق، قوى البنية ، بعيد المنكين ، المتدفق بالرجولية ، والحيوية ، والمتوقد بالجمال مجد على القدوس ، محل

٩٤- «المذهب البهائى» لشوق آفندى حفيد العباس وزعيم البهائيين الثالث ، ص ٣ ، ط انجليزى .

٩٥- «مطالع الانوار» ص ٢٣١ .

٩٦- ايضاً ، ٢٣٢ .

٩٧- «نقطة الكاف» ص ٣٤٠ .

٩٨- «الكواكب» ص ١٢٧ و ١٢٧ ط فارسى و ٢١٨ و ٢١٩ ط عربى .

الانظار وموقع الاعين حيث لم يبلغ كلاهما الثلاثين من العمر ، كما كان من
الجهة الثانية المرزه حسين على البهاء يمتاز بترفه وغنائه ، وباستضافته جمع الحضار
في هذا المؤتمر ، علاوة على حسنه وشبابه ، بانه كان آنذاك كما يقول مؤرخوه : شاب
ذو شعر مرسل كشعر الاوانس»^(٩٩).

وما كان فيهم احد مسناً ومعمراً ، فالجميع كانوا في غرة الشباب المجنون ،
فما الذي يتوقع من امثال هؤلاء العصاة الطغاة الذين لا يؤمنون بالقيم الروحية
والاخلاقية ، وتركوا الاسلام وراء ظهورهم ، واجتمعوا لان ينسخوه رسمياً ، بعد ما
عطلوه عملياً من قبل ، وتلقبوا باللقاب الفخمة ، ظانين انهم خيرة الخلق وصفوتهم
مهما عملوا المنكرات وارتكبوا الفواحش ، فلا مؤاخذه عليهم بل هم الذين
سيؤاخذون ولا أحد يؤاخذهم ، وفي مثل تلك البيداء والصحراء التي لا يردعهم رادع
ولا يمنعهم مانع هناك وهم مختلطون رجالاً ونساء اختلاطاً لا حواجز بينهم بدون اية
علاقة شرعية ورابطة الدم والقرباة سوى انهم مشتركون في النشوة والسكران ،
وتجمعهم الاماني والاهواء والخيام في تلك البيداء العخالية الغناء ، ولاجل ذلك قال
مرة البشروئي «باب الباب» : انا اقيم الحد على البدشتيين»^(١٠٠).

وكتب برفسور براؤن المستشرق البريطاني المحب للبابيين الى ما لاحدله
والذي قال عنه المؤرخون : لولاه لم يكن للبهائيين اثر في العالم الجديد ، كتب
في مقدمة «نقطة الكاف» : «ان المؤرخين البهائيين حذفوا بعض وقائع مؤتمر بدشت
من الكتب التي الفوها في تاريخ البابيين . ومنها المطاعن التي طعن بها المسلمون
وشنعوا عليهم من الحركات الشنيعة والاطوار الغريبة التي ما جعلت المسلمين
وحدهم ان يهجموا عليهم ويقولوا فيهم ما قالوه بل البابيين انفسهم قبحوا تلك
الافعال حتى ان الملا حسين البشروئي الملقب بجناب باب الباب قال : انا اقيم

٩٩- «الكواكب» ص ١٢٨ ط فارسي و ٢١٨ ط عربي .

١٠٠- «نقطة الكاف» ص ١٥٥ .

الحد على المجتمعين في بدشت». وهذا دليل صدق على ان القذف الذي يقذف به المسلمون البايين من الاباحية والاشترك في النساء وغير ذلك ليس بافتراء محض وبهتان صرف اتى المسلمون به عداوة واختراعا بل كان هنالك اشياء فقالوها ، وارتكب الناس امورا فانكروها»^(١٠١).

وحتى المرزه جاني الكاشاني المح باشياء منها بقوله : ان قره العين لما فرت من «قزوين» بعد قتل عمها الى «خراسان» ووصلت الى «شاهرود». ففي نفس الوقت وصل جناب الحاج — محمد على القدوس — من «مشهد». وصارا مصداق «وجمع الشمس والقمر» لذلك لما اقترن سماء المشية (القدوس) بارض الارادة (قره العين) ظهر اسرار التوحيد — كذا — وسر العباداة ، وارتفع الحجاب ، حجاب الكثرة عن وجه المعشوق المقصود — هكذا — واعطيا كؤوسا من جوهر الخمر لذة المشاريين حتى فقدت جماعة شعورها من وفور السرور والنشوان وتغنوا بالحنان بدبيعة وظهر معنى «هناك الستر لغلبة السر» وتجاوبت اصواتهم الفرحة المسرورة بالبشائر السموات السبعة»^(١٠٢).

ونقل البستاني ايضا عن السيد جمال الدين الافغانى وهو يذكر مؤتمر بدشت «فوقع الهرج والمرج وفعل كل من الناس ما كان يشتهي من القباح»^(١٠٣). ولاجل ذلك «هجم عليهم المسلمون من اهل القرى المجاورة لهذه البيداء وقلعوا خيامهم وجرحوهم ونهبوا اموالهم وطردهوهم من هناك»^(١٠٤).

ويذكر الكاشاني اكثر من ذلك ويقول : افترق الناس في بيداء «بدشت» بجماعات ، جماعة افتقدوا شعورهم في تلك البيداء الجميلة النقية ، وطائفة تحيرت ، وفريق جنونهم ، وفرقة فرت من قتلهم وقالهم ، فاضطرب الاهالى المجاورون

١٠١ - «مقدمة نقطة الكاف» ص «سا» و «سب» لبرفسور براؤن .

١٠٢ - «نقطة الكاف» ص ٤٤ ، للباي المقتول في البايية المرزه جاني الكاشاني .

١٠٣ - «دائرة المعارف» للبستاني ، ص ٢٨ ج ٥ ط طهران .

١٠٤ - «الكواكب» ص ١٣١ ، ط فارسى .

لتلك البيداء من احوالهم وحركاتهم لما رأوا منهم امورا لم يروا مثلها من احد غيرهم ، فهاجموهم ليلا واغاروهم ورجموهم بالاحجار الكثيرة الثقيلة ، فنفروا وهرب كل واحد من هناك الى جهة ، فذهب جماعة الى «اشرف» وجمع الى «آمل» والبعض الى «بارفروش» وسافر القدوس خفية من الناس الى «بارفروش» ايضا وسافرت القرة معه، ثم ارتحلت الى «نور» قريب من «طبرس» (قرية حسين على البهاء) فانتشرت اخبارهم الصحيحة منها والغير الصحيحة في «مازندران» كلها وسارت سببا لفضيحتهم وذلهم» (١٠٥).

و«سافرت قرة العين مع البارفروشى الشاب المحبوب له فى هودج واحد الى «مازندران» اعده حسين على البهاء لها ، كما كانت القرة تعطى قصيدة غزلية يوميا للحداثة كانوا يتغنونها فى السفر» (١٠٦).

ويقول آواره : واذا ثبت ان السيدة سافرت حقيقة الى «خراسان» فلا بد وان يكون ذلك مع حضرة القدوس فانه الوحيد الفريد الذى كانت تلك الزهراء تعتمد عليه وتركن اليه فى بث اسرارها ومكتونات اطلاعاتها ، ولم يتحاش مؤرخو البابية ذكر هذه الرحلة الا تفاديا عن وهم الواهمين وقطعا الدابر اقوال المفترين وافكارهم الساقطة المنحطة» (١٠٧).

«ودخلت معه فى قرية «هزار جريب» فى حمام واحد للاستحمام ، ولما سمع اهل القرية ما هم عليه من الفجور العلانى وعدم العفة والحياء ، والجهر باقتراف الكبائر هجموا عليهم جماعات ووجدانا فقتلوا البعض ومزقوا جمعهم الباقي وشتوا شملهم ، ففر كل واحد على وجهه مرة اخرى لا يعرف الثانى وطريقه ، كما افترقت هذه المومنة ايضا من عشيقها وزميلها فى الخلوة والجلوة» (١٠٨).

١٠٥- «نقطة الكاف» ص ١٥٤ .

١٠٦- «مطالع الانوار» ص ٢٩٨ ط انجليزى .

١٠٧- «الكواكب» ص ١٣١ ط فارسى و ص ٢٢٧ و ٢٢٨ ط عربى .

١٠٨- «مفتاح باب الابواب» ص ١٨١ ، والكواكب ونقطة الكاف .

نسخ الشريعة

هذا ومع هذا اللهو واللعب والاسراف باقتراف الفواحش كانوا يعتقدون اجتماعات متوالية ويبحثون فيها الى اثنين وعشرين يوماً — على بعض الروايات — الطرق المختلفة والاساليب المتنوعة لانقاذ الباب من سجن الحكومة ولنسخ الشريعة الاسلامية بالشريعة البابية . ولقد ذكرنا بعض تفاصيل هذا المؤتمر في مقال «الشيرازى ودعواه» ونذكر ههنا ما لم يأت ذكره هناك .

ذكر المؤرخون ، البايون والبهائيون «ان جميع البايين كانوا يعتقدون ان شريعة الاسلام التى جاء بها محمد الصادق الامين عليه السلام نسخت بمجيء الشيرازى على مجد الباب بناء على الروايات الشيعة التى كانوا يروونها عن المهدي انه يأتى بكتاب جديد وشريعة جديدة» (١٠٩).

وفوق ذلك يعدونه نبيا ورسولاً مستقلاً كموسى ، وعيسى ، ومجد عليهم السلام ، بل — وعياداً بالله — افضل منهم شأنًا واعلى منهم مرتبة واكمل منهم تعليمًا ، غير انهم كانوا يكتمون هذا عن العامة من الناس الذين اتبعوا الشيرازى فقط لمهديته التى طالما اشأبت اليها الاعناق ، ودعوا الله بزيارته ورؤيته فى لياليهم المكفهرة ، وخلواتهم المظلمة مخلصين له الدين .

فخططوا فى هذا المؤتمر خطة ودبروا تدبيراً حتى لا يتنفر منهم العوام ، ولا يهرب منهم الجهلة ، فاحكموا المؤامرة وقروره ما بينهم انهم يفترقون خداعاً للعامة بفرقتين ، فرقة تحالف النسخ وفرقة تؤيده ، فلنستمع الى مؤرخ البابية والبهائية وهو يذكر القصة بطولها وبتفاصيلها ويقول :

لما تم عقد اجتماع الاحياء فى «بدشت» شرعوا فى البحث ، وكانت مجالسهم منقسمة الى طبقتين ، الطبقة الاولى المجالس الخاصة وهى التى تعقد بكبراء الاصحاب وعظمائهم .

والطبقة الثانية المجالس العامة وهى التى تعقد بمن سواهم .
 أما المجالس الخاصة فكانت المذاكرات تجرى بين خواص الاحياء
 واكابرهم وبعد ان أقر الرأى العام على وجوب السعى فى تخلص حضرة
 الباب وانقاذه دار البحث حول الاحكام الفرعية من حيث التبديل وعدمه ،
 وتبين بعد المذاكرات الطويلة التى دارت فى المجالس الخاصة بين اكابر الاحياء ،
 ان اكثرهم يعتقد بوجوب النسخ والتجديد ، ويرى أن من قوانين الحكمة
 الالهية فى التشريع الدينى ان يكون الظهور اللاحق اعظم مرتبة واعم دائرة من
 سابقه وان يكون كل خلف ارقى واكمل من سلفه ، فعلى هذا القياس يكون
 حضرة الباب اعظم مقاما وآثارا من جميع الانبياء الذين خلوا من قبله ويثبت ان
 له الخيار المطلق فى تغيير الاحكام وتبديلها ، وذهب قلائل الى عدم جواز
 التصرف فى الشريعة الاسلامية مستندين الى ان حضرة الباب ليس الا مروجاً لها
 ومصلحاً لاحكامها مما دخل عليها من البدعة والفساد .

وكانت قرة العين من القسم الاول وهم المعظم ، لذا اصررت على وجوب
 افهام جميع الاحياء واشعارهم بان اللقائم مقام المشرع حق التشريع
 واما القدوس فانه وان كان على هذا الرأى الا انه كان متمسكاً
 بالعبادات الاسلامية فصعب عليه تركها ، وهذا من جهة ، ومن جهة
 اخرى خشى احجام الجماعة عن الموافقة ، ووقوع الخلاف والشقاق
 بينهم ، ولكن الطاهرة كانت مصرة على رأيتها وكثير ما كانت تقول :
 ان هذا العمل سيبرز الى ساحة الوجود لا محالة ، وسيطرق هذا القول آذان العام
 والخاص ، واذن كلما اسرعنا فى الكشف عن هذه الغوامض كان البق وافر
 وانفع للامر وللعمل الذى سنقوم به ، حتى يفصل عنا كل ضعيف لا يحتمل
 التجديد ، ولا يبقى معنا الا كل قوى مخلص يفدى نفسه هذا فى السبيل القويم
 البديع .

وجاءت قرة العين ذات يوم فطرحتم هذا الاقتراح الآتي على بساط البحث بين جماعة الاصحاب وقالت : ان ارتداد النساء في الشريعة الاسلامية لا يستوجب حد القتل ، بل يستلزم بذل النصائح اللازمة لهن واستتابتهن وتفهمهن ما يرجع بهن الى ورود التوبة والايمان ، فلا يتعسر على اذن ان اميط اللثام وارفع الستار عن اسرار هذه المسائل حين غياب القدوس عن باحة المعجاس ، حتى اذا وقعت تصريحاتي موقع القبول وصادفت محل الاستحسان من الاحباب تم المرام وبلغنا الغاية ، والا فعلى القدوس ان يياشر نصحي لاعود عن هذ الجنون ، وانفض اليد من الكفر واتوب وارجع الى احضان الاسلام ، فاستحسن الاصحاب هذا المقترح — فانظر التمثيلية والخطبة المدبرة لنسخ الاسلام — ولبثوا يتحينون سانح الفرص الى ان الم بحضرة بهاء الله زكام ، وتمارض القدوس ، فعند ذلك شرعت الطاهرة في تفهيم الاحباء حقيقة المقصود ، وكشف السر المكنون من تبديل الفروع وتغيير الاحكام ، فلما رنت في آذان الجميع هذه التصريحات دارالتهامس والتناجي بينهم ، ففريق اعجب بافكارها ، وآخر اخذ باطراف انتقادها ، وذهبوا الى القدوس يرفعون شكواهم منها اليه ، فهدأ القدوس هياجهم ولطف من ثورتهم بلسان اللين والملاطفة ، وارجاء الحكم الفاصل الى حين ملاقاتها واستطلاع الحقيقة منها .

ولما ان وقعت الملاقاة والمقابلة بينهما تباحثا مليا وقررا اخيرا ان يعودا الى الاجتماع والبحث مرة اخرى ، وقالت الطاهرة : انها ستلزمه الحجة وتقيم عليه البرهان القاطع ، وفي الميعاد المضروب اجتماعا وتحقق ما وعدت به الطاهرة من الاقناع والالزام ، ولكن بالرغم من ذلك لم تهدأ الضوضاء وما سكنت دمدمة الصاخبين الناقدين لرأى الطاهرة حتى كان من بعضهم ان جمع امتهته ونأى عنهم ولم يرجع اليهم .

وفي اخريات الامر تدخل حضرة بهاء الله (حسين علي) في المسألة . . .

وتلا سورة «الواقعة» واخذ في تفسيرها وتأويلها وافاض في شرحها وبيانها وان القرآن نفسه أشار الى ذلك (النسخ والتغيير) وانبأ بوقوعه حتى اطمأنت قلوب الجميع وعلموا بانه لا بد من وقوع هذه الواقعات وحدوث هذه الحادثات كلها»^(١١٠).

الشيرازى التابع المتبوع

هذا ما ذكره آواره بالفاظه وحروفه عن ذلك المؤتمر ، ومن الغرائب ان المدعى اى الشيرازى مسجون لا يعرف ماذا يجرى فى المؤتمر ، والاتباع يقضون الاوامر ويؤسسون القواعد وينسخون الشرائع ، ثم يخبرونه بما فعلوه وقرروه ، وليس له الا ان يتبعهم ويوافقهم على قضائهم الذى قضوه وقرارهم الذى اتخذوه دون ان يسألهم ويسألوه فيه رأيه ، فيقول آواره :

و فى خاتمة المجلس تقرر تحرير هذه المسألة الى حضرة الباب فى «ماه كو» والتماس اصدار الحكم الفاصل الجازم منه فيها ، وهذا ما قد كان ، ومما علم فيما بعد وتبين ان خواص الاحياء كانوا على حق ، وان رأى حضرة بهاء الله كان متفقاً مع حكم حضرة الباب على وجوب تغيير الشريعة ، وان القدوس وباب الباب والطاهرة كانوا ايضاً قائمين على سواء السبيل وجادة اليقين فى ادراكهم وفهمهم اسرار الامر^(١١١).

فهو من بعدهم ينزل البيان وينسخ به القرآن بعد ما هم قرروا نسخه او قررت البغية التى لقت بالطاهرة هى وحدها نسخه كما تخبر القصة .

ومهما يكن فهذا مما لا شك فيه بان الشيرازى ليس فى هذا الباب فقط بل وفى كل الامور كان يتبع الآخرين الذين كانوا يملون عليه ما يشتهون ، فهو باختلال عقله ، وقلة علمه ، وكثرة جهله ، وافتقار حواسه ينفذ رغباتهم ويعمل بمتطلباتهم ،

.....
١١٠ - «الكواكب الدرية فى مآثر البهائية» لعبد الحسين آواره ، ص ١٢٩ وما بعد ط فارسى ،

وص ٢١٨ وما بعد ط عربى .

١١١ - ايضاً .

فكانوا هم ائمة يقتدى بهم ، وهداة يهتدى باوامرهم ، فالمتبوع كان تابعا ، والمرشد مسترشدا في الاصل والواقع .

جسسه

والباحث في تاريخ الشيرازي والبابية يعرف تماما ان الشيرازي في الحقيقة لم يكن الا آلة كان المستعملون وراءه في الخفاء ، وبوقا ينفخ فيه من حيث لا يدري ، لاجل ذلك نجده لا يقف امام القوة والجبر برهة من الزمن الا وينهار كلياً ويتراجع على عقبه اشعارا بانه ليس من المؤمنين بما يقوله نفسه حيث ان الجهلة ، المتبعين بفكرته ، والتابعين لامره ، يتحملون الشدائد والمتاعب الجبارة في ذلك السبيل بدون تزحزح وتراجع ، واكثر من ذلك ركبوا المشاق والصلبان مقدمين الى حياض الموت باسمين مبسمين بلا تردد وريبة ، وبكل بسالة وشجاعة في حين لم يستطع نفسه الوقوف والتحمل عشر معشار ما تحمله اتباعه ومريدوه .

فها نحن نراه في «شيراز» في بداية امره لما قبض عليه بامر حسين خان نظام الدولة حاكم «شيراز» ، وجبر من المجلس ، وضرب بعض اللطمات على وجهه لم يستقر على رأيه ولم يظهر التجلد والثبات على امره ، بل بعكس ذلك قدم الضمان ، وطلب الامان ، وفي الحادية والعشرين من رمضان سنة ١٢٦١ هـ صعد على منبر مسجد الوكيل واعلن براءة ما نسب اليه من الامة والمهدوية والعقائد الاخرى التي كان ينشرها دعائه ، وحلف على نفسه بانه لا يخرج من بيته ويبقى معتكفا فيه ، ولا يتصل باحد من الذين يحرضونه على مثل هذه الدعاوى^(١١٢).

وتاب مرة اخرى عن ادعاءاته في «تبريز» بعد ما جرى بينه وبين علماء الشيعة مناظرة شهيرة وضرب ثمانى عشرة ضربة على قدميه^(١١٣).

وبهذه الضربات الخفيفة وعلى القدمين تزلزلت قدماءه ، وذهب عنه ما كان

١١٢- «الكواكب» ص ٤٧ وما بعد ملخصاً ط فارسي .

١١٣- «نقطة الكف» ص ١٣٨ .

يدعيه من النبوة والرسالة والمهدوية وغيرها ، فاناب عن افتراءاته على رؤس الاشهاد ودونها في رسالة كتبها الى ولي العهد ، ونقلها برفسور براؤن وغيره في كتبهم انكر فيها صراحة ما ينسب اليه من الادعاءات التي ادعاها بايعاز من اتباعه واسياده ، ولقد نقلنا هذه الرسالة ونصها في مقال «الشيرازي ودعواه»^(١١٤).

وعلى ذلك نقول لولا جبنه وفشله بلغ هذا الحد لاستطاع ان ينتج أكثر ما انتجه وهو على هذه الحالة .

وبخلاف ذلك نجد البعض المتبعين لمذهبه والمتقبلين لدعوته اودوا ايذاء شديدا وجرحوا من الرأس الى اخصاص القدمين ، ثم طلبوا التراجع من تلك الخرافات فلم يقبلوا وحتى التفكير في ذلك مثل «قربان علي» و «العجاني الكاشاني» و «محمد علي التبريزي» وغيرهم .

فمثلا يذكر الكاشاني عن الملا محمد علي التبريزي «انه لما اوقف في ساحة القتل مع الباب والسيد حسين اليزدي ، وتراجع اليزدي عن البابية ، ارادوا منه ايضاً ان يرجع حتى ينجو من الموت المنتظر له ، فانكر ، واكثر من ذلك طلب منهم ان يربطوه بصورة يكون وجهه تجاه الباب كيلا يحرم من زيارته في الوقت الاخير ، ولما طالب اقاربه الاحكام بقولهم : انه مجنون لا يؤخذ على كلامه ولا يجري عليه الاحكام كان يصيح : بانه اعقل اهل الارض ومجنون حضرة الحق (اي الشيرازي) فيجب قتلي ولا يعفى عني»^(١١٥).

وهذا في الوقت الذي كان الباب الشيرازي نفسه يبكي خوفا من موته ويدخل المراحيض لينجو منه كما يأتي تفاصيله في محله من هذا المقال .

ونقل ايضاً عن «قربان علي» الذي كان له علاقات مع العائلة الملكية وروابط مع الاحكام «لما اكتشف عنه ، انه اعتنق البابية ارادوا منه رجوعه عن هذا الامر ،

١١٤ - براؤن في كتابه «دراسات عن الديانة البابية» ص ٢٥٧ ط انجليزي . وانظر التفصيل في المقال الذي ذكر .

١١٥ - «نقطة الكاف» ص ٢٤٨ .

فانى وانكر حتى ساقوه الى الموت وكان على رأسه عمامة كبيرة ، فلما ضرب الجلاذ السيف على رأسه من عقب اطار عمامته بدل رقبته ، فقال مرتجلاً فى الفارسية هاشا باشا — ما ترجمته :

يا ليت للعاشق الولهان الذى لا يعرف امام حبيبه ان يقدم رأسه الى قدميه اولاً ام عمامته»^(١١٥).

والفرق واضح وجلى بين هذا واولئك ، وبين هؤلاء وذلك ، وصحيح ما قيل عنه «انه لو ربط جأشه واثبت جنانه واطهر جراته امام العلماء ذوى الاوهام ، والحكام الخونة ، حكام الجبر والاستبداد ، واصحاب الحكومة المنهارة المتحطمة لكان للتاريخ مجرى غير مجراه ، ولكنه لم يكن الا التابع المستكين ، والدليل المهان الجبان الذى لا يعرف فيه رفيف المس من الرجولة والاستقامة».

ولقد قال العقاد عنه : ان الباب اشد هؤلاء (دعاة المهدوية) ثقة بنفسه فى البداية واكلهم ثقة بها فى النهاية .

ولقد كان اكلهم ثقة بالنفس والدعوة فى الابتداء وفى الانتهاء كما ذكرنا .

الاصطدامات الدائمة

ونرجع ثانيا الى مؤتمر بدشت الذى كان بداية جديدة فى التاريخ البابى ، فافترق زعماء البابية وصانعوها من بدشت الى جهات مختلفة ثلاثة ، «فسافر الملا حسين البشروئى الى «بار فروش» بولاية «مازندران» مع رفاقه ، وسافر الملا محمد على البارفروشى مع قره العين الى «خراسان» . وذهب حسين على المازندراني البهاء مع جماعة الى طهران»^(١١٦).

ثم ارتحل البارفروشى من «خراسان» الى «بار فروش» ايضاً خفية والتحق بالبشروئى ، وزاد عدد المسلحين حوله فاعدوا العدة وكانوا ملياناً من الحدة

١١٥ - «نقطة الكاف» ص ٢١٧ .

١١٦ - «الكواكب» ص ١٣١ ط فارسى .

والثورة»^(١١٧).

وفي هذه الايام مات الملك محمد شاه القاجارى فى شوال سنة ١٢٦٤م الموافق سبتمبر ١٨٤٨م. وتولى الملك ولى العهد ناصر الدين شاه ، ففرح البايون بموته : واحتسبوا وفاة محمد شاه فوزا عظيما لهم ، وشرعوا فى القتال والتزال ، وخرجوا على الدولة والملة»^(١١٨).

ويقول الكاشانى: ان البشروئى لما سمع نعى محمد شاه تحرك الى «فيروز كوه» وقال : كنت منتظرا لهذا الخير»^(١١٩).

«وبدا يهجم على جماعات المسلمين الغير المذنبين بلا سبب وجريمة ، وقتل الاطفال فيمن قتل»^(١٢٠).

ثم تحصن ومعه البارفروشى مع جماعة مؤلفة من النى بابى ، المسلحين بكامل الاسلحة والعتاد فى قلعة الطبرسى ، فحفر الخنادق حولها ، وحصن بنيانها وجدرانها ، ورفع فصيلها ، وحصل على الاسلحة الكثيرة الجديدة وبلغ من العصيان والطغيان الى ان اغار على قرية مجاورة بلا سبب دافع الى ذلك ، فاغاروهم ليلا وقتلوا منهم مائة وثلاثين من الضعفاء والمساكين على غرة ونجا البقية هربا ، وخربوا القرية وقلعوها من بكرة ايها ، وحرقوها بعد ما نهبوا منها كل ما وقع عليها نظرهم ، وحملوا منها على غلة كانت كافية لهم لمدة سنتين»^(١٢١).

وكانوا لا يرون حقا لبقاء المخاصمين لهم ، والمكذبين لديانتهم وحتى ان يحى الدارابى الملقب بالوحيد قائد البايية فى حوادث «نيريز» كان يقول : لو انكر ابى مع جلالة قدره ، وعظمة شأنه ، هذا الظهور الباهر لقتلته بيدي»^(١٢٢).

١١٧- «مطالع الانوار» ص ١٦٠ ط انجيزى .

١١٨- «الكواكب» ص ٢٤٧ ط عربى .

١١٩- «نقطة الكاف» ص ١٥٥ .

١٢٠- ايضاً ، ص ١٥٧ .

١٢١- ايضاً ، ص ١٦١ و ١٦٢ ملخصاً و «دراسات عن الديانة البايية» لبراؤن ، ص ٢٤١ ط انجيزى .

١٢٢- «نقطة الكاف» ص ١٢٢ .

ولما وصلت هذه الاخبار التي كانت تهدد الأمن العام ونظام الحكومة الى «طهران» رأت الحكومة ان تقضى على هذه العصابات التي تقتل الابرياء وتفتك بهم القضاء النهائي ، واستئصال الفتنة ببذرتها سلامة اللاهالي ورعاية امصالح البلاد ، فارسل البرنس «مهدي قلي» عم الملك حاكماً «لمازندران» ، ومعه ما يلزمه من الجيش والاسلحة والعتاد وحتى المدافع» (١٢٣).

فشب القتال بين الفريقين ، وابلى البايون بلاء حسناً ، وظهرت الاسلحة المرسله لهم من الخارج اثرها ، واستعملوها بمهارة فنية ، وبالاماني التي كانوا يمنون بها من انهم اتباع المهدي الذي لا يقهر ولا يغلب بل يكون هو السلطان لا لايران فحسب بل العالم كله سيكون تحت قدميه يوماً ما .

وكان البارفروشي محمد علي القدوس يشجعهم على القتال ويحرضهم بقوله: نحن سلاطين الحق وسيكون العالم كله تحت ارجلنا ، وسيخضع لنا جميع سلاطين الشرق والغرب» (١٢٤).

فقاتلوا قتالاً مميّناً مثل ما ذكر في التاريخ عن اصحاب مختار بن عبيد الثقفي والسمنق وغيرهما ، واطهروا من الشجاعة والبسالة ما حير عقول الناس وطير افئدتهم ، وكانوا أشبه الناس بالفداوية الذين اشتهر امرهم على عهد الفاطميين . . . وبرزوا من الجسارة ما لم يسمع بمثله» (١٢٥).

«وافاحوا عدة مرات في الخروج من الحصار ومقاتله محاربيهم» (١٢٦).
 واثناء هذه المحاربات والمقاتلات اصيب البشروئي الملا حسين باب الباب ، واول المؤمنين ، بالرصاص ومات في التاسع من ربيع الاول سنة ١٢٦٥ هـ ، ولقب «سيد الشهداء» (١٢٧). ودفن في القلعة وطمس آثار قبره لئلا يمثل بنعشه

١٢٣- «نقطة الكاف» ص ١٦٢ و «الديانات والفلاسفة في آسيا الوسطى» لكونت جوينو .

١٢٤- «نقطة» ص ١٦٢ .

١٢٥- «دائرة المعارف» للبستاني ، ص ٢٧ ج ٥ .

١٢٦- ايضاً ، ص ٢٥٢ ج ٥ .

١٢٧- «نقطة» ص ١٧٢ .

الاعداء^(١٢٨).

«وصار البارفروشى القدوس رئيساً لهم بعد هلاكه بوصية منه واخذ يقاتل القوم حيناً بعد حين»^(١٢٩).

وشدد جيوش الحكومة الحصار عليهم وقطعوا عنهم كل طرق المجرى والذهاب ، والاصدار والاستيراد ، كما طلب الامير مهدي قلى خان من الحكومة المركزية بطهران المزيد من المعونة ، وبدأ يرمى القلعة بالمدافع والمناجيق ، فنجد كل ما كان فى القلعة من المأكولات والمشروبات والذخائر ، وصاروا يأكلون الاوراق والحشائش واحلوا الاشياء المحرمة لفقد غيرها ، حتى نفدت هذه ايضاً ، فبدأت امانيتهم تنكسر ، واحلامهم تطير مما رأوا من الموت السريع الذى يعدو اليهم عدواً بدل الفتوح والظفر ، وخاصة وعود محمد على البارفروشى الكاذبة وامانيها المصطنعة التى كانت لها تأثير فى وقوفهم امام العدو وجها لوجه ، ولما رأوا اختراعها واغوائهم انهاروا على اعقابهم ، ودب فيهم الضعف والفتور»^(١٣٠).

«وبدأوا يهربون من القلعة الى معسكر الحكومة ويأوون اليه»^(١٣١).
واخيراً انتهى الامر الى ان القدوس «مد يد المصالحة الى الامير وطلب منه الامان لنفسه ولرفاقه ، واعلن البراءة عن مخالفته للحكومة ، وحط كل الوزر على عواتق البشروئى القتيلى ، ولعنه وشتمه على رؤس الاشهاد ، وقال : انه هو الذى كان سبباً للفتنة والفساد اصلاً»^(١٣٢).

واضطر هو واصحابه الى الاستسلام بعد محاربات طويلة استمرت من ذى القعدة ١٢٦٤هـ الى اواخر جمادى الآخرة سنة ١٢٦٥هـ. «وبعد ان نالوا وعداً

١٢٨- «مطالع الانوار» ص ٢٠٢ ط عربى .

١٢٩- «الكواكب» ص ١٦١ وما بعد ط فارسى .

١٣٠- «ناسخ التواريخ» تحت ذكر وقائع قلعة الطبرسى ، ط فارسى .

١٣١- «نقطة الكاف» ص ١٨٧ .

١٣٢- «نقطة الكاف» ص ١٩٢ .

بالعفو ، وعلى الرغم من هذا الدوعد فقد اعمل جنسد الشاه السيوف في رقابهم» (١٣٣).

وسبق البارفروشى الذى كان يعد نفسه رجعة مجد ^{تاريخ} عياذا بالله — وافضل من عيسى عليه السلام .

والذى كان زنيما (اى ولد الزنا) «لان امه عند زواجها كانت حبلى من ثلاثة اشهر ، وبعد الزواج ولدته بعد الاشهر الستة فقط ، لذلك كان الناس يرمونه بالوضاعة» (١٣٤).

فسبق هذا الزنيم الى مسقط رأسه «بارفروش» مع «رفاقه الثمانية وقتل بعد العذاب الشديد بانواعه ، واحرق نعشه ورمى في خرابة احدى الزوايا» (١٣٥).

ووقعت بعد ذلك حوادث دامية اخرى اشعل نيرانها البايون بفتكهم المسلمين وهجومهم على الضعفاء الابرياء والمساكين ، وسعيهم بالفتنة والفساد ، وتدميرهم السقرى والمدن ، وتخريبهم من ادنى ايران الى اقصاها ، وبغيهم على الحكومة وعصيانهم اياها ، واتصالاتهم بالدول الخارجية وعمالتهم لها وخاصة للروسية القيصرية التى كانت تغتم الفرص للقضاء على ايران وكيانها ، ودولة الانجليز المستعمرين الذين كانت لهم الامانى القديمة للاستيلاء على هذه السبعة المسلمة واستعبادها .

ولا يسع القارى والباحث للديانة البابية ان لا يتسببه الى التعليمات البابية والباب القاضية بقتل كل من لا يؤمن بها ولا يعتنق بديانته ، كما اقر واعترف بها عباس آفندى بقوله : كان منطوق بيان في يوم ظهور «حفصة الاعلى» (الشيرازى) ضرب الاعناق ، وحرق الكتب والاوراق ، وهدم البقاع (المقدسة عند المسلمين من الكعبة وغيرها) والقتل العام لكل من لا يؤمن به» (١٣٦).

١٣٣- «تاريخ الشعوب الاسلامية» لبروكلان ، ص ٦٦٧ ج ٣ ط عربى .

١٣٤- «نقطة الكاف» النص الثابت فيه للكاشانى البابى ، ص ١٩٩ .

١٣٥- «الكواكب» ص ١٨١ ط فارسى .

١٣٦- «مكاتب عبدالبهاء» عباس ، ص ٢٦٦ ج ٢ ط فارسى .

وكان قد امر الباب في كتابه البيان ايضاً بقتل من لا يعتق بخرافاته (١٣٧).
أفلا يدرك القارى ما يتستر وراء هذه التعليمات من المشجعات الداخلية
والخارجية ، لان فئة وجماعة لا تستطيع الخروج لعانى على الحكومة الحاكمة
الا بايعاز واعتماد على قوة مجابهة قوية مثلها و فوقها ، ويؤيد هذا تجمعات
البابيين في الحصون المختلفة ، وهجومهم على معسكر الحكومة النظامية .

فوقع نتيجة ذلك عدة حروب كبيرة بين حيوش الحكومة والبابيين ،
وأشهرها حرب «قلعة الخاجية» المعروفة «بنيرز» قتل فيه مع من قتل «السيد
يحيى الدارابى الملقب بالوحيد قائد القوات البابية هناك ورئيسهم ، فى الثامن
عشر من شعبان سنة ١٢٦٦هـ - ١٨٥٠م بعد ضربه ضرباً شديداً بالعصى ،
ثم سلخ جلده ، وحشى تبنا ، وارسل الى الشاه بطهران هدية» (١٣٨).
واييد بقية البابيين اباداة تامة .

وكان آخر هذه المعارك معركة «زنجان» تحت لواء محمد على الزنجاني (١٣٩)
فتحصن هو ومن معه من القوات المسلحة البابية فى ذلك الحصن المنيع ،
وبدأت مناوشات بينهم وبين العساكر الحكومية الى ان قتل الملا الزنجاني الملقب
بالحجة فى الخامس من ربيع الأول عام ١٢٦٧هـ .

وانتهى هذا الحرب الشديد بعد ما قتل فيه اكثر من الفين وخمسمائة بابى ،
والف وخمسمائة من رجال الحكومة وجنودها ، وبعد ما استمر سبعة اشهر
وزيادة» (١٤٠).

وفى هذه المعارك اتصل الزنجاني بوزراء الدول الخارجية ، وارسل لهم
الخطابات يسألهم التدخل فى الموضوع كما اتصل به فى قلعته سفراء الروس والروم ،
١٣٧- انظر الواحد السابع من «البيان» العربى للثيرازى . وايضاً مقالنا فى الكتاب «تعليمات
البابية» .

١٣٨- «الكواكب» ٢١٢ ، ط فارسى .

١٣٩- «دائرة المعارف للمذاهب والاديان» انجليزى ، ص ٣٠١ ج ٢ .

١٤٠- «نقطة الكف» ص ٢٣٤ و ٢٣٥ ، و«مفتاح باب الابواب» ص ١٢٤ .

و غضب قيصر الروس على امير تلك المنطقة وتسبب لعزله عن المنصب»^(١٤١).

جبن قادة البايين

ومن الغرائب ان الزنجاني انكر امام السفراء الاجانب بأنه هو ورفاقه يريدون الملك او شيئاً غيره ، وانهم خرجوا عن الاسلام او على المسلمين ، وقال : انه وجماعته من المسلمين ، ولا فرق بينهم وبين العامة اللهم الا أنهم يقولون : ان الامام الغائب لم يظهر حتى الآن ، ونحن نقول : انه ظهر ، والحجة بيننا القرآن والسنة ، وهم لا يقبلون منا هذا الكلام ، فسعى السفراء لصالح البايين ولكن سعيهم لم يجد بشيء»^(١٤٢).

والجدير بالذكر ان القادة والزعماء للبايين انفسهم ، الذين اصطنعوا البايية واخترعوها لم يكونوا على ثقة ويقين مثل الشيرازي كما كان العامة ، سواء كانوا عارفي الحقيقة للديانة البايية ، والباب نفسه ، حيث انهم كانوا هم الخلاق والصناع ، او شيء غيره ؟

فنحن وجدنا الزنجاني تنكر عن العقائد البايية القاضية والمحتمة نسخ الاسلام وانهاء زمانه .

وكذلك القدوس البارفروشي الذي لعن وشم البشروئي امام الجماهير ، وانكر كل ما ينسب اليه واليه .

وحتى البشروئي اول المؤمنين للبايية ايضاً جهر لرجال الجيش : اننا جميعاً نؤمن بالله ورسوله ، ونعترف للائمة الهداة قيادة امور الدين ، ونقر بان هذا القرآن الكريم هو كلام الله ، غاية ما هنالك اننا بعد الجهد والتحقيق وصلنا الى نقطة ، هي ايماننا بان القائم بهذه الدعوة هو موعود الاسلام»^(١٤٣).

١٤١- «نقطة الكاف» ص ٢٣٣ نصا .

١٤٢- ايضاً ، ص ٢٣٤ .

١٤٣- «الكواكب» ص ٣٦٨ ط عربي .

فلا يوجد واحد من اساطينهم ، والباب الشيرازى منهم ، الذى لم يرجع ولم يتب عن معتقده الاصلية ، او كتمها ، اللهم الا قرّة العين ، شاعرة القزوين الجميلة المحترقة من شبابها القتائل ، واسيرة احلامها الرومانسية ، فانها هى وحدها التى ما تزعزعت عن عقائدها التى وضعتها واستتها هى نفسها عن نسخ الاسلام وابطال الشريعة السماوية الحقّة واقامة البابية مقامها ، ورسالة الغلام الشيرازى والوهيته ، وسنذكر أخبارها فى محلها مفصلة^(١٤٤).

وان لها امتيازاً آخر وهو انها وحدها من «حروف الحى» (أى تلامذة الباب الكبار) التى لم تنزلق قدمها من وعشاء الطريق للمحة واحدة ، ولم تكتم عقيدتها لثانية من الثوانى فى وقت لم يثبت واحد منهم على مواقفه ولو للمحطات ، ولم يظهر الاستقامة ولو لساعات .

فالسيد حسين اليزدى كاتب وحى الباب واحد «حروف الحى» لما اقتيد الى ساحة الموت اخذه الرعب والخوف ، وبدأت فرائضه ترتعد عما سيقع ، فظهر البرأة عن الباب ، وصار يسبه ويشتمه وهو واقف امامه^(١٤٥).

وكذلك الملا حسين بجستانى احد «حروف الحى» ايضاً «اعلن برجوعه عن الديانة البابية وتركها»^(١٤٦).

واما حسين على البهاء الذى كان هو الثانى المحرض على نسخ الشريعة الاسلامية فهو ايضاً فى سجنه بظهران انكر كل الانكار وصرح باصرح العبارات ان يكون له اية علاقة بالعاليم البابية التى تقتضى افناء المسلمين واهلاكهم وغيرهم من لايعتنق الامر البابى ، كما انكر كل ما ينسب اليهم من الردة ونسخ الشريعة المحمدية ، وانكار القرآن ، ونبوة محمد ﷺ وخاتمته ، فى «الرسالة السلطانية» اثبت هذه الاعترافات كلها بقلمه .

١٤٤ - انظر لذلك مقال «زعماء البابية وفرقها» فى الكتاب .

١٤٥ - «نقطة الكاف» ص ٢٤٧ .

١٤٦ - «الكواكب» ص ٢٣٢ ، ط فارسى .

فبدأ الرسالة بقوله : يا ملك الارض (اي ملك ايران) اسمع نداء هذا
المملوك ، انى عبد آمنت بالله وآياته : الى ان قال : اذكر فضل الله عليك
اذ كنت فى السجن مع انفس معدودات واخرجك منه ونصرك بجنود الغيب
والشهادة الى ان ارسلك السلطان الى العراق بعد اذ كشفنا له انك ما كنت
من المفسدين . . . والذين يفسدون فى الارض ويسفكون الدماء ويأكلون
اموال الناس بالباطل نحن براء منهم ، ونسأل الله ان لا يجمع بيننا وبينهم
لا فى الدنيا ولا فى الآخرة الا ان يتوبوا إليه انه هو ارحم الراحمين» —
ثم يتملق للشاه ويقول : يا سلطان انظر بطرف العدل الى الغلام ثم احكم بالحق
فما ورد عليه ان الله قد جعلك ظله بين العباد وآية قدرته لمن فى البلاد ، احكم
بيننا وبين الذين ظلمونا من دون بينة ولا كتاب منير ، ان الذين حولك يحبونك
لانفسهم والغلام (اي نفسه) يحبك لنفسك» — ثم بدأ يتبرأ عن العقائد الباطية . . .
«واما ما ارتكبه بعض الجاهل فانه كان غير المحبوب والمرضى عليه منا . . .
وان القرآن الذى هو الحجة الباقية لرب العالمين بين ملأ الاكوان . . . وان
رسول الله الذى اشرقت شمس حقيقته من افق الحجاز ، خاتم الانبياء وسلطان
الاصفياء روح العالمين فداه . . . وكان زين العابدين (ابن الحسين) سيد الساجدين،
وسند المقربين ، وكعبة المشتاقين ، روح ما سواه فداه»^(١٤٧).

فهؤلاء هم القادة صنعة الجهل والخوف ورهائن المكر والخداع ، وهذه
هى حقيقتهم .

الحكم الاخير

واما الحروب والمعارك فكانت كثيرة غير ما ذكرناها، ولكن بأهمية دونها،
فأرأت الحكومة المركزية وعلى رأسها ناصر الدين شاه القاجارى انه لا يمكن

١٤٧- «الرسالة السلطانية» لحسين على الازندرانى، ص ١٣٢ وما بعد ملحق كتاب العنسى
عن الباطية والبهائية .

اخماد هذه الفتن والقضاء على هذه المعارك الدامية ، والحوادث المؤلمة والكوارث الفظيعة الا بالقضاء على الشيرازى نفسه ، فاستشار الملك ، الصدر الاعظم (رئيس الوزراء) المرزى تقي خان عن ذلك ، فوافقه على رأيه ، وصوبه بضرورة قتله لتخليص ايران واهلها منه ومنهم ، فكتب الشاه الى عمه البرنس حمزه والى «آذربيجان» آنذاك عن هذا الامر ، وولاه على ذلك ، وذلك بعد ان أصدر اوامره اليه : بان يجمعه بالعلماء والفقهاء للمناظرة والمناقشة معه للمرة الاخيرة مثل ما فعله هو نفسه حينما كان ولى العهد و والى «آذربيجان» .

فطلب الامير حمزة من العلماء ورجال الدين مناظرته ومناقشته ، ولكنهم امتنعوا عن ذلك قائلين: بان الرجل هو هو ، وانه لم يتغير فى هذا الزمن القصير بل زاد جنونه ، وتطاول فى الادعاءات اكثر مما كان عليه من قبل ، فلا فائدة فى مناقشته مرة ثانية ، وكانوا قد افتوا بوجوب قتله من قبل»^(١٤٨).

ولما سمع الامير جوابهم راجع اعيان الموظفين ومأمورى الحكومة ، فوافقوا على قرار العلماء السابق ، وتم الاتفاق على قتله وصاحبيه فى السجن ، كاتب خرافاته السيد حسين البزدى ، والملا محمد على الزنوزى التبريزى ، وفى هذا المجلس طلب الشيرازى ووقف بين ايديهم ، فسأله الامير عن الدليل على دعواه او المعجزة التى تثبت انه لا يتكلم الا بالوحى والالهام ؟

فقال الشيرازى : ان معجزته هو قوته البيانى»^(١٤٩).

«فطلب منه ان يرتجل خطبة يصف فيها هذا المجلس وانواره المتلافة» :

فارتجل خطبة وصف فيها القصر وجماله وزينته ، وذلك المجلس والسراج والزجاج والمصباح والمشكاة والالوان الجميلة والطاق والديوان شبيهة سورة النور»^(١٥٠).

.....

١٤٨- «مفتاح باب الابواب» ص ٢٢٨ ويقول الكاشانى : انه اجتمع مع العلماء ثانية وناقشهم «نقطة الكاف» ص ٢٤٥ .

١٤٩- «مطلع الانوار» ص ٢٥٠ .

١٥٠- «الكواكب» ص ٢٣٧ ط فارسى .

ودون السيد حسين اليزدى كل ما تلاه فى هذه الخطبة من الآيات—حسب قولهم—
فسأله الامير : هل نزلت عليك هذه الآيات بطريق الوحي ؟
قال : نعم .

فقال الامير : ان الوحي لا يحى من خاطر الموحى اليه ؟ فرد عليه
الشيرازى بقوله : نعم هذا صحيح .

فطلب منه ان يعيد الشيرازى هذه الخطبة مرة اخرى ، وطلب من الكاتب
ان يكتبها هذه المرة ايضاً ، ولما اعادها قال له الامير بعد اثباته بكتابه :
انها مغايرة للاولى ، فيصرح آواره : ان وجه المبارك قد تغير لونه ، واطرق رأسه
الى الارض ولم يرفعه ولم يتكلم بكلمة اللهم الا انه قال : نزلت على فى هذه المرة
على هذا النمط»^(١٥١).

رجوع الشيرازى عن معتقداته

وعرف انه وقع فى الفخ وبدأ يرتجف ويقول : اشهد ان لا اله الا انت بما
انت عليه من العزة والعظمة والجلال والقدرة واشهد ان محمداً عبدك الذى اصطفيته
لرسالتك ، وارضيته وانتخبته لمعرفتك — وجعلته خاتم انبيائك ورسلك^(١٥٢). واشهد
لاوصياء محمد حبيبك صلواتك عليهم ، بما قدرت لهم فى عوالم الغيب ، وتصف
انفسهم فى كتابك حيث قلت وقولك الحق : عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم
بامره يعملون»^(١٥٣).

ولكن رد عليه العلماء ومنهم رئيس الشيخية هناك الملا محمد المامقانى :
الآن وقد عصيت قبل»^(١٥٤).

.....

١٥١- «الكواكب» ٢٣٧ .

١٥٢- وقد حذف من الكواكب هذه للعبارة وترك الفراغ دلالة على ان هناك حذف .

١٥٣- «الكواكب» ٢٤٣ .

١٥٤- «ناسخ التواريخ» تحت ذكر قتل الباب .

فتشبت الشيرازى بردائه متضرعا : ايها الحجة وانت ايضا تفنى بقتلى ؟
(يذكره العقائد الشيعية التى بنى عليها عمارته) ، فانهتهر قائلا : انت ، انت الذى
افتيت بقتل نفسك ايها الكافر^(١٥٥).

قتل الشيرازى

وتقرر تنفيذ الحكم فى صبيحة يوم الاثنين فى السابع والعشرين من شعبان
سنة ١٢٦٦هـ - الثامن من يوليو ١٨٥٠م ، ولما علم به الشيرازى انهارت قواه
واسقط فى يده «وصار يبكى وينوح ، وغمره الذهول العميق ، والشرد ، حتى فهم
اصحابه فى السجن ان هناك امر قد قرر ولكنهم ما ارادوا ان يسألوه ، فاستفاق
بعد منتصف من الليل وبدأ يردد الايات منها :

تروم الخلد فى دار المنايا	فكم قد رام مثلك ما تروم
تنام ولم تم عين المنايا	تنبه للمنية يا نوم
لهوت عن الفناء وانت تفنى	فما شئ من الدنيا يدوم ^(١٥٦)

ويروى الكاشانى انه قال فى تلك الليلة ايضا : سيقتلوننى صباحا بالذلة
والاهانة ، فيا حبذا لو وجد من يقتلنى هذه الليلة فى هذا السجن حتى لا ارى الذلة
والمهانة من الاعداء ، انه لو فعل احد من الاحياء لكان عمله عين الصواب^(١٥٧).
ولما استعد لذلك الملا محمد على الزنوزى المجنون ارتعد مرة اخرى ،
وتراجع حينما رأى سيفه مسلولا^(١٥٨).

و «بدأ ينتحب ويبكى كما بكى اصحابه واتباعه فى السجن»^(١٥٩).
وكان يظن الى وقته الاخير ان مربيته الروس والانجليز سيحاولون كل

.....
١٥٥ - «مفتاح باب الابواب» ذكر مناقرة العلماء مع الشيرازى فى تبريز .

١٥٦ - «الكواكب» ٢٤١ و ٢٤٢ .

١٥٧ - «نقطة الكاف» ص ٢٤٦ ، و «الكواكب» ص ٢٤٣ خط فارسى .

١٥٨ - «نقطة الكواكب» ص ٢٤٦ .

١٥٩ - «الكواكب» ص ٢٤٣ ط فارسى .

الجهاد لبقائه وانقاذه من مخالب الموت ، وفعلا عملوا ما كان في وسعهم ، وما آلوا جهدا ولكن لم يكن ليرد قضاء الله وقدره .

وقبل ان يقتل عاينه ثلاث من الاطباء تحت رئاسة الدكتور «كورمك» الانجليزى برفقة طبيين ايرانيين لفحص ان لا يكون مختل العقل او المجنون حتى لا ينفذ فيه حكم الاعدام حسب الدستور»^(١٦٠).

و«صباح ذلك اليوم طافوا بالشيرازى واليزدى والزوزى في شوارع «تبريز» حيث نقلوا هناك للاعدام ، وطرقها المعروفه»^(١٦١).

فاغلق الناس دكاكينهم وصكروا متاجرهم، واندفعوا الى الميدان الكبير الذى اختير كساحة القتل «واحتشد هناك الرجال والنساء حتى لم يبق محل في الميدان ، فطلع الناس على سطوح البيوت المطلة على الميدان وجدرانها»^(١٦٢).

ولما رأى كاتب وحيه السيد حسين اليزدى هذا المنظر الرهيب اخذه الرعب والخوف وبدأ يمحطه سبا ولعنا ، ويتبرأ منه ويتنكر للبابية ويرجع الى الاسلام»^(١٦٣).

فاطلق سراحه ، وسبق الشيرازى والزوزى الى محل الاعدام ، ووثقا بحبل من القنب المحكم بالعمود الغليظ الذى كان بجانب حجرات الثكنة العسكرية ، فربطوهما به ، وعلقا على ارتفاع من الارض»^(١٦٤).

وكان الباب الشيرازى خائفا مرتعدا مرعوبا نادما قلقا مذعورا بينما كان صاحبه رابط الجأش ياسما غير آبه بما يحرق حوله ، وكان من بين الحاضرين لهذا المشهد القنصل الروسى ايضا ولم يكن يائسا حتى ذلك الوقت ، وكان يرى

.....
١٦٠- «دائرة المعارف الاردية» ص ٧٩ ج ٣ و «دراسات في الديانة البابية» لبراؤن ط انجليزى .

١٦١- نقطة الكاف» ص ٢٤٨ .

١٦٢- «الكواكب» ص ٢٣٦ ط فارسى .

١٦٣- ايضا ، ص ٢٣٦ .

١٦٤- ايضا و «نقطة الكاف» ص ٢٤٨ .

ان عمله وخطة ستجدي ، وفعلا كاد ان يظفر وينجح في مقاصده لولا قدرة القادر القهار .

فانه «لما اطلق الجند الرصاص ودوت البنادق الفضاء واغربت الساحة بالدخان الكثيف ، رأى الناس بعد انكشاف الدخان قتيلا واحدا ممزقا مضرجا بالدماء ولا اثر للثاني اى الشيرازى هناك ، حيث احكمت الرصاصة الى الحبل الذى كان الشيرازى مشدودا به وقطعت بالتدبير المدبر من قبل ، فتهلل وجه القنصل ورفاقه لما كانوا هياوا الاسباب لاختطافه من قبل واخفائه فى احد المنازل التابعة للقيصرية .

او انقاده من الموت على الاقل حسب الدستور الراجح «الذى ينجو من الموت مرة لا يعدم ثانية»^(١٦٥).

ولكنهم فشلوا فى المحاولتين حيث لم يستطيعوا الذهاب به الى المكان الممهد له من قبل والاشاعة بين الناس «ان المهدي لا يغلبه احد ولا يقتله احد» كما لم يتمكنوا من منع جره الى ساحة القتل مرة اخرى حيث قبض عليه فى مخبأه الذى اختبأ فيه هاربا فى ظلام الدخان الهالك الكثيف فى حجرته التى كان مسجوننا فيها على رواية البايين او فى المرحاض الذى كان بجانب الحجرات للاسارى حسب رواية المسلمين .

«لان الجنود احاطوا كل الحجرات والطرق المؤدية الى خارج الساحة ، وما لبثوا برهة يسيرة الا وقد عثروا عليه»^(١٦٦).
واقادوه الى الساحة مرة ثانية .

وكان البايون الموجودون هنالك بدأوا يذيعون ويسوسون للناس : ان الباب رجع الى غيبته ، وارتفع الى السماء ولكنهم فشلوا فى تلك المحاولات حيث وجدوه عجلا فى احدى الحجرات للثكنة العسكرية»^(١٦٧).

١٦٥- وبعبارة مورخهم «اخلاء سبيل المتهم اذا استطاع ان ينجو من الموت» «الكواكب» ص ٢٤٨ ط فارسى .

١٦٦- «دائرة المعارف» للوجدى ، ص ٧ و ٨ نقلا عن جوينو الفرنساوى .

١٦٧- «دائرة المعارف» للبستاقى ، ص ٢٧ ج ٥ و «نقطة الكاف» ص ٢٤٩ .

وبدأ ذلك الدعى الزور والكذب على الله ، والمدعى للالوهية والربوبية
يرتمى بين ايديهم وارجلهم ويسألهم الرحم .

وشرع فى تخريضهم على تشيعهم والاستعطاف والاسترحام باحياء العصبية
الشيعية فيهم بقوله : انا ابن رسول الله فلا تظلمونى ، ولا تعدمونى ، فاتقوا الله
واستحيوا الرسول ولا تفتلوا ابنه ، ولم اذنب مطلقا» (١٦٨).

ولكن ما اثرت فيهم صرخاته هذه حيث علقوه بالحبل من جديد ، وغير
الجنود المرتشون ، وجيء بالوحدة العسكرية الاخرى ، فما اطلقوا الرصاص
الا وقد مزق جسده ، وسقط كتلة واحدة لحماء وعظما ودما حيث اخترق جسمه
بضع وعشرون رصاصة لم تخطأ منها واحدة ، فانهار قنصل الروس «واعتلاه الغم
والالم ، وبدأ يبكي اسفا وحسرة من هول وقع هذه الكارثة» (١٦٩).

ولعدم نجاحه فى المحاولة الاخيرة لانقاذ عميله وآلة دولة الروس ، وعدو
الامة المحمدية على صاحبها الصلوة والسلام ، وخصم شريعته السمحاء البيضاء
التي ليلها كنهارها فى وضوح الطريق المؤدى الى الله ، وارشاداتها المستقيمة ،
وتعليماتها الحقبة الحية القوية .

اما المؤمنون فسروا باستئصال هذه الفتنة وشأفتها ، وقتل هذا المفترى
الكذاب ، واظهروا الفرخ على ذلك الحكم ، وسبوا الشيرازى ولعنوه .
وربط المأمورون الجثتين بالحبال وجروهما الى الميدان والقوهما فى
خندق خارج المدينة» (١٧٠).

«وتوجه قنصل الروس إلى ذلك الخندق وصوره وبعث بالصور الى الحكومة
الروسية» (١٧١).

١٦٨ - «نقطة الكاف» ص ٢٤٩ .

١٦٩ - «الكواكب» ص ٢٣٨ .

١٧٠ - «دائرة المعارف الاسلامية» مقال هيوارت ، ص ٢٢٨ ج ٣ ط عربي .

١٧١ - «الكواكب» ص ٢٤٨ .

«وبقيت جثته ونعش الزنوزى فى ذلك الخندق ثلاث ليال حتى أكلتهما الطيور الجارحة ولقمتهما الكلاب والسباع» (١٧٢).

ويقول البابى الكاشانى : ان جسم ذلك الامام بقى ليلته ويومين فى ذلك الميدان ، ودفن بعده هنالك حتى اخرج نعشه ونعش الملا محمد على بعد مدة وكفنا فى الحرير الابيض ، واتى بهما الى المرزى يحيى الوحيد — الملقب بصبح الازل — فقبرهما بيده فى لحد قد اعد من قبل لهذا الغرض» (١٧٣).

بخلاف آواره فانه يقول : ان نعشه قد سرق من ذلك الخندق ، ووضع فى الصندوق المعد لهذا الغرض من قبل ، ووضع ذلك الصندوق فى مصنع أحمد الميلى التاجر المعروف المشمول بحماية دولة الروس» (١٧٤).

ويظن البهائيون: وفى اليوم التالى (من القتل) خلاص بعض البابين جسدهما فى نصف الليل ، وبعد اخفائهما جملة سنوات (١٧٥) فى مستودع سرى فى ايران جىء بهما بصعوبة وتحت الخطر الى الارض المقدسة ، ودفنا فى قبر جميل الموضع على بضعة اميال من المكان الذى قضى فيه بهاء الله سنواته الاخيرة — على جبل الكرمل» (١٧٦).

ونقل ذلك الصندوق المرزى عبدالكريم الاصفهانى حسب روايتهم الى «حيفا» بفلسطين «وسمى احد ابواب المرقد باسم عبدالكريم اعترافا بفضله فى نقل الصندوق الى مقره الاخير» (١٧٧).

.....

١٧٢- «دائرة المعارف» للبستاني ، ص ٢٧ ج ٥ و «مقالة سائح» ص ٥٧ ، و «مفتاح باب الابواب» .

١٧٣- «نقطة الكاف» ص ٢٥٠ .

١٧٤- «الكواكب» ص ٢٤٩ ط فارسى نصا .

١٧٥- خمسين سنة على قول النبيل «مطالع الانوار» ص ١٠٩ ط انجليزى ، و ١٧ عام على قول البعض «دائرة المعارف للاديان والمذاهب» ص ٣٠١ ج ٣ ، ط انجليزى .

١٧٦- «بهاء الله والعصر الجديد» ص ٢٧ .

١٧٧- «مطالع الانوار» ص ٢٠٤ و ٢٠٥ ط عربى .

والصحيح ما ذكرناه سابقا انه اكل جسده وجسد زميائه الكلاب ، وكما رواه ايضا محمد مهدي الايراني «ذهب ابوه اليوم الثاني بعد قتله فوجد الكلاب اكلوا من الشيرازي احدي رجله وبعض الجسم»^(١٧٨).

وكان عمر الشيرازي يومذاك ٣١ سنة^(١٧٩)

أو احدي وثلاثين سنة وسبعة اشهر وعشرين يوما على اصح الاقوال وادقها .

كتب الشيرازي

الف الشيرازي اثناء مكوثه في «جهريق» البيان العربي ، ورتبه مثل البيان الفارسي على تسعة عشر واحدا ، وكل واحد الى تسعة عشر بابا ، عدد حروف الواحد بحساب الجمل الابدية ، ثمانية عشر «حروف الحي» والتاسع نفسه ، «لان للعدد عندهم شأن كبير ، وهو يقدر العدد ١٩ وهو في حسابه يوجد في كلمة «واحد» وكلمة «وجود»^(١٨٠).

ولان اصل وحدة الالهوت مؤلفة على زعمهم من ١٩ اقنوما ورئيسم الباب^(١٨١). وقال بروكلمان : ان التفنن في اصطناع الاعداد الذي احتل مكانا واسعا في الصوفية الاسلامية القديمة ، ساعده على تفسير عقيدته وتأويلها حتى تصبح مقبولة ، وكان العدد ١٩ ذا قدسية عنده ، لانه يمثل القيمة العددية لكل من مجموع احرف الكلمتين العربيتين «واحد» و «وجود» ومن هنا قسم السنة الى ١٩ شهرا وقسم كلا من هذا الى ١٩ يوما ، وعين مجلسا يتألف من ١٩ زعيما^(١٨٢).

وهكذا كتابه البيان العربي والفارسي ، وقد كتب من البيان العربي احد عشر واحداً فقط ومن البيان الفارسي ثمانية آحاد ، وعشرة «ابواب من الواحد التاسع ،

١٧٨- «مفتاح باب الابواب» تحت ذكر جثة الباب .

١٧٩- «بهاء الله والعصر الجديد» ع ٢٥ .

١٨٠- «دائرة المعارف الاسلامية» ص ٢٢٩ ج ٣ ط عربي مقال هيوارت .

١٨١- «دائرة المعارف للبستاني» ص ٢٧ ج ٥ ط طهران .

١٨٢- «تاريخ الشعوب الاسلامية» ص ٦٦٦ ج ٣ ط عربي .

وترك اكمالهما لخليفته بعده» (١٨٣).

وكان ذلك الخليفة حسب نصه ووصيته المرزى يحيى النورى المازندراني
الاخ الاصغر لحسين على البهاء من الاب» (١٨٤).

والف الشيرازى عدة رسائل وكتب اخرى ، منها «صحيفه عدليه» باللغة
الفارسية» ، و «الخصائل السبعة» ، و «زيارة الشاه عبدالعظيم» و «لوح الحروف»
و «كتاب الجزاء» الذى يشتمل على قائمة مرديه ، و «كتاب الروح» و «الشئون
الخمسة وغيرها» ، «واهمها» «البيان» فانه عندهم بمنزلة القرآن عند المسلمين ، بل
يعتقدون : انه به نسخ القرآن (عياذا بالله) ولذلك يسمون البابية اهل البيان
ايضاً» (١٨٥).

وله كتب ورسائل اخرى غير موجودة قطعيا ولكن البايين يقولون : ان له
تصانيف كثيرة .

ويقول اسلمنت الداعية البهائى : كانت كتابات الباب كثيرة وكان اتباعه
يعدون سرعة كتابته وتفسيره وبياناته العويصة ومناجاته الفصحى التى كان يملئها
على البديهة من البراهين على انها وحى سماوى» (١٨٦).
وايضاً لما سأل الباب الشيرازى عن الحجة على دعواه قال : ان اقوى دليل
عليه هو قوته البيانية» (١٨٧).

موضوع الكتب

اما مضمون كتاباته فيقول عنه مؤرخ بهائى : كان بعض هذه الكتابات تفسير
لآيات قرآنية ، وبعضها مناجاة وخطابات او تعليقات على بعض العبارات ، وكان

١٨٣- «الكواكب» ص ٢٣ ط فارسى .

١٨٤- «نقطة الكاف» ص ٢٤٤ .

١٨٥- «دائرة المعارف الاردية» ص ٨٣٨ ج ٣ .

١٨٦- «بهاء الله والعصر الجديد» ص ٢٧ .

١٨٧- «مطالع الانوار» ص ٢٤٩ .

البعض الآخر عبارة عن مواعظ ومقالات خاصة بالالوجه المختلفة للتوحيد ، والبحث على تقويم الاخلاق ، والانقطاع من الاحوال الدنيوية» (١٨٨).

واكثر تصانيفه قد فقدت كما ذكر حسين على البهاء في كتابه الذى ألفه تأييدا لنبوة الشيرازى ودعاويه (١٨٩).

او اتلفت قصدا وخاصة من قبل البهائيين سواء خجلاً منهم وتغطية على العيوب الفاحشة ، والرداءة الظاهرة التى تندفق منها كتب الشيرازى ام لأغراضهم واهدافهم الاخرى التى تنبئ عن خلافات وتناقضات لحسين على البهاء مع الشيرازى المؤسس للديانة البابية البهائية كما ذكره برفسور براؤن المستشرق الانجليزى المعروف الذى قضى عدة سنوات فى ايران للبحث عن ديانتهم واحوالهم ، ولقى البهاء وصبح الازل ، فى كتبه وخاصة فى مقدمة «نقطة الكاف» (١٩٠).

وصرح فى مقام آخر : كلما تنتشر البهائية فى العالم وخاصة خارج ايران واخص اوروبا وامريكا ، تفتقد وتختفى حقيقة التاريخ البابى ، وماهية ذلك المذهب من الدنيا ، ويتعسر الوصول اليها» (١٩١).

ولأجل ذلك لم يطبع البهائيون كتابا ما لعلى مجد الشيرازى الباب الذى يظنونه المهدي الموعود ، والقائم المنتظر ، والنبي الأعظم والرسول الاكبر من جميع الانبياء والرسل .

وقال فيه إله البهائية حسين على البهاء : انه لسلطان الرسل ، وكتابه (البيان) لام الكتاب» (١٩٢).

بل واكثر من ذلك يعتقدون فيه «انه إله ورب» كما اثبتته بالأدلة الثابتة

١٨٨- «كتاب تاريخ الباب» ص ٥٤ ، نقلا عن اسلمنت ص ٢٧ .

١٨٩- «الايقان» ص ١٨٢ .

١٩٠- «انظر» ص «مه» .

١٩١- «مقدمة نقطة الكاف» لبرفسور براؤن ، ص «مو» ط ليدن .

١٩٢- «لوح احمد» لحسين على البازندرانى ، ص ١٥٤ ، ط باكستان فى اللوائح الستة .

والبراهين القاطعة — حسب زعمه — المازندراني في كتاب «لوح ابن ذئب» و «الايقان» وغيرهما ، كما ذكر مفصلاً في مقال «الشيرازي ودعواه».

أسلوبه

أراد الشيرازي أن يؤلف في اللغة العربية بعد الادعاءات التي ادعاها حسب اعتقاد العامة بأن اللغة العربية هي اللغة الوحيدة للوحي والإلهام ، فكل من يريد التفوق على الآخرين لا بد له أن يتكلم اللغة العربية ، فالذي يتكلم بالعربية يصغى اليه الناس — وفي بلاد العجم خاصة — وأعطوا له الانتباه والاهتمام مع ان هذا شيء لا يقره الاسلام ، والشريعة الحققة السماوية ، حيث يذكر الله عز وجل في كلامه المحكم والأخير الى الناس كافة : «وما ارسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليين لهم ، فيضل الله من يشاء ويهدي من يشاء وهو العزيز الحكيم» (١٩٣).

وهذا مع أنه لم يكن له معرفة تامة بعلوم اللغة العربية وقواعدها ، وكما ذكرنا سابقاً أن الشيرازي لم يعط للدرس والتدريس أهمية لائقة ، بل كان يرغب عنه نوعاً ما غير انه كان منهمكاً ومنصرفاً بكل قواه الى التعاليم الصوفية الروحية، والشعبذة ، والتسخير ، والفلكيات ، والى لعبة الحروف خاصة ، لذلك لما كتب أوكلما كتب في اللغة العربية اخطاء فاحشة لا يمكن صدورها من له ادنى إلمام بهذه اللغة الجميلة الممتازة ، وستتكلم حول هذا بالتفصيل قريباً.

والقصد انه كان يظن بأن اللغة العربية هي لغة الوحي والإلهام ، ولغة الادعاء والنبوة والرسالة ، لذلك ألف أكثر ما ألف — أو ما نسب اليه على قول البعض — في اللغة العربية مع ان فارسيته وهي لغته الأصلية ايضاً لم تكن أدبية رائعة فصيحة جميلة عذبة.

فحاول محاكاة القرآن في اسلوبه ، وصياغة الجمل والكلمات والآيات ، كي

يجعل كتبه منافسة للقرآن بقطع النظر عن المعاني والفاهيم ، والمنطق والتفكير ،
فانه حاول بكل جهده وطاقته وقوته أن يكون التركيب ، ومقطعات الجمل ومنتهاهما
مثل جمل القرآن وتراكيبه ، سواء لها معنى أو ليس لها معنى ومفهوم .

ومثال ذلك ما أورده محمد مهدي في كتابه عن كتابه «شئون الحمراء»
في لوحه الأول ، فانه يقول : «انا قد جعلناك جليلا للجالين ، وانا قد جعلناك عظيماً
عظيمانا للعظمين ، وانا قد جعلناك نورا نورانا للناورين ، وانا قد جعلناك رحمانا
رحيما للراحمين ، وانا قد جعلناك تماما تميما للتامين ، قل انا قد جعلناك كمالا كميلا
للكاملين ، قل انا قد جعلناك كبرانا لكابرين ، قل : انا قد جعلناك عزانا
عزيزا للعازين ، قل : انا جعلناك ظهرا نا ظهيرا للظاهرين ، قل : انا قد جعلناك
حبانا حبيبا للحابين قل : انا قد جعلناك شرفانا شريفا للشارفين ، قل : انا قد
جعلناك سلطانا سليطا للسالطين ، قل : انا قد جعلناك ملكانا مليكا للمالكين»
— الى آخر المهازى»^(١١٤).

أو كما كتب في البيان العربي الذي نسخ به القرآن — حسب زعمه —
«ولا تكتبين السور الا وانتم في الآيات على عدد المستغاث لا تتجاوزون ، ومن اول
العدد اذن لكم يا عبادى لتدقون ، واذنت ان يكون مع كل نفس ألف بيت مما
يشاء ليتلذذون ، حينما يتلو وكان من المحرزين ، قل : انما البيت ثلاثين حرفا
ان انتم تعربون ، لتحسبون على عدد الميم ثم على احسن الحسن تكتبون وتحفظون ،
ذلك واحد الاول انتم بالله تسكنون ، ثم الثانى انتم في كل ارض بيت حرتينون ،
ولتلفظن كل ارضكم وكل شىء على احسن ما انتم عليه مقتدرون ، لثلا يشهد
عيني على كره ان يا عبادى فاتقون»^(١١٥).

وقد قيل قديما في الفارسية : النقل (المحاكاة) يحتاج الى العقل .
ولقد كان أبله الناس وأضعفهم وأجهلهم من جميع الدجالين الذين حاولوا

مقابلة القرآن ومنافسته ، من مسيلمة الكذاب والأسود العنسى إلى يومنا هذا .

هذا وأما من ناحية المعانى والمقصود ، فانه فى كلتا اللغتين العربية والفارسية اللتين ألف فيهما فقير محض ومفاس خالص — كما يقوله العامة — حيث لا يدرك ولا يعرف القارىء وهو يقرأ الصفحات انه ماذا يقصد من ورائها وماذا يريد ؟ فعباراته مهملة ، غامضة ، معقدة ، لا يدرك منها مطلوب .

وأجزم وأوقن انه هو نفسه ما كان يعرف ماذا يقول ويكتب ، وماذا يهدف من ورائها ؟

فمثلا يقول أيضاً : تبارك الله من شمع ، مشمخ ، شميخ ، تبارك الله من بذخ مبذخ ، بذيخ ، تبارك الله من يمدء ، مبتدىء بدىء ، تبارك الله من فخر ، مفتخر ، فخير ، تبارك الله من ظهر ، مظهر ، ظهير ، تبارك الله من قهر ، مقهر ، قهير ، تبارك الله من غلب ، مغتلب ، غليب ، تبارك الله من علم ، معتملم عليم» (١٩٦) .

وايضاً : «تبارك الله من سلط مستلط رفيع ، تبارك الله من ورز مؤتزر وزير ، تبارك الله من حكم محتكم بدبع ، تبارك الله من جمل مجتملم جميل» (١٩٧) . ومثله فى بيانه العربى «ولا تضمن خلق احد بعد ما اكمل الله خلقه لما تريدون من عز ايام معدودة ، فان كلناهما ينقطع عنكم وانتم من بعد موتكم فى النار تدخلون ، تتمنون كانكم ما خلقتم وما اكتسبتم فى حق نفس من حزن ، وان تتعقلون تتمنون كانكم ما قد خلقتم» (١٩٨) .

بنص ما قاله :

فهل هناك عربى أو متعلم اللغة العربية يفهم ويبين ماذا يريد بهذا الخلط والخط والعمه والجهل ، صاحبنا الجهول المجهول المجعول هذا ؟ —

١٩٦ - «مفتاح الابواب» ص ٢٨٢ .

١٩٧ - ايضاً ، ص ٢٧٦ .

١٩٨ - الباب الثامن عشر من الواحد العاشر من «البيان» العربى .

فعدلا يا عباد الله ؟

وايضاً : اننى انا الله الاسلط الاسلط ، والا ثبت الاثبت ، والاغيث الاغيث» (١١٨).

وغيرها من الخرافات .

ولنعم ما كتب الوكيل : ان القارى كتب الباب (الشيرازى) يشعر شعورا صادقا يطابق الحقيقة والواقع انه رجل خواط فى عقله ، وان ما فى هذه الكتب امشاج متباينة متناقضة اختارها غلام يتنازع فكر مضطرب ، وخيالات هاذية ، فلا ترى فيها فكرة نابهة ، او عاطفة صادقة ، او تصويرا جميلا ، او اسلوبا مشرقا . وانما ترى جملا ينفر بعضها من بعض واشد ما يثير الدهشة والسخرية تلك السجعات التى يختم بها فقراته ، فهى حروف مركبة تركيبا لا يوحى بمعنى ، ولا يؤمى الى دلالة» (١١٩).

ولا أدرى كيف استصاغ لرجال يدعون العقل والفهم ان يتبعوا مثل هذا المجنون ويعتقدوا أفكاره وآراءه ويعتقدوا بمهدويته ونبوته بل والوهيته ؟
ألهم قلوب لا يفقهون بها ، ولهم اعين لا يبصرون بها ، ولهم آذان لا يسمعون بها — اولئك كالأنعام بل هم أضل .

لغته وجهله

وأما لغته فتتضح جهلا ، وكان قليل العلم ، كثير الجهل ، فاقد البصيرة والفكرة ، غزير السفاهة والبلاهة ، مغترأ مغروراً ، وكان يرى نفسه مع وفور بلادته وجودة حمقه أنه أعقل الناس وأفقههم ، ومع غفلته وعدم إلمامه بالعلوم العربية والشرعية أنه أعلم الناس وأمهرهم ، فلم يكذب يتكلم بكلمة إلا وقد أظهر «عمق علمه» «وغور معرفته» مع تلك الدعاوى الفارغة الكبيرة ،

١٩٨- ايضاً «البيان» العربى .

١٩٩- «البهائية» لعبد الرحمن الوكيل ، ط القاهرة .

والمزاعم الموهومة الرفيعة ، فلقد ادعى الرسالة والنبوة ، واخيرا الالوهية والربوبية ، واستدل عليها واستند بقوله : ان اقوى دليل واقنعه على صحة دعوة رسول الله هو كلامه كما دلت على ذلك بقوله : الم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب (٢٠٠) ، ولقد آتاني الله هذا البرهان ، ففي ظرف يومين وليتين أقدر اني أقدر ان أظهر آيات توازي في الحجم جميع القرآن» (٢٠١).

وايضاً : إنني أفضل من محمد كما إن قرآني أفضل من قرآن محمد ، وإذا قال محمد بعجز البشر عن الإتيان بسورة من سور القرآن فانا أقول بعجز البشر عن الإتيان بحرف مثل حروف قرآني» (٢٠٢) .

وقال مخاطباً علماء المسلمين : إن نبيكم لم يخلف بعده غير القرآن ، فهاكم كتابي «البيان» فاتلوه واقرأوه تجدوه أفصح عبارة عن القرآن ، وأحكامه ناسخة لأحكام الفرقان» (٢٠٣).

فلنفحص كلامه ونلقى عليه نظرة ولو عابرة ، طائفة ، حتى نرى صدق دعواه أو كذبه ، ونعرف حقيقة تطاوله أو بطلانه .

ولنبداً من أول كتابه الذي كتبه — حسب زعمهم — تحقيقاً لرغبة الملا حسين البشروئي ، دليلاً على دعواه المهدوية ، فيكتب فيه : ولا يقولوا كيف يكلم عن الله من كان في السن خمسة وعشرون ، فو رب السماء والأرض اني عبدالله آتاني اليينات من عند بقية الله المنتظر امامكم ، هذا كتابي قد كان عند الله في أم الكتاب بالحق على الحق مسطوراً ، وقد جعلني الله مباركاً أينما كنت وأوصاني بالصلاة والصبر ما دمت فيكم على الأرض حياً ، وان الله قد انزل له بصورة من عنده والناس لا يقدرّون بحرفه على

٢٠٠- والسفيه لم يفهم انه ليس كلامه صلى الله عليه وسلم بل هو كلام الله .

٢٠١- «مطالع الانوار» لنبيال الزرندی البهائي ، ص ١٥٠ ط عربي .

٢٠٢- «مفتاح باب الابواب» ص ٢٠ .

٢٠٣- ايضاً ، ص ١٣٨ .

المثل دون المثل تشبيرا» (٢٠٤) .

ويدرك القارىء أنه جمع عبارات القرآن المختلفة وكلما خرج عنه بدأ يتزلق على قدميه ، ويعثر على وجهه ، وإلا فأية لغة هذه . «والناس لا يقدرّون بحرفه على المثل دون المثل تشبيرا» ؟ — وما معناها ؟

ويقول مفسراً قوله تعالى : «واذ قال يوسف لايه يا أبت انى رأيت احد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لى ساجدين» .

يقول : وقد قصد الرحمن من ذكر يوسف نفس الرسول وثمره البتول حسين بن على بن أبى طالب مشهوداً ، وقد أراد الله فوق العرش مشعر الفؤاد ان الشمس والقمر والنجوم قد كانت ساجدة لله الحق مشهوداً» (٢٠٥) .

ويلاحظ فى هذه العبارة القصيرة ما يدل على ركاكة التأويل ، ووضاعة التفكير ، ورداءة التركيب واللغة ، وتفاهة الاسلوب والمنطق ، واتيان الكلمات المهملة التى لا علاقة لها بالمعنى .

وأما كتابه الثانى الذى يعده بمنزلة القرآن وأفضل منه - عياداً بالله - فى الفصاحة والبلاغة والبيان ، ويعده معجزة من معجزاته ، ألا وهو تفسير سورة الكوثر يقول فيه : فانظر لطرف البدء إلى ما اردت ارشحتك من آيات الختم ان كنت سكنت فى الارض الاهوت ، وقرأت تلك السورة المباركة فى البحر الاحدية وراء قلزم الجبروت ، فايقن كل حروفها حرف واحدة ، وكل يغاير الفاظها ومعانيها ترجع الى لفظة واحدة ، لان هنالك المقام والفؤاد ورتبة مشعر التوحيد . . . وان ذلك هو الاكسير الاحمر الذى من ملكه يملك ملك الآخرة والاولى ، فورب السماوات والارض لم يعدل كلها كتب كاظم عليه السلام ، وقبل احمد صلوات الله عليه فى معارف الالهية ، والشئون القدسية ،

٢٠٤ - «تفسير سورة يوسف» لعلى محمد الباب الشيرازى نقلا عن كتاب فارسى «بى بهائى باب وبهاء» ص ٨٨ .

والمكفهرات الافريدوسيه بحرف ، انا اذا القيت اليك باذن الله فاعرف قدرها ،
واكتمها بمثل عينيك على ارض الجبروت ، وتقرأ تلك السور المباركة
فاعرف في الكلمة الأولى من الألف ماء الابداع ، ثم من النون هواء الاختراع ،
ثم من الألف الظاهر ماء الانشاء ، ثم ركن المخزون المقدم لظهور الأركان
الثلاثة حرف الغيب بعنصر التراب . . . واني لو اردت ان افضل حرفاً من
ذلك البحر المواج الزاخر الأجاج ، لنفد المداد ، وانكسر الاقلام لا نفاذ لما
الهمنى الله في معناه» (٢٠٦).

ويقول في حرف «الالف» مبينا ومفسرا لكل جزء من اجزائه في تفسير
هذه السورة : ثم الالف القائمة على كل نفس التي تعالت واستعالت ، ونطقت
واسنطقت ، ودارت واستدارت ، واضاءت فاستضاءت ، وافادت واستفادت ،
واقامت واستقامت ، واقالت واستقالت ، وسعرت واستسعرت ، وتشهقت
واستشهقت ، وتضعقت واستضعقت ، وتبلبلت واستبلبلت ، وان في الحين اذن
الله لها فتلجلجت ثم فاستلجلجت ، وتلاثلت ثم فاستلاثلت ، وقالت بأعلى صوتها
تلك شجرة مباركة طابت وطهرت ، وذكت وعلت ، نبتت بنفسها من نفسها
لنفسها إلى نفسها» (٢٠٧).

وربى لا يتكلم بمثل هذا الكلام وحتى المجانين والصبيان .
أبهذه السخرية والأضحوكة يريدون ان يضاهئوا كلام الله المنزل
من السماء على رحمة للعالمين ﷺ بوساطة روح الامين عليه السلام ؟
وان كانت المعجزات مثل هذه الكلمات المهملة التافهة فما كان
للمعجزات معنى ولا قيمة .

ويعلم اهل العلم ، وغير اهل العلم ايضاً من العرب وأطفالهم ونسائهم
وشيبانهم ان المتفوه بمثل هذا الكلام لا يقال له عاقل دون العالم والبصير
٢٠٦- «تفسير سورة الكوثر» لعلی محمد الشیرازی الباب ، نقلا عن كتاب فارسی «بهائیگری»
لاحمد الکسروی الايراني .
٢٠٧- ايضاً ، نقلا عن «بهائیگری» ص ٧٨ .

والمتفقه . ولا يمكن لطبيعة عربية ، وقريحة مهبدة اديبة ، ان تعدده مقبولا
للسماع فضلا عن الاصغاء والانتباه .

واكرر قولي وانا على ثقة ويقين : ان بلهاء العرب وسفهائهم ، وحمقاهم
ومجانينهم لا يتكلمون بمثل هذا الكلام المهمل الرديء الذى لا معنى له ولا
مفهوم اصلا . وحتى لا يوجد فيه الروتق اللفظى ولا الابتهاج السماعى ، فلا
لفظ ولا معنى .

فهل هناك شك لشاك وريب لمرتاب ان الشيرازى لم يكن إلا
الافيونى الحشاش من الذين يعميهم الافيون ، ويسلب عقلهم البنج ، ويخل بحواسهم
الحشاش .

وهل يتصور صدور مثل هذه الخرافات والأهاذى من طالب مستبصر ،
ودارس متنور دون من يدعى المهدوية والنبوة والزسالة بل والربوبية
والالوهية ؟

ولقد كان الشيرازى أجهل المتنبيين ، وأغبى الدجالين الكذابين ، وأسفل
السافلين من مدعى الالوهية والربوبية --- وهى الغباوة والسفاهة --- منذ اليوم
الذى بدأ الكذابون والدجالون يظهرون على وجه هذه البسيطة الغبراء .

ويثير عجبى وحيرتى أناس يعتقدون بمثل هذا البليد ، ويؤمنون بمثل هذه
السخافات ، رجلاً سطحى الثقافة ، معوج التفكير ، جاهلاً عن قواعد اللغة
ومعانيها ، بعيداً كل البعد عن أساليب الكلام ومواقعه ، وصياغة الجمل والكلمات
والحروف ، كثير الأخطاء واللحن ، غير عارف مقتضيات العصر ومتطلباته ، ويزداد
التعجب عند ما نسمع من مبلغهم أو نقرأ فى كتبهم «إن أكثر المؤمنين
بالشيرازى فى أول الأمر كانوا علماء ، والملا (٢٠٨) حسين البشروئى سمع تفسير
سورة يوسف وآمن به ، ولقب «باول من آمن» و«باب الباب» ، والملا يحيى

الداراني الملقب «بالوحيد» قرأ تفسير سورة الكوثر واعتنق دينه ، والملا حسين اليزدي الملقب «بكتاب الوحي» والملا يحيى النورى الملقب «بصبح الأزل» والملا محمد على البارفروشى الملقب «بالدوس» ، والملا على الزنجاني الملقب «بالحجة» والملا حسين على المازندرانى الملقب «بالبهاء» ، وابنة الملا قرة العين الملقبة «بالطاهرة» وغيرهم.

ويدرك من كلام الشيرازى ، وقيمته ومقامه ، مدى عام هؤلاء الجهلة المغرورين بألقاب فخمة ، واسماء ضخمة ، ويدرك حقيقتهم واصلهم ، فان كان هؤلاء علماء فخلت الأرض من الجهل والسفه .

وما ندرى عن الملا الداراني جذبه أى شىء من هذا التفسير الذى يسمونه تفسيراً حتى رهن نفسه لشارته ، ودفعته إلى البايية ان كان عالماً ؟

وأية فصاحة وبلاغة وأى جمال فى قوله فى الالف : واقلت واستقالت (اى الالف) وسعرت واستسعرت ، وتشهقت واستشهقت ، ونطقت واستنطقت ، تبلبلت واستبلبلت ، وان فى الحين اذن الله لها فتلجلجت ثم فاستلجلجت :

نعم هناك أناس علماء فى اللغة ، وفقهاء فى الفهم والتعبير والمعنى ، سمعوا من رسول الله ﷺ الصادق الأمين كلام ربه : انا اعطيناك الكوثر ، فصل لربك وانحر ، إن شأنتك هو الابتر .

فاضطروا الى القول : ما هذا بكلام البشر .

نعم وإن هناك رجالاً هم أشد اعداء الله ورسوله ، وأكبر المعاندين والمخالفين للشرعية السماوية الالهية ، والد خصوم الاسلام ومن جاء به ، قالوا فى كلام البارى المتعال : ان لقوله لحلاوة ، وان اصله لمغدق ، وان فرعه لجناة» (٢٠٩) .

— ولقد قال هذا الوليد بن المغيرة أحد سادة قريش —

ولما سمعوا منه كلام الله عز وجل : حم ، تنزيل من الرحمن الرحيم كتاب فصلت آياته قرآنا عربيا لقوم يعلمون ، بشيرا ونذيرا فاعرض اكثرهم فهم لا يسمعون ، وقالوا قلوبنا في اكنة مما تدعونا اليه .

ما استطاعوا وهم فصحاء العرب وبلغائهم مع خصومتهم الشديدة ، والعداء المتواصل له ، ما استطاعوا إلا أن يردوا عليه ما بينهم : قد سمعنا قولا والله ما سمعنا مثله قط ، والله ما هو بالشعر ، ولا بالسحر ، ولا بالكهانة . . . فوالله ليكون لقوله الذي سمعنا منه نبأ عظيم^(٢١٠) .

وكان القائل به ابو الوليد عتبة بن ربيعة سيد قريش وقائد المشركين بمكة ومثل هذا كثير .

وحتى اليوم مع مضي اربعة عشر قرنا على نزوله من لدن عليم خبير لم يستطع كفار الشرق والغرب أن يأتوا كتاباً مثله فى عذوبة البيان وندرة الخيال والتفكير وقوة المنطق والبرهان ، وسلامة الاسلوب ، وروعة الخيال ، وغزارة العلم والحكمة ، وعظمة الاحكام ، ومرونة الشريعة ، وسلامة القواعد والاصول ، ومثانة اللغة ورصانتها ، وكرامة التعليم وشرافته ، ولباقة القول ولياقته ، فما اعظمه شأنًا ، وما اعلاه مقامًا ، وما أجمله ، وما أحسنه ، وما اكمله !

يزيدك وجهه حسنا اذا ما زدته نظرا

فسبحان ذى الملك والملكوت الذى انزله هداية للبشر كافة ، وحجة على الخلق الى يوم النشور : تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم ، غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذى الطول ، لا اله الا هو اليه المصير^(٢١١) .

وصدق الله مولانا العظيم . فارجع البصر هل ترى من فتور ، ثم ارجع البصر كرتين ينقلب اليك البصر خاسئا وهو حصير .

وأخيراً نتكلم على كتابه «البيان» الذى يدعى فيه حسين على المازندراني

٢١٠- ابن هشام فى السيرة ، ص ٢٩٤ ج ١ .

٢١١- «سورة الغافر» آلاية ١ و ٢ .

البهاء «انه هو كتاب العصر» كما قال في كتابه «الايقان» الذي ألفه ببغداد تأييداً لاستاذة الشيرازي ودعاويه . وحماية له ولها ، كأحد المخلصين له والمؤمنين بها ، قال فيه : فمثلاً في عهد عيسى كان الانجيل ، وفي زمن موسى كانت التوازة ، وفي عهد محمد رسول الله كان القرآن ، وفي هذا العصر البيان»^(٢١٢).

وقال فيه الشيرازي نفسه : ان الله يعبث في كل زمان كتاباً وحجة للمخائ وفي سنة ١٢٧٠ هـ من بعثة محمد رسول الله انزل الكتاب «البيان» وجعل حجته ذات الحروف السبعة — ع ل ي م ح م د —^(٢١٣).

وايضاً : إنما البيان حجتنا على كل شيء . يعجز عن آياته كل العالمين»^(٢١٤).

وأيضاً : ان فضل ما نزلنا عليك ما نزلنا عليك من قبل ، كفضل القرآن على الانجيل»^(٢١٥).

وايضاً : قد نزلت البيان وجعلته حجة من لدنا على العالمين ، فيه ما لم يكن له كفو ذلك آيات الله قل كل منها يعجزون ، فيه ما لم يكن له عدل ذلك ما انتم به تدعون ، فيه ما لم يكن له شبه ذلك ما كنا فيه لمفسرين ، فيه ما لم يكن له قرين ذلك جوهر العلم والحكمة انتم به تجيبون ، فيه ما لم يكن له مثل ذلك ما ينطق به الفارسيون وانتم في الواحد لتنظمون»^(٢١٦).

وأكثر من ذلك : فلتمحون كلما كتبتم ولتستدلن بالبيان وما انتم في ظله تنشئون»^(٢١٧).

.....

٢١٢- «الايقان» لحسين علي الهازندرانى ، ص ١٣٨ .

٢١٣- الواحد الاول من مقدمة البيان العربى مترجما عن عبارة فارسية ادرجها فيه .

٢١٤- الواحد الاول من البيان العربى .

٢١٥- الباب الرابع ، الواحد الثالث من الواحد .

٢١٦- الباب الاول من الواحد السادس من «البيان» العربى .

٢١٧- الباب السادس من الواحد السادس من «البيان» للشيرازى .

وقال : لا يجوز التدريس في كتب غير البيان ، ولا تتعلمن الا بما نزل في
البيان ، او ما ينشئ فيه من علم الحروف وما يتفرع على البيان . . . ولا
تتجاوزون عن حدود البيان فتحزنون» (٢١٨).

وايضاً : اعرف قدرة ربك في الآيات ثم اشهد ذكرها لا نهاية في كل شئ
ثم عجز الناس عما نزل في البيان فان به يثبت ما تريد» (٢١٩).
هذا فلنرى ما فيه من العجائب والغرائب ، والمضحكات والمبكميات من
السخریات والترهات .

فيقول في هذا الكتاب وبأساوب لم يعرفه العرب منذ ما خلقوا وان
يعرفوه إلى أبد الدهر عن غير هذا المستحل الكذاب ، فيقول في بدايته :
وانا قد فرضنا في باب الاول - كذا - ما قد شهد الله على نفسه - كذا - على
انه لا اله الا هو رب كل شئ وان ما دونه خلق له . . وان ذات حروف السبع -
كذا - باب الله لمن في ملكوت السماوات والارضين . . ثم كل باب ذكر
اسم حق - كذا - من لدنا ، وذكر احد من حروف الحى بما رجعوا - كذا -
الى الحياة الاولى مجد رسول الله - كذا - والذين هم شهداء من عند الله ثم
ابواب الهدى وخلقوا في النشأة الاخرى - كذا - بما وعد الله في الفرقان الى
ان يظهر عدد الواحد . . . ذلك واحد الاول - كذا - من الواحد المعدد
يذكر في شهر البهاء قد بدئنا ذلك الخاق به ولنعيدن كلا به وعدا علينا» (٢٢٠).

والعبارة غنية عن النقد والتبصرة ، وناطقة بتفاهة عقل المتفوه بها وجهله
بأبسط القواعد اللغوية وأسهلها التي يعرفها وحتى الاطفال والصبيان.
ثم وماذا يقصد من هذا الكلام المبهم المعقد الفضولى ؟

وهناك مضحك اكثر واكثر ومثير السخرية والهزء ، فانظره ما ذا يقول

٢١٨ - الباب العاشر من الواحد الرابع من «البيان» العربي .

٢١٩ - الباب الاول من الواحد الثاني .

٢٢٠ - الواحد الاول من «البيان» العربي .

وكيف يقول :

لا تسئلن في اولای ولا في اخرای — كذا — الا في كتاب ، ولتعلمن كل واحد في مسالككم — كذا — لعلکم تتأدبون . . . قل انه لشمس ام نجعلکم وآثارکم مرآتا — كذا — ترون فيها ما انتم تحبون اذا انتم بالحق تقاباون» (٢٢١).

وكذلك : من ينشئ كلماتها — كذا — لله ، قل خذ لنفسك على اجذب خط — كذا — ثم تهب من تشاء ، فان ذلك قسطاس حق مین» (٢٢٢).

وهل يتصور من مبتدئ في تعلم اللغة العربية أن يلحن مقل هذا اللحن الفاحش ؟

ومثله كثير في هذا الكتاب الذي يعده أفصح عبارة من القرآن — عياداً بالله — كقوله :

يا محمد معلمی فلا تضربنی قبل ان يمضي على خمس سنة — كذا — ولو بطرف عين» (٢٢٣).

وايضاً : قل ان يا اولو الهدى — كذا — بهدای تهتدون» (٢٢٤).

وايضاً : فلتقرئ آية الاولى — كذا — ان انتم تقدرون» (٢٢٥).

«وانتم في الرضوان خالدون والا انتم فانيون — كذا» (٢٢٦).

و : قل انما البيت ثلاثين — كذا — حرفاً ، ذلك واحد الاول — كذا —

انتم بالله تسكنون . . انتم في ارض بيت حرتينون — كذا —» (٢٢٧).

ويجمع رداءة اللغة ، وجهل القواعد النحوية ، وضعف التركيب ، وقصور

.....
٢٢١- الباب الثالث عشر من الواحد الثالث من «البيان» العربي .

٢٢٢- الباب الثامن عشر من الواحد الثالث من «البيان» العربي .

٢٢٣- الباب الحادي عشر من الواحد الرابع من «البيان» العربي .

٢٢٤- الباب الحادي عشر من الواحد الرابع من «البيان» العربي .

٢٢٥- الباب الثالث من الواحد الثاني من «البيان» العربي .

٢٢٦- الباب السادس من الواحد الثاني من «البيان» العربي .

٢٢٧- الباب الاول الثاني من الواحد السادس من «البيان» العربي .

التعبير ، والتعقيد اللفظي والمعنوي ، والابهام في كلمة مختصرة في مقدمة البيان العربي :

وانا قد جعلنا ابواب ذلك الدين عدد «كل شئ» عدد الحول ، لكل يوم بابا — كذا — ليدخل كل شئ في جنة الاعلى — كذا — وليكون في كل عدد واحد ذكر حرف من حروف الاول — كذا — لله رب السموات» (٢٢٨).

وبهذه المناسبة نذكر ايضاً جملة من بيانه الفارسي التي جاء فيها ببعض العبارات العربية فيقول :

لم تر عين الوجود بمثله لا من قبل ولا من بعد ذلك اسم الالهية وطلعة الربوبية — كذا — المستقرة في ظل وجهة الالهية — كذا — والمستدلة على سلطان الوحدانية — كذا — ، ولو علمت ان يذوق كل شئ حبه ما ذكرت ذكرنا ؟ واذا انها لما لم تسجد لها — كذا — خلقت كينونتها بما هي فيها وعليها ؟ والا كل لما يذوق — كذا — من حبه نور في نور من نور الى نور يهدي الله لنوره من يشاء ويرفعن الله — كذا — لنوره من يريد انه هو المبدي* المعيد» (٢٢٩).

فهذه العبارة المشحونة بالاختفاء الفاحشة ، والأغلاط الظاهرة الصريحة ، والإبهام في المعنى والمقصود ، وغموض الفكرة ، وعدم المقدرة على التعبير لما يريد تعبيره ، والعبارة السابقة من مقدمة البيان العربي تعطي فكرة واضحة لعقلية الرجل وثقافته ، وعن عدم معرفته بقواعد اللغة واسلوب البيان ، غير الأدب الرفيع ، وسمو المعاني ، وقوة المنطق والفكر ، ورزانة العقل ، ومتانة الحجج ، وان تدل على شئ تدل على ان المتكلم بها والمتفوه ليس الا رجل جاهل صرف ، وكان مسكيناً مستكيناً خالطه الوسواس ففعل افعال المجانين وتكلم مثل كلامهم.

٢٢٨- مقدمة «البيان» العربي من الواحد الاول .

٢٢٩- مقدمة «البيان» الفارسي لعلي محمد الشيرازي .

وهل هناك شيءٌ ادل على ما قلناه - من قواه لما اعترض عليه في مثل هذه
الاطعاء اللغوية والنحوية ، وفي كثرة لحنه وعطيه مع ادعاءاته الكبيرة من رسالة
والنبوته والالوهية ، والحال ان النبي والرسول - والا انه والرب لا يخطئ ولا يبلحن .
وحاشا لله أن يلحن هذا اللحن الفاحش ؟

أجاب بقوله المصحك والمبكي معا : مزدريا العقول التافهة السخيفة التي
تؤمن بهذا المخبول المجنون المأفون ، اجاب : ان الحروف والكلمات
كانت قد عصمت ، واقتربت خطيئة في الزمن الأول فعوقبت على خطيئتها بان
قيدت بسلاسل الاعراب ، وحيث ان بعثنا جاءت رحمة للعالمين فقد حصل
العفو من جميع المذنبين والمخطئين حتى الحروف والكلمات : فاطلقت
من قيدها تذهب الى حيث تشاء من وجوه اللحن والغلط» (٢٣٠) .
وأيضاً: ان الله اجل من الخضوع الى هذه القواعد التي ان هي الا صفات
بشرية ونقص من نواقص الانسانية» (٢٣١) .

ومؤرخ البهائية عبدالحسين آواره يذكر في كتابه : ان الباب (الشيرازي)
قرأ الخطبة بحضرة ولي العهد ناصرالدين شاه القاجار «بتبريز» ، وفي بداية الخطبة
قال : الحمد لله خالق السموات والارضين ، ونصب التاء في السموات ، فاعترض
عليه ولي العهد - وهو ليس من علماء اللغة العربية - قائلاً: ان تاء السموات
لا يكون الا مكسورا في موقع الجر والنصب ، واستشهد بابن مالك في الفيته :
وما بتاء والف قد جمعا يكسر في الجر وفي النصب معا (٢٣٢)

فمن يقول للجهل المركب هذا ان كلام الله لا يكون الا محكما بليغا
متقنا وواضحا جليا ، يقف امامه فطاحل الشعراء وائمة الفصحاء والبلغاء مشدوهين

٢٣٠ - «دائرة المعارف» للبستاني ، ص ٢٦ ج ٥ ، ط طهران .

٢٣١ - «الكواكب» ص ٢٢٥ ، ط فارسي .

٢٣٢ - «الكواكب الدرية في مآثر البهائية» ص ٢٢٥ ايضاً .

متحيرين ، ولا يسعهم في ذلك المقام الا الاظهار بالعجز وقصور الباع ، ولقد كان نزول القرآن في عصر الفصحاء الذين كانوا لا يعدون احدا مقابلهم ومنازلهم في ميادين الفصاحة والبلاغة ، واتقان اللغة واحكامها مع السلاسة في الاسلوب ، والدقة في التفكير ، والروعة في التعبير ، والجمال المنطقي ، والحسن المعنوي ، والتصوير الفني ، ورونق العبارة ، وبهجة العالم ، وبهاء المعرفة ، فلما سمع هؤلاء كلام الله وفي لغتهم وبعد التحدى : ام يقولون افتراه ، قل فأتوا بسورة من مثله وادعوا من استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين» (٢٣٢) .

وايضاً : قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً» (٢٣٤) .

ما استطاعوا مع هذه التحديات ، ورغم المخالفات والعداء الشديد له وللذى نزل عليه ان يأتوا ولو آية لمنافسته ومعارضته .

وأما هذا الأعجمي الجهول فلم يستح من ان ينسب هذا الكلام الملحون ، المحشو من الأغلاط والاختطاء اللفظية والمعنوية ، والخالى عن المقصد والمعنى ، والمهمل المبهم الصياني ، والمثير للهزاء والسخرية — الى الوحي والالهام ، وليس هذا فحسب بل يعده أفصح وأفضل من ذلك الكتاب القيم المهيمن على كتب الأولين والآخرين .

ولنأتي نظرة أخرى على بيانه واسلوب بيانه والمقاصد التي يضمنها فيقول في الواحد العاشر: انما السابع ، فلتبلغن الى من يظهره الله كل نفس منكم بلور عطر ممتنع — كذا — رفيع — كذا — من عند نقطة البيان ، ثم بين يدي الله تسجدون بايديكم — كذا — لا بايدي دونكم — كذا — وانتم لا تستطيعون — كذا — فلا تسجدون الا على البلور — كذا — فيها من ذرات طين الاول — كذا — والآخر — كذا — ذكرا

٢٣٣ - «سورة يونس» الآية ٣٨ .

٢٣٤ - «سورة الاسراء» الآية ٨٨ .

من الله (يا الله!) في الكتاب لعلكم شيء — كذا — غير محبوب لا تشهدون ،
فليملكن من كل نفس — كذا — من اسباب بلور — كذا — ممتنع رفيع عدد
الواحد — كذا — على قدر ما يتمكن» (٢٣٥).

فهل تحتاج هذه الجمل المتفككة المتنافرة بعضها من بعض ، والمفعمة من
الاعطاء والاغلاط ، والخارجة عن حدود اللغة العربية ، قواعدها واصولها ،
والباغية على صاحبها ومتكلمها ، والمهملة الأطفالية الصبائية ، والمضحكة
الجنونية ، الى النقد والتبصرة ؟

فهل لأولى الأبصار ان يعتبروا ؟ وأولى الأحلام ان يتعظوا ؟

ومثل هذه العبارة عبارة اخرى تجمع جميع الشيآت في طياتها ، وهى :
ولتأمرن كل ارض — كذا — ان ينتظمون — كذا — بيوتها واسواقها واماكنها — كذا —
وتميز كل صنف — كذا — في مقعده — كذا — عن الآخر حيث لا يختلط اثنين
— كذا — منهم الا في مكانهما ؟ وكل صنف كانوا — كذا — في مكان واحد
على احسن نظم محبوب — ؟ ولتأمرن ان يكون كل صنف في خان فان ذلك
أقرب للنفع والتقوى — يا للتقوى — ولا تأمرون ولا ترضيون — ؟
كذا —» (٢٣٦).

فسبحان الله ذى العرش المجيد الذى اظهر كذب المدجالين المفترين عليه
بيهتان من كلامهم انفسهم .

ويا أسفاً على السفلة الذين يجعلون مثل هؤلاء المهايل والأفاكين رسلاً
وآلهة .

ويظنون هذه الخزعات والترهات كلام الرب المتعال ، تعالى الله عما
يأفكرون .

٢٣٥- الباب الثامن والتاسع من الواحد العاشر من «البيان» العربي .

٢٣٦- البيان العربي لاشيرازى المخبول الجهول ، الباب السابع عشر والثامن عشر من
الواحد العاشر .

وهل مثل هذا المأفون المعنوه الذى لا يشدر على تعبير ما يختلج فى صدره وما يريد أدائه ، ولا يعرف الفرق بين «ان ينتظمون» و «ان ينظموا» وبين «كل ارض» وصيغتها . او اعادة الضمير فى «بيوتها واسواقها واما كنها» ، ولا يجد المقدرة على التعبير لقوله : على حدة : ويستعمل لها «مقعد» ولا يدرك معناه ، ولا يفرق بين الفاعل والمفعول فى «لا يختلط اثنين» ، واعادة الضمير فى «منهم» ، ولا يشعر استعمال اداة الاستثناء فى قوله «إلا فى مكانهما» ومواضع استعمالها ، ولا يفرق بين الاسماء والافعال فى «كل صنف كانوا فى مكان» ، ولا ينتبه لمعنى «النفع والتقوى» ، حيث يجعلاهما مقارنا لوضع الاصناف فى محلها ، فإى التقوى فيه ، ويجعل العمل لأداة الطلب والنهى فى «لا تأمرون ولا تفعلون» وتصريف الافعال فى «لا ترضييون» .

أو مثل ذلك الجهول المفتري الكذاب الدجال يريد منافسة القرآن كلام الله رب العالمين ؟
هذا من قبل الالفاظ والقواعد .

وامن من جهة المعانى فهل مثل هذا يكون كلام الله ؟ معاذ الله ان يكون كلامه تلك الخرافات والهديانات .

فانظر كلام الله ، ومعاذ الله ان نوره للموازنة بتلك البذاءة والتفاهة ، بل لتعطير الاذهان ، وتركية القلوب . وطهارة الارواح بعد ادرانها وتلوثها بتلك النجاسة الظاهرة والباطنة ، ولانشرار الانفس وابتهاجها بعد ما انقبضت بسماع تلك المهملات والبشعات واشمئزازها .

فيقول الله عز وجل فى كتابه الخالد الذى «لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه» يقول فيه : وهذا كتاب انزلناه مبارك مصدق الذى بين يديه ولتنذر ام القرى ومن حولها ، والذين يؤمنون بالآخرة يؤمنون به وهم على صلاتهم يحافظون ، ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا او قال اوحى الى ولم يوح اليه شيء

ومن قال سأُنزل مثل ما أنزل الله ولو ترى اذ الظالمون في غمرات الموت والملائكة باسطوا ايديهم اخرجوا انفسكم ، اليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تقولون على الله غير الحق وكنتم عن آياته تستكبرون» (٢٣٧).

وصدق الله مولانا العظيم .

ولنعير الانتباه ان النبي والرسول لا يتكلم بكلام الا لان يفهمه السامعون والحاضرون ، وان لم يفهموه ، او لا يكون ذلك الكلام قابلا للفهم فما الفائدة بالتكلم به والتلفظ ؟

واليه اشار الله عز وجل في كلامه المجيد : وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم» (٢٣٨).

و : اولم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم ان في ذلك لرحمة وذكرى لقوم يؤمنون» (٢٣٩).

فكلام الله ينزل لهداية البشر ، والهداية لا تتأتى الا بعد فهمه وادراك مطالبه ولكن الامور منعكسة عند الشيرازي تماما ، فالكتابين الذين يعدهما معجزة من معجزاته منافستين للقرآن في الفصاحة والبلاغة والمتفوقتين عليه من حيث المعاني والمطالب هما «تفسير سورة الكوثر» و «البيان» وكلاهما في اللغة العربية غير اغة القوم ، قومه .

ولم يختَر هذه اللغة الا لجهل الايرانيين منها وارعابهم وتهديدتهم بغزارة علمه وكثرة فهمه ، ونفاذ بصيرته ، واظهار تفوقه عليهم ، وتغطية على عيوبه ، وجهله ، ونقصه ، حيث اكثرهم لا يدركون ماذا يقول ؟ وكيف يقول ؟ ومن اين يقول ؟

لانه لو قال في الفارسية ما قاله في العربية لعرف القوم الحقيقة من الجهل

٢٣٧- «سورة الانعام» الآية ٩٢ و ٩٣ .

٢٣٨- «سورة ابراهيم» الآية ٤ .

٢٣٩- «سورة العنكبوت» الآية ٥١ .

البادئ المتدفق من كلامه الضئيل الضعيف ، ولذلك كلما تكلم في مجلس في لغته
أى الفارسية ادرك واقحم ثم لم يجد النجاة الا في السكوت والصمت ، واما في
العربية فاطلق عنانا يذهب اينما يشاء ويروح اينما يريد لان القوم ترتعد عند سماع
الفقرات الفخمة المكبرة «لا اله الا هو البهى البهى، لا اله الا هو المبتهى، ولله
بهى بهيان بهاء السموات والارض» (٢٤٠).

فكان السذج من الناس والاعاجم يسمعون هذه الكلمات المهجلة في ملبوس
عربى ويعظمونها متوهمين انها تدل على جلالة قدر المتكلم ، غير عارفين ان لا معنى
لها على الاطلاق ، وليست الا صنعة الماكر الخداع الكذوب الهارب من مواجهة
الحقيقة ، والمتستر والمتنع بستار الباطل وقناع الزور (٢٤١).

وخير دليل على ما قلنا ان البهائيين ورثة الباب يكتمون كتب الباب ويمحونها
ان وجدوها خوف الفضيحة والذلة ، وشهد بذلك اكبر المحبين لهم من
المستشرقين ، برفسور براؤن في «مقدمة نقطة الكاف» وكتبه الاخرى عنهم كما
ذكرنا سابقا ، وحتى الآن لم يطبع البهائيون والبايون كتاباً واحداً من كتب الشيرازى
ومؤلفاته .

وكل ما طبع ونشر ، فاما من طبع المسلمين وإما من المستشرقين وغير البايين
والبهائيين ليظهروا عواره وكذبه ، وقد قيل قديماً : ان اقوى الدليل على صدق
رجل وكذبه هو كلامه .

٢٤٠- البيان الفارسى نقلا من كتاب «مفتاح باب الابواب» ص ٢٧٥ .

٢٤١- وهذا ما يحصل في بلادنا نحن الشرقيين ، وخاصة البلاد التى حكمها الانجليز ، فترى
بعض المتفرجين البائسين يتكلمون بالانجليزية مع أناس لا يعرفون حرفاً منها اظهاراً
لتقدمهم وتفوقهم عليهم بمعرفة لغة القوم الذين استعبدوهم منين طوالاً ، واعلاماً
بثقافتهم رائعة عصرية بيد انهم لا يعرفون من تلك اللغة الا كلمات ما تعلموها
الا لهذا الغرض فقط ، وحينما يقابلهم من له المام بتلك اللغة يقفون وجوماً كأن لانسان
لهم في الفهم

اجوبة البايعين عن اخطاء الشيرازى

ويقر البايعون والبهائيون وجود الاخطاء والاغلاط في كلام الشيرازى^(٢٤٢) ولكنهم يجيبون عنها باجوبة لوما تمسكوا بها لكان خيرا لهم واولى .
منها : اولاً : ان اصل البيان فى الفارسية .

فنقول : اولاً : لماذا الف النقل والفضول ؟

ثانياً : ان بيانه الفارسى ليس الا اردء من بيانه العربى لغة وتركيبا ومعنى ومفهوما ، وذلك ايضاً مشحون بالعربية .

وثالثاً : لم يكتب «تفسير سورة الكوثر» و«تفسير سورة يوسف» الا بالعربية ، ونقلنا بعض العبارات منهما فلا تقل عن البيان ركافة وتفاهة .

ورابعاً : هل اعترفتم بأخطاء البيان حتى تنسحبون الى البيان الفارسى ؟
وان سلمتم ، فمن اخطاء ولحن فى العربية مع ادعائه النبوة والالوهية ، وقصر عن التعبير فيها ، فهل ذلك المخطىء والملحن والمقصر يعتمد عليه فى لغة اخرى ؟

وخامساً : لم لا تطبعون كتبه الفارسية وما فيها من البيان الفارسى وهى فى سبيل المحو والتلف كما اعترف به حسين على المازندراني البهاء - وقد مر ذكره - مع دعواكم «ان تاليفاته تتجاوز المئات» فأتوا برهانكم ان كنتم صادقين .

ومنها ثانياً : يقولون : ان القرآن اعترض عليه ايضاً ، كما اعترض عليه احد المسيحيين «هاشم الشامى ان فيه ما يخالف قواعد اللغة واستشهد عليه بعبارات القرآن السبعة»^(٢٤٣) .

ونقول : اولاً : ان القرآن نزل فى العرب ، واكثرهم اعدى اعداء الاسلام حين نزوله ، فواحد منهم لم يعترض على حرف من حروفه بل كما نقل عنهم

٢٤٢ - «مقالة سائح» لـ «باس آفندى» ، ص ١ : و «الكواكب» ص ٢٢٥ ، و «نقطة الكاف» ص ١٣٥ و ١٣٦ ، و «مطالع الانوار وغيرها» .

٢٤٣ - «البرائد» «لداعية يهاى ابي الفضل جلبايجانى» ، ص ٢٩٧ ط باكستان .

بطريق المسلمين وغير المسلمين انهم اندهشوا حينما سمعوا آياته ، ومضت القرون وفي العرب من «مسقط» و «عمان» الى الجزيرة إلى «الشام» الى «مصر» الى «السودان» و «ليبيا» الى «موريطانيا» و «المغرب» يهود ومسيحيون ، ملاحدة ودهريون فلم يكن من احد مع معارضته ومخالفته للاسلام ورسول المسلمين جرأة واقدام على النقد والاعتراض والطعن في آية من آياته ، وكلمة من كلماته حيث اللفظ والمعنى .

فمن هو هاشم الشامي ؟ وما قيمته في او اخر القرن الثالث عشر من الهجرة وأواخر التاسع عشر من الميلاد ان يأتي ويعترض على القرآن ؟ وان ايراداته التي ذكرها البهائي على كلام الله ان تدل على شيء فانما تدل على جهله هو من كلام العرب ، واساليب بيانهم ، واستعمال الكلمات وصياغة التركيب .

وثانياً : ان هاشم الشامي مع جهده الكبير المتواصل والمسلسل من الآباء والاجداد ، اعداء الاسلام منذ طلوع ذلك الفجر النير لم يستطع الكلام على اكثر من المواضع الستة او السبعة - حسب زعمه - وحيث ان كتاب الشيرازي «البيان» مفعم من الاخطاء الظاهرة الصريحة ، ومشحون من اللحن الكثير الفاحش ، ويشهد الكتاب نفسه على ان كاتبه ومؤلفه اضعف الناس واعجزهم عن تعبير ما يريد ان يقوله ، وأجهل الموجودين ، واحمق المستحلين في الكون وحتى عن الامور البسيطة التافهة الصغيرة .

وثالثاً : هل يبيح له اغلاط الآخرين واخطاؤهم ان يخطيء هو ويلحن مع دعواه الافضلية والتفوق على جميع الانبياء والمرسلين عامة ، وعلى رسول الله محمد خاتم النبيين وسيد المرسلين ﷺ خاصة - عياداً بالله .

فهل يبرئه عن ذلك قوله : ان اخطأت فقد اخطأ الآخرون .

وماله وللآخرين ، فالآخرون ينجسون عنهم^(٢٤٤) فليجب هذا واتباعه عنه ،

٢٤٤- وفعلوا اجابوا مع انه لا يحتاج الى الاجابة فمن ايران نفسها رد عليه احد علمائها «زين العابدين» برسالة سبها «تزييل في رد هاشم الشامي» .

والا عليهم ان يعترفوا بجهله وحرمانه من العلم والبصيرة .
ومن اجوبتهم - ثالثا «لا ينبغي مؤاخذه مظهر الله ومبعوثه باقوال
الاخفش وسيبويه» (٢٤٥).

فنقول : هذا الجواب ايضا دليل قاطع وبرهان ساطع على جهلهم وسفههم
كمتبوعهم الشيرازى ، والاعتراف بخروج الشيرازى عن حدود اللغة ، ومخالفته
للقواعد الثابتة المحكمة لها ، لان الكلام ليس الا عن اللغة العربية ولها اصولها
وقواعدها ، فكل من اراد ان يتكلم بها لابد له ان يراعى تلك القواعد والاحكام
حتى يكون كلاما مفهوما لدى السامعين ، ولمنطوقه فائدة للآخرين ، وهذا
لا يخص اللغة العربية بل كل اللغات فيه سواء ، وان تكلم بطور وطريق لا يعرفه
اهل تلك اللغة ، فما الفائدة بالتكلم فيها ؟ فالعربية اذن اجنبية لهم كالفارسية فما
الداعى للجوء اليها حيث لا يفهمونها ولا يعرفونها ، فكانت هذه وتلك سواء
عندهم (٢٤٦). وهذا بديهي لا ينكره الا من خولط في عقله واختل في حواسه .

ولهم جواب آخر - رابعا - وقد اجابني به مبلغ البهائية في باكستان وداعيتهم
المعتوه وهو : ان الله قادر على تبديل الشرائع ونسخها ، فلم لا يكون قادرا على
تبديل اللغات وتغييرها ، وقدرته لا تحد ، وعليه لا يحكم وهو فعال لما يريد .

فاجبرت على نفسى وحفظت على ضحكى وقلت اولاً : ما عرفنا الله الا بقدرته
وجمال صفاته وتسبطه على جميع الاشياء ، واما القبح ، والعيب المشين ، والبعجز
عن التعبير ، والضعف في الاداء ، وعدم المعرفة للالفاظ ومواقع استعمالها ،
ورداءة القول ، ودناءة الفكر ، فمعاذ الله ان تنسب الى الله القادر المطلق المختار
الفعال لما يريد .

وثانياً : وهل غير الله قواعد اللغة وبذل احكامها فقط للشيرازى وحده ولذلك

الوقت الضيق ؟ فلم لم يبدلها الى ابد الدهر وحتى الى عهد المرزّه حسين على البهاء امامكم ومتبوعكم ، وعبدالبهاء عباس آفندي الذي كان افصح من ابيه وعن الشيرازي واقل خطاء منهما ؟

وثالثاً : ان كان هذا فلم الخجل والندم على كتب الشيرازي والمازندراني حتى لا تطعونها وتنشرونها بين الناس ليعرفوا ان الله كيف غير قواعد اللغة وخرّبها - معاذ الله - ونسخها على يد الشيرازي مثلما نسخ الاسلام وبدلّه بالديانة البابية .

ورابعاً : لو سلم هذا فماذا يقال لكل جاهل مسه الشيطان بالدوسواس ، ويركب بعض الكلمات ويأتى الى الناس ويقول : هذا كلام الله ، وان اعترض عليه احد ، رد عليه : أتعترضون على كلام الله ، فالله الذى هو قادر على نسخ الشرائع وتبديل الاديان ، واتيان الشريعة الجديدة والدين الجديد ، أليس بقادر على ان يأتى الكلام بهذا الاسلوب ذلك المرة ؟

ثم وما معنى التحدى والدعوى من الشيرازي : بان كلامه افصح من القرآن وابلغ منه وافضل . وكيف يوزن هذا وذاك ؟ وفي اى ميزان ؟ وايضا ما قيمة قولكم وقول اكبر داعية البهائية على الاطلاق الجلبايجاني عن المرزّه يحيى صبح الازل منافس المرزّه حسين على حينما تجعلون كتابه «المستيقظ» اكبر دليل على كذبه لعدم مقدرة على التعبير ومخالفته القواعد العربية .

فانظر الى الجلبايجاني وهو يتكلم عن صبح الازل :

ان كتابه يشتمل على عبارات عربية ركيكة وسخيفة وملققة على منوال القرآن الشريف وسوره ولكنها خالية عن المعنى وغير مرتبة ، وملبثة من الاغلاط اللفظية والمعنوية ، ومخالفة لقواعد اللغة العربية حيث لا يمكن ان يتحمل سماعها من له ادنى إلمام باللغة العربية ، وهذا دليل على انه اسطورة بشرية لا نغمة سماوية ، ولان الاثر يدل على المؤثر ، ولاجل ذلك اردنا طبع هذا الكتاب حتى يدرك

قيمته وقيمة مؤلفه» (٢٤٧).

فلم التقييد بالقواعد والنظر في الاسلوب حول الكلام عن صبح الازل دون الشيرازى ؟

وخامساً : من يثبت ان هذا الكلام صادر عن الله والرب ، وان على محمد الشيرازى ربكم والهكم ؟

فلن يكون هذا الجاهل المغبون الا اله الجهال والسفلة امثالكم لا للعقلاء واهل البصيرة .

فبهت الذى كفر ولم يجد الجواب اى جواب (الجواب) . ومن الله التوفيق .

فهذا كل ما فى حقبة القوم وجعبتهم لو كتموه وما اظهروه لكان خير لهم واحسن كما قلنا ولكن الله اراد افضاحهم كأوائلهم وسادتهم .

جهله بالتاريخ

واخيرا نذكر عبارة من «البيان» العربى وعبارة من كتابه «دلائل السبعة» دليلاً وبرهاناً على غباوته وجهله لاتفه الامور وابسطها التى يعرفها وحتى الصغار والاطفال للمسلمين .

فالمعروف عند كافة الناس : ان الرسول صلى الله عليه وسلم هاجر من مكة الى المدينة بعد ثلاث عشرة سنة ومكث فى المدينة عشر سنوات ، ثم انتقل الى رحمة الله والرفيق الاعلى ، والمسلمون يؤرخون التاريخ من الهجرة ، واما البايون والبهائيون فيؤرخون التاريخ الاسلامى من المبعث اى من يوم بعثته عليه السلام ، والفرق بين هذا وذاك فرق ثلاث عشرة سنة كما قلنا ، وفهم هذا بسيط للغاية ، ولا يحتاج الى التأمل والتفكير الكثير والتعمق ، ولكن الشيرازى

من شدة جهله ووفور غياوته لا يعرف هذا ويقول في كتابه «المعجز للعقلاء والبلغاء» (عن فهمه) في البيان : ان الله يبعث في كل زمان حجة وكتابا للخلق ، وفي سنة ١٢٧٠ من بعثة محمد رسول الله انزل الكتاب ، البيان ، وارسل الحجة ذات الحروف السبعة على محمد» (٢٤٨).

وقد علم سابقا ان الشيرازي ادعى اول الادعاءات عام ١٢٦٠ هـ الموافق ١٨٤٤ م بعد هلاك كاظم الرشتي سنة ١٢٥٩ هـ با شهر ، واتفق على ذلك التاريخ جميع المصادر البابية منها وغير البابية كما ذكرنا مقدما .

وعلى هذا لا يكون السنة ١٢٧٠ من البعثة بل تكون ١٢٧٣ هـ من المبعث كما لا يخفى على من له عقل بدون ادنى تأمل ، فلقد كنا نسمع عن الاقوام انهم يحذفون الكسور من الايام والشهور في الاعداد ، واما السنوات فما سمعنا حذفها بهذا الجود والسخاء .

وثانياً : يعرف كل من له ادنى علاقة بالتاريخ والمذاهب والاديان ان داؤد عليه وعلى نبينا الصلوة والسلام صاحب الزبور كان بعد موسى عليه السلام وقبل عيسى عليه السلام ، وكان مجددا لدعوة موسى بعد ما حرفها اليهود وشوهوها ولا يوجد في الدنيا طائفة وامة يؤمن بداؤد ولا يؤمن بموسى ، ولكن الشيرازي فالامور منعكسة عنده ، والتاريخ مقلوب ، فيقول الشيرازي في كتابه الفارسي «دلائل السبعة» ردا على سؤال شخص :

فانظر امة داؤد ربوا في احضان الزبور خمسمائة سنة حتى اذا ادركوا الكمال وبلغوا الى الذروة جاء وقت ظهور موسى ، فآمن به البعض الذين كانوا من اهل البصيرة والحكمة المستقاة من الزبور ، وجحدوا الآخرون» (٢٤٩).

ولما سئل عباس آفندي بن حسين على عن هذا الجهل اعتذر له عذرا اردء

٢٤٨ - الواحد الاول من البيان العربي مقدمة الكتاب .

٢٤٩ - «دلائل السبعة» للشيرازي نقلا عن كتاب فارسي «بِهْ بهائي باب وبهاء» ص ١٥٥ .

من الخطاء فقال : ان داؤد كان داؤدان ، داؤد الذى كان قبل موسى وداؤد الذى كان بعد موسى» (٢٠٠).

والمعلوم ان داؤد صاحب الزبور لم يكن الا واحدا بعد موسى ولا يعرف التاريخ ثانيه ، والعباس لو لم يقدم الاعتذار لكان اولى له واجدر .
ومثل هذا كثير مبثّر فى كتبه كلها سواء كانت منسوبة اليه أم منقولة عنه ولا يجد القارىء والباحث الا الجهل فوق الجهل متراكما متراسا .

سبب عدم نجاح الشيرازى

وختاماً لهذا البحث لا بد لى أن اذكر بعض ما ذكره المؤرخون الايرانيون عن تلك الاحداث التى كانت تمر بها ايران وعن جهله الوفير وحمقه الغزير فيقولون :
لوما كان الجهل والسفه مستوليا على المرزى على محمد الشيرازى ، وجبته وخذلانه لراج سوقه اكثر بكثير لان ذلك العصر اى عصره كان مستعدا لشخص ينقذهم من ذلك البؤس والآلام التى لازمت الايرانيين من ظلم القاجاريين وسوء معاملة الحكام ، والاستيلاء على الكراسى من لا اهل لها ، والتدخل الاجنبى ، والتدمير السياسى ، وانهيار الاقتصاد الوطنى ، وعدم قيام الاكفاء لمعالجته ، ويأس الناس وقنوطهم عن اصلاح الاحوال ، وتسلب الجهلة من الصوفيين والعلماء على رقاب الناس ، وارشادهم الناس ان لا نجاة من هذه المهالك الا بظهور الامام الذى يملأ الارض عدلا وقسطا بعد ما ملئت جورا وظلما ، وفوق ذلك تهية القلوب واعداد النفوس من قبل الشيخ احمد الاحسائى اولا والسيد كاظم الرشتى ثانيا لاستقبال ذلك الامام الغائب المنتظر الذى مضى على غيبته الف سنة ، وقد كثر تضرع القوم وندبتهم واشواقهم اليه ، وها قد حان وقت ظهوره ، وتبشيرهم بانه ظاهر فى يوم وليلة ، وتكوين جماعة باسم «الشيعه الشيعية» ينتظرون سماع صوت

في الحين بعد الحين عن شخص ما يعان قائمته ومهدويته حتى يلبوه ويقبلوا دعوته
ويسعوا اليه قبل ان يفارق الالفاظ شفثيه بدون ان ينتبهوا الى الناطق والمتفوه
بها وبدون ان يطالبوه الدليل والبرهان^(٢٥١).

ففي مثل هذه الظروف يعلن الشيرازي انه هو المهدى والقائم ، وهو من
حلقة الرشتي ومن الطائفة الشيخية ويدعى الانتساب الى آل بيت النبوة ، فلم يعلم
القوم هذا الا واسرعوا اليه مهرولين متسابقين لاعتناق امره والاعتقاد بقائمته .
وقد اقربه مورخو البابية والبهائية حيث ذكروا : ان الناس لما سمعوا ان
واحدا ادعى هذه الدعوى جروا اليه وقبلوها بغير ان يعرفوا المصدر والمدعى ،
وحتى الدعاة ما كانوا يذكرون اسمه ورسمه ، ومن هو ؟ واين هو ؟^(٢٥٢).

ويقول الآخر : ان اقل القليل من المؤمنين الذين كانت لهم معرفة شخصية
بالباب^(٢٥٣).

فان كان عنده شمة عقل ، وصبر على الشدائد وتحمل المصائب ، وثبات
الفؤاد ، ورباطة الجأش واستطاع مجابهة اصحاب العمام الفخمة على الرؤس
التي لا مخ فيها ، والعباءات الطويلة المزركشة على الصدور التي حشيت من كل
شيء ، من الغل والعقد لاصحاب الرسول ﷺ ، وعظماء الامة ، اللهم الا
العلم والتفقه في الدين —

والامراء ، امراء العجور والظلم ، والبغى والفساد ، ولو كان عنده
تلك القوة والاعتماد على شخصيته ، والثقة بنفسه ، وقال مجاهرا في مجالسهم
حينما طلبوا منه تفسير سورة العصر ، وسورة الكوثر ، وسورة يوسف حسب
وهمهم وخرافاتهم ان الغائب الموعود سيفسرها بتفسير لم يفسرها الاولون ولا
الآخرون قال : اني ما جئت مصداقا لاهامكم وظنونكم بل جئت لا

٢٥١- وهذا هو الذي حصل كما مر وسيذكر قريبا .

٢٥٢- «الكواكب» ص ٤١ ط فارسي .

٢٥٣- «تاريخ امر البهائي» ص ٢٨ ط فارسي ، و «تعليمات بهاء الله» ص ١٢ و ١٣ .

ناصر الفقراء والبائسين الذين طالما طحنتموهم في رحى ظلمكم وقهركم ، واحرر العبيد الذين استعبدتموهم وقد ولدتهم امهاتهم احرارا ، وانقذ المساكين الذين تسلطتم عليهم باسم «رجال الدين» الذين لا يقبل الله عبادة الناس وصدقاتهم الا بوساطتكم اتم ، وظهرت لا كأفح الامية الغالبة على البلاد ، والفقر المدقع المحيط للعباد ، والامراض المزمنة ، الجسمية منها والروحية ، وحفاظة الوطن من التدخل الاجنبى والاستعمار الغاشم ، الذى بدأ يرسل طلائعه لهتك الحرمات ونهب المقدسات ، وبعث لاظهر قلوب اهل فارس واذهانهم من الرجز والنجس ، واذكيهم عن الفحشاء والمنكر ، وامنعهم عن الاتيان بالمحرمات والقبايح والردائل واحرضهم على المحاسن والفضائل .

انا جئت لهذه وانتم تسألوننى عن تفسير هذه السور حسب اوهامكم بتفسير باطنى ، لو قال هذا ، كنجا عن وقوعه فى تلك الاخطاء والاغلاط التى وقع فيها ، وصارسخرية للناس واضحوكتهم ، ولراجت دعوته اكثر بكثير ، وصعب للحكومة ان يمسه بسوء ، ويأخذه بمأخذ ، ولم يضرب بضربات قاسية بالعصى فى «اصفهان» و «تبريز» . ولم يضطر الى توبته عن دعاويه مرة ومرتين ، ولكن الله كان وراءه لين عواره ويفضح امره ، ويظهر كذبه ودجله وحتى للعامّة والمخاصة ، وان بطش ربك لشديد ، ومكروا ومكر الله ، والله خير الماكرين .

الحادث الاخير وابادة البايين

ولا يكمل الكلام عن الشيرازى وحياته الا بذكر الحادثة الاخيرة التى حدثت بعد قتل الشيرازى ، وهى ان الحكومة الايرانية وعلى رأسها ناصرالدين شاه القاجارى لما امرت بقتل الشيرازى والقاء جثته خارج المدينة «تبريز» فى الخندق تأكله الكلاب والسبع ، تأثر منه الباييون وارادوا الانتقام من الشاه كما يشير الى ذلك الكاشانى فى كتابه «نقطة الكاف» (٢٥٤) .

«تألفت جمعية سرية برياسة سليمان خان بن يحيى خان التبريزي احد رجال التشريفات للملك ، وقررت وجوب قتل الشاه اخذاً بثأر الباب والبابية ، وحددوا الزمان وكيفية القتل»^(٢٥٥).

«وكان المحرك لهذا القرار الملا علي الملقب بالعظيم»^(٢٥٦).

«وانيط تنفيذ هذا القرار بملا محمد صادق التبريزي ورفقائه ، فتح الله القمى ، ومجد التبريزي ، ومجد باقر النجف آبادي وغيرهم»^(٢٥٧).

«فبدأوا يتربصون الفرصة لاغتيال الشاه لابسى الاسلحة تحت ملابسهم محاولين ان يصلوا الى الشاه في الطريق»^(٢٥٨).

وفي اليوم الثامن والعشرين من شوال سنة ١٢٦٨ هـ - ١٨٥٢ م اغسطس بعد سنتين وشهرين من هلاك الشيرازي .

«حصلت حادثة مريعة للبايعين ، فان احمد اتباع الباب وهوشاب يدعى صادق تأثر من استشهاد سيده المحبوب حينما شاهده بنفسه فاختل عقله ومن باب الانتقام كمن للشاه واطاق عليه بندقيته وكان قد حشاها رشا بدلا من الرصاص فلم يصب الشاه باذى بليغ ولو انه اصيب من الرش وكان الشاب قد سحب الشاه من فوق جواده الا ان خدام الشاه قبضوا عليه واعدموه في الحال في المكان ذاته»^(٢٥٩).

«وكانوا قد تمكنوا منه بان الشاه كان يخرج من قصره للعيد ، فانتظروه على قارعة الطريق ، وتقدموا منه صارخين : الظليمة ، الظليمة ، والغوث الغوث ، متظاهرين تقديم الشكاوى ، وكانت بيد احدهم عريضة ، فلما مد الشاه يده

.....

٢٥٥- «مفتاح باب الابواب» ص ٢٧٠ .

٢٥٦- «ناسخ التواريخ» ذكرنا حوال الاعتداء لاغتيال الشاه .

٢٥٧- «دائرة المعارف الاردية» ص ٨٣١ ج ٣ .

٢٥٨- «الكواكب» ص ٣١١ .

٢٥٩- «بهاء الله والعصر الجديد» ص ٣٢ و «تاريخ الشعوب الاسلامية» ص ٦٦٧ ج ٣ .

ودائرة المعارف الاسلامية ، ص ٢٥٣ ج ٣ ط عربي طهران .

لاستلامها اطلق عليه الرصاص»^(٢٦٠).

وكان عدد الجميع ستة انفار حسب قول آواره^(٢٦١).

وعلى رواية كونت جوبينو «ثلاثة»^(٢٦٢).

واثنا عشر على قول المؤرخين المسلمين^(٢٦٣).

«فقتل التبريزي في الحال ، وجرح الثاني ، ومات ايضاً ، واسر الباقون ،

وبقي الشاه جريحاً في فراشه واحدا وعشرين يوماً»^(٢٦٤).

واخذ على قائمة كاملة فيها اسماء جميع من اشترك في المؤامرة وقد بلغ

عددهم اثنان وثلاثون شخصاً حسب قول آواره^(٢٦٥).

واربعون على قول البعض^(٢٦٦).

ومنهم المرزح حسين على البهاء الذي التجأ واختفى في السفارة الروسية

بطهران^(٢٦٧).

ولكن الايرانيين لم يطمأنوا من اسر اولئك فحسب لما رأوا جرأة

البابيين قد بلغت الى هذا الحد حتى ان الشاه ليس بمصئون ومحفوظ منهم ، وخافوا

من الفداوية القديمة ، وطالبوا الحكومة واجبروها على ان تأخذ قراراً حاسماً

للقضاء على هذه العصاة التي اقلقت حياة المواطنين من سنوات ثمانية طويلة منذ

اعلان الشيرازي الاول ، وقتلهم الابرياء والمعصومين من غير ذنب ولا جريمة سوى

انهم لا يعتقدون خرافات الشيرازي وخزعبلاته ، وتذكروا حوادث «الطيرسي»

.....

٢٦٠- «الكواكب» ص ٣١٤ .

٢٦١- ايضاً .

٢٦٢- الديانات في الفلسفة في آسيا الوسطى .

٢٦٣- «ناسخ التواريخ» .

٢٦٤- «الكواكب» ص ٤١٦ ط فارسي .

٢٦٥- ايضاً ، ص ٣١٧ .

٢٦٦- «دائرة المعارف الازدية» ص ٨٣١ ج ٣ .

٢٦٧- «الكواكب» ص ٣١٧ .

«ونيريز» و «زنجان» ووحشية البايين وبربريتهم من النهب والسلب وهداك
الحرقات (٢٦٨).

و«قتل الضعفاء والمساكين وكواء جلودهم في «زنجان» وقطعها بالمقاريض
وحرقها بالنار المسعرة» (٢٦٩).

وغيرها من الآلام والشدائد، وتذكروا دعوتهم للتدخل الاجنبي
في امور البلاد، وضرب القوى المحافظة بعضها ببعض، والمناصرة
السافرة من الروس والانجليز لهم، فهاجت ثورتهم وحدتهم وماجت، وعقدوا
مجلسا حضره الممثلون من كل الفئات والطبقات، وقرروا اباداة البايين عن بكرة
ايهم، وقد اكتشفوا اسماءهم بسدفتر كان في بيت سليمان خان المذكور
سابقا.

فايدت الحكومة هذا القرار فصدر الامر بالقبض عليهم والقائهم في غياهب
السجون لانهم: اعتبروا البايين جميعا مسئولين عن هذا الحادث، وابتدأت
فيهم السمذايح السمخيفة، واعدت منهم ثمانية في طهران باشد انواع العذاب،
وقبض على الكثيرين، وزجوا في السجون ومنهم بهاء الله» (٢٧٠).

«حتى اذا اكتمل عددهم قسموهم على طبقات اصناف المالة من الامراء
والوزراء والعلماء والتجار والعسكرية وارباب الحرف والصنائع فاخذ كل منهم
حصته من البابية وشهروهم بالمدينة بعد ان اذاقوهم انواع الاهانات، وساموهم
سوء العذاب، وهكذا كان حالهم في سائر البلدان الايرانية» (٢٧١).

«فقتل جماهير من اتباع الباب في طهران . . . ومن جملتهم قرّة العين» (٢٧٢).

.....
٢٦٨- «الدراسات في الديانة البابية لبرفسور براؤن، ص ٢٤١ ط انجليزى و «نقطة الكاف»
ص ١٦١.

٢٦٩- «ناسخ التواريخ» ذكر فتنة البايين بزنجان.

٢٧٠- «بهاء الله والعصر الجديد» ص ٣٣.

٢٧١- «مفتاح باب الابواب» ص ٢٧١.

٢٧٢- «دائرة المعارف» للبستاني، ص ٢٧ ج ٥.

وسليمان خان ، والمرزه جاني الكاشاني مؤلف «نقطة الكاف» وغيرهم الذين بلغ عددهم اربعمائة شخص (٢٧٢).

ولم ينج منهم الامن تولى هاربا من ايران كالمرزه حسين على البهاء ، الجاسوس الجديد والعميل بعد العميل ، بوساطة سفراء الانجليز وحكومة الروس كما يأتي تفصيله في محله .

وهكذا انتهى الشيرازي وانتهت ديانته ، وذلك بانهم شاقوا الله ورسوله ، ومن يشاق الله فان الله شديد العقاب

() — () — ()

الشيرازي وكعواه

لابد لكل من يريد ان يعرف البابية او مؤسسها على مجد الشيرازي ودعاويه ان يطلع على الافكار والآراء التي تبنتها عليها البابية وأسست على اساسها مزاعم الشيرازي وادعاءاته لان البابية صورة جديدة للاوهام القديمة البالية الباقية في بعض الازدهان والزوايا المختلفة في الفارس العجمي والعراق العربي العجمي . فالقصة قديمة من اليوم الذي دسست اليهودية الاثيمة دسائسها في المسلمين بطريق عملاتها واذنابها كعبد الله بن سبأ وغيره ، وتفرقت الامة الاسلامية بعد وحدتها وقهرها اغلب مدن العالم وقراها ، وبعد اندحار دولة الفرس والرومان ، ودولة المصريين العتيقة تحت اقدامهم وسنابك خيولهم .

وكان من نتيجتها وثمرتها ان ذهب فئة من المسلمين خلاف جمهور الامة الى ان الامامة والخلافة لا تنعقد بانتخاب المسلمين وانعقاد اجماع الامة ، ولا بالاهلية الذاتية ، والاستحقاق العلمي ، بل ينبغي ان يكون الامام منصوباً من قبل النبي والامام الذي تعين بعده بامر ، ولا بد ان يكون من صلب النبي واولاده كما يذكر الشهرستاني في «الامال والنحل» عند ذكر الشيعة انهم قالوا : بامامة وخلافة «علي» نصاً ووصاية ، اما جلياً واما خفياً ، واعتقدوا ان الامامة لا تخرج من اولاده . . . وقالوا : وليست الامامة قضية مصلحة تناط باختيار العامة ويتصب الامام بنصبهم بل هي قضية اصولية وركن الدين لا يجوز للرسول عليه السلام اغفاله واهماله ولا تفويضه الى

مع المعروف ان امير الامامة والخلافة كلها ترجع الى الناس والعامّة كاقامة الحدود ، وفصل الامور ، وتجهيز الجيوش ، والجهاد وغير ذلك ، ويلزم من ذلك تعيين الامام واتخاذ الخليفة والحاكم كي لا تتعطل الامامة ، ويلزم الخوف للامام ، والاختفاء ، كما وقع للجماعة الذين يعتقد هؤلاء القوم امامتهم ، ثم نتيجة لهذه الفكرة تبلورت الآراء وتشتت ، وذهبت الى ابعاد مختلفة فقال قائل من هؤلاء : ان عليا كان نبيا .

وقالت طائفة : بنوته ونبوة اولاده احد عشر منهم ولد الحسن العسكري الموهوم المزعوم الذي لم يلد قط .

وقالت طائفة بنو محمد بن اسماعيل بن جعفر فقط ، وهم طائفة من القرامطة . وفرقة قالت بنو علي وبنو الثلاثة الحسن والحسين ومحمد بن الحنفية وهم طائفة من الكيسانية ، وقد هام المخترار حول ان يدعى النبوة لنفسه وسجع اسجاعا .. وفرقة قالت بنو المغيرة بن سعيد . . وفرقة قالت بنو بيان بن سمعان التميمي ، صلبه واحرقه خالد بن عبدالله القسري مع المغيرة بن سعيد في يوم واحد ، وجبن المغيرة بن سعيد عن اعتناق حزمة الحطب حتى ضم اليها قهرا وبادر بيان بن سمعان الى الحزمة فاعتنقها من غير اكراه . . .

وقالت فرقة منهم بنو منصور العجلي ، وهو الملقب بالكسف ، وكان يقال انه المراد بقوله عز وجل «وان يروا كسفا من السماء ساقطا» فصلبه يوسف بن عمر . . وقالت فرقة بنو بزيغ الحائك بالكوفة . . وفرقة قالت بنو معمر بائع الحنطة بالكوفة . . وقالت فرقة بنو عمير التبان بالكوفة . وقالت

١- «المال والنحل» لعبدالكريم الشهرستاني ، ص ١٩٥ ج ١ ، على هامش كتاب ابن حزم ، و«منهاج الكرامة في اثبات الامامة» لابن المطهر الحلي الشيعي ، ص ٤ و ٥ بتحقيق الدكتور محمد رشاد و «مقدمة ابن خلدون» ص ١٩٦ ط القاهرة .

فرقة من اولئك شيعة بنى العباس بنو عمار الملقب بخداش»^(١).
 وقال قوم منهم : ان مجدا (عليه السلام) بعث ليدعو الى على فدعا الى نفسه ،
 وقوم قالوا : ان عليا هو الذى بعث مجدا (عليه السلام) ، فالعلى افضل من النبى»^(٢).
 وطائفة قالت : ان روح الله يسرى فى الانبياء وينتقل بعد موت كل نبى الى
 النبى الذى بعده ، وان روح محمد خاصة انتقل الى على وانه باق فى سلالة وقالوا
 ان عليا هو الروح الالهى المتجسد وانه وارث النبوة»^(٣).

وكان زعيم هؤلاء وقائدهم عبدالله بن سبأ اليهودى الذى كان يصرح
 بالوهية على وكان يقول بعد قتله : ان عليا حى لم يقتل وفيه الجزء الالهى ولا
 يجوز ان يستولى عليه ، وهو الذى يحيى فى السحاب والرعده صوته ، والبرق
 سوطه ، وانه سينزل بعد ذلك الى الارض فيملأ الارض عدلا كما ملئت جورا»^(٤).
 وقال للذى نعاه : كذبت لوجئتنا بدماعه فى سبعين صرة واقمت على قتله
 سبعين عدلا لعلمنا انه لم يمت ولم يقتل ولا يموت حتى يملك الارض»^(٥).
 وبالمنااسبة ان عبدالله بن سبأ اليهودى هذا كان اول من قال بامامة على
 وخالفه جمهور الامة القائلين بخلافة الصديق والفاروق وذى النورين كما اعترف به
 متقدمو الشيعة وكبارهم وأئمتهم ومؤرخوهم .

فهذا هو الكشى كبير علماء الرجال المتقدمين عندهم يقول : وذكر بعض
 اهل العلم ان عبدالله بن سبأ كان يهوديا فاسلم ، ووالى عليا عليه السلام ، وكان
 يقول وهو على يهوديته فى يوشع بن نون وصى موسى بالغلو ، فقال فى اسلامه

٢- «الفصل فى الملل والنحل» لابن حزم الظاهري ، ص ١٨٤ الى ١٨٦ ، ط مكتبة المثنى
 بغداد .

٣- «الملل والنحل» للشهرستاني ، ص ١٢ ج ٢ ، على هامش ابن حزم و «الفصل» ص ١٨٦
 ج ٤ .

٤- «تاريخ الدولة العزبية» للمستشرق الالماني ولهوزن ، ص ٦٤ ط عربي .

٥- «الملل والنحل» للشهرستاني ، ص ١١ ج ٢ .

٦- «فرق الشيعة» للنوبختى الشيعي ، ص ٤٤ ط المطبعة الحيدرية بالنجف سنة ١٣٧٩ هـ
 و «الفصل فى الملل والنحل» ص ١٨١ ج ٤ .

بعد وفاة رسول الله ﷺ في علي عليه السلام مثل ذلك ، وكان اول من شهره بالقول بفرض امامة علي واطهر البراءة من اعدائه وكاشف مخالفه وكفرهم ، فمن هنا قال من خالف الشيعة ان اصل التشيع والرفض مأخوذ من اليهودية^(٧) . ونقل المامقاني امام الجرح والتعديل مثل هذا عن الكشي في كتابه «تنقيح المقال»^(٨) .

ويقول النوبختي : عبدالله بن سبأ كان ممن اظهروا الطعن على ابي بكر ، وعمر ، وعثمان ، والصحابه ، وتبرأ منهم ، وقال : ان عليا عليه السلام امره بذلك فاخذته على فسأته عن قوله هذا ، ؟ فاقربه ، فامر بقتله فصاح الناس اليه : يا امير المؤمنين اتقتل رجلا يدعو الى حبكم اهل البيت والى ولايتكم والبراءة من اعدائكم ، فسيره (على) الى المدائن (عاصمة ايران آنذاك) .

وحكى جماعة من اهل العلم من اصحاب علي عليه السلام ان عبدالله بن سبأ كان يهوديا فاسلم ووالى عليا عليه السلام الى آخره^(٩) .

وذكر مثل هذا مؤرخ شيعي في «روضة الصفا» ان عبدالله بن سبأ توجه الى مصر حينما علم ان مخالفه (عثمان بن عفان) كثيرون هناك ، فتظاهر بالعلم والتقوى حتى افتن الناس به ، وبعد رسوخه فيهم بدأ يروج مذهبه ومسلكه ، ومنه ان لكل نبي وصي وخليفة ، فوصى رسول الله وخليفته ليس الا على . . . وقال ان الامة ظلمت عليا وغصبت حقه حق الخلافة والولاية ، ويلزم الآن مناصرته ومعاوضته وخلق طاعة عثمان وييعته^(١٠) .

وقال الديلمي : واتفق اهل المقالات ان اول من اسس هذا المذهب المشؤم قوم من اولاد المجوس وبقايا الخرمية والفلاسفة واليهود فجمعهم ناد

٧- «رجال الكشي» ص ١٠١ ط مؤسسة الاعلمي بكريلاء العراق .

٨- «تنقيح المقال» للمامقاني ، ص ١٨٤ ج ٢ ط طهران .

٩- «فرق الشيعة» للنوبختي ، ص ٤٣ و ٤٤ .

١٠- «تاريخ شيعي» روضة الصفا في اللغة الفارسية ، ص ٢٩٢ ج ٢ ط ايران .

واشتوروا وقالوا: ان مجددا غلب علينا وابطل ديننا واتفق له اعوان ونصروا مذهبه ولم يكن نبيا ، ولا مطمع لنا في نزع ما في ايديهم من المملكة بالسيف والمحاربة لقوة شوكتهم وكثرة جنودهم ، وطبقوا البر والبحر ، وكذلك لامطمع لنا فيهم من طريق المناظرة لما فيهم من العلماء والفضلاء والمتكلمين المحققين وكثرة كتبهم وتصانيفهم .

واتفقوا على وضع حيلة يتوصلون بها الى فساد دينهم من حيث لا يشعرون وبنوا امورهم على التلبيس والتدليس وزادوا في مسالكها على مسلك اللعين ابليس فأسسوا القواعد التي ذكرنا وما سنذكرها ، وبنوا دعائهم في الاقطار وامروهم بالتشبث بجماعة فيهم مطمع والانتماء الى الروافض وان كانوا بمنزلة غيرهم من الامة عندهم في انهم على ضلال الا انهم رأوا انهم اكثر قبولا لما يلقى اليهم من الروايات الواهية الكاذبة فتستروا بالانتساب اليهم ظاهرا وطمعوا في اصناف من الناس^(١).

فهؤلاء هم ارسلوا من صنعاء اليمن الى البلاد الاسلامية عبد الله بن سبأ اول ماكر وكائد للاسلام كيدا ومكرا .

بث سمومه والمعتقدات الزائفة اليهودية في الجهالة والسذج من الناس حتى اضلهم عن سواء السبيل بعدما كانوا على الصراط المستقيم ، صراط الوحدة الفكرية والاتحاد العقائدي رغم ما كان بينهم من خلافات سياسية واجتهادية فقهية .

فذهب الناس المذاهب ، وسلكوا المسالك التي لا تمت الى الاسلام بصلة ولا علاقة للاسلام بها .

ولقد ذكر ابن حزم والشهرستاني والبغدادى وغيرهم عقائد القوم تنافى

.....

١- «قواعد عقائد آل مجد» لمحمد بن الحسن الديلمي بتحقيق وطمان المستشرق الالمانى ، ص ١٩ ط استانبول سنة ١٩٣٨ م .

اصل الاسلام واصوله بالتفصيل الذى يطول الكلام بذكره^(۱۲).

واما مايتعلق ببحثنا هذا هو ان فيهم من ادعى النبوة وفيهم من لم يقتصر على هذا بل اعتلى على منبر الالهية وعرش الربوبية او اعتقد فى امامه او ائمه الالهية والربوبية .

وذكر ابن حزم بعض هؤلاء فى كتابه بعد ذكر ابن سبأ الحميرى وقال : اتوا الى على بن ابي طالب فقالوا مشافهة : انت هو، فقال لهم : ومن هو ؟ قالوا : انت الله ، فاستعظم الامر وامر بنار فأججت واحرقهم بالنار . . . وقالت طائفة من الشيعة يعرفون بالمحمدية : ان محمدا عليه السلام هو الله ، تعالى الله عن كفرهم . . . وفرقة قالت : بالهية آدم عليه السلام والنيبين بعده نبيا نبيا الى محمد عليه السلام ثم بالهية على ثم بالهية الحسن ثم الحسين ثم محمد بن على ووقفوا هاهنا . . ثم زادت فرقة على ما ذكرنا، فقالت بالهية محمد بن اسماعيل بن جعفر بن محمد وهم القرامطة .

وفيهم من قال : بالهية ابي سعيد الحسن بن بهرام الجبائى وابنائيه بعده ، ومنهم من قال : بالهية ابي القاسم النجار القوائم باليمن فى بلاد همدان المسمى بالمنصور ، وقالت طائفة منهم : بالهية عبيدالله ثم الولاة من ولده الى يومنا هذا ، وقالت طائفة : بالهية ابي الخطاب محمد بن ابي زينب مولى بنى اسد بالكوفة . . . وقالوا هو اله ، وجعفر بن محمد اله الا ان ابا الخطاب كان اكبر منهم . . . ثم قالت طائفة منهم : بالهية معمر بائع الحنطة بالكوفة . . . وقالت طائفة : بالهية الحسن بن منصور حلاج القطن المصلوب ببغداد . . . وقالت طائفة : بالهية محمد بن على ابن الشلمغانى الكاتب المقتول فى بغداد . . وكل هذه الفرق ترى الاشتراك فى النساء . . . وقالت طائفة منهم : بالهية الشباص المغير . . .

۱۲- وايضاً كتابنا «الشيعة والسنة» لمن اراد المزيد ، طبع ادارة ترجان السنة ، لاهور ، باكستان .

وقالت طائفة منهم : بالهية ابى مسلم السراج . . ثم قالت طائفة من هؤلاء : بالهية المقنع الاعور القصار . . وقالت الرنودية : بالهية ابى جعفر المنصور ، وقالت طائفة منهم بالهية عبدالله بن الخرب الكندى وكان يقول بتناسخ الارواح وفرض عليهم تسعة عشر صلاة فى اليوم والليلة (واخيرا رجع الى الاسلام) وطائفته الى اليوم تعرف بالخيرية . . .

واعلموا ان كل من كفر هذه الكفريات الفاحشة ممن يتنمى الى الاسلام فانما عنصرهم الشيعة والصوفية وان من الصوفية من يقول ان من عرف الله تعالى سقطت عنه الشرائع» (١٣).

وذكر البغدادى عن بيان بن سمعان انه كان يقول : ان روح الاله دارت فى الانبياء ، ثم فى الائمة الى ان صارت فيه» (١٤).

وقال الرازى عن المقنع : انه ادعى بعده (اى بعد ابى مسلم الخراسانى) النبوة ، فعظم امره ، واجتمع عليه خلق كثير ، ثم ادعى الالوهية» (١٥).

وذكر الاتابكى صاحب النجوم الظاهرة فى قصة طريفة عن ادعاء الحاكم الربوبية فى كتابه ويقول : ثم عن له (اى الحاكم) (١٦) ان يدعى الربوبية وقرب رجلا يعرف بالآخرم ساعده على ذلك ، وضم اليه طائفة بسطهم للافعال الخارجة عن الديانة . . . وشاع الحديث فى دعواه الربوبية وتقرب اليه جماعة من الجهال فكانوا اذا لقوه قالوا : السلام عليك يا واحد يا احد يا محى يا ميمت ، وصارت له دعاة يدعون سفلة الناس ومن سخر عقله الى اعتقاد ذلك ، فمال اليه خلق كثير طمعا فى الدنيا والتقرب اليه . . .

١٣- «الفصل فى الملل والنحل» لابن حزم ، ص ١٨٦ الى ١٨٨ ج ٤ .

١٤- «الفرق بين الفرق» للبغدادى ، ص ٢٥٥ وايضاً ، ص ٢٣٨ ، ط مصر .

١٥- «اعتقادات فرق المشركين» ص ٧٦ ط مصر .

١٦- هو ابو على منصور الحاكم بأمر الله نزار ابن معز الفاطمى المغربى المولود ٣٧٥

بالقاهرة وولى الامر وعمره ١١ سنة ونصف ، وقتل سنة ٤١١ بعد تولية الخلافة ٢٥

سنة وزائدا .

وقال الشيخ شمس الدين في تاريخه مرآة الزمان : رأيت في بعض التواريخ بمصر ان رجلا يعرف بالدرزى قدم مصر وكان من الباطنية القائلين بالتناسخ ، فاجتمع بالحاكم وساعده على ادعاء الربوبية وصنف له كتابا ذكر فيه ان روح آدم عليه السلام انتقلت الى على ابن ابى طالب وان روح على انتقلت الى ابى الحاكم ثم انتقلت الى الحاكم وابعاح لهم شرب الخمر والزنا واخذ مال من خالفهم في عقائدهم واباحة دمه»^(١٧).

ويذكر الشهرستانى في كتابه ناسا من هذه السلالة الغير الطيبة ادعوا هذه الدعوى ، واعتقدوا في البشر المخلوق مثل هذا الاعتقاد كما قال : الغالية هم الذين غلوا في حق أئمتهم حتى اخوجوهم من حدود الخلقية وحكموا فيهم باحكام الهية ، فرموا شبها واحدا من الأئمة باله وربما شبها الاله بالخلق وانما نشأت شبهاتهم من مذاهب الحلولية ومذاهب التناسخية ومذاهب اليهود والنصارى ، اذ اليهود شبها المخلوق بالخلق ، والنصارى شبها الخلق بالمخلوق ، فسرت هذه الشبهات في اذهان الشيعة الغلاة حتى حكمت باحكام الهية في حق بعض الأئمة»^(١٨).

ولقد جمع هؤلاء كلهم البغدادى في فصل من كتابه اصول الدين حيث يقول : هؤلاء فرق احداها البيانى الذين ادعوا ان الله على صورة انسان وانه يفنى كله الا وجهه ، وزعموا ان البيان بن سميعان تحول اليه روح الاله فصار الها ، والفرقة الثانية منهم المغيرية وفيهم من ادعى روح الاله في زعيمهم المغيرة بن سعيد العجلي . والفرقة الثالثة اتباع عبدالله بن معاوية بن عبدالله بن جعفر زعموا ان زعيمهم عبدالله حل فيه تلك الروح وانه اباح لهم المحرمات واسقط عنهم العبادات . والفرقة الرابعة منهم المنصورية والفرقة الخامسة منهم

١٧- «النجوم الزاهرة» لجمال الدين يوسف بن تغرى الاتابكى ، ص ١٨٣ و ١٨٤ ج ٤ ، ط دار الكتب القاهرة .

١٨- «الملل والنحل» للشهرستانى ، ص ١٠ ج ٢ .

الخطابية اتباع ابى الخطاب الاسدي الذين زعموا ان جعفر الصادق اله على قول الحاولية ثم ادعى الهية نفسه . . والفرقة السادسة منهم اتباع المقنع الذى ادعى ان روح الاله حل فيه . . . والفرقة السابعة منهم السبائية اتباع ابن سبأ الذى ادعى الهية على رضى الله عنه»^(١٩) .

ويقولون : انما يظهر الله نفسه فى سبعين هيكلا وهو معنى قوله «هل ينظرون الا ان ياتيهم الله فى ظلال من الغمام والملائكة» فاجل هياكله يعنى البيوت ، الرسل والأئمة ، والامام اجل هياكله ، والرسل والأئمة هم الحجب لله يحتجب بهم . . . وهو ظهر فى صورة فاطمة وفى صورة محمد ، ثم التفت فى يمينه فى صورة الحسن وعن يساره فى صورة الحسين»^(٢٠) .

واقعد اطلنا الكلام فى هذا قصدا لان البائية والبهائية ليست الا اصدقاء لهؤلاء الكفرة المردة ، وافكارهم ومعتقداتهم لم تقتبس الا من اقاوليهم المردودة المطرودة ، وآرائهم الخبيثة الرديئة التافهة ، فليكن القارىء والباحث على خبرة واطلاع على هذه الحقيقة .

واما اهون القوم بلية واقلهم تباعدا عن الشريعة الالهية الحققة ناس يدعون المهدوية لأنفسهم او يزعمون اثمتهم المهديين ، ويعتقدون رجوعهم بعد وقوع الموت عليهم او بغيتهم عن الاعين والابصار دون الموت .

فاول القائلين بالرجعة ايضا عبد الله بن سبأ كما مر سابقا ولكنه مع ذلك كان يعتقد فى على الربوبية والالوهية .

واما الرجعة والمهدوية فقد قال بهذا قوم من هؤلاء معتقدين الامامة فى محمد بن على بن ابى طالب المعروف بمحمد ابن الحنفية بعد الحسن والحسين . وكان قائدهم السيد الحميرى يقول : انه لم يمّت وانه فى جبل رضوى بين

١٩- البغدادى «اصول الدين» ص ٣١ و ٣٣ ط استانبول .

٢٠- «زهر المعانى» ص ٥٤ نسخة خطية .

اسد وثمر يحفظانه ، وعنده عينان نضاختان تجريان بماء وعسل ويعود بعد الغيبة فيملا العالم عدلاً كما ملئت جوراً ، وهذا هو الاول حكم بالغيبة والعود بعد الغيبة ، حكم به الشيعة وجرى ذلك حتى اعتقدوه ديناً وركناً من اركان التشيع ، وقال ايضاً :

الا ان الائمة من قريش	ولاة الحق اربعة سواء
على والثلاثة من بنيه	هم الاسباط ليس بهم خفاء
فسبط سبط ايمان وبر	وسبط غيبته كربلاء
وسبط لا يذوق الموت حتى	يقود الخيل يقدمه اللواء
يغيب ولا يرى منهم زمانا	برضوى عنده عسل وماء ^(٢١)

وقد نسبت هذه الايات الى كثير عزة ايضاً^(٢٢).

«وقالت طائفة منهم بمهدوية محمد بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي ابن ابي طالب فيقولون: انه لم يقتل ، وانما غاب عن عيون الناس ، وهو في جبل حاجز من ناحية نجد ، مقيم هناك الى ان يؤمر بالخروج فيخرج ويملك الارض ، وتعتقد له البيعة بمكة بين الركن والمقام»^(٢٣).

وقال قوم : ان محمد بن علي المعروف بالباقر هو المهدي المنتظر^(٢٤).

٢١- وقد رد على هذه الايات الامام ابو منصور عبدالقاهر البغدادي بقوله :
 ولاة الحق اربعة ولكن
 لثاني اثنين قد سبق العلاء
 وفاروق الوري اضحى اماما
 وذو النورين بعد له الولاء
 علي بعدهم اضحى اماما
 بترتيب لهم نزل القضاء
 وبغض من ذكرناه لعين
 واهل الرض قوم كالنصارى
 حيارى ما لحيرتهم دواء
 «الفرق بين الفرق» للبغدادي ص ٤٢ .

٢٢- «مقالات الاسلاميين» للاشعري ، ص ٩٠ و ٩١ ج ١ ، و«الملل والنحل» للشهرستاني ص ٢٠٠ ج ١ و«الفرق بين الفرق» «للبغدادي» ص ٤١ ، و«طبقات الشعراء» لابن المعتز ، ص ٤٨٠ ج .

٢٣- «الفرق بين الفرق» ص ٥٨ ، ط القاهرة .

٢٤- ايضاً ، ص ٦٠ .

. وقوم قالوا في ابنة جعفر المعروف بالصادق : انه حي بعد وان يموت حتى يظهر فيظهر امره وهو القائم المهدي ، ورووا عنه انه قال : لو رأيتم رأسي يدهده عليكم من الجبل فلا تصدقوا فاني صاحبكم صاحب السيف» (٢٥) .

وفي ابن جعفر موسى الملقب بالكاظم : انه حي لم يموت ولا يموت حتى يملأ الارض عدلاً كما ملئت جوراً» (٢٦) .

«وانه حي غائب وانه القائم المهدي وفي وقت غيبته استخلف على الامر محمد بن بشير ، وجعله وصيه ، واعطاه خاتمه ، وعلمه جميع ما يحتاج اليه رعيته ، وفوض اليه اموره ، واقامه مقام نفسه . . . وقال هؤلاء بالتناسخ وان الائمة عندهم واحد انما هم ينتقلون من بدن الى بدن» (٢٧) .

وقوم قالوا : ان حفيده الثالث حسن (العسكري) بن علي بن محمد بن علي بن موسى : حي وانما غاب وهو القائم ، ولا يجوز ان يموت ولا ولد له ظاهر لان الارض لا تخلو من امام» (٢٨) .

وايضاً قالوا : قد ثبت عندنا ان القائم له غيبتان ، وهذه احدي الغيبتين ، وسيظهر ويعرف ثم يغيب غيبة اخرى» (٢٩) .

وآخر القوم وهم الاثنا عشرية فقماوا : ان الثاني عشر من ائمتهم وهو محمد بن العسكري (الذي لم يولد قط بالتحقيق) ويلقبونه بالمهدي دخل في سرداب بداره في الحلة ، وتغيب حين اعتقل مع امه ، وغاب هنالك ، وهو يخرج آخر الزمان فيملأ الارض عدلاً . . . وهم الى الآن ينتظرونه

.....

٢٥- «الملل والنحل» للشهرستاني، ص ٣، جلد ٣ على هامش «الفصل» للظاهري طبع بغداد .

٢٦- «الفصل في الملل والنحل» لابن حزم، ص ١٧٩ و ١٨٠ ج ٤ ، و «مقالات الاسلاميين» ص ١٠٠ ، ج ١ .

٢٧- «فرق الشيعة» للنوختي الشيعي، ص ١٠٤ و ١٠٥ .

٢٨- ايضاً ١١٩ .

٢٩- «الملل والنحل» للشهرستاني، ص ٧ ، ج ٢ .

ويسمونه المنتظر لذلك ، ويقفون في كل ليلة بعد صلاة المغرب بباب هذا السرداب وقد قدموا مركبا فيهتفون باسمه ويدعونه للخروج حتى تشبكت النجوم ، ثم ينفضون ويرجعون الامر الى الليلة الآتية ، وهم على ذلك لهذا العهد» (٣٠).

وذكر ابن حزم هؤلاء القوم ومقولاتهم بقوله : وقالت القطعية من الامامية الرافضة كلهم وهم جمهور الشيعة . . . بان محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب حي لم يمت ولا يموت حتى يخرج فيملاً الارض عدلاً كما ملئت جوراً .

وهو عندهم المهدي المنتظر ، ويقول طائفة منهم : ان مولد هذا الذي لم يخاق قط في سنة ستين ومائتين سنة بعد موت ابيه . وقالت طائفة منهم : بل بعد موت ابيه بمدة ، وقالت طائفة منهم : بل في حياة ابيه ، ورووا ذلك عن حكيمة بنت محمد بن علي بن موسى وانها شهدت ولادته وسمعته يتكلم حين سقط من بطن امه ويقرأ القرآن وان امه نرجس ، وانها كانت هي القابلة .

وقال جمهورهم : بل امه صيقل ، وقالت طائفة منهم : بل امه سوسن ، وكل هذا هوس ولم يعقب الحسن المذكور لا ذكراً ولا انثى» (٣١).

وملخص ما ذكر من قبل ان الفئات والطوائف التي شذت عن الجماعة ، وصاروا حيارى في تيه الضلالة جهلاً عن الحقائق الدينية او قصداً وعلماً لتدمير الامة المجيدة ، ولشيت وحديثها ، وتلويث عقيدتها بلوثة الشرك ونجاسة الكفر والالحاد .

٣- «مقدمة ابن خلدون» ص ١٩٩ ط القاهرة واللفظ له ، و «الفرق بين الفرق» ص ٦٤ ، و «مقالات الاسلاميين» للشعري ، ص ٨٨ ، ج ١ وايضاً ، ص ١٠٩ ج ١ ، و «التبصير» للاسفرائيني ، ص ٢٢ ، «الحوار العين» ص ١٦٢ ، «الملل» ص ٨ ، ج ٢ ، «فرق الشيعة» ص ٣١ .

٣١- «الفصل في الملل والنحل» لابن حزم ، ص ١٨١ ، ج ٤ .

واعتقدوا — أولاً — : اجراء النبوة بعد خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم الذى قال فيه الرب تبارك وتعالى : «ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين» .

وثانياً : التناسخ والحاول .

وثالثاً : المهدوية والقائمة .

ورابعاً : الغيبة والرجعة .

وقد قال الشهرستانى : ان بدع هؤلاء القوم محصورة فى اربع ، التشبيه ، والبداء ، والرجعة ، والتناسخ ، ولهم القاب وبكل بلد لقب»^(٣٢).

ويقول ذاكرًا لخصائص مذاهب الرافضة وحمقاتهم — حسب قوله — :
القول بالغيبة والرجعة ، والبداء والتناسخ ، والحاول ، والتشبيه»^(٣٣).

وما كانوا الا اداة فى الايدى المخالفة للاسلام ، وآلة لليهود والنصارى والمجوس والمزدكية والوثنيين لهدم المبادئ الاسلامية الصحيحة كما يقول جولد زيهر : وفكرة الامامة عندهم (اى الشيعة) لم تكن الا قناعاً ستروا وراءه براجمهم المهدامة ، ولم تكن الاتكأة اسلامية المظهر اعتمدوا عليها كأداة للتقويض والتدمير»^(٣٤).

وقبل ذلك قال حول الكلام عن المهدي : وهذا التطبيق لفكرة المهدي يهدم احدى دعائم الاسلام الاساسية وهى ان محمداً (صلى الله عليه وسلم) قد ختم الى الابد سلسلة من الانبياء ، وانه الحامل لآخر رسالة بعث الله بها الى الجنس البشرى ، وتحت لواء هذه الجماعة الشيعية الاسماعيلية روجت الدعاية السرية لمبادئ هادمة للاسلام مقوضة لاركانه»^(٣٥).

ويقول الرازى مزيلا النقاب عن هذه الحقيقة الحية الثابتة :

٣٢- «الملل والنحل» للشهرستانى ، ص ١١ ، ج ٢ .

٣٣- ايضاً ص ٢ ، ج ٢ .

٣٤- «العقيدة والشرعية» لجولد زيهر ، ص ٢١٣ ، ط عربى .

٣٥- ايضاً ، ص ١١٤ .

اعلم ان الفساد اللازم من هؤلاء على الدين الحنيفي اكثر من الفساد اللازم عليه من جميع الكفار، وهم عدة فرق ، ومقصودهم على الاطلاق ابطال الشريعة ونفى الصانع ، ولا يؤمنون بشيء من الملل، ولا يعترفون بالقيامة الا انهم يتظاهرون بهذه الاشياء»^(٣٦).

وقال البغدادي : ذكر اصحاب التواريخ ان الذين وضعوا اساس دين الباطنية كانوا من اولاد المجوس ، وكانوا مائلين الى دين اسلافهم ولم يجسروا على اظهاره خوفا من سيوف المسلمين وتأولوا آيات القرآن وسنن النبي عليه السلام على اسسهم»^(٣٧).

ومثل ذلك ذكر الديلمي كما مر سابقا .

ويقول المستشرق الالماني ولهوزن مثبتا هذه الحقيقة وهو يذكر فكرة الرجعة والحلول والتناسخ عند القوم : واقيم تأليه آل بيت الرسول على اساس فلسفي بواسطة مذهب الرجعة او تناسخ الارواح ، فالارواح تنتقل بالموت من جسم الى جسم . . . وبهذا المعنى قالوا - اى الشيعة - : ان محمداً يبعث في على وآل على ، وهذا يذكر كثيرا بالفكرة المحتمل جدا انها يهودية . . . ولكن المتأخرين فهموا فيما يبدو الرجعة على نحو آخر فقالوا : بفترة غيبية دورية للامام الصادق ، ثم سموا في مقابل ذلك ظهوره من جديد رجعة ، والمعنى الاصيل للرجعة يظهر جليا من مرادفتها لتناسخ الارواح»^(٣٨).

ويقول جولد زيهر متحدثا عن الرجعة : وفكرة الرجعة ذاتها ليست من وضع الشيعة او من عقائدها التي اقتصوا بها ويحتمل ان تكون قد تسربت عن المؤثرات اليهودية والمسيحية . . . وقد امتزج بالفكرة المهدوية التي ترجع في اصلها الى العناصر المسيحية بعض خصائص «ساوسخايت» الزرادشتي

٣٦- «اعتقادات فرق المشركين» ص ٧٦ .

٣٧- «الفرق بين الفرق» ص ٢٨٤ و ٢٨٥ .

٣٨- «الخوارج والشيعة» ص ٢٤٨ للمستشرق ولهوزن ترجمة البدوي ، ط عربي .

... وتبنى الفرق الشيعية المختلفة اعتقادها بخاود الامام الذى تعده خاتم الأئمة كما تدعم ايمانها بعودته الى الظهور فى يوم من الايام على احاديث موضوعة مختلفة يؤيدون بها عقيدتهم هذه^(٣٩).

وقال أحمد امين : والحق ان التشيع كان مأوى يلجأ اليه كل من اراد هدم الاسلام لعداوة او حقد ، ومن كان يريد ادخال تعاليم آبائه من يهودية ، ونصرانية ، وزرادشتية ، وهندية ، . . . فاليهودية ظهرت فى التشيع بالقول بالرجعة . . . والنصرانية ظهرت فى التشيع فى قول بعضهم ان نسبة الامام الى الله كنسبة المسيح اليه ، وقالوا : ان اللاهوت اتحد بالناسوت فى الامام وان النبوة والرسالة لا تنقطع ابدا ، فمن اتحد به اللاهوت فهو نبي ، وتحت التشيع ظهر القول بتناسخ الارواح وتجسيم الله والحلول ، ونحو ذلك من الاقوال التى كانت معروفة عند البراهمة والفلاسفة والمجوس من قبل الاسلام^(٤٠).

ومثل ذلك ذكر المقرئى فى خطه^(٤١).

وكذلك الشهرستانى والاشعرى والبغدادى وابن حزم وغيرهم .

وبعد هذا فلنرجع الى صميم الموضوع ونقول : ان الطوائف التى اعتقدت الغيبة والمهدوية اعتقدوا ايضا بان الذى غاب عن الاعين والابصار لم يغيب كلية ، بل هو غائب حاضرا موجودا ، يرى الناس ولا يراه الناس ، ولقد يطول بنا الكلام فى ذكر سياق هذه الاعاجيب والاساطير ، ولها مقام فى محلها اللهم الا رواية شيعية واحدة لا بد وان نوردتها من «الكافي فى الاصول» احد الصحاح الاربعة الشيعية المشهورة لمحدث شيعى كبير ، ابى جعفر محمد بن يعقوب الكاينى الذى يقول عن كتابه ذاك : انه عرضه على القائم (الغائب) فاستحسنه وقال : كاف لشيعتنا^(٤٢).

٣٩- «العقيدة والشرعية» ص ١٩١ وما بعد .

٤٠- «فجر الاسلام» ص ٢٧٧ .

٤١- «خطط المقرئى» ص ٣٦٢ ، ج ١ .

٤٢- «منتهى المقال» ص ٢٩٨ ، «روضات الجنات» ص ٥٥٣ ، من كتب رجال الشيعة .

فيروى الكليني في هذا الكتاب : عن الاصبع بن نباتة قال : اتيت امير المؤمنين عليه السلام (اي على بن ابي طالب) فوجدته متفكرا ينكت في الارض ، فقلت : يا امير المؤمنين ما لي اراك متفكرا تنكت في الارض ، أرغبة منك فيها ؟ فقال : لا والله ما رغبت فيها ولا في الدنيا يوما قط ولكنني فكرت في موالود يكون من ظهر الهادي عشر ولدي ، هو المهدي الذي يملأ الارض عدلا وقسطا كما ملئت جورا وظلما ، تكون له غيبة وحيرة يضل فيها اقوام ويهتدى فيها آخرون . فقلت : يا امير المؤمنين وكم تكون الحيرة والغيبة ؟ قال : ستة ايام ، اوسنة اشهر ، او ست سنين . فقلت : وان هذا لكائن . قال : نعم كما انه مخلوق ، واني لك بهذا الامر يا اصبع ، اولئك خيار هذه الامة مع خيار ابرار هذه العرة — هذا وعن عبيد بن زرارة . قال سمعت ابا عبدالله (جعفر) يقول : يفقد الناس امامهم ، يشهد المواسم ، فيراهم ولا يرونه^(٤٣) .

فالمقصود ان القوم تالوا بوجود المهدي مستورا عن الاعين ولكن مع ذلك يعتقدون : ان من الناس من له اتصال مع الغائب الذي يكون واسطة بينه وبين الخلق ، او بين شيعته على التعبير الصحيح ، لان الناس يحتاجون دائما الى الهداية والرشد فلا بد من شخص بينهم يهديهم بهدايته ويرشدهم بارشاداته الى سواء السبيل بالاتصال به مباشرة وبلا واسطة ، فالذي يكون واسطة بين الامام الغائب المنتظر والامة يسمونه بالشيعه الكامل^(٤٤) و «المؤمن الكامل» و «الباب» ايضا^(٤٥) .

كما كانت تسمى الواسطة بالبابية ، فالباب هو الواسطة للوصول الى القائم او المهدي المنتظر حسب قولهم ، فيقول الملا باقر المجلسي — احد اعيان

٤٣- «الكافي في الاصول» كتاب الحجة ، باب في الغيبة ، ص ٣٣٧ و ٣٣٨ ، ج ١ ، رواية سادسة وسابعة ط ايران .

٤٤- «مقدمة نقطة الكاف» للمستشرق البريطاني برفسور براؤن ص «يح» ط فارسي ليدن .

٤٥- «رجال الكشي» ص ٤٣٧ ط كربلاء .

الشيعة وصاحب التصانيف الكثيرة - في غيبة مهديهم المزعوم وقائمهم الموهوم ،
 «انه ولد لحسن العسكري سنة ٢٥٥ هـ على اشهر الاقوال ، وكان وفاته اى الحسن
 سنة ٢٦٠ هـ ، فغاب (ولده المهدي) وكانت له غيبتان ، غيبة صغرى وغيبة كبرى .
 واما في الغيبة الصغرى فكان الناس يتصلون به بواسطة السفراء والنواب ، ويقدمون
 لهم الخمس والندور لعرضها على الامام ، والامام كان يجيب بنظه الشريف ،
 وكانت مدة هذه الغيبة ٧٤ سنة وكان نوابه وسفراؤه المعروفين اربعة ، الاول
 عثمان بن سعيد الاسدى بنص حضرة صاحب الزمان ، والثاني ابنه ابو جعفر محمد
 بن عثمان بعد ما مات ابوه بوصيته وبنص حضرة صاحب الزمان ، والثالث
 ابو القاسم حسين بن روح بوصية ابي جعفر وبأمر القائم ، والرابع على بن محمد
 السامرائي إلى ان مات سنة ٣٢٩ هـ بدون وصية لاحد ، فابتدأت الغيبة الكبرى
 وانقطعت آثار الامامة ظاهراً» (٦٤).

ويقول مؤرخ البابية المرزى جاني الكاشاني البابی: بعد ولادة حضرة القائم
 وبلوغه السابعة من عمره بدأت الغيبة الصغرى وناب عنه النواب او الابواب
 الاربعة حسين بن روح والثلاثة الآخرين الى سبعين سنة من قبله وامره وكانوا حجة ،
 فالمؤمن بهؤلاء كان مؤمناً بالائمة والنبي والاله ، والمنكر منكر للجميع ، فالركن
 الرابع ، الاذعان بان ابواب الاربع - كذا في الاصل - المنصوص والمخصوص
 من قبل الامام عليه السلام ، امناء وحفاظ على دينه ، وهؤلاء الاربعة مظاهر
 لقوله «هو الاول والآخر والظاهر والباطن» والركن الاول: ظهور سبحانه الله ،
 والركن الثاني : الحمد لله ، والركن الثالث : لا اله الا الله ، والركن
 الرابع : الله اكبر» (٦٥).

فخلاصة القول انه زيد على ما ذكر عن الامام الغائب شئ آخر وهو البابية
 اى النيابة عن ذلك الغائب لشخص يكون «شيعي كامل» وواسطة الفيض الدائمى

٤٦- «حق اليقين» للمجلسي ، ص ٢٩٢ وما بعد ملخصاً من الفارسية ط طهران .

٤٧- «نقطة الكاف» ص ٨٦ و ٨٧ ط براؤن فارسي .

بين الغائب وبين الناس ليلغهم بأحكامه وأوامره ، ويأخذ منهم الدور والخمس باسمه ، ثم اختلفوا فقال قائل منهم : ان الذى يرجع ويعود هو نفس الذى ولد من نرجس على فراش الحسن العسكرى ، وسكن مدينة «جابلسا» وهو حى يرزق ولم يتصل باحد بعد الغيبة الكبرى .

وقالت طائفة : ان له اتصالات بعدها ايضا وكل من له اتصال مباشر به فهو بابه .

والجدير بالذكر ههنا ان كلمة «الباب» كانت شائعة معروفة فى جميع الاوساط الشيعية ، فذكر فى دائرة المعارف الاسلامية تحت عنوان «باب» :

الفتحة المعروفة وقد اطلقت هذه الكلمة عند المتصوفة منذ عهد طويل للدلالة على المدخل الذى يدخل منه الانسان او الوسيلة التى يتصل بوساطتها بما هو فى الداخل، ويستعمل الاسماعيلية هذه الكلمة استعمالا مجازيا للدلالة على «الشيخ» او «الاساس» الذى يعلم الناس اسرار الدين»^(٤٨).

وكان سلمان الفارسى معروفا بين النصيرية «بالباب» لانه كان معهودا اليه امر الدعوة»^(٤٩).

«ويطلق الدروز اسم الباب على الوزير الروحانى الاول الذى يشمل العقل الكلى»^(٥٠).

ويقول البستانى : يطلق الباب عند السبعية على الامام على ويسمون الدعوة بالابواب ايضا»^(٥١).

وذكر «فى دائرة المعارف البريطانية» : ان كلمة الباب كان يستعمل عند الشيعة لنواب الامام الاخيرة»^(٥٢).

.....
٤٨- Fragements Goyard، ص ٦٠ ، نقلا عن دائرة المعارف الاسلامية، ص ٢٢٧ ج ٣.

٤٩- كتاب النصيرية ، نقلا عن دائرة المعارف الاسلامية ، ص ٢٢٧ ج ٣ .

٥٠- نقلا عن كتاب «الدرزية» للمستشرق سائكى ، ص ٥٩ ، ج ٢ ، المنقول عن «دائرة المعارف الاسلامية» ص ٢٢٧ ، ج ٣ ، ط عربى .

٥١- «دائرة المعارف» للبستانى ، ص ١ ، ج ٥ ، مادة باب ط طهران .

٥٢- «دائرة المعارف» البريطانى ، ص ٩٤٤ ، ج ٢ ، ط انجليزى ،

و«كان يقال للمؤيد الشيرازى «باب» المستنصر الذى كان هو داعى الدعاة له»^(٥٣).

و«كان الكرمانى حميد الدين «باب» للحاكم ، صاحب الكتاب الباطنى المعروف «راحة العقل» ، وكان جعفر بن منصور «بابا» للمعز الفاطمى ، وكان يقال للباب «فصل الخطاب» وهو نائب الامام بوحي الهى كما يقول الكرمانى: واذا فصل الخطاب فهو الباب الذى سمته الالسنه الالهية نذيرا»^(٥٤).
ويقولون : ان الباب يكون معصوما عن الاخطاء ، وافاداته كافادات الأئمة»^(٥٥).

ويجتمع فى ذاته النفوس الكاملة بعد مفارقتها الاجساد .

«ان النفوس الكاملة اذا فارقت الاجساد تكون مشغولة بتأييد النفوس المجسدة لى تم هذه وتكمل تلك ، وتتخلص هذه من حال النقص وتبلغ تلك الى حال الكمال ، وترتقى هذه المؤيدة الى حالة هى اكمل واشرف واعلى وان الى ربك المنتهى»^(٥٦).

وذكر الكرمانى فى «راحة العقل» «ان مرتبة الباب بعد الامام مباشرة ، وبعده يأتي فى المرتبة «الحجة» و «الداعى» و «المأذون» و «المكاسر»^(٥٧).
ويطلق المعز الفاطمى «الباب» على الوصى النائب سواء كان نبيا او اماما او غيره .

فيقول فى ادعية الايام السبعة : اللهم صل على ابينا آدم الذى شرفته وكرمه . . . وصل على باباه ووصيه شيث بن آدم . . . اللهم صل على رسولك نوح . . . وصل على باباه ووصيه سام بن نوح وعلى أئمة دوره . . . اللهم

٥٣- «السجلات المستنصرية» ص ٢٠٠ ، ط القاهرة ١٩٥٤ م .

٥٤- «راحة العقل» لحميد الدين الكرمانى ، المشرح السادس والسابع من السور الرابع .

٥٥- «المجالس المستنصرية» المجلس الثانى عشر .

٥٦- «اخوان الصفا» ص ٣٤٧ ، جلد ٣ ، ط مصر .

٥٧- «راحة العقل» للكرمانى فى بحث العقول العشرة وصاحب الجثة الابداعية .

صل على خليلك ابراهيم بن تارخ الذى شرفته وكرمته وعطأت به ظاهراً شريعة نوح وعلى باباه ووصيه اسماعيل -- اللهم صل على نبيك موسى بن عمران وصل على وصيه وبابه يوشع بن نون اللهم صل على روحك المسيح عيسى بن مريم . . . وصل على باباه ووصيه شمعون . . . واخصص اللهم محمد بن عبد الله من ولد اسماعيل . . وصل على باباه ووصيه على بن ابي طالب» (٥٨).

هذا ولنرجع الى المقصود مرة اخرى : فان من القوم من يعتقد تسلسل الابواب بعد غيبة الأئمة لانهم يقولون : وربما كانوا ظاهرين بالعيان موجودين فى المكان فى دور الكشف وبالضد من ذلك فى دور الستر ، غير انهم فى دور الستر لا يكونون مفقودى الوجود جملة من اعدائهم . فاما اولياؤهم فيعرفون مواضعهم ومن اراد قصدهم تمكن منهم ، ولو كان غير ذلك كان منه خلو الزمان من الامام الذى هو حجة الله على خلقه وهو لا يرفع حجته ولا يقطع الحبل الممدد بينه وبين عبادته ، فهم اوتاد الارض وهم الخلفاء فى الحقيقة فى الدورين جميعاً» (٥٩).

ويقول ابن بابويه القمى المحدث الشيعى المعروف : وله (اى الامام الغائب) الى هذا الوقت من يدعى من شيعته الثقات المستورين انه باب اليه وسبب يؤدى عنه الى شيعته امره ونهيه» (٦٠).

ومن هؤلاء «الشيخية» اتباع الشيخ احمد بن زين الدين الاحسائى المولود سنة ١١٦٦ هـ (٦١).

وكانوا يعتقدون فيه انه «مؤمن كامل» وباب بين فيضان الامام الدائمى

٥٨- «ادعية الايام السبعة» للمعز لدين الله الفاطمى الباطنى .

٥٩- «رسائل اخوان الصفا» ص ٤٠٦ ، ج ٤ .

٦٠- «أكمال الدين» ص ٥٦ ، لابن بابويه ، القمى .

٦١- «روضات الجنات» ص ٤١٦ .

والامة ، وبعد وفاته ، الباب الموصل الى فيضان الامام الغائب هو السيد
كاظم الرشتي تلميذه ووارثه وقائد الشيخية بعده :
«وسعى في نشر تعليمات الشيخ (الاحسائي) واقتنى اثره وروج مشربه
ومذهبه»^(٦٢).

مع انه من الغرائب ان الشيخ الاحسائي ذاك نفسه لم يكن يعتقد غيبة الامام
ورجعة المهدي. مثلما كان يعتقدوها عامة الشيعة .

فأولاً كان يقول : بموت المهدي الموعود ابن الحسن العسكري -- الامام
الغائب الثاني عشر -- حسب مزاعم القوم -- وكان يقول :
ان المهدي الغائب المنتظر ظهوره عند الشيعة هو الآن من سكان عالم
روحاني غير هذا العالم الذي يسمونه «بجابلقا» و «جابرسا»^(٦٣).

وبلفظه هو : ان الامام روي له الفداء لما خاف من اعدائه خرج من
هذا العالم ودخل في جنة الهورقليا»^(٦٤).

وثانياً : كان يرى ان الراجع لا يكون ذلك ابن الحسن العسكري بل يكون
احد غيره الذي حل فيه روحه فقال :

وسيعود في هذا العالم بصورة شخص من اشخاص هذا العالم يعني بطريق
ولادة عامة الناس ونموهم»^(٦٥).

وثالثاً : يكون ذلك الشخص هو نفس الامام محمد بن العسكري ولو ولد
من اب وام جديدين :

انه المهدي بعينه وان ذاك الجسم اللطيف الروحاني قد ظهر في هذا
الجسم الكثيف المادي»^(٦٦).

٦٢- «مجموعة رسائل» لابي الفضل الجليائيجاني البهائي ، ص ٧٨ ، ط مصر .

٦٣- «دائرة المعارف» للبستاني ، ص ٢٦ ، ج ٥ .

٦٤- «الكواكب الدرية في مآثر البهائية» ص ٢٠ ، ط فارسي .

٦٥- ايضاً ، ص ٢٠ .

٦٦- «دائرة المعارف» للبستاني ، ص ٢٦ ، ج ٥ .

ورابعاً : يطلق عليه لفظة القائم «لانه يقوم بعد ما يموت».

ولما سئل: أيقوم عن القبر ؟

اجاب : يقوم من قبره اى من بطن امه ، وقال : ان جابلسا وجابلقا منزل الموعود ومحل المنتظر فى السماء لا فى الارض كما يعتقد ويظن اكثر الناس»^(٦٧).

وملخص القول انه كان ينكر المعاد والبعث الجسمانى مطلقا لان الجسم يتكون من العناصر الاربعة وبعد خروج الروح تنحل الاجزاء والعناصر ، ولا تبقى لها اثر ، فتصير الى الفناء الابدى .

والشئ الذى يبقى ويعود هو الجسم اللطيف الروحانى الذى هو جوهر الجواهر عنده ، والذى يسمونه الجسم الهورقليائى تبعاً للمصطلحات الكيماوية القديمة .

«فجواهر الجواهر هو الجسم الهورقليائى الذى يحشر ويعاد ، والعناصر الباقية التى هى اعراض ولواحق فهى تنتشر وتنحل وتندمج فى اصاها كالماء فى الماء والطين فى الطين ، والروح البالية ايضا تفنى ويبقى الجسم الاصلى الذى يظهر فى عرض الجسم من الابعاد الثلاثة»^(٦٨).

فكان يقول على هذا الاساس : برجع الامام الغائب المهيدى — حسب زعمهم — رجوع الشخصية السابقة فى الجسم العنصرى غير الجسم العنصرى الذى كان له سابقا ، معتقدا الحلول والتناسخ كما صرح بذلك المستشرق البريطانى ادوارد براون :

ان الاحسائى كان من الشيعة الحلوليين الذين يعتقدون ان الله تجلى فى على واولاده الاحدى عشر ، وانهم مظاهر الله واصحاب الصفات الالهية والنعوت

٦٧- «الكواكب» ص ٢٠ و ٢١ .

٦٨- «دائرة المعارف الاردية» نقلا عن مجلة «ينما» الفارسية رقم ١٦٢ ، ص ٨٢ ، ج ١ .

الربانية ، وهم أئمة الهدى مختلفون في الصورة متحدون في الحقيقة»^(٩٩).

وأما الامام المهدي فيتجلى ويظهر في كل زمان في صورة رجل يكون هو «المؤمن الكامل» او «الباب» او «الولي» ولا بد من الايمان به .

«فالاركان الاربعة التي هي اصل الدين واصوله عند هم هي — ١- التوحيد — ٢- النبوة — ٣- والامامة — ٤- والاعتقاد بالرجل الكامل»^(١٠٠).

ولقد حلت هذه الشخصية في عصر الاحسائي في جسمه ، ولجل ذلك يسمى «ركناً رابعاً» او: «الباب» فالباب في رأيه شخص حل فيه روح الباب والمهدي الذي حل فيه روح المهدي والامام والنبى كذلك وهم مع ذلك مختلفون في الصورة متحدون في الحقيقة كما ذكرنا سابقا لان الله هو المتجلى في الجميع على اختلاف المراتب والمناصب .

وبعد ان مات الاحسائي تولى زعامة الشيعة ومنصبه ، تلميذه السيد كاظم الرشتي سنة ١٢٤٢ هـ ونهج منهجه وسلك مسلكه ، وصار ركناً رابعاً للشيعة غير انه زاد الطين بلة حيث قال : حل فيه روح الابواب كما حل في الاحسائي ولكن آن الاوان لانقطاع الابواب ومجيء المهدي نفسه .

«وكان يبشر تابعيه ومريديه وتلاميذه باقتراب ظهور المهدي ودنو قيام القائم المنتظر بموجب العلامات والامارات والآثار والاشارات»^(١٠١).

فكان يؤجج ضرام اشواق الجميع الى المهدي المنتظر الذي سيظهر، ودائماً

كان يردد :

ان الموعود يعيش بين هؤلاء القوم ، وان ميعاد ظهوره قد قرب ، فهيشوا الطريق اليه ، وطهروا انفسكم حتى تروا جماله ، ولا يظهر لكم جماله الا بعد ان افارق هذا العالم ، فعليكم بعد فراق ان تقوموا على طلبه ، ولا تستريحوا

٩٦- «مقدمة نقطة الكاف» لبرفور براؤن ، ص «يح» ط فارسي .

٩٧- «دائرة المعارف الاسلامية» مادة احسائي والعقيدة، والشرعية» لجولد زيهير، ص ١٠٣ .

٩٨- «الكواكب» ص ٢٤ ، ط فارسي .

لحظة واحدة حتى تجدوه» (٧٢).

وكتب كتابا خاصا في هذا الموضوع باسم «حجة البالغة» كما كان يردد هذا البيت في كثير من الاحيان اشتياقا اليه :

يا صغير السن يا رطب البدن يا قريب العهد من شرب اللبن (٧٣)

كما كان يقول : ان الشريعة واصول الآداب هي غذاء للروح ، لذلك يجب ان يكون الشرائع متنوعة ، وعلى ذلك يجب نسخ الشرائع العتيقة» (٧٤).

وقبل ان نتقدم خطوة اخرى واخيرة في هذا التمهيد نتوقف برهة يسيرة ههنا ، ونقول : ان تعطيل الشريعة المحمدية السامعاء ايضا من المسائل التي تتعلق بموضوعنا هذا وكانت مما تناولتها الفرق الشيعية ، القديمة والحديثة ، فانهم لانفاقهم على الحلول والتناسخ والغيبة والرجعة والبذاء كادوا ان يتفقوا على تعطيل الشريعة ايضا وبالطانية منهم على الوجه الاخص بعد قيام القائم والمهدى .

فيقول جعفر بن منصور اليمنى : وفي عصر القائم يظهر التأويل محضا ، والامام الذى قبله يقوم بظاهر الشريعة وباطنها ولم يكن عمل قبل آدم كما لا يكون عمل بعد القائم» (٧٥).

ويقول باب المعز الفاطمى جعفر هذا في كتاب آخر له : والقائم لا شريعة له بل هو يزيل الشرائع وينسخها باقامة التأويل المحض» (٧٦).

ويقول المعز الفاطمى : التكرار فى الاذان مرة بعد مرة مثل على الظاهر والباطن ، ودليل على انها دعوة بعد دعوة قد تقدمت ، والاخير الذى يكون فى القيامة وهو قول «لا اله الا الله» مرة دليل على القائم ينسخ بشريعته كل

٧٢- «مطالع الانوار» للنبيلى الزرندي البهائى ، ص ٣١ ، و «نقطة الكاف» للكشاني البابى ،

ص ١٠٣ .

٧٣- «نقطة الكاف» ص ١٠٣ .

٧٤- «مطالع الانوار» ص ٣٠ ، ط عربى .

٧٥- «تأويل سورة النساء» ص ٩٦ .

٧٦- «تأويل الزكاة» لجعفر بن منصور اليمنى ، ص ٣١ .

شريعة» (٧٧).

وفي هذا الكتاب ايضاً : سئل الامام المعز عن القائم على ذكره السلام
بيطل الشرائع كلها ؟ . . . فقال : يأتي بالتأويل المجرد ، ان القائم بالتأويل
المجرد يرفع ظاهر العمل» (٧٨).

وقال قاضي القضاة وداعى الدعاة للمعز : وقائم الزمان الذى هو صاحب
القيامة الذى يكون التكليف فى حده مرفوعاً» (٧٩).

والباطنيون الذين يعتقدون المهدوية والقائمة فى محمد بن اسماعيل يقولون
عنه : انه عطلت بقيامه (اى محمد بن اسماعيل) ظاهر الشريعة ، وتملاً به الارض
عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً» (٨٠).

وقال النعمان بن محمد : وكذلك مثله الذى هو خاتم الأئمة لا يكون فى وقته
عمل كما اخبر تعالى عن ذلك بقوله : يوم يأتي بعض آيات ربك - الخ» (٨١).

ومثل هذه الروايات توجد عند كافة الاماميين ولا نطيل بذكرها .
ونرجع تارة اخرى الى الكلام ان الرشقى كان يومياً يشوق الناس الى
ظهور المهدي ، واحياناً كان يشير الى انه هو موجود فى حلقته ، جالس فى
حضرتة» (٨٢).

الى ان مات فى ١٢٥٨ هـ ، وانتشر مذهبه ومذهب شيخه فى فارس وخراسان
وسائر ممالك ايران وقد عبرهما المرزى حسين على البهاء بالنورين
النيرين» (٨٣).

٧٧- «تأويل الشريعة» لمعز الفاطمى ، ص ٥ .

٧٨- ايضاً ، ص ٤٨ .

٧٩- «اساس التأويل» للنعمان بن محمد ، قصة آدم .

٨٠- «ادعية الايام السبعة» للمعز الفاطمى ، «كنز الولد» الباب العاشر عشر ، ص ٥٠ ،
لداعى المطلق ابراهيم .

٨١- «تأويل الدعائم» ص ٥٢ ، جلد ١ ط مصر .

٨٢- وتفاصيل ذلك فى «الكواكب» ، و «نقطة الكاف» ، و «مطلع الانوار» .

٨٣- «مجموعة رسائل» ص ٧٨ للجلبائيجانى .

وبعد موته جاء وقت المرزّه على مجد الشيرازى الذى ولد فى مثل هذه البيّته وترعرع فى مثل هذا العجو ، وكان تلامذة الرشتى واتباعه يجوبون الفيافى والاقطار ويردون الاقاليم والامصار والبودى والقفار بحثا عن المنتظر^(٨٤).

وكان الشيرازى من خاصته ومن تلامذته المخلصين له ، ومن الشيخية الراسخين ، وكان يعد من الطبقة الثالثة «الذين كانوا يلزمونهم الليل والنهار ، والعشى والابكار ، وكانوا مستودع اسراره وامناء جواهر افكاره»^(٨٥).

فانتخبه اصحاب هذه الطبقة رئيسا وزعيما لهم ، وصار «ركنا رابعا» حسب عقيدتهم .

ونازعه فى الرئاسة مجد كريم خان الكرمانى - ١٢٢٥هـ - ١٢٨٥هـ ابن ابراهيم الكرمانى ، ولكنه لم يحصل له الموافقة من تلك الطبقة . فلم يدع الشيرازى فى أول الامر سوى الزعامة الشيخية وقيادتها بعد وفاة الرشتى .

«وما كان ينتقد عقائد الشيعة العامة ولا يتعرض لها بل كان يثنى عليها ويقرر صحتها ومتانتها حتى وجود الغائب المنتظر»^(٨٦).

ولم يمض من الوقت الا القليل وعند ما وصل الشيرازى سن الخامسة والعشرين اعلن انه باب الى الامام الغائب بحضور واحد من علماء الشيعة . ويقول اسلمت الداعية البهائى الكبير عنه : وعند ما وصل الباب سن الخامسة والعشرين اجاب الامر الالهى واعلان ان الله قد اختاره لمقام البابية . . . وقد كان الاعتقاد بقرب ظهور الموعود الالهى سائدا فى تلك الايام خصوصا فيما بين الطائفة التى تدعى بالشيخية ، وقد كان اول تبليغ الدعوة لعالم عظيم من تلك الطائفة يدعى الملا حسين البشروئى وتاريخ هذا الاعلان المذكور بالضبط

.....
٨٤- «الكواكب» ص ٧٠ .

٨٥- «الكواكب الدرية فى مآثر البهائية» ص ٢٤ ط فارسى .

٨٦- «الكواكب» ص ٣٥ .

في كتاب البيان الذي هو احد كتب الباب ، وهو في ساعتين وخمسة عشر دقيقة بعد غروب اليوم الخامس من شهر جمادى الاولى سنة ١٢٦٠ هـ الموافق ٢٣ مايو سنة ١٨٤٤ م ، وبعد بحث شديد وتحرمستفيض جملة ايام ، اقتنع الملا حسين اقتناعا يقينيا بظهور الموعود المنتظر عند الشيعة ، ولم يمض الكثير من الزمن حتى شاركه في هذا الحماس كثير من الاصحاب (اي الشيخية) وحتى آمن بالباب اغلب الشيعة وتسموا بالبابيين ، وابتدأت شهرة الباب الغلام تنتشر كالنار في طول البلاد وعرضها»^(٨٧).

ولقب الشيرازي حسين البشروئي هذا «بأول من آمن»^(٨٨).
و«باب الباب»^(٨٩).

ويقول بروكلمان : وبعد وفاة رئيس مذهب الشيعة ، سيد كاظم الرشتي، انتخبه رجال المذهب خليفة له ، ووضع السيد على محمد اثناء حجه الى مكة مجموعة من الرسائل اعتدوا اتباعه وحيا إلهيا ، حتى اذا انقلب الى «شيراز» في ٢٣ نوار سنة ١٨٤٤ بعد انقضاء الف سنة تماما على غيبة الامام الثاني عشر الذي كانت الاثنا عشرية تترقب ظهوره ، استشعر انه مدعو — على حد قوله هو — الى ان يكون «الباب» الذي يستطيع البشر الاتحاد بواسطته مع الامام منفذ الارادة الالهية ، صحيح ان عقيدة الباب هذه التي دعى اتباعه نسبة اليها «بالبابية» كانت من العقائد التي قال بها الشيعة دائما ، وبخاصة الشيعة منهم»^(٩٠).

ولم يكن مقصده آنذاك من البابية الا انه باب للوصول الى الامام كما ذكره بروكلمان ، وكما اعترف به البابيون والبهائيون —
فيقول آواره : كان المفهوم لدى العموم من لفظة الباب في اوائل قيام

٨٧- «بهاء الله والعصر الجديد» ص ٢٢ ط عربي .

٨٨- «نقطة الكاف» ص ١٠٦ .

٨٩- «الكواكب» ص ٤١ .

٩٠- «تاريخ الشعوب الاسلامية» ص ٦٦٥ ج ٣ عربي .

حضرته انه الواسطة بين حجة الله الموعود والمنتظر بين الخلق»^(١١).

ويقول عباس آفندی ابن حسين على البهاء : وفهم من كلامه انه يدعى واسطة الفيض من حضرة صاحب الزمان اى المهدي عليه السلام»^(١٢).

ويقول البستاني : فكان من امر السيد على محمد بعد ان حج الى مكة^(١٣) انه باب المهدي ، واقام على تقرير هذه الدعوى مدة ، واسس ذلك الدين عن عناصر اسلامية ، ونصرانية ، ويهودية ، ووثنية ، ولقب نفسه باب الدين»^(١٤).

ويقول كاتب المقال فى دائرة المعارف للمذاهب والاديان عن الشيرازى ومذهبه : ولقب الشيرازى نفسه بالباب وقصد به الواسطة والرابطة بين الامام والغائب المنتظر واتباعه ، ولم يكن هوالمخترع لهذه بل كان قبله اناس ادعوا هذه الدعوى ولقبوا بهذا اللقب مثل «الشاه عالم غنى» مجدد القرن العاشر الهجرى وبعده الشيخ احمد الاحسائى وخليفته السيد كاظم الرشتى الذى خلفه على محمد الشيرازى هذا»^(١٥).

ولقد ثبت تاريخيا انه لم يثبت على هذه الدعوى كعادة الكذابين الدجالين بل تقلب مرات عديدة فى هذه الدعوى — مع ان المقبلين اليه كانوا كثيرين لتهيئة الجو الملىء من كلمات «عجل الله فرجه» ولامتداد اليأس عن خروج ذلك المقصود ، كاشف الهموم ، وفارج الآلام ، ومزيل الكروب ، ليملا الأرض قسطا وعدلا بعد ما ملئت ظلما وجورا ، وخاصة فى بلاد فارس ، المرتع الخصب لمثل هذه الاوهام والخرافات ، ومنبع الوثنية ، والزرادشتية ، والمزدكية ، والمجوسية ،

٩١- «الكواكب» ص ٩٠ ط عربى .

٩٢- «مقالة سائح» ص ٦ .

٩٣- والصحيح الثابت ان اعلانه كان قبل سفره الى الحج الذى لم يحج كما يأتى بيانه مفصلا ، وكان هذا فى جمادى الاولى عام ١٢٦٠ هـ قبل مغادرته لسفر الحج المزعوم كما ذكره مورخو البائية ، واهل مكة اعرف بشعابها .

٩٤- «دائرة المعارف» للبستاني ص ٢٦ ج ٥ .

٩٥- «دائرة المعارف للمذاهب والادنان» ص ٣٠٠ ج ٢ ط انجليزى .

ولكنه مع هذا كله لم يظهر الجلد والثبات وكلما سأله احد وعنف عليه وانبه ،
تقلب وتغير .

فمرة قال : انه اراد من الباب ، باب العلم كما ورد في الحديث المشهور
«انا مدينة العلم وعلى بابها»^(٩٦).

وايضاً : المراد من الباب ، هو باب علم الهى^(٩٧).

ومرة قال : ان المراد من «الباب» باب الصدق ، كما قال : انه لا يريد
به باب الامام بل القصد منه باب الله الذى يدخل منه الطالب ليصل الى حضرة
الخالق^(٩٨).

وقال فى بيانه العربى : ان ذات حروف السبع — كذا — (يعنى نفسه على
محمد) باب الله لمن فى ملكوت السموات والارض وما بينهما ، كل بآيات الله
من عنده يهتدون^(٩٩) .

وتارة اخرى : ان مقصوده من كلمة الباب هو كونه باب مدينة اخرى^(١٠٠).

ومرة : انه باب لمظهر الهى الذى يدخل الكون عن طريقه^(١٠١).
وحاصل هذه الهوسات كلها ان المخاطب لو كان من الذين يعتقدون
تسلسل الابواب ، اعلن امامه انه باب الامام ، ولو كان من ينكر هذا قال له : انه
باب العلم ، ولو كان صوفيا ، قال : انه باب الله ، ولو كان من الجهلة اظهر
عليه : بانه باب مدينة اخرى واخيرا لو وجد امامه شخصا لا يؤمن بكل هذه

٩٦- «روضات الصفا» و «ناسخ التواريخ» تحت ذكر حوادث البائية .

٩٧- «الكواكب» ص ٤٩ ط فارسى .

٩٨- «الديانات والفلسفة فى آسيا الوسطى» لكونت جوينو الفرنساوى نقلا عن «دائرة
المعارف» للوجدى ص ٦ ج ٢ .

٩٩- «البيان العربى» للشيرازى ، الواحد الاول .

١٠٠- «مقالة سائح» ص ٦ و «البيان الفارسى» الواحد الاول .

١٠١- «مقدمة مطالع الانوار» ط انجليزى .

الخرافات والوهميات تنكر له قطعيا وانكر عن اى ادعاء مطلقا ، وامر اصحابه
وابتاعه :

اعلموا الطلاب ان الامر لم يصل الى حد البلوغ بعد ، ولم يأت زمانه ،
فلذلك اكون انا واجدادى الطاهرين غير راضين فى الدنيا والآخرة عمن ينسب
الى غير ما انا عليه من اتباع الفروع والمعتقدات الاسلامية»^(١٠٢).

ولقد صدق الله عز وجل حيث وصف كلامه بقوله : ولو كان من عند
غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا»^(١٠٣).

ومع هذه التقلبات وعدم الثبات على دعوى واحدة اجتمع حوله ثمانية عشر
شخص سماهم «حروف الحى» لان الحاء والياء يساويان الثمانية عشر من العدد
بحساب الحروف الابدئية ، وايضا الجهالة من الناس المخذوعين الاسارى فى
اساطير «العابلسا» و«العابلقا» ، والمتطلعين الى طلعة الجمال الاقدس ، والجهة
الميمونة ، واصحاب الاغراض والتجدد الذين يحرون ويسعون وراء كل جديد
غير آبهين بالصدق والحقيقة ، وغير المباليين بالاقدار الدينية والاخلاقية .

ولما رأى السوق رائجا مع العيار الغير الخالص تخطى خطوة اخرى وتقدم
الى الامام بعد فترة يسيرة لا تتجاوز عن خمسة اشهر .

وادعى انه القائم والمهدى بعينه بعد خطة دبرها من قبل ، واعد عدتها ،
ومهد تمهيدا كما يعترف به الزرندى البهائى فى كتابه ان الشيرازى قال
للشروئى «باب الباب» و «اول المؤمنين به» قبل ان يدعى المهدوية والقائمة :
يا من هو اول من آمن بى حقا انتى انا باب الله وانت باب الباب ولا
بد وان يؤمن بى ثمانية عشر نفسا من تلقاء انفسهم ويعترفون برسالتى ، وسينشدنى
كل منهم على انفراد بدون ان يدعوهم احد وينبهم اليها ،

١٠٢- «الكواكب» ص ٤٦ ط عربى .

١٠٣- «سورة النساء» الآية ٨٢ .

وعند ما يتم عددهم يجب انتخاب احدهم لمرافقتي الى الحج الى مكة والمدينة ، وهناك ابلغ الرسالة الالهية الى شريف مكة ثم ارجع الى الكوفة ، وفي مسجد تلك المدينة اظهر الامر وعليك الآن ان تكتم عن اصحابك وعن كل شخص آخر ، وواصل الانقطاع في مسجد ايلخاني وواظب على الدرس فيه ، واحذر ان تظهر مكنون هذا السر من ساوكان او هيشكان الى وقت مفارقتي للحجاز ، وسأعين لكل من الثمانية عشر نفس رسالته ومهمته ، وسأعرفهم كيفية تبليغ كلمة الله واحياء النفوس» (١٠٤).

هذا وكان ايضا قصده من وراء ذلك تطبيق الروايات التي تخبر ان المهدي المنتظر يعلن مهدوية ما بين الركن والمقام في بيت الله العتيق بمكة المكرمة ، كما كان عقد الاجتماع في الكوفة لهذا الغرض حسب الروايات الموضوعة الواهية التي تخبر ان خروجه يكون من الكوفة كما وردت في الكتب التي تبحث عن رجعة الغائب وتروى عنه (١٠٥).

فبعد ان اعد العدة الكاملة لهذه الدعوى سافر كما يقول البايون والبهائيون الى «بوشهر» ميناء فارس ومعه الملا محمد علي البارفروشي احد حروف الحى الذي شاركه في هذه المؤامرة ، واحد تلامذة الرشتي واعيان الشيعية وكذلك الخادم الحبشى ، وذلك في شوال سنة ١٢٦٠ هـ اى في نفس السنة التي اعلن فيها دعواه البابية (١٠٦).

ويقول النبيل ان الشيرازى الباب قال : اما انا فسأسافر الى الحج مع القدوس ومع الخادم الحبشى ، وسأرافق ركب الحج من فارس الذى سيسافر قريبا ، وسأزور مكة والمدينة ، وهناك اتمم المأمورية التي امرنى بها الله» (١٠٧).

- ١٠٤- «مطالع الانوار» ص ٥٥ .
- ١٠٥- انظر «بحار الانوار» للمجلسي و «حق اليقين» له ايضا مبحث الرجعة ص ٣٠٠ وغيرهما من الكتب .
- ١٠٦- «الكواكب» ص ٤٣ ط فارسي بفرق ان آواره يقول : كان معه مع البارفروشي خاله التاجر المرزى علي والصحيح ما ذكرنا كما سيأتي .
- ١٠٧- «مطالع الانوار» ص ٧٦ .

فالكلمات هذه تنبئ عن الخطة المدبرة ، المدروسة ، وعن المؤامرة الفاضحة المكشوفة البينة تماماً حيث المأمورين لا ينسجون النسيج على هذه المنوال حتى تتواطأ التنبؤات ، ويوافقوا بين ادعاءاتهم وبين معتقدات القوم خلاف هذا المدعى المتحل فانه يبدأ في اعداد الجو المناسب والظروف الملائمة ويسعى لتطبيق الخرافات والخزعبلات الرائجة بين القوم على نفسه ، فمجرد حركاته هذه تخبر عن الخبيثة والهدف ، وتؤيد ذلك مذكرات « كنيانز دالغوركي » الذي كان مترجماً بالسفارة الروسية سنة ١٨٣٤م وعمل اعمالاً جبارة للقيصرية الروسية في سبيل استعباد ايران والايرائين لدولته وقيصره ، فارتقى بخدماته الجاسوسية الى منصب الوزير المفوض ثم الى السفير كما صرح في مذكراته التي نشرت في مجلة « الشرق » السوفيتية التي كانت تصدره وزارة الخارجية الروسية بعقد انراض القيصرية واستيلاء الشيوعيين على البلاد عام ١٩٢٤م ١٩٢٥م .

فيقول دالغوركي في هذه المذكرات : انه كان يبحث ويفتش عن الزائغين في العقائد الاسلامية لضرب المسلمين من بينهم ضربة تقضي على وحدتهم وجمعيتهم فكان من اسهل الطرق الموصلة الى هذا انشاء الخلافات الدينية ونشرها ، واسعار نارها ما بينهم ، ففي هذا البحث والتحرى اطلعت على الطائفة الشيعية التي كانت تخالف في كثير من العقائد الاسلامية الثابتة عند اكثرهم ، منها المعاد والمعراج الجسماني وغير ذلك . فدخلت في حلقة السيد كاظم الرشتي وكان كثير الذكر عن المهدي ولكن ليس المهدي الذي كانوا ينتظرون رجوعه منذ قرون بل الذي سيحل فيه روحه .

ويقول : اني سألت الرشتي يوماً عن المهدي اين هو ؟ فقال : أأنا ادرى ؟ يكون هنا في هذا المجلس ، فاذن لمح الخيال في خاطري كالبرق الخاطف وارتدت انجازه وابداله في صورة الحقيقة .

رأيت في المجلس المرزى على محمد الشيرازى فتبسمت وصممت في نفسى ان اجعله ذلك المهدي المزعوم ، ومنذ ذلك اليوم بدأت كلما اجد الفرصة والخلوة ارسخ في ذهنه انه هو الذى سيكون القائم ويوميا كنت اخاطبه : يا صاحب الامر ، يا صاحب الزمان : فكان في اول الامر بدأ يترفع ويتأفف لهذا القول ويتنكر ولكنه لم يلبث الا القليل حتى كان يبدي السرور والفرحة عن هذه المخاطبات .

وكان للحشيش دوره واثره القوى مع تلك الرياضات والمشقات التي كان يعاودها لتحقيق تلك الامة، كما كانت التعليمات الشيخية عن عدم بقاء ابن العسكرى ذلك الى الف سنة ، ومحيطه بصورة شخص آخر بحلول روحه في جسمه لها تاثيرها ودورها في تكوين المهديوية فاثمرت هذه النتائج ، وبعد انتقاله من كربلاء الى مدينة بوشهر فجأني فجأة خطابه في مايو ١٨٤٤م يخبرني ويدعوني الى بايته بانه هو نائب صاحب العصر وباب العلم فجوابته باي اؤمن انك صاحب الزمان وامام العصر لا بابيه ونائبه ، ورجوت منه بالالاحاح ان لا تحرمني حقيقتك ولا تحجبني من اصلك فانا اول المؤمنين ، وحمدت الله ان سعى لم يضع وتجارتي لم تبر التي بذلت لاجلها الجهد الكبير وصرفت فيها الوقت الكثير» (١٠٨).

فهذه الرواية مهما يكن شأنها فانها توافق دراية ما حدث وما تثبت عن عبارة البابيين ومؤرخي البهائيين أنفسهم ، لان المأمورين من قبل الله لا يتصور في حقهم تخطيط الخطوط العريضة الطويلة كهذه ، وجريهم خلف اساطير القول وقصصهم واباطيلهم وتطبيقها على انفسهم .

سفره الى الحج الذي لم يحج

فتأهب الشيرازى للسفر الى مكة المكرمة ليعان هناك مأموريته ومهديته

كما ارسل دعائه واتباعه الى الكوفة لجمع الناس وحشدهم في الجامع الكبير للاعلان بينهم قائميته حسب مزاعم القوم .

ان كان هذا كله ضروريا ولازما فلم لم يفعل ذلك ؟ ولماذا فشل في تحقيقه ؟ لانه ثبت قطعيا انه لم يحج ولم يصل الى البلاد المقدسة حتى يقف بين الركن والمقام ويظهر على الناس مهديوته ويعلم قائميته لانه لما رأى اضطراب البحر، وخاف الغرق ، لم يركب الباخرة ، واختفى في بوشهر ، حتى انتهى موسم الحج ثم رجع منها مدعيا انه اعلن دعوته هناك وجهر بين الركن والمقام جنب الكعبة : ايها الناس انا القائم الذي كنتم به تنتظرون»^(١٠٩).

ويؤيد هذا انه كان شديد الخوف الى حد الوهم من الركوب في البحر حتى انه منع اتباعه من ركوب البحر الا لأمس الحاجة بقوله في بيانه العربي بلفظه : ولا تركبن الفلك الا وانتم على قدر رقدكم تملكون ، ولا تجادلن فيه ، ولا تنازعن ، وانتم على منتهى الروح والريحان ، بعضكم ببعض تسلكون (فانظر الخوف المتدفق من كلماته) كتب على الذين هم اولى الامر في الفلك ان يقدمون انفسهم من فيه من الذين هم فيه راكبون ، حينما يضطربن من في الفلك وانتم حينئذ لا تتقدمون»^(١١٠).

وحتى انه أسقط الحج عن يسكن وراء البحر خشية البحر تصورا على ما مضى على فرعون وقومه فيقول : ورفع عن الذين هم وراء البحر ما قد كتب الله من سفر واجب ان هم سفر البر لا يملكون»^(١١١).

وايضا لم ينقل في كتاب من الكتب التاريخية وغيرها ان احدا في تلك السنوات اعلن مثل هذا الاعلان في الكعبة المشرفة وخاصة في موسم الحج الذي

.....
٩-١. «الكواكب» ص ٤٣ ط فارسي .

١١٠- الباب الخامس عشر من الواحد الحادى عشر من البيان العربى بالفاظه و عبارته الملحونة .

١١١- ايضاً .

يأتى فيه الى البيت الاباعد والاجانب من كل فج عميق ، ولا يخفى مثل هذه الامور والحدث الهام على احد .

هذا من ناحية ، ومن ناحية اخرى لم يستطع اظهار امره بالكوفة مع حبك الخيوط وتجهيز الالهة واعداد اللازم وارسال الرسل والاعلان السابق بانه سيرجع بعد الحج اليها ، ويظهر دعواه على رؤوس الاشهاد ويبرهنها بالحجج الدامغة والآيات البينة مصداقا للروايات المروية فى هذا الخصوص .

فوا اسفأ ووا حسرة راحت الامانى على ادراج الرياح وذهبت الدعاوى هباء منثورا ، فلم يرجع اليها ولم يدخلها ولم يعان فيها .

ولكم تعذر على مؤرخى البائية والبهائية ايجاد العذر عن هذا ما دامت الكوفة لم تكن على تلك المسافة والبعده عن كربلاء وبوشهر وشيراز ثم فارس بعلاقتها الوثيقة مع هذه البلاد علاقة التشيع وكثرة الاسفار وقلة المسافة ما بينها واتصال ثغورها ومجاورة حدودها وتقلبات سكانها والتعامل التجارى ما بينهم ، لذلك اضطروا الى القول ولو ما قالوه لكان خيرا لهم فى حقهم :

انه كان من شروط وروده الكوفة واعلان دعوته فيها تجمع الناس له ولاستماعها ، ولما لم يحصل هذا ولم يسدوا استعدادهم للاستماع والقبول ، لاجل ذلك لم يأت الى الكوفة ولم يعان فيها قائمته^(١١٣) .

وهذا ما قيل قديما : ان العذر العن من الذنب .

وهل لسائل ان يسأل متى كان المامورون يابهن بالمتكرين والاعداء ؟ ومتى كانوا يحسبون حسابهم قبل اعلان الدعوة وابلاغها ؟ .

والنبي الصادق المصدق محمد ﷺ لما جعل مامورا من قبل الله قاله الرب تبارك وتعالى على الفور : فاصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين^(١١٤) .

.....

وايضا : يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته — واما الناس ومعاندتهم — والله يعصمك من الناس» (١١٤).

و : انما عليك البلاغ وعلينا الحساب» (١١٥).

وما رأينا مأمورا مثل هذا يهيء الاسباب نفسه لان يكون مصداقا لشيء ثم نفسه يتركها بدون شيء ويهرب عنها ؟ اوليس في هذا عبرة لمن يعتبر ؟ .

تماديته في الغواية

فالحاصل انه خلال اختفائه في بوشهر الف رسالة باسم «رسالة بين الحرمين» سنة ١٢٦١هـ التي صدرها بمقدمة قال فيها : ان هذا كتاب قد نزلت — كذا — على الارض المقدسة — كذا — بين الحرمين من لدن علي حميد» (١١٦).

بين فيها خلاصة دعوته (١١٧).

وهي «انه القائم اى الرجل الذى سيقوم من آل الرسول في آخر الزمان» (١١٨).

ويقول البستاني انه : بناء على قول مقتداه الشيخ احمد (الاحسائي) في امر المهدي ادعى ثانية انه المهدي بعينه وان ذلك الجسم اللطيف الروحاني قد ظهر في هذا الجسم الكثيف المادي» (١١٩).

وخلع لقب البايية لباب بابيه الملا حسين البشروئي وجعله بابا له وركنا رابعا للشيخية» (١٢٠).

ويقول الجوينو الفرنساوى : وتنازل عن لقب الباب لاحد اشياعه المدعو حسين بشرويه من اهل خراسان ، وهو الذى طبع البايية بطابع عملي قلبه الى حزب

١١٤ سورة المائدة الآية ٦٧ .

١١٥ - سورة الرعد — الآية ٤٠ .

١١٦ - نقلا عن «الكواكب» ص ٤٤ ط فارس .

١١٧ - «دائرة المعارف الاردية» ص ٧٨٥ ج ٣ .

١١٨ - «تاريخ الشعوب الاسلامية» لبروكلمان ، ص ٦٦٥ ج ٣ .

١١٩ - «دائرة المعارف» لبستاني ، ص ٢٦ ج ٥ .

١٢٠ - «نقطة الكاف» ص ١٨١ .

سياسى شديد الخطورة»^(١٢١).

وخلع لقب القدوس على الملا محمد على البارفروشى»^(١٢٢).

وبعد ذلك تدرج الى مقام آخر وادعى انه هو «الذكر» المقصود به فى القرآن من قوله تعالى : واسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون» بعدما كان يعتقد الشيعة ان المراد من الذكر هو على بن ابي طالب رضى الله عنه كما ذكره محدث الشيعة الكلينى فى صحيحه الكافى وغيره من محدثى الشيعة ورواتهم .

فقال : انا الذكر وقد حل فى جسمى روح على بن ابي طالب ، وان شمس الحقيقة لا تزال واحدة مع اختلاف الاسماء باختلاف الايام وهذا معنى قوله — المروى والمشهور عند الشيعة — : انا صاحب الرجعات بعد الرجعات ، وانا صاحب الكرات والمرات .

«ورجعته اسهل واقرب من لمح البصر وخاصة فى اولاده وصابه لان الطينة واحدة بعضهما من بعض»^(١٢٣).

ومادام انه ارتقى مرتبة وارتفع منصبا كان من الضرورى ان يرتفع ويرتقى اصحابه وزملاؤه فى المؤامرة ايضا ، فمنح لقب الحسين وسيد الشهداء لملا بشرويه ، ولقب الحسن للملا محمد حسن اخيه، ولقب فاطمة الزهراء والظاهرة لقرة العين زرين تاج ، والمهدوية البارفروشى اقنومه الثامن عشر»^(١٢٤).

ويذكر البستانى ايضا : ولما كانت الرجعة اى رجوع بعض الائمة السابقين وتابعيهم من الاصول الثابتة فى مذهب الامامية ، والتناسخ من اعتقادات طائفة الباطنية الذين تسلطوا فى بلاد العجم مدة طويلة كان له بقايا فى النفوس . فقام جماعة من اتباع هذا الرجل اعنى السيد عليا . وادعى بعضهم انه الحسن ، وبعضهم انه

١٢١- «الديانات والفلاسفة فى آسيا الوسطى» لكونت جوينو القرنساوى .

١٢٢- «الكواكب» ص ٤٢ ط فارسى .

١٢٣- «نقطة الكاف» للمرزى جاني الكاشانى البابى ص ١٤٦ ، ١٤٧ ملخصا من الفارسية .

١٢٤- نقطة الكاف ص ١٤١ و ١٦٩ و ٢٠٠ .

الحسين ، وبعضهم انه غيرهما من الائمة وتابعهم . وايد هذه الدعاوى عندهم رأى رآه هذا الرجل نفسه ، وهو ان شخصية الشخص التى باعتبارها يمتاز عن غيره وينال اسما خاصا به حسن أو حسين مثلا انما هى صفاته فاخلاقه التى يكون عليها ، فمن وجدت فيه صفات شخص و اخلاقه واحواله على وجه تام فهو هو فى اى زمان كان»^(١٢٥).

وانظر الغنائم كيف تقسم بينهم وتوزع فكلما يرتقى الصاحب سلما يرتقى معه الآخرون ورفقاؤه وزملاؤه فى المؤامرة ويساومونه يدا بيد بلا نسيئة . وهاهنا تترى قليلا وننظر الى القوم وزعيمهم كم كان اخلاصه لدعوته وصدقه فى دعواه ، وكم كان ثابت القدم ورابط الجأش وساكن الفؤاد ومطمأن الضمير .

توبته ورجوعه عن ادعاءاته

يذكر المؤرخون ان على محمد الشيرازى لما اراد الرجوع بعد دعواه المهديوية سنة ١٢٦١هـ من بوشهر ارسل السبارفروشى قدوسه وواحدا من اقانيمه الثمانية عشر الى مولده وموطنه «شيراز» لاعلان الدعوة فيها واعداد الناس لاستقباله والترحيب به ، وكان واليها يومئذ حسين خان المعروف «صاحب الاختيار» . ولما بلغه خبره استدعاه فى محله ، وحضره جمع كبير من علماء المدينة وفقهائها وسراتها وامرائها .

ولما وصل الشيرازى المغبون المجلس بالغ الحاكم فى اكرامه والحفاوة به ، وظهر الادب والاحترام الزائد والتقدير له اخفاء لسريرة نفسه ، وقدم له المعذرة عما سبق فى حقه وفى حق دعائه ، فانخدع الرجل وانشرح صدره وانطلقت اسارير وجهه وظنه محايدا له ، فاندفع لاطهار ما كان يكتنم امام عامة الناس واستعد

للمناظرة مع العلماء فأوا منه كفرا بواحا وتكبيرا ظاهرا وتطاولا على أئمتهم
ومعتقداتهم .

فافتوا بارتداده وحكموا على قتله ، واما البعض منهم فقالوا بجنونه
واختلال عقله .

واما الحاكم فقد امر بجره عن المجلس جبرا وضربه ضربا مبرحا وان
يوضع في السجن رهين الذل والسهوان ، فرجع عقله واستعظم خطره اللاحق به
وغاب منه ما كان يظهر من ثبات جنانه وطلاقة لسانه وجرأة اعلانه ، وبدأ يتذلل
ويرتمي على اقدامهم» (١٢٦).

«وانكر انه وكيل القائم الموعود او الواسطة بينه وبين المؤمنين» (١٢٧).
ولكن لم يرضوا به ولم يتركوه حتى ابدى استعدادا للتوبة عن مقولاته
على رؤوس الاشهاد يوم الجمعة في المسجد الجديد بشيراز .

فصعد منبره يوم الجمعة واعلان امام الجماهير بهسمع منهم ومراى .
«ان غضب الله على كل من يعتبرنى وكيلا عن الامام او الباب اليه ،
وان غضب الله على كل من ينسب الى انكار وحدانية الله ، او انى انكر نبوة محمد
خاتم النبيين ، او رسالة اى رسول من رسل الله ، او وصاية على امير المؤمنين ،
او اى احد من الائمة السذين خلفوه» (١٢٨).

ويقول آواره: انه كان هذا في ٢١ رمضان في مسجد الوكيل سنة ١٢٦١ هـ ،
فانكر ما هو عليه من الادعاءات» (١٢٩).

واقرب به واعترف عباس آفندى بن حسين على البهاء في «مقالة سائح» (١٣٠).

١٢٦- «مفتاح باب الابواب» لمحمد مهدي الايراني ص ١٣٢ و ١٣٣ .

١٢٧- «مطالع الانوار» ص ١١٩ ط عربي .

١٢٨- ايضا ، ص ٢١ .

١٢٩- «الكواكب» ص ٤٨ ط فارسي .

١٣٠- «مقالة سائح» ص ٦ و ٧ .

أوهذا دأب المؤمنين برسالتهم والموقنين بكلمتهم والمعلنين بأموريتهم من قبل الله ؟

وهناك رسول الله الصادق الأمين عليه الصلاة والسلام اجمع عليه مشركو مكة من قريش وغيرهم ، وتحالفوا ضده وتظاهروا عليه وضيقوا عليه الحياة والعيش ، وقاطعوه مقاطعة كلية ، وخالفوه حتى الغاية ، وضايقوا عليه مكة بما رحبت وواجعوه ضربا بالحجارة ، ووضعوا على ظهره سلعة جمل وهو ساجد في كعبة الله ، وخنقوه حتى كاد ان يقتل ، وطرّدوا ابنته وصهره واتباعه من بلدتهم ومسكنهم ، واضطروه الى ترك امره وبلدته ايضا ، فتحمل كل هذه المشاق ، وتجلد امام هذه المحن كلها ، وصبر على دعوته الى ان قال تجاه ترغيباتهم وتحريضاتهم بعد التهديد والتخويف : والله لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري على ان اترك هذا الامر حتى يظهره الله او اهلك فيه ما تركته» (١٣١).

ويذكر ابن هشام : ان قريشا اشتد امرهم في رسول الله ﷺ فاغروا برسول الله ﷺ سفهاءهم فكذبوه واذوه ورسول الله مظهر لامر الله لا يستخفي به مباد لهم بما يكرهون من عيب دينهم ، واعتزال اوثانهم ، وفراقه اياهم على كفرهم» (١٣٢).

هذا ومثله كثير ولا يوجد في التاريخ صادق ينحرف عن صدقه مهما بلغ الامر مبلغه .

وأني للكاذب ان يقف امام القوة والسلطة والعجز ؟ وليس له الا الخذلان ، وما رأينا الثبات والموت ناظر والصليب جاهز والمنشار حاضر والعدو وسيفه شاهر الا في الصادقين والانبياء والمرسلين .

فهل واحد منهم تزحزح عن الحق قيد شبر ؟ وخضع امام الباطل لمحمة

١٣١- ابن هشام في «السيرة» ص ٢٦٦ ج ١ ط مصر .

١٣٢- ايضاً ، ص ٢٨٩ ج ١ .

بصر؟ لا واوراق التاريخ خالية عن هذه الوسمة السوداء في جباههم المشرقة النيرة بنور الله ، والمؤيدة بتأييد الله وروحه .

أما هذا ففي ليلته الأخيرة من حياته كان يتأسف على فعلته ويتأفف ، ويتنى لو يقتله احد كما ذكره المؤرخ البهائي آواره انه قال لاتباعه وهو يبكي :
يا حبذا لو وجد من يقتلني هذه الليلة في هذا السجن» (١٣٣).

فهذا هو الجبان والسنجس الذي حل بحلولة شيراز الطاعون ومات فيه خلق كثير ، وفر أهلها كما هرب منها هو واتباعه» (١٣٤).

الشريك الآخر في هذه المؤامرة

وكاد ان يرجع الى الصواب ويتراجع عن مزاعمه التي زعمها والادعاءات التي ادعها الا ان المؤامرة لم تكن خيوطها وازمتها في يديه وحده .
فكان المحركون الاصليون وراء الاستار ، علاوة على المجهل الفاشي بين القوم الذين مر عليهم اكثر من الف عام وهم يصبحون ويمسون بذكر «صاحب الزمان» و «القائم المنتظر» و «المهدي الموعود» وتردد الدعاء «عجل الله فرجه» .

وبعدما سمرت اشواقهم وولهم اليه الشيخية من نصف قرن ، وتقرب ايامه وتهايج مشاعرهم نحوه ، وترغبهم في البحث والتفتيش عنه ، وتحرضهم الى لقائه وزيارته ، وبعدما رسخت دعوتهم في قلوبهم وكونت المراكز والمجالس وانشأت الجمعيات في كل قرية ومدينة شيعية في ايران والعراق ، وفتحت المدارس والمكاتب ، ووجد الانصار والاتباع والاشياع .

لاجل ذلك لم يرجع الشيرازي الى بيت خاله بزمانه هو الا ان تحركت

١٣٣- «الكواكب» ص ٢٤٢ ط فارسي ، ٢٣٦ ط عربي .

١٣٤- «نقطة الكاف» ص ١١٣ .

الاصابع الخفية لانقاذ الضحية وانجاح المقصد .

فارسل حاكم «أصفهان» منوجهر خان الكرچى الارمنى الروسى وهو الثانى بعد دالغوركى الروسى المتظاهر بالاسلام منذ مدة غير طويلة ، ارسل عملاءه لينقذوه من شيراز» ويأتوا به اليه حتى لا تفشل المجهودات التى بذلت فى هذا السبيل «فممكنه فى بيته وساعد عضده وقوى ظهره وسانده بالمال والمنال وقد ثبتته على دعوته وحرضه على مواصلة العمل وبث الدعاة وارسل السفراء والمباغين وشجعه لتنفيذ الخطة — كما مر مفصلا فى محله (١٣٥) — وحفظه من الاعداء والمخالفين من المسلمين» (١٣٦).

وهذا ما زاد اقبال الجهلة المتعطشين الى رؤية الامام الغائب المنتظر والمغترين والسوقة ، وبائعى الضمائر والحثالة من الناس ، واستجابتهم لدعواه .
فانخدع مرة اخرى ووقع فى فخهم وازداد نخوة وغرورا وترفع اكثر من قبل وتقدم خطوة اخرى وليست بأخيرة .

تطاوله على النبى والانباء عليهم السلام

فقال انه هو النبى وان الله قد انزل عليه كتابا يسمى بالبيان وانه المشار اليه بقوله تعالى «خلق الانسان علمه البيان» . والانسان هو على محمد ، والبيان هو هذا الكتاب المنزل عليه» (١٣٧).
وتلقب بالنقطة ، والنقطة العليا ، ونقطة البيان» (١٣٨).

.....

١٣٥- انظر مقال البابية تاريخها ومنشؤها فى الكتاب .

١٣٦- التاريخ البابى البهائى «مطالع الانوار» للنبيلى البهائى ، ص ١٥٦ الى ص ١٦٩ ملخصا ط عربى .

١٣٧- «دائرة المعارف» للبستانى ، ص ٢٦ ج ٥ ط طهران .

١٣٨- «تاريخ الشعوب» لبروكلمان ، ص ٥٦٦ ج ٣ .

وما دام الناس اقرؤا واعترفوا بإمكان حلول روح المهدي والقائم فيه وروح على ايضا ، فأي مانع من ان يحل فيه روح النبي محمد ﷺ ؟
وقال عمر عنایت : وعندهم (الشيخية) الشخصية الانسانية التي تميز الافراد عن بعضهم ليست اكثر من مجموعة صفات و اخلاق ان وجدت تامة في شخصية اخرى في اي زمان ومكان دلت على رجوع الشخصية السابق وجودها الى الوجود» (١٣٩).

فلم يكتف هو الآخر برتبة دون رتبة ومنصب دون منصب ما دام المعطون راضون والمطيعون مستسامون .

فيقول في بيانه الفارسي : محمد (ﷺ) نقطة الفرقان ، وانا نقطة البيان وكلانا واحد» (١٤٠).

وان النبي بصفته — حسب زعمه — حل فيه روح الانبياء السابقين» (١٤١).

فحل فيه ارواحهم أيضا : كنت في يوم نوح نوحا وفي يوم ابراهيم ابراهيم وفي يوم موسى موسى وفي يوم عيسى عيسى وفي يوم محمد محمدا وفي يوم (على قبل نبيل) على ، ولاكون في يوم من يظهره الله من يظهره الله وفي يوم من يظهره من بعد من يظهره الله من بعد من يظهره الله الى آخر الذي لا آخر له قبل اول الذي لا اول له . كنت في كل ظهور حجة الله على العالمين» (١٤٢).

ويقول في البيان الفارسي : في كل الظهورات من آدم الى محمد وقبل آدم لم يكن مظهر المشية الا نقطة البيان ذات الحروف السبعة الا انه كان طفلا في وقت آدم والآن شاب وسيم» (١٤٣).

.....

١٣٩- «المقائد» لعمر عنایت .

١٤٠- «البيان الفارسي» للشيرازي الباب الخامس عشر من الواحد ، اثنو احد .

١٤١- ايضا ، الباب الثالث من الواحد ، الثالث .

١٤٢- «التراث اليوناني» ص ٣٣٧ ط عربي .

١٤٣- «البيان الفارسي» الباب السادس عشر من الواحد الثالث .

ويقول اسلمنت الداعية البهائية الكبير : واكن الباب لم يكتف بدعوة المهدوية بل تلقب بلقب النقطة الاولى وهذا لقب لقبه المسمون لحضرة محمد ﷺ حتى ان الائمة انفسهم كان يعدون لانفسهم مقاما بعد مقام النقطة وكانوا يستمدون منها قوتهم واحكامهم ويتخاذ هذا اللقب ادعى الباب انه من عداد كبار مؤسسى الاديان كمحمد^(١٤٤).

ويقول الشيرازى فى البيان العربى عن نفسه انه : ما خلق له من كفو وعدل ولا شبه ولا قرين ولا مثال^(١٤٥).

وان ما نزل عليه فهو اعظم وافضل عما نزل من قبل من القرآن وغيره «ما ينزل عليك فى آخريك اعظم عما نزلنا عليك فى اوليك -- كذا -- فكن من الشاكرين ، وان فضل ما نزلنا عليك على ما نزلنا عليك من قبل كفضل القرآن على الانجيل^(١٤٦)».

ويقول حسين على المازندراني الملقب بالبهاء وهو يذكر الشيرازى وكتابه : يا قوم اتبعوا حدود الله التى فرضت فى البيان من لادن عزيز حكيم ، قل انه (اى الشيرازى) لسلطان الرسل وكتابه لأم الكتاب إن أنتم من العارفين^(١٤٧).

وكان ذلك سنة ١٢٦٣هـ و ١٢٦٤هـ أيام حبسه فى قلعة «ماه كو» فى ولاية آذربيجان وهناك الف كتابه «البيان» الفارسى و«دلائل السبعة» ايضا .

ومن لوازم النبوة والرسالة كان نسخ الشريعة الإلهية الأخيرة الى الناس كافة فكان كآتى .

«عقد اقطاب البايين الذين عددهم واحدا وخمسين^(١٤٨) ، او واحدا وثمانين

١٤٤ - «بهاء الله والعصر الجديد» ص ٢٤ .

١٤٥ - الباب الثالث من الواحد الرابع من البيان العربى .

١٤٦ - الباب الرابع من الواحد الثالث من البيان العربى .

١٤٧ - لوح احمد لحسين على البهاء ، ص ١٥٤ ، المنشور فى «الكلمات الالهية» ط لجنة النشر

البهائية كراتشى - باكستان .

١٤٨ - «دائرة المعارف الاردية» ص ٧٨٦ ج ٣ .

شخصاً^(١٤٩) — من بينهم الملا حسين البشروئي باب الباب ، ومحمد علي البارفروشي الملقب بالقدوس ، والمرزه يحيى الملقب بالوحيد وصبح الأزل ، وقرة العين زرين ناج الملقبة بالطاهرة (بطلة المؤتمر) ، والمرزه حسين علي المازندراني — مؤتمرا في بيضاء «بدشت» على شاهرود بين خراسان ومازندران في شهر رجب سنة ١٢٦٤ هـ فعملوا فيه المنكر وارتكبوا الفواحش وفعلوا غير ما فعلوا انهم بحثوا في الامرين الرئيسين : —

١ — انقاذ الباب من معتقله ونقله الى مكان امن .

٢ — نسخ الشريعة المحمدية وانشاء دين جديد باسم البابية .

ففيما يتعلق بالامر الاول تقرر ارسال المبلغين الى النواحي والاكناف ليبحثوا الاحباب على زيارة الباب في ماه كو مستصححين معهم من يتسنى استصحابه من ذوى قرباهم وودهم ، وان يجعلوا مركز اجتماعهم ماه كو حتى اذا تم منهم العدد القيم الكافي طلبوا من محمد شاه الافراج عن حضرة الباب فاذا لبي الشاه طلبهم فيها ونعمت ، والا انقذوه بصارم القوة وحد الاقتدار^(١٥٠) .

وأما ما يتعلق بالأمر الثاني فقد ظهر بعد المذاكرات الطويلة ان معظم المؤتمرين (يعتقد بوجوب النسخ والتجديد ويرى ان من قوانين الحكمة الالهية في التشريع الديني ان يكون الظهور اللاحق اعظم مرتبة واعم دائرة من سابقه ، وان يكون كل خلف ارقى واكمل من سلفه فعلى هذا القياس يكون الباب اعظم مقاما وآثارا من جميع الانبياء الذين خلوا من قبله ، ويثبت ان له الخيار المطابق في تغيير الاحكام وتبديلها . وذهب قلائل الى عدم جواز التصرف في الشريعة الاسلامية مستندين الى ان حضرة الباب ليس الا مروجاً لها ومصلحاً لاحكامها . . . وكانت قرة العين الطاهرة من القسم الاول لذا اصررت على وجوب

١٤٩ - «سطاق الانوار» للتبيل .

١٥٠ - «الكواكب الدرية» لعبد الحسين آواره ، ص ٢١٩ ط عربي .

افهام جميع الاحياء واشعارهم بان اللقائم مقام المشرع وحق التشريع وعالينا وجوب الشروع فعلا في اجراء بعض التغيرات كافتار رمضان ونحوه»^(١٠١).
فوقفت مكانها وخاطبت الباقيين من هذا الجمع غير وجلة ولا مهتمة بما حصل في قلوب اصحابها . . . وكان ذلك اليوم التاريخي والايام التي تلتها قد اثرت في اخلاق وعوائد وحياة المؤمنين المجتمعين اعظم التغيرات الثورية فتغيرت طريقة العبادة تغيرا فجائيا كلياً ، وطرحت العبادات القديمة التي كان المتعبدون المخلصون يتبعون نظامها طرحاً ابدياً»^(١٠٢).

خطبة قرة العين لنسخ الشريعة

وذكر خطبتها محمد مهدي خان في كتابه «تاريخ البابية» انها خطبت بقولها :

ايها الاحباب والاغيار اعلموا ان احكام الشريعة المحمدية قد نسخت الآن بظهور الباب ، وان احكام الشريعة الجديدة البابية لم تصل اليها ، وان اشتغالكم الآن بالصوم والصلاة والزكاة وسائر ما أتى به محمد كله عمل لغو وفعل باطل ، ولا يعمل بها بعد الآن الا كل غافل وجاهل ، ان مولانا الباب سيفتح البلاد ويسخر العباد وستخضع له الاقاليم السبعة المسكونة ، وسيوحد الاديان الموجودة على وجه البسيطة حتى لا يبقى الا دين واحد ، وذلك الدين الحق هو دينه الجديد وشرعه الحديث الذي لم يصل اليها الى الآن منه الا نزر يسير ، فبناء على ذلك اقول لكم لا امر اليوم ولا تكليف ولا نهى ولا تعنيف ، واننا نحن الآن في زمن الفترة فاخرجوا من الوحدة الى الكثرة ، ومزقوا هذا الحجاب الحاجز بينكم وبين نسايتكم بان تشاركوهن بالاعمال وتقاسموهن بالافعال ، وواصلوهن بعد

١٠١- ايضاً ، ص ٢٢٠ ط عربي .

١٠٢- «مطالع الانوار» ص ٢٣٤ و ٢٣٥ ط عربي .

السلوة ، واخرجوهن من الخاوة الى العلوة ، فماهن الا زهرة الحياة الدنيا ، وان الزهرة لا بد من قطفها وشمها لانها خلقت للضم والشم ولا ينبغي ان يعد ولا يحد شاموها بالكيف والكم ، فالزهرة تجنى وتقطف ، وللأحاب تهدى وتحف ، واما ادخار المال عند احدكم وحرمان غيركم من التمتع به والاستعمال فهو اصل كل وزر واساس كل وبال ساووا فقيركم بغنيكم^(١٥٣).

ولا تحجبوا حلائلكم عن احبابكم ، اذ لا ردع الآن ولا حد ولا منع ولا تكليف ولا صد ، فخذوا حظكم من هذه الحياة فلا شئ بعد الممات^(١٥٤).

وهكذا وبخطة مدبرة احكمت نسجها غانية فاجرة مثل قرة العين ابتدع دين واخترعت الشريعة ، الشريعة التي لم ينزلها الإله من السماء بل كونتها طائفة باغية مارقة عن القيم الروحية والمثل الخلقية كما تنبئ عن حقيقتها اخبار تفصيلية عن هذا المؤتمر الذي ذكرنا تفاصيله في محله^(١٥٥).

والذى قال فيهم البشروى نفسه :

انا اقيم المحدث على حضار مؤتمر بدشت^(١٥٦).

فارسلت قرارات هذا المؤتمر الى الهرزه على محمد الشيرازى الى معتقله فوافق على هذه القرارات وخاصة على نسخ الشريعة الاسلامية .

فقال في بيانه العربى : لا تتعلمن الا بما نزل فى البيان او ما ينشئ فيه من علم الحروف وما يتفرع على البيان . . . لا تتجاوزن عن حدود البيان فتحزنون . . . ومن يتجاوز لن يحكم عليه بالهدى قل ان يا اولوا الهدى بهدى تهتدون^(١٥٧).

١٥٣- لعلها اخذت هذه المبادئ من المزدكية ، والشيوعيون اخذوا بدورهم منها او من الاصل فليتدبر كل من ابتلى بهذا البلاء فى بلاده .

١٥٤- «مفتاح باب الابواب» ص ١٨٠ .

١٥٥- انظر مقال «البابية تاريخها ومنشؤها» فى الكتاب .

١٥٦- «نقطة الكف» ص ١٥٤ لابي الكاشانى ط بتحقيق بروفسور براؤن ط ليدن .

١٥٧- الباب العاشر من الواحد الرابع من «البيان» العربى .

ويذكر محمد مهدي خان عنه انه قال مخاطبا العلماء : الم يأن لكم ايها العلماء ان تنبذوا الهواء وتتبعوا الهدى وتركوا الضلال . . . ان نبيكم لم يخلف بعده غير القرآن فيها كم كتابي البيان فاتلوه واقرأوه تجدوه افسح عبارة من القرآن واحكامه ناسخة لاحكام القرآن» (١٥٨).

وقال الشيرازي ايضا : والباب السادس في حكم محو الكتب كلها الا ما أنشأت او تنشأ في ذلك الامر» (١٥٩).

وقال تلميذه المرزى حسين على المازندراني في كتابه «الايقان» الذي كتبه اثباتا لدعاويه ومزاعمه : ففي عهد موسى كانت التوارى ، وفي زمن عيسى كان الانجيل ، وفي عهد محمد كان الفرقان ، وفي هذا العصر البيان» (١٦٠).

وقال عباس ابن المازندراني : ان النسخ والفسخ لم يكن من قبل الباب بل كان من قبل ابيه والقدوس والظاهر» (١٦١).

وشاء القدر ان يذل هذا الدجال ، المفترى على الله ببهتان مرة اخرى وبعد ان ادعى هذه الدعاوى الكبيرة والمزاعم الفارغة الكاذبة .

توبته مرة ثالثة

ويذكر المؤرخون ان الانباء عن هذا المؤتمر وصلت الى مسامع الحكومة فامرت بنقل الشيرازي من قلعة «ماه كو» الى قلعه «جهريق» (١٦٢). وفي اثناء السفر مروا «بتبريز» ومكثوا فيها اياما جرى فيها نقاش مشهور بين العلماء وهذا الدجال بحضرة ولي العهد ناصر الدين شاه القاجارى ضرب بعده ثمانى عشرة ضربة في رجليه» (١٦٣).

.....

١٥٨- «مفتاح باب الابواب» ص ١٣٧ ط عربي .

١٥٩- الباب السادس من الواحد السادس من «البيان» العربي .

١٦٠- «الايقان» لحسين على المازندراني البهاء ، ص ١٧١ ط باكستان و ص ١٣٨ ط عربي .

١٦١- «تذكرة الوفاء» ص ٣٠٧ فارسي .

١٦٢- «نقطة الكف» و «الكواكب» و «مطالع الانوار» وغيرها .

١٦٣- «نقطة الكف» ص ١٣٨ .

اللهم الا انه اضطرب بالضربات هذه وزجع الى الصواب ، وقدم الاعتذار
والمعذرة عن دعاويه وتاب مرة اخرى عن النبوة والمهدوية والقائمة وغيرها .

وثيقة توبته التاريخية

واثبت البروفسور براؤن الموالى للبايية وراويهم في الغرب توبته هذه
بوثيقتين تاريخيتين وابقاء على تلك الوثيقتين التاريخيتين نورد واحدة منها بنصها
وترجمتها من الفارسية حرفيا . فلقد كتب الشيرازى على محمد الى ولى العهد
ناصر الدين شاه ما نصه :

فدالك روى ، الحمد لله كما هو اهله ومستحقه ، فالحمد لله الذى يحيط
كافة عباداه بظهورات فضله ورحمته ، ثم الحمد لله انه جعلك ينبوع الرأفة والرحمة ،
وعطوفا على المجرمين ، ورحيما على العصاة المذنبين ، اشهد الله انه لم يكن لهذا
العبد الضعيف الذى وجوده الذنب المحض اى قصد خلاف رضا الله واهل
ولايته وبما ان قلبى موقن بوحدانية الله ونبوة رسوله وولاية اهل الولاية ، ولسانى
مقر بكل ما نزل من عند الله ارجو رحمته ، ولم ارد مخالفة الحق مطلقا وان
صدر عنى وعن قلمى كلمات تخالف الحق فلم يكن قصدى المعصية ، ففى كل
الاحوال انا مستغفر وتائب وانه ليس لى اى ادعاء وزعم ، واستغفر الله ربى
واتوب اليه من ان ينسب الى امر ، واما بعض الكلمات او المناجاة التى جرت
من اسانى لا تدل على اى شئ وانا لم ادعى لا النياية عن حضرة المهدي وغير
النياية ، ولن ادعى ايضا ، وانا ارجو من الطاف حضرة الشاهنشاه وحضرتكم ان
تجعلونى مورد الطافكم ورافتكم ورحمتكم والسلام» (١٦٤).

فهذه حقيقة المفترى الدجال ولكن افتراء آته لم تكن مقصورة الى هذا
الحدد ، ولاحد للجنون ، فانه بعد هذه الفضائح والويلات والصرخات ارتقى مرة

اخرى الى درجة اخرى ، ولم تكن تلك الدرجة بعد ادعائه النبوة والرسالة
الا درجة واحدة وهي الربوبية والالوهية .

دعواه الالهية والربوبية

فداعلى منبرها ومن كان يمنعه عن ذلك ما دام لم يمتنع مع التوبات
والرجوعات عن النبوة والمهدوية ، وما دامت البقية الباقية من الباطنية
والهمجية الشيعية موجودة في حواليه وحوله ، فالقوم منهم من كان يؤله عليا ،
ومنهم من يجعل الحاكم ربا وغيره كما مر بالتفصيل .

فهل يستبعد من اولئك الانعام من الناس الذي اتخذه نبيا ورسولا ونسخوا
بحرفاته وهفواته القرآن المجيد ، ان لا يجعلوه ربا ينصرهم وهو خذلان ، ويسقيهم
وهو عطشان ، ويهديهم وهو حيران في تيه الضلالة وسكران .

وما دام تجلت فيه روح باب المهدى اولا ، وروح المهدى ثانيا ، ثم روح
على ، وروح النبي الامي اخيراً ، فلم لا تتجلي فيه روح الله نفسه ؟
فلم يكذ ان يرمى في غياهب قلعة «جهريق» الا وقد اكتملت الوهيته
وانتضجت ربوبيته وبدأ يقول :

كنت في يوم نوح نوحاً وفي يوم ابراهيم ابراهيم الى آخر ما ذكرناه قبل
ذلك قريبا .

وايضا : انا قيوم الاسماء ، مضى من ظهوري ما مضى ، وصبرت حتى
يمحص الكل ولا يبقى الا وجهي ، واعلم بانه لست انا بل انا امرأة فانه لا يرى
في الا الله» (١٦) .

وقال عنه بروكلمان : وبيننا لم يرغب اول الامر الا ان يعتبر الامام
المهدى فانتا نجده يدعو نفسه بعد ذلك المرأة التي يستطيع المؤمنون ان

.....

يشاهدوا بها الله نفسه» (١٦٦)

وعلى ذلك الاساس ولقوله بان : ارفع المراتب الحقيقية الالهية حات في شخصه حلولاً مادياً وجسمانياً» (١٦٧).

كتب وصيته الى المرزى يحيى «صبح الأزل» كالرب والاله ، ووصى الرب والاله لا يكون الا اله ، فهو رب ايضا . وهذا نص الوصية بالفاظه العربية نقلها بروفنصور براؤن في مقدمة نقطة الكاف :

«الله اكبر تكبيرا كبيرا ، هذا كتاب من عند الله المهيمن القيوم قل كل من الله مبدأون ، قل كل الى الله يعودون ، هذا كتاب من على قبل نبيل» (١٦٨). ذكر الله للعالمين الى من يعدل اسمه اسم الوحيد (١٦٩). ذكر الله للعالمين ، قل كل من نقطة البيان لبيدأون ان يا اسمه الوحيد فاحفظ ما نزل في البيان وأمر به فانك لصراط حق عظيم» (١٧٠).

وكان البايون يسمونه الرب كما ورد عدة مرات في كتاب التاريخ الباي «نقطة الكاف» وغيره «حضرة الرب الاعلى» (١٧١).

وحسين على البهاء ايضا كان يسميه الرب والاله وكان يستدل من الآية القرآنية على الوهيته «يوم ياتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة وقضى الامر» كما كان يطلق عليه اسم «مالك الغيب والشهود» (١٧٢).

وذكر في دائرة المعارف للاديان والمذاهب: «ان البايين كانوا يعتقدون في الشيرازى الربوبية ويخاطبونه بحضرة الرب الاعلى ويظهر ايضا من بيانه وما كتب عنه المرزى الكاشانى انه كان فائزا على مقام الالهية ومرتبته» (١٧٣).

١٦٦- «تاريخ الشعوب الاسلامية» ص ٦٦٥ ج ٣ .

١٦٧- «العقيدة والشرعة» ص ٢٤٢ .

١٦٨- يريد به نفسه اى على محمد لان النبيل يطابق محمدا في العدد بحساب الجمل .

١٦٩- يعنى به يحيى لانه يطابق عددا بالوحيد .

١٧٠- «مقدمة نقطة الكاف» لبروفنصور براؤن ، ص «لدوله» ط فارسى .

١٧١- «نقطة الكاف» ص ٢١٣ و ٢٤٠ و ٧٧ .

١٧٢- لوح ابن ذئب ، ص ٧٨ ، و ص ٨٣ للمازندرانى ط باكستان .

١٧٣- «دائرة المعارف للمذاهب والاديان» ص ٣٠١ ج ٢ ط انجليزى ،

ويقول داعية البهائيين ابو الفضل الجلبايجاني في مقدمة كتابه «الفرائد» :
نحن لا نعتقد في المرزى على محمد الباب الا انه رب والهِ» (١٧٤).

فهذه هى القصة بكاملها بدأت من الشوق الى رؤية المهدي المنتظر
الموعود الغائب الموهوم بناء على الاساطير البالية القديمة وانتهت من البائية
الى المهدوية ومن المهدوية الى المسيحية والى النبوة المستقلة ثم اخيراً الى
الالوهية والربوبية .

وبالمناسبة نذكر ايضاً انه كلما كان يرتقى الشيرازى سلماً كان اتباعه
وخاصته يرتقون معه برقيه هو وارتقائه .

فلقد وصل القدوس البارفروشى الى النبوة والمسيحية (١٧٥).

والمؤمن الهندي (المجهول) مقام المهدوية (١٧٦).

ويحيى صبح الازل مقام الرسالة والربوبية الصغرى (١٧٧).

وغيرهم على مراتب ومناصب سواها .

ومن قدرة الله القهار ان الانسان مهما يبلغ من الدعاوى وايضا يصل من
المزاعم لا تفارقه البشرية الضعيفة الواهنة تنبئه والآخرين عن حقيقته وتشعره وهم
اصله حتى يرجع الى العقل والصواب ويتراجع عن غيه وتماديه فى غلوائه .

فهذا الدنى الوضيع المخدوع كلما كان يتجاوز عن حده يأتيه القدر
فيحده عن حده ولكن انى للكفيف ان يبصر، وللأخرس ان ينطق ، وللمجهول ان
يعقل ؟ فما زادته الآيات الا استكباراً والمردعات الا استنكاراً .

وكان بعد دعواه الالوهية والربوبية احاطه غضب الله ونقمته «فضرب ثمانى
عشرة ضربة على رجليه بعد ما رمى على الارض» (١٧٨).

١٧٤- «الفرائد» ص ١٥ ط باكستان .

١٧٥- «نقطة الكاف» ص ١٩٩ و ص ٢٠٧ .

١٧٦- ايضاً ، ص ٢١٤ .

١٧٧- ايضاً ، ص ٢٠٨ .

١٧٨- ايضاً ، ص ١٣٨ .

«وكانت ابواب الالهانة مفتوحة من كل جهة ، واعاصير الذلة والافضاح تشدد من كل جانب ، وكانوا يحرونه بعمامته وفي الملابس الحقيبة البالية المخرقة بكل الالهانة والذلة»^(١٧٩).

وكان الالهة هذا موضع السخرية والاحتقار من قبل الناس عامة الذي لم يستطع ان يدفع عنه العذاب ، العذاب الهون ، ادعى انه اله ورب ، تعالى الله عما يافكون .

فضيقوا عليه الحياة وفتحوا عليه المشاق ، وزادوا عاياه الحدة والشدة»^(١٨٠).

حتى بدأ يتألم ويتظلم ، ويتأوه ويتأفف ، ويذكر الايام التي قضاها سابقا في قلعة «ماه كو» كم كانت باسطة ، وازاءها هذه الايام كم شدتها ، ولذلك سمي «ماه كو» باسط و «جهريق» شديد»^(١٨١).

كما كان يسمى صاحبه في السجن وكاتبه الملا حسين اليزدى حراس هذه القلعة غلاظا شدادا»^(١٨٢).

وأخيرا اخذه قوى البطش شديد العقاب حتى بدأ يبكي في السجن على رؤس الاشهاد وامام من يسجده ويؤلهه»^(١٨٣).

فياله من اله مسكين ، ورب تعس جبان .

ويا للدموع المسكوبة من خالق الكون ومالك الغيب والشهود .

ويا له من انهيار وشروء وذهول عميق ليلة قتله ، وفقدانه الشهامة والرجولة

.....

١٧٩- «الكواكب الدرية في مآثر البهائية» ص ٢٢٣ ط فارسي .

١٨٠- «الكواكب» ص ٢٢٧ ط فارسي .

١٨١- «سطالغ الانوار» للنبييل الزرندي البهائي ، ص ٢٤٣ ط انجليزى .

١٨٢- «دائرة المعارف الاردية» مادة باب ج ٣ .

١٨٣- الكواكب الدرية في مآثر البهائية» ص ٢٤٣ ط فارسي لعبد الحسين آواره الايراني مؤرخ البهائية والبابية .

(التي لم تكن فيه يوما ما) وحتى رمقها الأخير^(١٨٤).

وبالاه من اين تنبت منه حقيقة شخصيته وكنهها .

«ياحبذا لو وجد من يقتلني هذه الليلة في هذا السجن انه لو فعل لكان عمله عين الصواب»^(١٨٥).

وهذا هو الفاقد الرجولة والشهامة والصبر والتجالد هو اله البايين والبهائين ، وهذا جزعه فزعه ، وعلى هذا كانت عاقبته وخاتمته .

ولقد صدق الله عز وجل حيث قال : ومن اظلم من افترى على الله كذبا او قال اوحى الى ولم يوح اليه شيء ومن قال سأنزل مثلما انزل الله ، ولو ترى اذ الظالمون في غمرات الموت والملائكة باسطوا ايديهم اخرجوا انفسكم ، اليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تقولون على الله غير الحق وكنتم عن آياته تستكبرون^(١٨٦).

وصدق الله مولانا العظيم .



١٨٤- «الكواكب» ص ٢٤٤ ط فارسي و ٤٢٢ ط عربي .

١٨٥- «الكواكب» ص ٤٣٦ ط عربي و ٢٤٣ ط فارسي، و«نقطة الكاف» ص ٢٤٦ للكاشاني البابي .

١٨٦- سورة الانعام الآية ٩٣ .

شَرَعْنَا الْبَابِيَّةَ وَتَعَلَّمَاتُهَا

ان البابية تمتاز من بين الاديان انها تجبر الناس على اعتناقها جبرا وقهرا ، وتأمرا
اتباعها بقتل الآخرين الذين يمتنعون عن قبول خرافاتها وسخافاتهما ، وانها بنيت على
الفساد في الارض و قتل الابرياء والمعصومين ، كما تبيح لمعتنقيها الاباحية المطلقة
والانحلال ، والدعارة العلنية ، والاختلاط بين الرجال والنساء اختلاطا كاملا كليا
بغير التحفظات والقيود وبدون الاعتبار بالقيم الروحية القديمة ، والاخلاق الشرقية
المشهورة الشريفة ، خلاف جميع الاديان السماوية الالهية ، والشرائع المقدسة ،
والمذاهب المهذبة بانها توصف بالسماحة والكرم ، وتزوج بالوعظ والارشاد
والنصيحة والتبليغ .

فالاسلام مثلا يمنع عن الاكراه والاجبار في الدين منعاً باتاً بل وعن الغلظ
في القول والتهديد والتشديد .

ففي دستور الاسلام ، القرآن المنزل من السماء على النبي محمد ﷺ : لا
اكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي»^(١).

ويقول الله لنبيه وصفيه محمد ﷺ : ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة
الحسنة ، وجادلهم بالتى هي احسن ، ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو
اعلم بالمهتدين»^(٢).

وايضا : لست عليهم بمسيطر»^(٣).

١- سورة البقرة الآية ٢٥٦ .

٢- سورة النحل الآية ١٢٥ .

٣- سورة الغاشية الآية ٢٢ .

و : أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين»^(٤).

و : قل الحق من ربكم ، فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر»^(٥).

و : نذيرا للبشر لمن شاء منكم أن يتقدم أو يتأخر»^(٦).

وغير ذلك من الآيات الكثيرة الموجودة في القرآن المجيد في هذا المعنى تدل دلالة واضحة صريحة أن لا اكراه ولا اجبار في الدين ، وأن الظلم والاعتساف حرام ولو على أهل المذاهب المعارضة والمال المخالفة الأخرى : ولا يجرمكم شأن قوم على أن لا تعدلوا ، اعدلوا هو أقرب للتقوى واتقوا الله أن الله خير بما تعملون»^(٧).

والآيات الواردة في الكتاب السماوى ، القرآن ، دستور المسلمين وناموس الاسلام كثيرة في هذا المعنى ، ومثلها في الأديان السماوية والمذاهب الروحية الالهية الأخرى عكس البائية ، فانها تقول باسان مؤسسها وبانيها وفي اقدس كتاب لها الذى قيل فيه : انه ناسخ للقرآن ، وأن الله كان ولا يزال ، وفي كل زمان يقدر الله عز وجل كتابا وحجة لخلقه وفي سنة ١٢٧٠ بعد بعثة محمد رسول الله قرر الله أن يكون كتابه «البيان» وحجته على محمد»^(٨).

والذى قال فيه : واذا قال محمد بعجز البشر عن الاتيان بسورة من سور القرآن فانا اقول بعجز البشر عن الاتيان بحرف مثل حروف قرآنى»^(٩).

وهو كتاب العصر حسب زعمهم كما يقول حسين على البهاء زعيم البهائية وربهم : فمثلا في عهد موسى كانت التوراة وفي زمن عيسى كان الانجيل ، وفي

.....

- ٤- سورة يونس الآية ٩٩ .
- ٥- سورة الكهف الآية ٢٩ .
- ٦- سورة الدثر الآية ٣٦ و ٣٧ .
- ٧- سورة المائدة الآية ٨ .
- ٨- الواحد الاول من البيان العربى .
- ٩- «مفتاح باب الاجواب» ص ٢٠ .

عهد محمد رسول الله كان الفرقان ، وفي هذا العصر البيان»^(١٠).

ففي مثل هذا الكتاب — يقول الشيرازي على محمد الباب : قد فرض على كل ملك يبعث في دين البيان ان لا يجعل أحد — كذا — على ارض ممن لم يدن بذلك الدين ، وكذلك فرض على الناس كلهم اجمعون — كذا — الا من يتجر تجارة ينتفع به — كذا — الناس» .

وفي احدى الروايات : ولا يجعل على ارضه من لم يؤمن به ومثل ذلك قبل ان يظهر في البيان الا الذين هم يتجرون في ملكهم ، قل ان يا عبادي اياي فاتقون»^(١١).

وعلى ذلك اقام البابيون المذابح في ايران ، في مدنها وقراها، حيث كانوا يعدون الفتك والقتل لمن سواهم من اعظم القربات حتى قال احد قادتهم السيد يحيى الدارابي : لو انكر ابي السيد جعفر الدارابي مع جلالة قدره وعظمة شأنه ذلك الظهور الباهر النير (اي ظهور الشيرازي) فقسما بالله لقتلته بيدي في سبيل المحبوب»^(١٢).

ولقد اقر بهذا عباس آفندي بن حسين على المازندراني في مكاتيبه : ان الباب والبابيين كانوا يأمرون بقتل جميع من لا يعتق البابية ، فيقول : وفي يوم ظهور حضرة الاعلى كان منطوق البيان ضرب الاعناق ، وحرقت الكتب والاوراق ، وهدم البقاع ، وقتل الجميع الا من آمن به وصدق»^(١٣).

واكثر من ذلك ان البابية وحدها في الكون تأمر اتباعها بنهب الآخرين ، وغصب اموالهم جزاء رفضهم خرافاتها ومهملاتها ، فهذا هو الشيرازي يقول في

١- «الايقان» لحسين على البهاء ، ص ١٣٨ .

١١- الباب السادس عشر من الواحد السابع من البيان العربي .

١٢- «نقطة الكاف» للدرزه جاني الكاشاني البابي ، ص ١٢٢ ط ليدن .

١٣- «مكاتيب عبدالبهاء» عباس ، ص ٢٦٦ ج ٢ ط فارسي .

البيان : فلتأخذن من لم يدخل في البيان ما ينسب اليهم (اى ما يملكون) ثم ان آمنوا لتردون الا في الارض التى انتم عليها لا تقدرن»^(١٤).

هذا وليس هذا فحسب بل وزيادة على ذلك امر هذا المأفون المجهول بمحو جميع الكتب المقدسة وغير المقدسة من الكتب العلمية وغيرها ، وحرر النظر فيها ، وها هي النصوص . يقول في البيان :

لا يجوز التدريس في كتب غير البيان الا اذا انشئ فيه من علم الحروف ، وما يتفرع على البيان ، قل ان يا عبادى تتأدبون ولا تخترعون»^(١٥).

واصرح من ذلك : حرم عليكم في دينكم النظر بَعْضكم الى كتاب بعض . . . لعلمكم لتستحيون ثم تتأدبون»^(١٦).

واكثر من ذلك : فلتمحون كلما كتبت ، ولتستدان بالبيان وما انتم في ظله تنشأون»^(١٧).

وفي نسخة اخرى : احكم محو الكتب كلها الا ما انشئت او تنشأ في ذلك الامر»^(١٨).

فهذه هي الديانة البابية وشرعتهم ، ديانة الجبر والقهر ، وشرعية الجهل والظلم والاعتساف التى لا تسمح للآخرين البقاء ومجرد العيش في اراضيها ، ولا تبيح لاهل المذاهب والاديان والمال الأخرى ان يدرسوا ويتداولوا كتب مذاهبهم المقدسة ، وشرائعهم المحترمة المعظمة ، بل وبالعكس ذلك تحرض عصابتها بقتل

١٤- الباب الخامس من الواحد الخامس من البيان العربى .

١٥- الباب العاشر من الواحد الرابع من البيان العربى .

١٦- الباب الثامن عشر من الواحد السادس من البيان العربى .

١٧- الباب السادس من الواحد السادس من البيان العربى .

١٨- ايضاً ويقول في البيان ايضاً : لايجوز التدريس في كتب غير البيان الا اذا انشئ منه

مما يتعلق بعلم الكلام ، وان مما اخترع من المنطق والاصول وغيرها لم يؤذن لاحد

من المؤمنين» (الباب العاشر من الواحد الرابع) من البيان العربى .

الابرياء ، وسفك الدماء ، وهتك الحرمات ، وارتكاب المحرمات ، واتيان القبائح والمنكرات ، وعلى ذلك اثار البايون الفتن الكبيرة الكثيرة في ايران ، وشوشوا على الآمنين في اطرافها وانحائها حتى اضطر الكثيرون الى مغادرة البلاد ، وعلا الضجيج والويلات ، واضطرت الحكومة القاجارية ان تستأصل جذور الفتنة ، وتقضى عليهم قضاء كلياً حتى لا يبقى لهم أثر كما مر تفاصيل ذلك مقدماً .

واردنا في هذا المقال ان نستعرض الديانة هذه واهم تعليماتها وشريعتها التي اخترعتها كي يعرف القارئ مدى تفكير هذه الشلة وقدر افكارهم وعمق بصيرتهم ومعرفتهم لاصلاح العالم وصلاح اهله ، لانه لا يأتي دين جديد ولا مذهب الا لهداية العالم ولارشاد اهله الى ما فيه صلاحهم وفلاحهم .

وقبل ان نسرد معتقداتهم وتعليماتهم نلفت الانتباه الى ان الديانات تختص بالرزانة والتمتانة ، وتمتاز بالتوازن العقلي والحسي ، وضروري ان تكون تعليماتها واحكامها معقولة وممكنة العمل ، ولا تكون خيالية محضة ورومانسية خالصة ، اوصعبة مستصعبة موهومة لا يتصور التشبث بها والعمل بموجبها ، كما انها لا تكون مخالفة لسنن الله والفطرة التي فطر الناس عليها ، ودائماً تكون هذه الاحكام واضحة جلية لا غموض في فهمها ولا اشكال في مطالبها ومقتضياتها .

ولكن الباطية بعكس ذلك لا تمتاز بشيء اللهم الا الغموض والابهام ، والجهل المتدفق من العبارات وثناياها ، ومخالفة الفطرة والعقل ، وعدم التوازن في الاحكام ، وقلة الفهم لقضايا الناس ومقتضياتهم ، ومتطلبات العصر واحتياجاته ، وها هي الشواهد :

يقول الشيرازي على محمد الباب في بيانه الفارسي عن الله : ان الله مدرك كل شيء وهو خارج عن حيز الادراك ولا يعرفه احد غيره ، والمراد من معرفة الله معرفة مظهره ، والمراد من لقاء الله لقائه ، لان العرض لا يتصور بالذات الالهى

الاقديس ، ولقائه لا يتصور ، والذي ورد ذكر اللقاء وغيره في الكتب السبوية فالمقصود منه لقاء الظاهر بمظهره»^(١٩).

واما رجوع الملائكة الى الله وعرض الاشياء عليه غير متصور لانه لا سبيل لاحد الى الذات الأزل في الحاضر ولا الماضي ، «لا ابتداء ولا انتهاء» والمقصود منه رجوع الادلاء على مظهر الله لا غير»^(٢٠).

وان الله ليس هو خالق كل شيء بل الخالق للاشياء كلها هي المشيئة التي تظهر في مظاهر الله كما يقول :

والتي تظهر في المظاهر هي المشيئة التي تخاق كل الاشياء ، ونسبتها الى الاشياء نسبة العاة الى المعاول ، والنار الى الحرارة ، وتظهر هذه المشيئة في الاكوار حسب تلك الاكوار»^(٢١).

والمظهر هذا الذي ظهرت فيه المشيئة الخالقة للاكوار هو الشيرازي على محمد المأفون المجنون في الماضي والحاضر :

وما كان مظهر المشيئة في العصور كلها الا نقطة البيان ذات الحروف السبعة — على محمد — «^(٢٢).

واصرح من ذلك «ان نقطة البيان (اي نفسه) هو آدم نفسه ، بديع الفطرة الاولى ، والخاتم الذي في يده هو نفس الخاتم الذي حفظه الله من ذلك اليوم الى هذا اليوم»^(٢٣).

«وهو نفس محمد (ﷺ) الذي كان نقطة الفرقان»^(٢٤).

- ١٩- الباب السابع من الواحد الثاني والواحد الثالث من البيان الفارسي .
- ٢٠- الباب العاشر من الواحد الثاني من البيان الفارسي .
- ٢١- الباب الثالث عشر من الواحد الثاني والباب السابع والثامن من الواحد الثالث من البيان الفارسي .
- ٢٢- الباب اثنالث عشر من الواحد الثالث من البيان الفارسي .
- ٢٣- الباب الثالث عشر من الواحد الثالث من البيان الفارسي .
- ٢٤- الباب الخامس عشر من الواحد الاول ، والباب الثالث من الواحد الثامن من البيان الفارسي .

وهو : لم يزل ولا يزال في الماضي والمستقبل عند الله وليس له بداية ولا نهاية»^(٢٥).

والفـرق : ان ظهوره في هذا العصر في ايران اقوى واكمل واعلى واشرف من ظهوره في العرب قبل ثلاثة عشر قرنا (بصورة محمد ﷺ) وقبل اثني عشر الف سنة بصورة آدم — عياذا بالله — «^(٢٦).

ويقول عن نفسه صراحة : كنت في يوم نوح نوحا ، وفي يوم موسى موسى ، وفي يوم عيسى عيسى ، وفي يوم محمد محمد ، وفي يوم علي قبل نبيل عليا ، ولأكون في يوم من يظهره الله من يظهره الله ، . . . الى آخر الذي لا آخر له قبل اول الذي لا اول له ، كنت في كل ظهور حجة الله على العالمين»^(٢٧).

والظاهر عند البايين له اختيارات لا تقل عن اختيارات الله بل وتزداد احيانا حيث ان الله خالق المشيئة في المظاهر وتفاعلا عن التخليق والامور الأخرى بعده وملئك جميع اختيارات التخليق وارسال الرسل مظاهره ، ويصرح بذلك الشيرازي حيث يقول في بيان العربى بالفاظه : فانه (أى المظهر) لو يجعل ما على الارض نبيا ليكون انبياء عند الله ولكن ان يجعل الا من يشاء»^(٢٨). فهذه هى الشريعة التى يزعم البايون انها شريعة الله وشريعة السماء الحققة، وهذه هى عقيدتهم السخيفة الباطلة فى الله وفى مظاهره — حسب زعمهم — ومظهرهم الكذاب الشيرازى ، التافه الحقير الذى يعتقد فيه البايون والبهاثيون كلهم : ان ارفع مراتب الحقيقة الالهية حلت فى شخصه حلولا ماديا وجثمانيا»^(٢٩).

.....

٢٥- الباب الخامس عشر من الواحد الثالث من البيان الفارسى .

٢٦- الباب الثالث عشر من الواحد الثالث من البيان الفارسى .

٢٧- « التراث اليونانى » ص ، ٢٣٧ ط عربى ترجمه الدكتور البدوى .

٢٨- الباب الخامس من الواحد السابع من البيان العربى .

٢٩- « العقيدة والشريعة » لجولد زيهى ص ، ٢٤٢ ، و « دائرة المعارف الاسلامية » مادة باب

و «ما خلق له من كفو ولا عدل ولا شبه ولا قرين ولا مثال» (٣٠).

والذى يصفه المازندراني المرزى حسين على اله البهائية وربها بقوله :
سيد الامكان» (٣١).

و «سلطان ممالك العلم والفضل والعطاء» (٣٢).

و «سلطان الرسل وكتابه ام الكتاب» (٣٣).

و «العالم لما كان وما يكون» (٣٤).

و «محبوب العالمين ، ونور الله ، وسلسيل الحيوان فى ايام الرب» (٣٥).

ولقد قرر الشيرازى للبايين وعلمهم ان لا يفرقوا بينه وبين الله مطلقا حيث
صرح عن نفسه فى البيان الفارسى : انا قيوم الاسماء ، مضى من ظهورى ما مضى ،
وصبرت حتى يحض الكل ولا يبقى الا وجهى ، واعلم بانه لست انا بل انا مرآة
فانه لا يرى فى الا الله» (٣٦).

هذا ويعتقد البايون ان آدم ليس باول البشر ، ولم يكن خلقه بداية للعالم
بل يصرح الغلام الشيرازى فى بيان الفارسى ايضا : انه كان قبل آدم عوالم
واوادم ما لا نهاية لها ولهم» (٣٧).

كما انهم يعتقدون ان النبى الصادق الامين محمد العربى عليه الصلاة
والسلام ليس بآخر الانبياء والرسل وحتى الشيرازى ليس بخاتم المظاهر كما صرح
ذلك المجهول : يكون بعد ظهور من يظهره الله ظهورات اخرى الى ما

.....
٣- الباب الثالث من الواحد الرابع من البيان العربى .

٣١- «كلمات فردوسية» للمازندراني ، ص ١٧٣ ط فارسى .

٣٢- «اشراقات» ص ١٦١ للمازندراني .

٣٣- «لوح احمد» ص ١٥٤ للمازندراني .

٣٤- «اشراقات» ص ٩٤ للمازندراني .

٣٥- «لوح الرئيس» للمازندراني ايضا نقلا عن «بهاء الله والعصر الجديد» ص ١٩ .

٣٦- «البيان الفارسى» نقلا عن «العقيدة والشرعة» ص ٢٤٢ .

٣٧- الباب الثالث عشر من الواحد الثالث من البيان الفارسى .

لا نهاية لها» (٣٨).

وهذا خلاف ما يعتقد به البهائيون كما يقول المازندراني البهاء بانه هو آخر المظاهر كما صرح به في كتابه «اشراقات» :

فلما اراد الخلق البديع فصل النقطة الظاهرة المشرقة من افق الارادة . وانها دارت في كل بيت على كل هيئة الى ان بلغت منتهى المقام امرا من لدى الله مولى الانام ، وانها هي مركز دائرة الاسماء ومختتم ظهورات الحروف في ملكوت الانشاء ، وبها برز ما دل على السر الاكتم الظاهر المحاكى عن الاسم الاعظم في الصحيفة النوراء والورقة المقدسة المباركة البيضاء» (٣٩).

والبابيون يشكرون جميع امور الآخرة من القيامة والبعث والصراف والحساب والميزان والجنة والنار وغير ذلك ما يقرها الاسلام وجميع الاديلن السماوية الالهية الأخرى .

واما القيامة فيقول الشيرازي عنها : انها عبارة عن وقت ظهور شجرة الحقيقة في كل الازمنة مثلا ان بعثة عيسى كانت قيامة لموسى ، وبعثة رسول الله قيامة لعيسى ، وبعثته هو قيامة لرسول الله ، وكل من كان على شريعة القرآن كان تاجيا الى ليلة القيامة اى من يوم الساعة ، وهى الساعة الثمانية والدقيقة الحادية عشرة من غروب الشمس من اليوم الرابع واول الليلة الخامسة من شهر جمادى الاولى سنة ١٢٦٠ هـ» (٤٠).

وبمثل هذا قال المازندراني حسين على البهاء : يا قوم قد اتى يوم القيامة قوموا عن مقاعدكم وسبحوا بحمد ربكم العليم الحكيم» (٤١).

كما أيد أقوال الشيرازي عن القيامة في كتابه «الايقان» الذى ألفه تأييدا

٣٨- الباب الثالث عشر من الواحد الرابع من البيان الفارسى .

٣٩- «اشراقات» للمازندراني ، ص ٩٣ .

٤٠- الباب السابع من الواحد الثانى من البيان الفارسى .

٤١- «مجموعة الاقدس والالواح» لحسين على المازندراني النورى البهاء ، ص ٨٩ .

لاستاذه ومرشده على محمد الباب ، وأول آيات القرآن التي تصف القيامة وتبين
اشراطها وعلاماتها بتأويلات فاسدة ، باطنية ، قديمة ، مثل قول الله عز وجل :
إذا السماء انفطرت : فيقول : المقصود هنا سماء الاديان التي ترتفع في كل
ظهوره ثم تنشق و تنفطر في الظهور الذي يأتي بعده أي انها تصير باطلة
ومنسوخة» (٤٢).

ويقول : لم يدرك أكثر العلماء هذه الآيات (التي ورد فيها ذكر القيامة) ولم
يقفوا على المقصود من القيامة ففسروها بقيامة موهومة من حيث لا يشعرون» (٤٣).
وابضا : ان القيامة هو قيام نفس الله بصورة مظهره الكلي ، وهذه هي
القيامة التي ذكرت في جميع الكتب المقدسة وبشرها الجميع» (٤٤).

ويقول في كتابه «الاقتدار» : الآيات الالهية التي وردت في القرآن والكتب
القديمة عن القيامة والساعة ، أكثرها مؤولة ولا يعلم تأويله الا الله ، وهذه المراتب
مبينة مبرهنة في كتاب الايقان ، وكل من يتفكر فيها يطالع على الحقائق التي سترت
عن الجميع» (٤٥).

وابضا : قد ارتفعت الصيحة واتت الساعة وظهرت القارعة ولكن
القوم في حجاب غليظ» (٤٦).

و : يا جعفر قد تزين المنظر الاكبر وظهر الستر المستتر ، ومالك القدر
ينادى ويقول : يا معشر البشر قد اتت الساعة وانشق القمر طوبى لعبد شهد

٤٢- «الايقان» للمازندراني ، ص ٣١

٤٣- ايضاً ، ص ٥٤ .

٤٤- ايضاً ، ص ١٤٤ .

٤٥- «الاقتدار» ، ص ٢٨٤ .

٤٦- «مجموعة الاقدس والالواح» ص ٨١ .

وفاز ، وويل لكل منكر مكار»^(٤٧).

ومن قبله قال الشيرازى رب البايين واله السفلة البلهاء : ان ظهور القائم من آل محمد هو عين ظهور رسول الله وقد ظهر ليحتجى ثمرات القرآن ولا يمكن اجتثاثها الا بالايمان بالقائم الذى قامت بقيامه القيامة، واليوم الذى هو يوم القيامة ليس محل فصل القضاء الا فى هذا الجبل — اى «جبل ماه كو» الذى كان مسجوننا هناك —»^(٤٨).

هذا ويقول فى بيانه العربى وهو يذكر القيامة بعبارة مهمة معقدة : يوم القيامة على ما انتم تدركون من اول ما تطلع شمس البهاء الى ان يغرب خير فى كتاب الله عن كل الليل ان انتم تدركون»^(٤٩).

وخلاصة الكلام انهم لا يعتقدون بالقيامة المعهودة المعروفة عند اهل الاديان السماوية بل القيامة عندهم هى قيام القائم اى النبى والرسول او المظهر حسب مصطلحهم .

واما البرزخ عند القوم فهو الوقفة بين الظهورين كما يقول الشيرازى فى بيانه الفارسى بنص ألفاظه العربية : والبرزخ الوقفة الى أن يطلع الله شمس الحقيقة، وانما المراد بالبرزخ بين الظهورين ، لا ما هو المعروف بين الناس بعد موت اجسادهم ، فان هذا دون ما يكلف به الناس لان بعد موتهم لا يعلم ما يقضى عليهم الا الله وان ما هم به يؤمرون لا بد ان يعلمون»^(٥٠).

والبعث عندهم : هو اليقظة الروحية لمن هم نيام فى قبور الاوهام والجهالة

٤٧- «مجموعة الاقدس والالواح» ص ١٠٣ .

٤٨- الباب السابع من الواحد الثانى من البيان الفارسى .

٤٩- الباب السابع من الواحد الثانى من البيان العربى .

٥٠- الباب الثامن من الواحد الثانى من البيان الفارسى للشيرازى .

والشهوات»^(٥١).

ويقول الشيرازى فى بيانه الفارسى : ان قيامة البيان تقوم يوم ظهور من يظهره الله ، واليوم الذى يظهر فيه المظهر الالهى الآخر هو نفس يوم البعث والحشر للجميع من قبورهم»^(٥٢).

وفى البيان العربى ما نصه : ان البعث حق يبعث الله من يشاء عن انفس الاحياء من خلقه مما يحكم مظهر نفسه ، لذلك انتم يوم القيامة بما ينطق من يظهره الله يبعثون»^(٥٣).

واما الصراط والميزان والحساب فى الفاظ الشيرازى فى البيان العربى : ذكر الصراط حق وانتم به لتعمرون ، ذلك امر من يظهره الله ان انتم يوم الظهور به تعملون ، قل كل من قبل انتظروا يومى فاذا ظهرت بما هم به دينهم يثبت فاذا عند الصراط كلهم واقفون ، ذلك صمتهم فى الحق ان انتم تدركون»^(٥٤). ومعنى هذه العبارة المهمة المعقدة التافهة ، ان المقصود من الصراط هو الوقوف والاطلاع على الظهور الالهى واوامره — حسب زعمه — كما يتبين من كلامه فى البيان الفارسى»^(٥٥).

ويقول عن الميزان: ذكر الميزان حق ذلك من يظهره الله يتقلب الحق معه مثل ما يتقلب الظل مع الشمس فاذا انتم بالبيان والشهداء لتوزنون»^(٥٦). ويقول فى بيانه الفارسى ما معناه ملخصا «ان الميزان هو الكتاب الذى يقدم إلى الامة ، فكان القرآن ميزانا فى عصره كما هو البيان فى هذا العصر،

١- «بهاء الله والعصر الجديد» ص ٢٨ ط عربى .

٢- الباب السابع والتاسع من الواحد الثانى من البيان الفارسى .

٣- الباب الحادى عشر من الواحد الثانى من البيان العربى .

٤- الباب الثانى عشر من الواحد الثانى من البيان العربى .

٥- الباب الثانى عشر من الواحد الثانى من البيان الفارسى .

٦- الباب الثالث عشر من الواحد الثانى من البيان العربى .

فكل من آمن بالبيان فهو في ميزان العدل والفضل»^(٥٧).

والحساب «ذكر الحساب بمثل الميزان لحق وكل ما نزل في البيان ذلك ما يحاسب الله الناس وكل شيء ان يا عبادى فاتقون»^(٥٨).

ولقصور باعه عن التعبير في اللغة العربية فسر الحساب في الفارسية في الباب الرابع عشر من الواحد الثاني في بيان الحساب ، و خلاصته «ان الحساب يقصد به محاسبة الله الناس بمظهره بالايمان به والانكار له ، فكل من انكر مظهره يحاسب بالعدل ويدخل في نار النقي ، ومن آمن به يحاسب بالفضل ويدخل في نور الاثبات ، فليس الحساب الا الاثبات والنقي»^(٥٩).

وقال : أتحسبون ان الحساب والميزان في غير هذا العالم ، قل سبحانه الله عما يظنون»^(٦٠).

ويقول تلميذه الدرزه حسين على النورى المازندراني عن الحساب : سألتني احد الاشخاص عن القيامة والحشر والنشر والحساب .

وقال : كيف حوسب الناس بظهور الباب حتى لم يعرفه احد ؟

قلت : أما قرأت القرآن وفيه تلك الآية المباركة «فيومئذ لا يسأل عن ذنبه انس ولا جان» . فليس المراد من الحساب ما تظنه بل المقصد منه حساب بصورة الايمان والانكار»^(٦١).

ويوم الجزاء «هو يوم الظهور الجديد الذى فيه يحصل الفصل بين اغنام الله الذين يقبلون وحيه وبين الذين لا يقبأونه ، لان الاغنام يعرفون صوت الراعى

٥٧- ايضاً البيان الفارسى .

٥٨- الباب الرابع عشر من الواحد الثاني من البيان العربى .

٥٩- ايضاً البيان الفارسى .

٦٠- ايضاً .

٦١- «الايقان» ص ٤٠ ط فارسى ، لحسين على النورى المازندراني البهاء .

الصالح ويتبعونه»^(٦٢).

ويقول اسلمنت ايضا : يكون محيى كل مظهر الهى عبارة عن يوم الجزاء والنفخ فى الصور الذى تنبأ عنه المسيح ومحمد وغيره من الانبياء هو نداء المظهر الذى يردده لكل من فى السموات والارض»^(٦٤).

واما الجنة والنار فيقول الشيرازى عنهما : ان الجنة حب الله ثم رضاؤه وان ذلك حق لاعدل له انا كنا فيها خالدين ، ما ينسب الىّ فى الجنة ذلك ما ينسب الى من يظهره الله أفلا تدخلون ، وانما النار قبل ان يبدل بالنور نار الله ذلك من يظهره الله قبل ان يعرفكم نفسه انتم فى نار الحب تدخلون . . . ذكر النار لمن احب ذكر من لم يؤمن بمن يظهره الله ذلك من لا آمن قبل من ينسب اليه ينسب الى النار ان يا عبادى فاحذرون»^(٦٤).

ويفسره اسلمنت بقوله : الجنة هى السرور بمعرفة الله ومحبة كما بينها مظهره واما النار فهى الحرمان من معرفة الله وينتج عنها عدم الوصول الى الكمال الالهى وضياح السعادة الأبدية ، وقد قرر بصراحة ان هذه الكلمات لم يكن لهما معنى غير ذلك وان الافكار السائدة الخاصة بقيام الجسد المادى وبالجنة والنار المادية وامثالها ، انما هى اختراع وهمي»^(٦٥).

ويقول الشيرازى نفسه : ان الجنة عبارة عن الاثبات اى التصديق والايمان بنقطة الظهور (يعنى به نفسه)، والنار عبارة عن النقي يعنى عدم الايمان بنقطة الظهور وانكاره هو»^(٦٦).

٦٢- «بهاء الله والعصر الجديد» ص ٢٨ و ٢٩ ط عربى ، لا سلمنت الداعية البهائى .

٦٣- «بهاء الله والعصر الجديد» ص ٢١٨ و ٢١٩ .

٦٤- الباب السادس عشر من الواحد الثانى من البيان العربى .

٦٥- «بهاء الله والعصر الجديد» ص ٢٩ .

٦٦- الباب الاول من الواحد الثانى من البيان الفارسي .

وايضاً «ان كل من ذهب في النفي فهو في نار الله الى يوم من يظهره الله ، وكل من استقر في ظل الاثبات فهو في جنة الله الى يوم من يظهره الله»^(٦٧).

ويقول اسلمنت : ان بهاء الله وعبد البهاء (عباس) يعتبران الاخبار الواردة عن الجنة والنار في الكتب المقدسة حقائق مرموزة كحكاية آدم والخلقة المعلومة والتي لم تقع حرفياً ، فعند هما الجنة هي حالة الكمال ، والنار حالة النقص . . . فالجنة هي الحياة الروحانية ، والنار هي الموت الروحاني . والانسان إما ان يكون في الجنة او النار قبل مفارقة البدن»^(٦٨).

واما السماء والارض «فالمراد منهما سموات الاديان وارض المعرفة والعلم»^(٦٩).

«والشمس والقمر والنجوم المقصود منها الانبياء والاولياء واصحابهم لان عوالم الغيب والشهود نورت بانوار معارفهم»^(٧٠).

والمقصود من الدنيا «الايمان بالشيرازي على محمد الباب ، ومن الآخرة الايمان بمن يظهره الله» وعند البهائيين المقصود من الآخرة اعتناق هفوات المازندرانى البهاء»^(٧١).

ولقد ذكر جميع هذه المعاني حسين على البهاء اله البهائيين وربهم ، وأحد تلامذة الكبار لعلى محمد الشيرازي الباب ، واقرها وحتى بعد تكوينه ديانة جديدة مستقلة عن البايية ولو على اسسها ومبادئها وتأويلاتها ، كما اثبتها نبي البهائية

٦٧- الباب الرابع من الواحد الثاني من البيان الفارسي .

٦٨- «بهاء الله والعصر الجديد» ص ١٨٥ و ١٨٦ .

٦٩- «الايقان» لحسين على البهاء ، ص ٥٠ ط فارسي .

٧٠- ايضاً ، ص ٤٠ .

٧١- «التبيان والبرهان» للعراقى البهائي ، ص ٦٨ ج ٢ .

عباس آفندی الملقب بعبد البهاء واحد اتباع المغالين في حب الشيرازي الذي ذكر عنه مؤرخو البائية والبهائية :

لما غاب والد العباس ، المرزه حسين على البهاء عن الاسرة مدة ستين (في صحراء السلمانية) حزن عبدالبهاء وكانت تسليته الوحيدة كتابة «الواح الباب وحفظها»^(٧٢).

اثبتها العباس هذا وذكرها في لوح له بقوله : سبحان من انشأ الوجود وابدع كل موجود وبعث المخلصين مقاماً محموداً ، وظهر الغيب في خبر المشهود ولكن الكل في سكرتهم يعمهون . . . وخلق الخلق الجديد في الحشر المبين والقوم في سكراتهم غافلون ، ونفخ في الصور ونقر في الناقور وارتفع صوت الصافور وصعق من في صفح الوجود والاموات في قبور الاجساد لراقدون ، ثم نفخ نفخة اخرى واتت الرادفة بعد الراجفة وظهرت الفاجعة وذهلت كل مرضعة عن راضعها والناس في ذهولهم لا يشعرون ، وقامت القيامة واتت الساعة وامتد الصراط ونصب الميزان وحشر من في الامكان والقوم في عمه مبتلون ، واشرق النور ، وضاء الطور . . . وقام من في القبور ، والغافلون في الاجداث لراقدون ، وسعرت النيران ، وازلفت الجنان ، وازدهرت الرياض ، وتدفقت الحياض ، وتأنق الفردوس والجاهلون في اوهامهم لخائضون ، وكشف النقاب ، وزال الحجاب ، وتجلي رب الارباب والمحرومون لخاسرون ، وهو الذي انشأكم النشأة الاخرى واقام الطامة الكبرى ، وحشر النفوس المقدسة في الملكوت الاعلى ان في ذلك آيات لقوم يبصرون»^(٧٣).

فهذه هي امور الآخرة عند البائية مسخت وغيرت تماما على ما كانت عليه عند جميع الامم والملل واخبر عنها الانبياء ورسل الله جميعا ، وفصل الله اوصافها

٧٢- «بهاء الله والعصر الجديد» ص ٥٨ .

٧٣- «لوح عبدالبهاء عباس» نقلا عن كتاب دعائي بهائي «كتاب القيامة» ص ٣١٦ و ٣١٧ ط باكستان .

واضحة جلية لا غموض فيها ولا ابهام ، ولكن البايين والبهائيين ارادوا التشكيك فيها عامدين لازالة الردعات والموانع عن الاباحية والانحلال والارتداد ، مشجعين على ان لا مؤاخذه عليها وما دام لا يكون البعث والحشر والنشر والميزان والحساب والجنة والنار ، فلم يحرم الانسان نفسه من الملذات والشهوات ؟

وايضا قاصدين العتب بالتعليمات الاسلامية المثبتة لهذه الامور ثبوتها قطعيا والامرة بالتمسك والاعتناق بهذه العقائد التي تترتب عليها النجاة .

ولكن هل ترى انه يمكن تزعزع المسلمين بمثل هذه الترهات والسخافات والمهملات التي تمجها وتزديرها العقلية الصغيرة النافهة فضلا عن العقلية الجبارة الفاهمة .

والقارئ والباحث يدرك من خلال العبارات التي نقلناها عن الشيرازي وغيره من البايين والبهائيين حول هذه الامور انهم لم يستطيعوا الابانة والافصاح عما يريدون اثباتها .

ولقد اقر واعترف بذلك داعية البهائية البايية الاكبر ابو الفضل الجلبايجاني حيث يقول : المراد من الامور المكنونة منذ تأسيس العالم هو رموز الحشر والنشر ودقائق القيامة والبعث وغيرها من الآيات النازلة في الكتب مما كانت ولم تنزل معانيها ومفاهيمها غامضة مستورة مغلقة» (٧٤).

ان كان هذا فما الفائدة بالتقول ما قلتم وقالوا ؟

نعم كانت الفائدة ان تلقى الشبهة في المعتقدات الاسلامية وما كان هذا من جديد ، فان الملاحدة والناقمين على الاسلام قالوا بها منذ قديم حيث كانوا افصح منهم واعقل ، وهم ليسوا الا المرتزقة على ما رموها اليهم ، والآكلين للقمات التي القوها ، فان كان اولئك — وهم على منزلة ومقام لم يستطيعوا ابتلاعها فكيف لهؤلاء ، وهؤلاء .

ليسوا من الشر في شيء وان هانا

وقد ذكر الامام ابن القيم اقوالهم في تلك الامور وقال : واما الايمان
باليوم الآخر فهم لا يقرون بانفطار السموات وانتشار الكواكب ، وقيامة
الابدان. . . .» (٧٥).

فما كان من «لؤم» اتوه فانما توارثه آباء آبائهم قبل

ولقد فصلنا القول عن تسولهم وتطفلهم على الآخرين في مقال مستقل (٧٦).
وقبل ان نتقل من هذا الموضوع نريد ان نشبث ههنا ان البايين والبهايين
يعتقدون انفسهم ان هفوانهم عن القيامة وما يتعاقب بها من الامور الأخرى تخالف
معتقدات جميع الامم .

فهذا هو الجلبائيجاني يقول : والقيامة بالمعنى الذى تعتقد وتنتظره الامم
غير معقول» (٧٧).

هذا وانا اجزم انه ليس في العالم باي او بهائي يستطيع ابانة وافصاح هذه
الامور خلاف ما بينها وفصلها الاسلام والشرائع السماوية الأخرى .
ثم وكيف لمقتدى ان يفعل ويعمل ما لم يستطعه ائتمته الغواة الطغاة
البغاة ؟

واما الصلاة والزكاة والصوم والحج عند البايين فلها صورة تنافي الفطرة
والعقل .

فالصلاة لها اهمية كبرى لدى جميع المذاهب ولها هيئة مخصوصة مبينة

.....

٧٥- «اغاثة اللهفان» ص ٢٦٢ ج ٢ .

٧٦- انظر المقال «مصادر القوم ومراجعهم» في كتابنا «البهائية» التسم الثانى لهذا
الكتاب .

٧٧- «الحجج البهية» ص ١٦٨ .

عند كافة الامم والملل باركانها وتفصيلاتها سوى البابيين^(٧٨).

فالقارئ والباحث في كتبهم ومذهبهم لا يجد اى تفصيل وتوضيح حول هذه العبادة التى لها شأنها فى تهذيب النفوس وتربيتهم باسلوب خاص سوى مخالفتهم للاسلام والشرعة الالهية الحقبة حيث الغوا كل ما قرره الاسلام وحرص الناس عليه مثل الصلاة بالجماعة وادائها خمس مرات فى اليوم والليلة لتذكير الناس بانهم ما خلقوا عبثا وانهم يعيشون عبادا سجاداً مطيعين مبتغين مرضات الله فى بيته ودودة متآخية باخوة الاسلام والدين ، مشتركة مفاداتها ومتحدة متطلباتها ومقتضياتها وحاجاتها ، مجمعة خمس مرات فى بيوت الله تحت سقف واحد بغنيها وفقيرها ، حاكمها ومحكومها ، قويها وضعيفها ، مواسية ما بينها ، ناصرة مستنصرة مصداقا لقول نبي الله ورسوله ﷺ : مثل المؤمنين فى توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى^(٧٩).

فالبايون بدل ان يقتدوا بالاسلام فى مزايه فى العبادات حيث جمع المقاصد الدنيوية العليا والدينية العظمى اسسوا ديانتهم على المخالفة المحضه ارضاء لساداتهم المستعمرين الروس والانجليز، واعداء امة محمد ﷺ من اليهود والمجوس، فمنعوا عن الصلاة بالجماعة . وقال الشيرازى فى البيان: انتم بالجماعة لا تصاون واتمم على الكرسي بما يحبه الله تذكرون وتوعظون^(٨٠).

وايضا : ولتصليين كلكم مرة ولكنكم فرادى تقعدون^(٨١).

واما كيف يؤدى الصلاة فلا ذكر لها اللهم الا السجود على البدور ،

٧٨- والبهائيين ايضاً كما سيأتى تفصيله فى مقال «شرعية البهائية وسخافتها» فى القسم الثانى من هذا الكتاب .

٧٩- رواه البخارى وسلم .

٨٠- الباب التاسع من الواحد التاسع من البيان العربى .

٨١- الباب الثالث عشر من الواحد الثامن من البيان العربى .

ولا ندرى لم على البلور؟ كما ذكر «فلا تسجدن الا على البلور ، فيها من ذرات طين الاول والآخر ذكر من الله في الكتاب لعلكم شئ غير محبوب لا تشهدون»^(٨٢). وهناك مفهوم آخر للصلاة وهو ما ذكره المرزه جاني الكاشاني احد البابين الاوائل الذى قتل فى هذا السبيل، ذكر فى كتابه التاريخي «نقطة الكاف»: ان المقصود من الصلاة التكبير والتحميد والتعظيم قولا وفعلًا لحضرة النقطة — اى الشيرازى — وهذا هو المفهوم لقول الامير عليه السلام : نحن الصلاة»^(٨٣).

ومعنى هذا ان الصلاة ليست الا التحميد والتمجيد والثناء للمجنون الشيرازى لا غير .

وهذا بجانب تلك التفاصيل الزائدة المطولة للوضوء مع ان الوضوء ليس الاصل والمقصود، بل كل ما هنالك ان الوضوء سبب لقبول الصلاة وصحتها ، فالاصل غائب والفرع موجود عند القوم .

فلينظر القارى الى الشيرازى كيف يطيل الكلام فى الوضوء ويفصله ويبينه ويعريته «القيمة» ؟ : انتم بالخلال والمسواك بعد ما تفرغون من رزقكم افواهكم تلتفون ، ثم لترقدون ثم وجوهكم وايديكم من حد الكف تغسلون ان تريدون ان تصلون ، ثم بمندبل تلتفن وجوهكم وايديكم وان فى بيت الطهر تحفظن ما يشم كل ريح بمندبل لعلكم دون ما تحبون لا تشهدون ، ولتوضئن على هيكل الواحد بماء طيب مثل ورد لعلكم بين يدى يوم القيامة بماء الورد والعطر تدخلون وان ريحكم لن يغير عملكم الخ»^(٨٤).

ولا ندرى لم كلف الناس والاكثرين منهم الفقراء والمساكين ان يتوضؤوا بماء الورد والعطر مع ان الكثيرين من الاغنياء والمتمولين لا يطبقون هذا .

.....

٨٢- الباب الثامن من الواحد العاشر من البيان العربى .

٨٣- «نقطة الكاف» بتحقيق براؤن ، ص ١٤٨ ط ليدن .

٨٤- الباب العاشر من الواحد الثامن من البيان العربى للشيرازى بالقاظه وعبارته .

وهذا مع المناديل واحتكار الرياحين الطيبة في بيوت الظهر اى المراحض وذلك مع ان الغسل لم يفرض الا بعد اربعة ايام لا قبلها ولو جامع وباشر واستمنى — على حد قول الشيرازى — «انتم فلتلطفن ابدانكم في كل اربعة يوم عن كل ما انتم تستطيعون لتلطفون ولتنظرون في المرات بالليل والنهار لعلكم تشكرون»^(٨٥) و «وقد عفى عنكم ما تشهدن في الرؤيا او انتم بانفسكم عن انفسكم تستمنون ولكنكم تعرفن قدر ذلك الماء فانه يكن سبب خلق نفس يعبد الله انتم في مكن عز لتحفظون»^(٨٦).

وهل لسائل ان يسأل هل هناك توازن ومعقولية في بيان هذه التفاصيل في الوضوء وتكليف الناس ما لا يطيقونه وترك الامور المهمة في بيان طريق الصلاة وادائها ؟

ثم وعدم بيان الصلاة ، كم عددها في اليوم واللييلة ، ومتى صلى ، وفي اى وقت من الاوقات تؤدى ، وقد ذكر البستاني في دائرة المعارف نقلاً عن السيد جمال الدين الافغانى ان البابيين يأمرن «بالصلاة وجوبا وهى ركعتان فقط وقت الصباح»^(٨٧).

ولعله اخذ بهذا عن البيان من قوله «ولتصلين كلكم مرة ولكنكم فرادى تقصدون»^(٨٨).

ولكن في البيان ايضا ان الشيرازى قال عن الصلاة : رفع عنكم الصلوة كلهن الا من زوال الى زوال تسعة عشرة ركعة واحدا واحدا بقيام وقنوت وقعود لعلكم يوم القيامة بين يدي تقومون ثم تسجدون ثم تقنتون وتقعدون»^(٨٩).

.....
٨٥- الباب السادس من الواحد الثامن من البيان العربى .

٨٦- الباب العاشر من الواحد الثامن من البيان العربى .

٨٧- «دائرة المعارف» للبستاني ، ص ٢٧ ج ٥ .

٨٨- الباب الثالث عشر من الواحد الثامن من البيان العربى .

٨٩- الباب الثامن عشر من الواحد السابع من البيان العربى .

وهناك في البيان العربى ايضاً ما يفهم منه بان عدد الصاواة عنده اكثر من واحد ولكن كم عددها لا يقدر احد ان يثبتها .

ومرة سألت احد الدعاة البايين عن هذا واهمال الشيرازى مثل هذه العبادة المهمة واعراضه عن بيان تفاصيلها كما سألته عن كيفية اداء الصلاة بطريقة بابية فلم يستطع الجواب اللهم الا ان قال : إن الصلاة ليست لها اية اهمية عندنا والمسائل التى لها اهمية هى غيرها .

فقلت له : ان لم تكن للصلاة اهمية فلم أعطى الشيرازى للوضوء تلك الاهمية التى اعطاها كما يظهر لكل من طالع البيان وقرأه ؟
فبهت الذى كفر ، ولم يجد الجواب الا التولى والاعراض .

ويتعجب الباحث والمقارى بان البايين الذين لم يفصلوا الصلاة ولم يمينوا اوقاتها وعددها وكيفية ادائها لم ينسوا الاباحية واتباع الشهوات واحراز المملذات وحتى فى الصلاة — المهمة — عندهم فاباحوا تعرى النساء لأزواجهن وحتى فى الصلاة . فانظر الى الشيرازى ماذا يقول فى بيانه العربى بالفاظه وعبارته : انتم فلتصلين فى العباء وهن فى لباسهن ، ولاجنح عليهن فى ظهور شعراتهن وابدانهن عند ازواجهن حين ما يصلين ، وانتم تأخذن شعر وجوهكم ليقوى وتجملن بما تحبن (ازواجكن) فى ابدانكن لعلكن فى ايام الله تشكرون»^(١٠).

فعدم التوازن هذا والتطرف واللامعقولية من لوازم الديانة البابية فى جميع الامور واحكامها وتعاليماتها .

فمثلاً ان البابية تأمر معتنقيها ابقاء الاموات فى البيت تسعة عشر يوماً وليلة ، وتفرض زيادة على ذلك ان لا يبتعد عنها احد من اهل بيتها ، وتكفن فى خمسة اثواب حريرية او قطنية ، وتوقد المصابيح والسرچ عندها ، وتدفن فى قبر من البلور او المرمز المصقول ، ويوضع خاتم منقوش فى يمينها

وهذه هي النصوص : «انتم تغسلن امواتكم اذا استطعتم خمس مرة بماء طهر ثم في خمس حرير او قطن تكفنون ، بعد ما تجعان الخاتم في يده موهبة من الله للاحياء وهم لعلكم بمن نظهره يوم القيامة تؤمنون ، وان في منتهى الحر بما تحبون لانفسكم امواتكم به تغسلون ، بايدي اتقيائكم في البرد بماء الحر وبما بينهما بما تحبون لانفسكم انتم ماء ورد او شبهه كل بدن الميت ان تستطيعون لتوصلون ، ثم بمنتهى السكون والحب تقابونه ثم في كل تسعة عشر يوما وليلة عن قربه احدا لا تبعدون لیتلو آیات الله وانتم المصباح عنده توقدون»^(٩١).

و «ولتدفنن في البادور او الحجر المصقل لعلكم تسكنون ، ولتجعلن الخاتم في يمينه ينقش عليه آية امر بها لعلكم تستأنسون ، قل المرء يكتب لله ما في السموات والارض وما بينهما والله علام مقتدر منيع . قل المرأة تأمر بما نزل في كتاب عظيم والله ملك السموات والارض وما بينهما والله علام مقتدر منيع . . . انتم بشئ من تربة الاول والآخر مع الموتى تدفنون انتم كتاب وصية الى من نظهره تكتبون»^(٩٢).

فأينة معقولية في هذا الاحكام ؟ أوليس في هذا تكليف الناس ما لا يطيقونه ؟ وقد قال الله عز وجل في كلامه المحكم :

لا يكلف الله نفسا الا وسعها»^(٩٣).

«وما جعل عليكم في الدين من حرج»^(٩٤).

وهذا مع الاعتقاد ان لا هناك حشر و نشر ، ولا حساب ولا كتاب ، ولا جنة ولا نار ، فما الفائدة في الاشياء هذه ؟

٩١- الباب الحادى عشر من الواحد الثامن من البيان العربى .

٩٢- الباب الحادى عشر الى الثالث عشر من الواحد الخامس من البيان العربى .

٩٣- سورة البقرة الآية ٢٨٦ .

٩٤- سورة الحج الآية ٧٨ .

ثم وهل يظن عميل الاستعمار الروسى الصليبي وآلة اعداء محمد ﷺ ان
الناس اغنياء مثله بعد بيع الضمير والايمان بايديهم ، ورهن النفس ووضعها تحت
اقدامهم ، حتى يحصل لهم المبالغ الضخمة ليضعوا امواتهم في بيوتهم تسعة عشر
يوما بعد التحنيط وانفاق الاموال الباهظة على احتفاظها من الخراب ، وغسلها
بالورد ، وتكفينها في الحرير ، ودفنها في القبور الباورية والمرمرية ، وايقاد السرج
والمصابيح طوال التسعة عشر يوما ، والتعطل عن العمل والبقاء في البيت جوار
الميت ليلا نهارا ؟

ومثل ذلك إجبار البابية الارامل اللاتي توفى عنهن ازواجهن ، او الذين
توفيت عنهم زوجاتهم ان لا يصبرن فوق خمسة وتسعين يوما ولا يصبرون فوق
تسعين يوما مهما كان من الامر سواء كن يائسات ويائسين ام حاملات
ومرضعات او شبابا وشابات ، فالحكم سواء كما ينص عليه بيان البابيين :
فلا يصبرن الحروف بعد ما تقبض حروفاتهن—يريد ازواجهن—الا تسعين يوما
ولا الحروفات بعد ما تقبض حروفهن الا خمس وتسعين يوما حدا في كتاب الله
لعلكم تتقون ، لتشهدن ان الملك لله وكل اليه ليرجعون ، وان صبروا فوق ما قد
كتب الله عليهم او هن فوق ما قد كتب الله عليهن بعد ما يستطيعن ويقدرن او
يستطيعون ويقدرن عليهم ان ينفقن تسعين مثقالا من ذهب وعليهن ان ينفقن
خمس وتسعين مثقالا من ذهب»^(٩٥).

فأية مصلحة في تحديد تلك الايام لا نعلمها ؟

ثم وماذا يفعل الشيخ الفاني حيث لا يزوجه احد ، والشيخة الفانية ، والحبل
تحمل من ذلك وتلد لذلك ؟ والمرضعة او الذى لا يجد الرغبة في الزواج الجديد
بعد وفاة زوجه او زوجها ، او يمنعهما الموانع وتعوقهما العوائق ؟
فمن اين لهم تسعين مثقالا من الذهب او خمسة وتسعين ، وهل هذا دين

وشريعة ام لعبة واضحوكة ؟

وكذلك يمنع الزوجين من السفر منفردا ، ولو سافر واحد منهما لمدة اطول من ستين «فعلية ان يدفع لقرينه اثني ومائتين من ذهب»^(٩٦).

وهذا لان العزوبة والتفرد معصية عنده ويسبب الضرر للرجال والنساء ، ومع التعت والتكشف والتشدد في هذا يحرم الزوجة حراما ابديا قطعيا على من يحبس احدا ، ويحرم بدون قيد ولاحد ، سواء حبسه لبضع الدقائق والثواني او الساعات والايام ، ام لاشهر وسنين ، وسواء حبسه بجريمة وبدون جريمة ، والحابس حاكما كان او محكوما لا فرق عنده .

واليكم النص «من يحبس احدا يحرم عليه ازواجه ، وان يقرب كتب عليه تسعة عشر مثقالا من ذهب في كل شهر ، وان ينقده من ماء — يقصد به النطفة — وجب على الشهداء نفية ولم يقبل عنه من ايمان ان ياعبادى فاتقون»^(٩٧).

فهل هناك تعنت اكثر من هذا ، وتطرف فوق ذلك ، وعدم التوازن في الحكم دونه ؟

وبجانب هذا انه يجيز للمطابق ان يراجع مطلقة تسع عشرة مرة .
«واذا اذا اراد ان يرجع تسعة عشر مرة بعد ان يصبر شهرا لعلمكم في ظل ابواب دون الحق لا تدخلون»^(٩٨).

فكيف يحرم على من يحبس احدا ازواجه ابد الدهر ؟ ويبدو لي انه شدد في هذا الحكم خاصة لانه قضى حياته كلها بعد الادعاءات التي ادعاها في السجن والحبس ولاجل ذلك غلظ في ذلك .

٩٦- الباب السادس عشر من الواحد السادس من البيان العربي .

٩٧- الباب الثامن عشر من الواحد السابع من البيان العربي .

٩٨- الباب السادس عشر من الواحد الحادي عشر من البيان العربي .

ومن الغرائب ان الشيرازى هذا اله البايين وربهم يحرم الزوجة على الحابس ابد الدهر ولو حبس احدا لمدة قليلة ولكن لا يحرمها على القاتل الذى يفتى المقتول ويعدمه ، والفرق بين الحبس والقتل فرق بين ظاهر لكل عاقل مستبصر بل والمسفية والبليد غير المأفون الشيرازى وامته العمياء الحمقاء .

فيقول الشيرازى وهو يذكر القتل : فلا تقتلن نفسا ولا تقطعن شيئا عن نفس ابدا ان انتم بالله وآياته مؤمنون . . وليحرم من عليه كل قرينه تسعة عشر سنة ودليل فى كتاب الله ان كينونته قد خلقت على غير محبة الله ورضائه ويدخل النار بعد موته^(٩٩) ولا يغفر الله له ابدا^(١٠٠) .

وهذا مع ان الزوجة ليست لها اية جريمة حتى تحرم عن الزوج طوال هذه المدة مع ان الزوج موجود ، وليس لها ان تستبدل زوجها مكان زوج ، فكيف لها ان تصبر ووقت كونها شابة ؟ وكيف تقضى ايامها ومن ينفق عليها ؟ وثم هذا فى شريعة تمنع لارملة البقاء اكثر من خمسة وتسعين يوما بدون زواج ؟
فيا عجبا للقلوب الساذجة والعقول التافهة التى خدعت وولعت من هذه المضحكات المبكيات .

وبمناسبة ذكر النكاح نذكر ايضا ان البائية تجبر البنت التى بلغت الحادية عشر من عمرها على الزواج ولو لم تبلغ ولم تنضج انوثتها ولم تشعر المسئولية بعد^(١٠١) .

مع المعروف ان طبائع البلاد تختلف ، ففي البلاد الباردة لا تبلغ البنت الحلم الا فى الثامنة عشر او العشرين خلاف البلاد الحارة فانها تختلف حسب ظروفها،

٩٩- وهذا القول مناقض لقول الباب والبايين ان لانارولا حساب «ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا» .

١٠٠- الباب السادس عشر من الواحد العادى عشر من البيان العربى .

١٠١- «مطالع الانوار» ص ، ٤٠٣ للزرندي البهائى ، و «دائرة المعارف الاسلامية» ص

وجوها ، والبيئات ايضا لها تأثير في هذه الامور من ناحية الاجتماع والطب والعادات ، فالحكم المطلق لا يصح مطلقا ، وخاصة لكل ظروفه واحواله الخاصة به . ومن طرائف البابية انهم فع اباحيثهم وعدم تقيدهم في الامور الكثيرة واحلالهم كثيرا من المحرمات يحرمون العلاج واستعمال الدواء بل وتملكه وبيعه وشراءه .

«انتم عمن لم يكن لى تحذرون ولا تبيعن ولا تشترون ما لا يحبه الله فانه حرم عليكم . . ثم انتم الدواء . . لا تملكون ولا تبيعون ولا تشترون ولا تستعملون» (١٠٢).

أفبهذا العجول والحماقة يزعمون ان الشيرازى نسخ جميع الاديان واقام قيامة الاسلام واطهر ديننا يطابق العصر ومتطلباته ومقتضياته .

فالشقى الذى يمنع المرضى والمتألمين ، والجرحى والمنكوبين عن تعاطى العلاج والدواء كيف يدعى انه جاء باصلاح العالم وصلاحه ، فای فساد فوق ذلك ان يحرم الجرحى عن الاستشفاء ؟ وان يرمى الضعاف المعللون ينتظرون نجبتهم على الفرش فريسة الشقاء والبؤس ، وطريدة الهوم والآلام ؟

أو لا يستحيى من يعد هذه البلاهة والسفاهة ديننا وشريعة ، ولا ينجل من يعتقد نبيا ورسولا ومظهرا من مظاهر الله ، ذلك المخبول الشيرازى المجنون بل وأكمل من الجميع وافضلهم واشرفهم ؟ قاتلهم الله انى يؤفكون .

ثم وليت شعرى لم لم يحصل العفو للدواء حينما حصل لجميع المذنبين والمخطئين بمجىء هذا البليد المغرور المعتوه وحتى الحروف والكلمات .

يقول ذلك الافاك الاثيم السفيه البله فى جواب من يعترض عليه فى لحنه الفاحش فى اللغة العربية : ان الحروف والكلمات كانت قد عصت واقترفت خطيئة فى الزمن الاول فعوقبت على خطيئتها بأن قيدت بسلاسل الاعراب وحيث ان

بعثنا جاءت رحمة للعالمين فقد حصل العفو عن جميع المذنبين والمخطئين حتى الحروف والكلمات فاطلقت من قيدها تذهب الى حيث شاءت من وجوه اللحن والغلط»^(١٠٣).

وهذا مع قولهم «ان كل شيء يطلق عليه اسم شيء قد ادخل في بحر الحل والطهر لنفسه بنفسه»^(١٠٤).

وحتى البول والبراز للكلاب والخنازير «وما يخرج من الحيوان فلا تحذرون»^(١٠٥).

ولا ندرى لم لم يدخل الدواء في بحر الحل والطهر مع ان الدواء شيء وكل شيء يطلق عليه اسم شيء فهو داخل فيه ؟
ونظن ان خطيئته كبيرة والا لم كان هذا التشديد والتاكيد في النهى والمنع عن شرائه وبيعه وتملكه .

ونلفت الانتباه ان قائل هذا هو نفس من قال : ان الاشياء مهما كانت نجسة وخبيثة ومحرمة اذا نسبت الى البايين والباب تطهر بمجرد هذا الانتساب وتحل «قل اذا نسب الشيء الى من آمن بالبيان يطهر في الحين ان يا عبادى فاشكروني فلتقرئن البيان ثم من ذلك البحر لئاليها تأخذون . . . كلما يدخل في الدين وما يملك الذين آمنوا من دونهم يطهر حينما هم يملكون فضلا عليك اذا تجرت في آخريك ثم العالمين»^(١٠٦).

واعاقل ان يسفه عقله ويبلد رأيه ، ولبصير أن يعمى بصارته ، ولفاهم ان يقلب فهمه حيث لا يسأل هذا المهبول المخبول كيف تغيرت النجاسة وتقلبت الحرمه

.....

٣ . ١- «دائرة المعارف» للبستاني ، ص ٢٦ ج ٥ ، و «مفتاح باب الابواب» ص ٩٩ لمحمد مهدي خان الايراني .

٤ . ١- الباب الخامس من الواحد العاشر من البيان العربي .

٥ . ١- الباب السابع عشر من الواحد السادس من البيان العربي .

٦ . ١- الباب الثامن والسابع من الواحد الخامس من البيان العربي .

فى الطهارة والاباحة بدون تغير الاشياء ؟

لان هذا الكلام صادر عن المظهر الالهى الاتم الاكمل «وذوا امر جديد
وكتاب جديد وقضاء جديد وشريعة جديدة» حسب قول الداعية البابية البهائية ابى
الفضل الجلباينجاني^(١٠٧).

ولقد صدق الله عز وجل حيث برهن صداقة قوله وكلامه بقوله : ولو كان
من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا^(١٠٨).

ومن عجائب معتقداتهم انهم يقولون ببناء المعبد على خمسة وتسعين بابا
«من يبعث فى ذلك من الملك يبنى بيتا لله على ابواب خمسة ثم تسعين ثم فى تلقائه
على تسعين لمن نظهره ليشهدن الطين من عنده على ان الملك لله لانه شهد بما
يعمل قدرما يشهد الطين من عنده ان يا عبادى فاتقون»^(١٠٩).

فهل قبل هذا سمي الخيال والرومانسية شريعة ؟

ومتى سميت السخریات شرائع والهفوات وحيا والهاما ؟ والمجانين
انبياء ورسلا ؟

وهكذا امر ملوك البايين ان يضعوا على رؤسهم تاجا مكونا على خمس
وتسعين زاوية «ان يبعث ملكا فى البيان كتب عليه ان يملكن لنفسه ما يجعله على
رأسه مما يكن عليه خمس وتسعين عددا مما لم يكن له عدل ولا شبه ولا كفو ولا
قرين ولا مثل . . . ان تفتخرون بذلك ان يا اولى الملك والا والله غنى عن
العالمين»^(١١٠).

و يا للأسف بقيت هذا الاوهام والافكار حسرة فى قلب رب البابية وقلوب

البايين والا لا ندرى ماذا كان يصير ؟

١٠٧- «الفرائد» ص ١٨١ ط باكستان .

١٠٨- سورة النساء الآية ٨٢ .

١٠٩- الباب التاسع من الواحد السابع من البيان العربى .

١١٠- الباب الثالث عشر من الواحد الحادى عشر من البيان العربى .

ولقد تطرقنا في تطرفاتهم الى ان ابتعدنا عن الصلاة ، صلاتهم قليلا ولكن القوم وعجائب شريعتهم وغرائب معتقداتهم جعلتني اسرد بعضها للباحثين والقراء والا عجائبهم لا تنفى ، وغرائبهم لا تنتهى ، وقد نذكر البعض الآخر منها في آخر المقال ونرجع الى الصلاة ونذكر بعض متعلقاتها لاتمام البحث وتكملة للفائدة .

والمعروف ان لكل قوم قبلة يتوجهون اليها في صلواتهم ، فالقبلة عند اليابية فيها ايضا ابهام وغموض مثل الصلاة وغيرها من المعتقدات .

فمرة قالوا انها هو بيت الشيرازى «ان يا عبادى الى بيتى تصعدون ، ذلك بيت من يظهره الله ذلك بيتى فلا تشتروا ما فى حوله على قدر ما انتم تستطيعون ان ترفعون . . ما فى حول البيت والمسجد لله فلا تبيعون . . وان مسجد الحرام ما يولد من يظهره الله عليه ذلك ما ولدت عليه . . انتم هنالك لتصلون»^(١١١).

ومرة «ايضا تولوا فثم وجه الله انتم الى الله تنظرون»^(١١٢).

ومرة اخرى «قل انما القبلة من يظهره متى ينقلب تنقلب الى ان يستقر ثم من قبل مثل من بعد تعلمون»^(١١٣).

وضرورى لبابى ان يكون له قلب لا يفقه ، وعين لا تبصر ، واذن لا تسمع ، ويكون كالانعام بل اضل منها حتى لا يسأل كيف الجمع بين هذا وذاك ؟ .

والا فكيف يعرف والبعيد خاصة ، ان «المظهر» اين ذهب والى اين انقلب ؟ شرقا ام غربا ، شمالا ام جنوبا حتى يولى وجهه اليه ؟

لان المظهر هو قبلته المتحركة المتقلبة ، ثم ومن اين لسه ان يعرف ان مظهره استقر فى قعر الارض ام وقع فى حفرة او بئر ؟

وهل هنالك اضحوة ولعبة أكبر من قبلة هؤلاء القوم الذين لا يكادون

يفقهون حديثا .

١١١- الباب السادس عشر من الواحد الرابع من البيان العربى .

١١٢- الباب السابع من الواحد الثامن من البيان العربى .

١١٣- ايضا .

ونذكر ههنا ايضا ان القوم لا صلاة عندهم الا واحدة فى اليوم والليلة كما فهمناه نحن من غوامض كلامهم ومبهماتهم كما ذكرنا سابقا ولكن الغريب ان الاذان خمس مرات عند القوم ولا ندرى لم ؟

فاستمع اليه يقول : فلتجعلن من اول ليلكم الى آخر نهاركم خمس قسمة ثم عند كل قسمة تؤذنون ، فلتبدئن باول الليل ثم فى الاول تسعة عشر مرة لا اله الا الله ثم الله أغنى تقولون — هذه كلمات الاذان ، فانظر الى العجيب فرق العجيب — ثم فى الثانى تسعة عشر مرة لا اله الا الله ثم الله أعلم تقولون ، ثم فى الثالث تسعة عشر مرة لا اله الا الله ثم عدد الواحد الله أحكم تقولون ، ثم فى الرابع تسعة عشر مرة لا اله الا الله ثم عدد الواحد ^(١١٤) الله املك تقولون ، ثم الخامس تسعة عشر مرة لا اله الا الله ثم عدد الواحد الله اسلط تقولون ^(١١٥).

واما اين يؤذن فيقول : وكتب عليكم ان تؤذنون فى المسكان يسمع من حولكم واذا انقطع الصوت عن نفس فليلزمه ان يباغن الى ما يؤذن فى كل يوم وليلة تسعة عشر مثقالا من القند الابيض الاعلى ^(١١٦).

فما الفائدة من هذا الاذان ؟ لا يعرفه الا هو ، اللهم الا ما ذكر ان المقصود منه ان يسمع الناس الصوت «فليكونن فى مكان يسمع الصوت ولا عليكم ان يخرجون من حجراتكم لتسمعون الصوت بل على علمكم بما يوصل الى بيوتكم صوت المؤذن ليكنفكم فى كتاب الله» ^(١١٧).

واخيرا «وان كبر على المؤذن فليقولن مرة شهد الله انه لا اله الا هو وان من يظهره الله لحق من عند الله كل بامر الله من عنده يخلقون ، وانا كل بما

١١٤ - عدد الواحد المقصود منه تسعة عشر لان «واحد» يساوى التسعة عشر من حيث الحروف الابجدية .

١١٥ - الباب الرابع عشر من الواحد الحادى عشر من البيان العربى .

١١٦ - ايضاً .

١١٧ - ايضاً .

ينزل الله عليه لمؤمنون ، ذلك من فضل الله عليهم في ايام بردهم وحين ما لا يستطيعون ان يطولون» (١١٨).

واظن ان هذا القدر الوحيد يكفي لابطال هذه النحلة المعجزة المنحولة المصنوعة .

أولاً : لا فائدة للاذان ما لم يكن وراءه مقصد آخر ، ولفظته تدل على ذلك حيث الاذان معناه الاعلان ، فالاعلان لأى شىء؟ والمعروف ان الاذان وضع في الاسلام للصلاة مثل الناقوس والجرس والنداء عند المذاهب الاخرى ، والا الاذان فليس مقصودا بالذات بخلاف البابين فان الامور منعكسة لديها تماما لا تبتنى على منطق ومعقولة .

ثانياً : لم تحدد اوقاتها الا للاذان الاول واما البقية فلا تحديد لها .
وثالثاً : كما كان الغرض من الاذان مجهولاً كذلك المكان الذى يؤذن فيه مجهول ايضا .

ورابعاً : كم من الناس يؤذنون؟ أفى القرية واحداً فى المدينة ام فى الحارة ام فى المعبد ؟ لا يعرفه احد .

وخامساً : وهل الاطالة والتطويل الى ذلك الحد له حكمة ؟
وسادساً : ادرك نفسه ان فيه تطويل ممل وبلا هدف وسبب فبنفسه خفف .
وسابعاً : ما العلاقة بالبرد والحرارة مع الاذان حتى يخفف فى البرد ولا يخفف فى الحر ؟

وهل من مجيب يجيب على هذه الاشياء ؟ كلا والله لن يأتوا به ولو اجتمع بابى العالم كله .

ولبئس ما اشتروا به انفسهم ان يكفروا بما انزل الله بغيا بينهم .
وتجنبنا عن الإطالة ننتقل الى الزكاة .

واما الزكاة فحكمها مثل الصلاة بالضبط حيث لا تفاصيل لها مطلقا في البيان لا العربى ولا الفارسى اللهم الا ما نقله هيوارت الفرنساوى عن الشيرازى انه قال : تدفع الى المجلس الاعلى البابى زكاة مقدارها خمس العقار وتجمع فى كل عام من رأس المال وباعتبار ان رأس المال لم ينقص ، ويطلب الى معتنق هذا الدين دفع هذه الزكاة ولكنه لا يكره على ادائها لا بوساطة السلطة الزمنية ولا بوساطة السلطة الروحية»^(١١٩).

وهل هناك احد يدفع المال رغبة منه بلا توجيه وارشاد وبلا خوف من السلطان ومن الله حيث ان لا حساب ولا كتاب ولا جنة ولا نار ، فلم يدفعها ؟ ثم ولا يوجد اى تفصيل بانها متى تجب وعلى من تجب واسم تجب ولمن تصرف عليه ؟

خلاف الاسلام دين الله القيم الذى اراد هؤلاء البلهاء مخالفته ومعارضته فقد قال رسول الله الصادق الامين عليه السلام ، رسول الاسلام ونبي الكونين عنها «تؤخذ من اغنيائهم وترد على فقرائهم»^(١٢٠).

وقد قال الله عز وجل فى كتاب انزله عليه «انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفى الرقاب والغارمين وفى سبيل الله وابن السبيل فريضه من الله ، والله عليم حكيم»^(١٢١).

ولم يترك هذا الحكم هكذا يدفع الزكاة من يريد لها ولا يدفع من يريد ، بل نفذه صاحب رسول الله وخليفة المسلمين ابوبكر الصديق الاكبر رضى الله عنه بصارم القوة وحد الاقتدار لمن اراد الامتناع عن دفعها .

ولا ينفذ الحكم فما الحكمة فى اصداره ؟

١١٩- «دائرة المعارف الاسلامية» مقال هيوارت ، ص ٢٢٩ ج ٣ .

١٢٠- رواه البخارى وابو داؤد والترمذى وابن سعد فى الطبقات .

١٢١- سورة التوبة الآية ٦٠ .

فالدين ليس بلعبة يلعب به كل شخص ، فانه لا يتبع اهواء الآخرين بل يجعل
اهواء الناس تابعة لما جاء به ويفرض عليهم ان يتركوا كل ما يأمر بتركه ويأخذوا
كل ما يأتي به «ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوه»^(١٢٢).
«ولا يؤمن احدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به»^(١٢٣).

صدق الله مولانا العظيم وصدق رسوله النبي الكريم .

وايضاً قد ثبت عند البابية ان المجلس الاعلى للبايين لا يتكون الا من
حروف الحى — اى عصابة الشيرازى — فان مات هؤلاء ، او ما وجدوا فلمن
تدفع الزكاة ؟ وما ذا يفعل المزكى بها ؟ لاجواب هنالك البتة .

فهذا كل ما يوجد عند القوم حول الزكاة اللهم الا ما قاله ايضا الجانى
الكاشانى مؤرخهم : ان الزكاة هو اقرار بملكية حضرة الباب يوم قيام
امره حيث يقول : لمن الملك ؟ وجميع العباد الصالحين يقرون : لله الواحد
القهار — اى للمظهر الالهى القائم الموجود — وهذا هو المقصود من قول
الامير عليه السلام «نحن الزكاة»^(١٢٤).

ومن تطرفاته وتناقضاته انه يحرم السؤال مطلقا على الفقراء والمساكين ،
ومن سأل منهم يحرم من العطاء كما يقول فى بيانه «ولا يحل السؤال فى الاسواق
ومن سأل حرم عليه العطاء وان على كل ان يكسب بأمر»^(١٢٥).

فى وقت يميز للاثرياء المترفين استعمال الاوانى الذهبية والفضية ، ويبيح
لهم لبس الحرير وفى بعض الاوقات يفرض عليهم لبسه كما يوجب على البايين
جعل الخاتم فى ايديهم من العقيق الاحمر المنقوش .

.....

١٢٢- سورة الحشر الآية ٧ .

١٢٣- «مشكاة المصابيح» باب الاعتصام بالكتاب والسنة .

١٢٤- «نقطة الكاف» للكاشانى البابى ، ص ١٤٨ ط برفسور براؤن المستشرق الانجليزى عام
١٩١١م مطبعة بريريل ليدن .

١٢٥- الباب السابع عشر من الواحد الثامن من البيان العربى لاشيرازى .

«انتم لباس الحرير ليلة العيش تلبسون . . . وانتم اسبابكم التي بها في سركم لتعيشون من الذهب والفضة تصنعون . . . فلتجعلن في ايديكم عقيق احمر انتم عليه لتنقشون» (١٢٦).

ومع هذا فانه يحرم على الفقراء والمساكين ان يسألوا المترفين بهذا الترف ان يعطوا لهم قوتا يقتاتون بها .

ويمنع لابسى العقيق والحرير، ومستعملى الاواني الذهبية والفضة ان يمنحوهم لقمة عيش يلقونها في افواه اطفالهم الجائعين البائسين ، والمحرومين البائسين ، وفي الوقت الذى يمد يديه امام الآخرين ويتسول عليهم .

فينظر العالم واهل العالم عجائب البايبة وغرائبها انها تمنع الاشقياء المحتاجين عن التسول عن قطعة خبز . ولقمة عيش وقطرة ماء لهم ولعيالهم المتربين ، وتحرض اصحاب الثراء واهل الغناء بالتصدق على قادتها وولاة امورها المكتسزين الذهب والفضة واليواقيت والجواهر والالماس .

نعم انظر ثم انظر التناقض الفاحش والتطرف الظاهر وعدم التوازن والمساواة في الحكم ، فهذا هو النص بالفاظهم وعبارتهم :

يقول الباب الشيرازى على محمد في بيانه العربى الناسخ للقرآن — حسب زعمهم — يقول فيه : انتم اذا استطعتم ثلاث الماس ، واربع لعل ، وست زمرد ، وست ياقوت يوم الظهور الى حروف الواحد (١٠٣) توصلون» (١٢٧).

ويا ترى ما الفرق بينه وبينهم ؟ اللهم الا انه يطلب له ولعصابته قادة البايين مئات الآلاف وهم يطلبون قرشا وفلسا .

فالمرتزقة ليسوا بسواء عند القوم ، فسائل الملايين ليس بسائل عندهم ، وطالب القوت متسول يمنع عن السؤال ويحرم من العطاء ؟

١٢٦- الباب التاسع والعاشر من الواحد السادس من البيان العربى .

١٢٧- حروف الواحد المقصود منها حروف الحى الثمانية عشر والتاسع عشر هو نفسه .

١٢٨- الباب الخامس من الواحد الثامن من البيان العربى .

فاعطاء هؤلاء عين الصواب واعطاء اولئك عين العقاب .

واما الصوم ، فحقيقة الصوم عند القوم «هو كف النفس عن كل ما لا يرضاه الشيرازى»^(١٢٩).

واما الشيرازى فيقول : انتم فى كل حول شهر العلاء لتصومون ، وقبل ان يكمل المرء والمرأة احدى عشرة سنة من حين ما ينقصد نطقته ان يريدون ان حين الزوال ليصومون ، وبعد ما يبلغ الى اثني واربعين سنة يعفى عنه وما بينهما من الطلوع الى الغروب لتصومون لعلكم يوم الظهور فى ابواب النار لا تدخلون ، وانتم ان تستطيعن من قبل الطلوع وبعد الغروب لتضيفن . . . ولا تأكلون ولا تشربون ولا تقترنون»^(١٣٠).

ونحن لم نفهم من هذه العبارة بعد بذل الجهد الا انه يرفع الصوم عن من يبلغ اثنين واربعين سنة ولا ندرى لم ؟

ولعله يظن ان من بلغ هذا العمر يضعف ولا يستطيع الصوم مع المعروف ان هذا العمر هو عمر اكتمال القوى ونضج الطاقات ، وكذلك التفريق بين الاوقات حسب العمر من الزوال الى الغروب ومن الطلوع الى الغروب ايضا تفريق بلا سبب ومصلحة .

فان كان الرفع لمرض او هرم او سفر او حاجة وضرورة أخرى لكان له مبررا لانه من الممكن ان يكون الشخص مريضا وهو فى الثلاثين من العمر ولا يطيق الصيام ، وشخص فى الخمسين صحيحا يطيقه .

ومن مخالفة الفطرة وسنة الله وجميع الاديان السماوية الالهية وحى المصطنعة المخترعة الموجودة فى الدنيا هو اعتقاد البايين ان الشهر تسعة عشر يوما ، وان السنة تسعة عشر شهرا .

فيقول بروكلمان وهيوارت : وكان العدد ١٩ ذا قدسية خاصة عنده لانه يمثل القيمة العددية لكل من مجموع احرف الكلمتين العربيتين «واحد» و «وجود» ومن هنا قسم السنة الى ١٩ شهرا ، وقسم كلا من هذه الى ١٩ يوما^(١٣١). ولقد قال الشيرازي في بيانه العربي «قد جعلنا الحول تسعة عشر شهرا لعلمكم في الواحد تسلكون»^(١٣٢).

ويكون مجموع تلك الايام كلها ٣٦١ يوما وتبقى الايام الخمسة فيقولون انها ايام زائدة زادت على الشهور وبقيت هكذا لا تعد في السنة ولا في الشهور ويعمل فيها من يشاء مايشاء من اللهو والمجون والمنكر لانها لا تعد ، ويسمونها «ايام الهاء» وهذه الايام تأتي قبل شهر العلاء وهو شهر الصوم عندهم .

فما كان هذا التكافؤ الزائف الباطل الا لمخالفة الاسلام والشرعية الطاهرة المطهرة التي جاء بها محمد العربي الهاشمي عليه الصلاة والسلام التي قال الله في كتاب تلك الشريعة : ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والارض^(١٣٣).

ومخالفة لجميع الاديان القديمة لإظهاراً للتجدد والاختراع ولو ما يظهر منها الا السفاهة والتفاهة والهزء والسخرية ، وقلة الفهم لاوضاع العالم ومقتضيات العصر ، والعجمل وعدم المعرفة بالفلكيات والفطرة والطبيعة .

وبالمناسبة نذكر اسماء شهورهم ، الاسماء التي اخذت من دعاء السحر الشيعي المعروف عندهم فهي :

١- شهر البهاء ، ٢- شهر الجلال ، ٣- شهر الجمال ، ٤- شهر العظمة ،

١٣١- «تاريخ الشعوب الاسلامية» ص ٦٦٦ ج ٣ ، و «دائرة المعارف الاسلامية» ص

٢٢٩ ج ٣ .

١٣٢- الباب الثالث من الواحد الخامس من البيان العربي .

١٣٣- سورة التوبة الآية ٣٦ .

- ٥- شهر النور ، ٦- شهر الرحمة ، ٧- شهر الكلمات ، ٨- شهر الكمال ،
 ٩- شهر الاسماء ، ١٠- شهر العزة ، ١١- شهر المشيئة ، ١٢- شهر العلم ،
 ١٣- شهر القدرة ، ١٤- شهر القول ، ١٥- شهر المسائل ، ١٦- شهر الشرف ،
 ١٧- شهر السلطان ، ١٨- شهر الملك ، ١٩- شهر العلاء .

واسماء الايام السبعة فهي ايضا مأخوذة من ذاك الدعاء ، وتعمج بانه
 كيف لم يغير الايام ولم يجعلها تسعة عشر يوما ؟

فالاسماء هي : ١- يوم انجلال ، ٢- يوم الجمال ، ٣- يوم الكمال ، ٤- يوم
 الفضال ، ٥- يوم العدل ، ٦- يوم الاستجلال ، ٧- يوم الاستقلال .

فالصوم الذى كنا نتحدث عنه يقولون ان شهر العلاء هو شهر الصوم .
 وقد ذكرنا العجائب فيه انهم يفرضونه على الذى بلغ الحادية عشر من العمر من
 الصبيان والفتيات ويسقطون عن اكتمل شبابه من الرجال والنساء وقويت قواه
 لتحمل المشاق والمتاعب ، كما هو احوج من الصبيان الى كسر اللذات وترك
 الشهوات واجتناب المراضيات ، ولإصلاح النفس الطاغية الامارة بالسوء ، ولتقويم
 الاعوجاج الخلقى والنفسى ، ولادراك معانى الفقر ومحنه وفتنه ، ومطالب المؤاخاة
 والمؤاساة والصبر ، ولكن الامور منعكسة تماما فأخذوا من لم يكن من اهل
 التكليف وتركوا من كان مكلفا بالاخذ - ومن يضلل الله فما له من هاد .

واما الحج فهو عند البايين زيارة البيت الذى ولد فيه الشيرازى او البيت
 الذى عاش فيه او بيوت اصحابه الثمانية عشر «حروف الحى» .

ومن المضحك انه اراد مشابهة الاسلام ومضاهاته ولكنه لم يعرف الكنه
 والمغزى فانه سمع اسم الحج فى الاسلام ففرض على معتقيه الحج ايضا بدون
 ان يفهم مطالبه ويعلم مقاصده .

فالحج فى الاسلام مقصوده تعليم المسلمين التوحيد الخالص والتعبد لله
 وحده ، الذى يقصد الى بيته ، والتحرز والتجنب عن سواه ، والتجرد فى سبيله

عن كل الملهذات والمسرات ، والاختيار لمتاعب السفر ومشاق الحر والقر ابتغاء لمرضات الله ، وترك الاموال والتجارة والراحة والاهل والبلد لاجله ، والتضحية ، تضحية المال والوقت والنفس لاوامره ، وتقديم كل نفيس وثمين لاحكامه .

وكما ان الغرض منه اجتماع الامة الاسلامية في تلك البقعة المباركة الطيبة في وقت معين محدود من السنة من مشارق الارض ومغاربها للتعرف ما بينهم والاطلاع على احوالهم وظروفهم ، والوقوف على مسائلهم ومشاكلهم . وتسوية الصفوف واعادادها واستعدادها لمواجهة الملهمات ومجابهتها ، والتوجه الى الهدف الاصلى الاساسى الا وهو نشر الامر السماوى الالهى فى الكون .

فقد نسى هذا كله واخذ لفظة الحج وفرضهم على المهايل اتباعه ومعتقديه من الرجال دون النساء .

فلك ان تسأل ولم حرم النساء منه مع ادعائه عدم التفريق بين الرجال والنساء ، واباحيته المطلقة للاختلاط بين الرجال والنساء^(١٣٤).

واحل النظر والكلام بعضهن الى بعض وبعضهم الى بعضهن^(١٣٥).

وثانياً : رفع الحج عن الذين يعيشون وراء البحر .

وثالثاً : انه يدعو بهذا الحج الى عبودية المخلوق دون الخالق حيث يأمر اتباعه ومعتقديه بزيارة بيته وبيوت رفقاءه الثمانية عشر .

ورابعاً : انه لايعين وقتاً محدوداً معيناً لهذا الغرض بل فى اى وقت من اوقات السنة زاروا بيته وبيوت رفاقه فقد ادوا الواجب ، وبذلك اضاع الاصل المقصود من تلك الفريضة .

ولقد قيل قديماً فى الفارسية : ان النقل ايضاً يحتاج الى العقل .

وخامساً : لم يحدد المكان بالضبط للحج كما لم يعين الوقت ، فالذى زار

١٣٤- وقد مر بعض تفاصيل ذلك مقدماً فى ذكر «مؤتمر بدشت» .

١٣٥- الباب التاسع من الواحد الثامن من البيان العربى .

بيته الذى ولد فيه او المحل الذى عاش فيه او اماكن رفقائه وتلامذته
فقد حج^(١٣٦).

وسادساً : لا يجد القارئ والباحث فى كتب البايين اى تفصيل لهذه الفريضة
سواء كانت تتعلق باعمال الحج واركانه وادعيته وغير ذلك اللهم الا قوله عن
نساء بلدته لو اردن الصعود الى بيته فعليهن المبات والمكوث عند مظاهر
الواحد ؟

وسابعاً : امر الحجاج ان يقدموا الى حراس البيت وحفاظه من رفاقه اربعة
مثاقيل من الذهب ويدفعوا اليهم النذور .
وها هى النصوص كلها عن كل ما ذكرناه :

يقول الباب الشيرازى على محمد فى بيانه العربى بالعبارة الرديئة الغامضة
المغلقة السخيفة كما هى معهودة منه .

يقول : وان مسجد الحرام ما يولد من يظهره الله عليه ذلك ما ولدت
عليه قل مقعد احمد ذكرى يدخل فيه انتم هنالك لتصلون ، ولا تعرجون الى بيتى
ولا المقاعد الا وانتم تملكون ما فى السبيل ما لا تحزنون ، ومن يقدر ان
يسدخل على او على البيت فلا يعنى عنه . . . ان وقفتم على ما انتم تحبون من
حج بيتى فلتؤتين مظاهر الواحد سرائرهم اربع مثقال من الذهب ان هم على
منتهى الحب بكم يسلكون . . . لولا يحزن النساء لانهن عن صعودهن لما
يصعبن فى السبيل الامن يكن فى ارض البيت فانهن اذا شئن يدخلن البيت فى
الليل ثم على سرائرهن عند مظاهر الواحد يستوون ويذكرن ربهن الذى خلقهن

١٣٦- وزاد الطين بلة حيث اضاف البهائيون بدورهم اماكن عديدة اخرى علاوة من تلك
الاماكن للحج ، ومنها الدار التى سكنها المازندراني حسين على البهاء ببغداد ، ولها
تفصيل فى مقال «شريعة البهائية وسخاقتها» فى القسم الثانى من هذا الكتاب» البهائية
نقد وتحليل .

ثم الى مساكنهن يرجعون»^(١٣٧).

وايضا «وليس عليكم فرضا الا زيارة البيت ثم مقعد النقطة ثم مقاعد الحى والمساجد ان تستطيعون»^(١٣٨).

و «رفع عن الذين هم وراء البحر ما قد كتب الله من سفر واجب ان هم سفر البر لا يملكون ، واذن لهم ان يتخذون لانفسهم اولياء عنهم ليحججون ، وليبلغون اليهم ما يصرفون من مكانهم إلا ما هم اليه يرجعون ان هم على ذلك لمستطيعون ، والا عفى عنهم وعما كل ما يكسبون»^(١٣٩).

فهذه هى الشريعة البابية — والبهاية ايضا — التى يزعمونها انها ناسخة لجميع الشرائع الاخرى بما فيها شريعة الله الاخيرة ، الشريعة الاسلامية البيضاء التى ليلها كنهارها ولا يضل المتمسك بها ابد الاباد .

وهذا هو البيان كتاب دينهم الذى يقولون فيه : انه ناسخ لجميع الكتب السماوية الحقبة بما فيها القرآن الذى انزله الرحمن على افضل البشر وخاتم الانبياء والمرسلين على محمد ﷺ الذى ارسله رحمة للعالمين ، نعم هذا هو البيان الذى قال فيه الشيرازى : قد نزلت البيان وجعلته حجة من لدنا على العالمين ، فيه ما لم يكن له كفو ذلك آيات الله قل كل عنها يعجزون ، فيه ما لم يكن له عدل ذلك ما انتم به تدعون ، فيه ما لم يكن له شبه ذلك ما كنا فيه لمفسرين . . . فيه ما لم يكن له قرين وذلك جوهره العلم والحكمة انتم به تحييون ، فيه ما لم يكن له مثل»^(١٤٠).
وذلك البيان الذى انسانا اللغة العربية الاصيلية من اليوم الذى بدأنا نقرأه للبحث والتنقيب والنقد والعرض ، بعربيته السقيمة التافهة المليئة من الاغلاط

١٣٧- الباب السادس عشر الى التاسع عشر من الواحد الرابع من البيان العربى .

١٣٨- الباب السادس عشر من الواحد السادس من البيان العربى .

١٣٩- الباب الخامس عشر من الواحد العاشر من البيان العربى .

١٤٠- الباب الواحد من الواحد السادس من البيان العربى .

والرداءة والسخافة .

وهناك بيت شعر فى اللغة الاردية ما معناه «كنا نسمع هناك الجبال العظام
الفخام ولما جئنا ورأينا لم تكن وحتى تلال رماد».

فهؤلاء هم القسوم « وهذا هو الدين ، وهذا هو الكتاب ، قاتلهم الله انى
يؤفكون .

وأخيراً نذكر بعض التعاليم الأخرى الجديدة للباية تماماً للفائدة واكمالاً
للبحث .

ومنها ان لا يكون الوعظ والخطب الا على الكراسى فقط «انتم على
الكرسى تدرسون وتخطبون ايام العز والحزن»^(١٤١).

وايضا «انتم على الكرسى بما يحبه الله تذكرون وتوعظون»^(١٤٢).

ولا نعرف السر فى هذا الحكم سوى المخالفة المحضة للاديان الاخرى
وعاداتها وتقاليدها وخاصة الاسلام ، او التشبه باسياده الصليبيين الروس والانجليز
والا فأتى فرق فى الذكر قائماً وقعوداً ، والخطاب والوعظ على المنابر وجلوها
على الارض .

فهل المهملات الصبائية مثل هذه تسمى شريعة وناموسا ؟

وهناك مهملات وسخافات كثيرة مثل هذه ، كقولهم : لا تركبن البقر ولا
تحمان عليه من شئ ان انتم بالله وآياته مؤمنون ، ولا تركبن الحيوان الا وانتم
الاجام والركاب لتركبون ، ولا تركبن ما لاتستطيعن ان تحفظن انفسكم عليه فان
الله قد انهاكم عن ذلك نهياً عظيماً»^(١٤٣).

١٤١- الباب الحادى عشر من الواحد السابع من البيان العربى .

١٤٢- الباب الثامن من الواحد التاسع من البيان العربى .

١٤٣- الباب الخامس عشر من الواحد العاشر من البيان العربى .

وايضا «ولا تضرين البيضة على شئ يضع ما فيه قبل ان يطبخ ، هذا ما قد جعل الله رزق نقطة الاولى في ايام القيامة ومن عنده لعلكم تشكرون»^(١٤٤) .

وفضائح أخرى غير هذا وذلك ، فانه يذكر الاشياء التافهة الحقيمة وبينها بالتفصيلات الجزئية كالاطفال والصبيان او المجانين والبلهاء ، يجدون انفسه الامور ويمشون خلفها ويتركون العظام من الامور ، كسياسة البلاد وطرار الحكم ، والمسائل الاقتصادية والاجتماعية ، وحقوق الانسان ومعاشرته ، وامور العمران ، وطرق العدل الاجتماعي ، والعدالة الصحيحة بدون النظر الى الفقير والغنى ، والمسيرة والمماشاة مع الامم والملل الاجنبية ، والمعاملات المالية وغيرها من العلاقات ما بينهم ومع غيرهم ، والحقوق والفرائض .

يترك هذه كلها ويتمسك :

«تميز كل صنف في مقعده»^(١٤٥) عن الآخر حيث لا يختلط اثنين^(١٤٦) منهم الا في مكانهما ، وكل صنف كانوا في مكان واحد على احسن نظم محبوب ، ولتأمرن ان يكون كل صنف في خان فان ذلك اقرب للنفع والتقوى^(١٤٧) ان انتم تشعرون»^(١٤٨) .

والحمد لله لم تكن لشعر هذه الخزعبلات والا المستشفيات العقلية قد تضيق بالناس وخاصة اصحاب الشعور منهم .

وليتني اعلم هل لهذا الغرض كان يأمر بمحو الكتب كلها غير البيان حتى لا يدرك الناس مدى جهله وغروره ، وبلهه وسفاهته ، ولكن من يخبره

.....

١٤٤- الباب الخامس عشر من الواحد العاشر من البيان العربي .

١٤٥- انظر حسن التعبير ويريد به المكان .

١٤٦- وحسن الكلام «لمظهر الهى ورب الارباب» .

١٤٧- وسبب التقوى والنفع ؟

١٤٨- الباب السابع عشر من الواحد العاشر من البيان العربي .

والاشقياء الذين يعبدونه من دون الله ان الادراك بحمقه وغباوته لا يحتاج الى مطالعة كتاب وصحيفة ، بل كل من كان له قلب سليم وعقل صحيح يعرف السخافات المتدفقة من كلامه البذى الردى بدون ان يكون عنده علم من الكتاب ، اى كتاب كان .

وهل كانت الشرائع كهذه ، معاذ الله ان تكون كذلك ، وسبحان الله ربى عما يقوله الظالمون ويفترى عليه الافاكون الدجالون .

ومثل هذا ما سود بها الاوراق فى حد الضرب للاطفال والتلاميذ فيقول :
يا محمد فلا تضربني قبل ان يمضى على خمس سنة ولو بطرف عين ، فان قابى رقيق رقيق ، وبعد ذلك ادبنى ولا تخرجني عن حد وقرى واذا اردت ضربا فلا تتجاوز عن الخمس ولا تضرب على اللحم الا وان تحل بينهما سترا فان تعديت تحرم عليك زوجك تسعة عشر يوما وان تنسى ، وإن لم يكن لك من قرين فلتنفق بما ضربته تسعة عشر مثقالا من ذهب ان اردت ان تكون من المؤمنين ، ولا تضرب الا خفيفاً خفيفاً ، وليستقرن الصبايا على سرائر او عرش او كرسى فان ذلك لم يحسب من عمرهم ولتأذن لهم بما هم يفرحون ، ولتعلمنى خط الشكسة فان ذلك ما يحبه الله وجعله باب نفسه للخطوط لعلمكم تكتبون على شأن تذهبن به قلوبكم من سكره ويجعلنكم ماء لمن نظهره اذا ينظر اليه اعينكم يجذبكم مثل ما كنا كاتبين ، ولقد اقرنتك بمن يرث لثلا تحزن عرش ربك فى صغره وكل به لا يحزنون ، قل لو شهدت لاقطع عنك ما وهبتك من ملكى انا يا عبادى فائقون» (١٤٩).

أبهذه التعليمات الصبائية ، و«الدستور الالهى» و«الناموس السماوى» يريد البايون والبهائيون ان يدخلوا العالم فى ديانتهم ؟

أوعلى هذه الاضحوكات يفتخرون ويغترون ؟ ولاجل ذلك يحرمون النظر

في كتاب غير البيان ؟

أوهم يظنون انه لا يعرف هذا الجنون الطالع المشرق بدون النظر في

الكتب الأخرى من ذلك «النير الاعظم» كما يسوونه ؟

ثم وهل لنا ان نسأل الجلبائيجاني الذي يسمى نفسه عالما وابا الفضل ،
واتباعه الآخرين عن هذا المختل المريض ، ابي الغرائب والعجائب والردائل
والحماقات بأن ما قدمه هو بصورة الناموس والدستور يمكن ان يقال عنه انه
كتاب عاقل بالغ دون عالم وفقهه وفضلاً عن الانبياء والرسل ومظاهر الحقيقة
الالهية حسب تعبيرهم ؟

أليس هذا مثير للمعجب ان يصرف الجهود كلها الى الامور التافهة التي
لا اهمية لها من حيث الدين والدنيا وتصرف عما فيها صلاح الدارين وفلاحهما-؟
ومن طرائف تعليماتهم انهم يفرضون تعليم الكتابة والانشاء بصورة جيدة ،
فقط لأن يكتب البيان بخط جميل والا ليحبط جميع اعمال الانسان مهما عمل من
الجسنت والخيرات ، فليس لاحد ان يستغرب هذا فهذا هو النص من قرآنهم ،
البيان الذي يعدونه افضل منه : لا تكتبن آثاري الا احسن خط على ما انتم عليه
لمقتلدرون ، وان يكن عند احد دون اعظم خط يحبط عمله الا الصبايا حين ما
يتأدبون» (١٠٠).

وليس لك ان تسأل ما العلاقة لحبط الاعمال بحسن الخط وقبحه ؟

لان اعداء العقل والمنطق ، والمعرفة والعلم ، لا يملكون جوابا ولأن قائلهم
الى النازر الباب الشيرازي لم يكن يملك الا الخط الحسن كما يروون عنه لا غير .
ثم وما العلاقة لهؤلاء القوم بالعقل والفكر الذين لا يفرقون بين الكأس من
الماء وبين البحر في الحل والحرمة حيث يقولون : ان كأس الماء حكمه حكم

.....

البحر «انما الماء طهر طاهر مطهر في انكأس حكم البحر تشهدون» (١٥١).
مع البداة ان انكأس غير البحر فان قطرة النجاسة والبول تنجسه خلاف
البحر فانه لا يحمل الخبث .
أو من المعقول ان يعتقد في مثل هذا الذي لا يعرف البديهيات انه نبي ورب ،
البديهيات التي يعرفها الصبيان والسفهاء .

وهو الذي روج كلمة جديدة للباية «لا اله الا الله لاحجة الا على محمد» (١٥٢).
فاسرع الى ايجاد كلمة قبل ان يوجد شريعة تجعله في مقام المشرع :
وما كل ما يتمنى المرء مدركه تجرى الرياح بما لا تشتهي السفن
ونسرد بقية عقائد القوم سردا سريعا لاختذ الفكرة فلقد ذكر هيوارت ان
التركة توزع عند البايين بعد تكاليف الدفن على الوجه الآتي : ٩/٦٠ للاولاد
٨/٦٠ للزوج ، و ٧/٦٠ للوالد ، ٦/٦٠ للام ، و ٥/٦٠ للأخ ، و ٤/٦٠ للأخت ،
و ٣/٦٠ للمعلم ، ولا حق في الميراث لغير هؤلاء ولهم ان ينيبوا غيرهم» (١٥٣).
وعلفت عليه الجنة بقولها :

يظهر ان توزيع التركة على هذا الوجه ناقص لان مجموع الموزع من التركة
ليس واحدا صحيحا» (١٥٤).

وذكر البستاني نقلا عن السيد جمال الدين الافغانى عن عقائد البايية : واما
ديانة الباب فتثبت مبدا واحدا ، وتقرب من قول النصارى بحلول اللاهوت في
الناسوت ، وتنبئ عن ثواب وعقاب الارواح بعد مفارقة الابدان لكن على وجه
يشبه الخيال فتلد النفوس الطيبة باخلاقتها ومعلوماتها ، وتتألم النفوس الخبيثة

-
- ١٥١- الباب الخامس من الواحد السادس من البيان العربي .
١٥٢- الباب الحادى عشر من الواحد العاشر من البيان العربي .
١٥٣- «دائرة المعارف الاسلامية» مقال هيورات ، ص ٢٣٠ ج ٣ .
١٥٤- ايضاً .

بملكاتها الرديئة وجهالاتها الى ان تزول هذه الملكات عنها فتعود الى عالم الاجسام مرة ثانية وهو ضرب من القول بالتناسخ . . . ومن احكامه انه يجب تخريب البقاع المقدسة كمكة وبيت المقدس وقبور الانبياء والاولياء عند حصول اول سلطة لاحد ممن تبع دينه ومنها انه يجوز العقد على اثنتين فقط والشراء والمتعة بغير حصر وعلى ما يقال انه يجوز نكاح الاخت . . . ويجوز ان يظهر بعده كامل آخر لكن بعد مضي الف سنة وكسورا^(١٠٥) ويحظر في مذهبهم . . . استعمال النساء النقاب . . . واما نسبتهم الى الاباحية فهذا من لوازم مذهبهم^(١٠٦).

وكتب بروكلمان عن العقائد البابية : والواقع ان التفنن في اصطناع الاعداد الذى احتل مكانا واسعا في الصوفية الاسلامية القديمة ، ساعده على تفسير عقيدته وتأويلها حتى تصبح مقبولة ، وكان العدد ١٩ ذا قدسية خاصة عنده لانه يمثل القيمة العددية لكل من مجموع احرف الكلمتين العربيتين «واحد» و«وجود» . . . كذلك استند الى العقائد الوطنية القديمة الخاصة بالدين الزرادشتى ليطلب الى اتباعه دفن موتاهم في نواويس حجرية تلافيا لتدنسها بالتراب ، كما استند الى هذه العقائد ليجعل العيد الرئيسى عيد النيروز . . . وليستحدث استقبال الشمس بالسلام صباح الجمعة ، وحرر النساء من الحجاب واجاز لهن الاختلاط الاجتماعى بالرجال ، وحظر دراسة الفقه والفلسفة وقد كانت دراستهما شائعة آنذاك^(١٠٧).

وقد قال جولد زيهر وهو يذكر الباب الشيرازى ومعتقداته : انه اعتمد على مقدمات غنوصية كما مزج آراء الثقافة العصرية بالدقائق الفيثاغورية ، ولعب كالحروفين يتميمات الحروف ، واهتم بما لها من خطر كبير من حيث قيمتها العددية

١٠٥ - ولهذا تفصيل في مبحث «من يظهره الله» في القسم الثانى من الكتاب .

١٠٦ - «دائرة المعارف» للبستاني ، ص ٢٨ ج ٥ .

١٠٧ - «تاريخ الشعوب الاسلامية» ص ٦٦٦ ج ٣ لبروكلمان ط عربي .

. . . ورأى في شخصه الممثل الحقيقي للأنبياء السابقين والمعبر عن رسالاتهم^(١٥٨) وهي فكرة ترجع في أصلها الى الغنوصية وجاءت بها الفرق المسيحية^(١٥٩).
وامر الشيرازي اتباعه بتغيير اساس البيت بعد كل تسعة عشرة سنة وتجديدها ولو كانت جديدة غير مستعملة وغير بالية «انتم كل اسبابكم بعد ان يكمل تسعة عشر سنة ان تستطيعون لتجددون»^(١٦٠).

كما امر ان لا يسجد احد الا على البلور ؟ فقط ويدون اى سبب .
«فلا تسجدن الا على البلور فيها من ذرات طين الاول والآخر»^(١٦١).
وحرم النكاح مع غير البابی «ولا يحل الاقتران ان لم يكن في البيان»^(١٦٢).
وقد فرق بين اهل القرى واهل المدن في المهور بلا سبب حيث ازم المدنيين ان يقدموا المهر خمسة وتسعين مثقالا من الذهب والقرويين قدر ذلك من الفضة مع ان كثيرا من اهل القرى يزيدون مالا من اهل المدن وكثيرا من المدنيين يكونون افقر منهم ، ولو كان التقسيم على الفقر والغنى لكان اقرب الى العقل والمنطق ، ولكن اين لاعداء العقل والفكر ان يتعللوا وانى لهم ان يبصروا ؟
واليكم النص : لتقترن الباء بالالف بما قد نزلناه في الكتاب ثم اياى فاتقون ، قل في المدائن خمس وتسعين مثقالا من الذهب ثم في القرى مثل ذلك في الفضة الى ان ينتهى تسعة عشر مثقالا . . . اذا وجد الرضا بينهما ثم عن الانقطاع تنقطعون»^(١٦٣).

١٥٨ - وليس هذا فحسب بل دعواه انه مظهر الرب بل هو الرب بعينه كما ذكرنا في مقال «الشيرازي ودعواه».

١٥٩ - «العقيدة والشريعة» ص ٢٤٢ و ٢٤٣ ط عربى لجولد زيهير .

١٦٠ - الباب الرابع عشر من الواحد التاسع من البيان العربى .

١٦١ - الباب الثامن من الواحد العاشر من البيان العربى .

١٦٢ - الباب الخامس عشر من الواحد الثامن من البيان العربى .

١٦٣ - الباب السابع من الواحد السادس من البيان العربى .

ولقد تنبأ في البيان انه سيعم ايران مذهبه والعالم ، وتنفذ ديانتته بالقوة والقهر والجبر كما بينا سابقا ولكن لم يكن ليحصل ، فهذه هي الديانة البابية وشريعتها ، ديانة المجانين المعتوهين ، وشريعة السفهاء المأفونين ، وبهذه ارادوا مقابلة الاسلام ، شريعة الله الاخيرة الى الناس كافة ، وما الله بغافل عما يعملون .

فقد اوردنا منها نماذجا بالديانة العلمية الاسلامية بعباراتهم هم من كتبهم انفسهم ، واعرضنا عن الكثير الكثير التي هي اردأ وأحط مما ذكرناها ليقاس على المذكور المحذوف ، والحمد لله رب العالمين



نِعْمَ الْبَابِيَّةُ وَفَرْقُهَا

تمتاز الديانة البابية في تاريخ الاديان المصطنعة المختلفة بانها ليست صنعة واحد او اثنين ، بل انها خلقية عصابة وطائفة ، طائفة تتكون من الفتيان والشباب احداث السن ، ليس فيهم واحد من المعمرين والمسنين ، فالجميع ما بين الخامس عشر والخامس والعشرين ، من الشيرازي ، وقرة العين ، والبارفروشي ، والملا على البستاني ، والسيد يحيى الدارابي ، ومجد على القزويني ، والملا مجد باقر ، والسيد حسين اليزدي ، والمرزه حسين على النوري المازندراني ، والمرزه يحيى صبح الازل المازندراني وغيرهم ، اللهم الا البشروئي فانه كان في الثلاثين من العمر وهو- اسنهم .

وكان كل هؤلاء اما من هواة الشهرة والسمعة ، او السافطين السوقة الذين يرفضهم المجتمع وينفر منهم ، او المنبوذين خلقيا ام ماديا .
فالبعض منهم فريسة الشهوات وصيد المنكرات يريدون كسر الحدود الخلقية والقيم الدينية الروحية للانغماس في اللهو والفجور والفسوق الى منتهاها .
والبعض الآخر لا يبتغون من وراء ذلك الا انهزم ارباب دين جديد ومصطنعوه ، ومقصدهم الجدة والتجدد في الامور كلها وحتى المذهب والعقيدة .
فهؤلاء هم الذين كونوا البابية واعطوها صبغة دينية وليس الامر كالاديان الأخرى ، حقة كانت ام باطلة بان الفئات والطوائف ومختلف الاصناف من الناس قدم لهم دستور او ناموس ليقبلوه ، فقبله من قبل واعرض عنه من

اعرض بدون ان يكون له كلمة في تغير الدستور أو الناهوس ، وعليه ان يكون تابعا لا متبوعا ومطيعا لا مطاعا ومتبعا لا مخترا وصانعا .

وليس له ولهم اية شركة واشتراك في صياغة المذهب وايجاده وتكوينه ، ولا دخل له ولهم في تغير احكامه واصوله ، كما لا حق له في تعيين المقام والدعوى للداعى والمدعى ، بل هو نفسه يعين لنفسه مقاما ومرتبة ومنصبا من النبوة والرسالة ، او الامامة والمهدوية ، او الزعامة والرياسة كما انه هو المكلف وحده بان يقدم للناس منهاجا ومنهاجا يسلكونه لاصلاح دينهم ودنياهم وآخرتهم ، وعلى عليهم ما يراه صالحا ويأمر به ، وينهاهم عما يضرهم ويدفعهم عنه ، ويفرض القول بهذا او ذاك .

والامر في هذه الديانة منعكس تماما حيث ان الشيرازى على مجد الباب لا يأمر بل يؤمر ، ولا يدعى بل يوعز اليه بأن يدعى ، ولا يتقدم الا حينما يقال له ان يتقدم ، ولا يتأخر الا وقت ما يسمح له بالتأخر .

وهو لا يقدم لهم دستورا واحكاما بل هم الذين يقدمون اليه احكاما ودستورا فيوقع عليها ويسلم ، ولا يكتب الكتاب الا ويلقى اليه بان يكتب ، وهذا ما يكتب ، ويملى عليه ولا يملى هو ، ويبقى اليه وهو يصغى ، ويقال له ويطيع ، ومؤتمر بدشت خير دليل على ما قلناه .

فالناسخون لشريعة محمد ﷺ — ومعاذ الله ان تنسخ بقول هؤلاء المردة والشياطين ولم ينزلها الله الا وخاتمة للشرائع كلها — كانوا ، قرّة العين زرين تاج ام سلمى ، وعشيقها محمد على البارفروشى ، ومنافسة عليها الملا حسين البشروئى ، والمتمتع بها حسين على النورى ، ومتموعها يحيى صبح الأزل وغيرهم لا هو كما القول فصلنا سابقا^(١) .

فهم الذين اصدروا القرار بنسخ الشريعة السماوية الحقبة البيضاء ، التي لياها كنهارها في الوضوح والجلال ، وتبديلها بالديانة البابية .

ونسخ القرآن المجيد ، الناموس الالهى الاخير الى الخلق كافة بالكتاب الذى لم يكمل بعد «البيان» مع المجهودات البليغة من الجميع فى اتمامه .

وكذلك ادعاءاته فانه لم يدعى المهدوية الا بايعاز من الاستعمار الاجنبى ، الروسى وغيره وبإيماء وإشارة من البشروى الممثل المتدب من قبل الجميع .

ولم يتقدم الى الامامة المطلقة والنبوة الا باقناع جورجىن خان معتمد الدولة ، والداربانى ، والطباطبائى ، وغيرهم ، ثم لم يترفع الى عرش الربوبية والالوهية الا بالحاح من قرة العين ام سلمى وغيرها .

لذلك رأينا من العدل والانصاف ان نذكر موجزا ونبذة يسيرة من سير وسوانح لهؤلاء الطغاة ، المتآمرين ضد الاسلام والمسلمين ، ولما كرين لامة محمد النعربى ﷺ كيدا ومكرا بعدما ذكرنا حياة الشيرازى وسيرته مفصلا ليكون القارئ والباحث على علم ومعرفة من هؤلاء بعدما عرفوا حقيقة ذلك المذيع والطنبورة الذى لا ينطق الا ما يريد المذيع والتي لا تسرد الا ما يريد منها اللاعب باوتارها .

قرة العين

ونبدأ بذكر قرة العين لما لها من اهمية ومقام فى هذه الديانة ونشرها وتكوينها وتخليقها .

فقرة العين اسمها الحقيقى «ام سلمى» . وقد ولدت فى قزوین سنة ١٢٣١ هجرى^(١) .

.....

او ١٢٣٣هـ (٢) او ١٢٣٥هـ (٤).

ولدت للملا محمد صالح القزويني احد علماء الشيعة ، واخ اصغر لعالم شيعي معروف وامام الجمعة لمدينة قزوین الملا محمد تقی القزوينی ، واخ اكبر لملا علی الشیخی تلميذ الرشتی .

فدرست العلوم من والدها محمد صالح وعمها محمد تقی ومالت الى الشيخة بواسطة عمها الاصغر الملا علی ، وتعلقت بتعاليمها وتأثرت بها الى الغاية ، وبدأت تكتب السيد كاظم الرشتی وتدافع عن افكاره وعقائد الشيخة بحماسة وقوة ، واشتهرت بذكائها المدهش وفصاحتها وطلاقة لسانها بجانب الجمال الفائق والحسن البارع والشباب المتوقد وكانت تلقب بالزرين تاج «ای التاج الذهبي» لجمال شعرها الذهبي اللون .

ويقول هيوارت : زرين تاج الملقبة بقرّة العين وهي ابنة الملا صالح كانت فائقة الجمال ، شديدة الذكاء (٩).

ويقول الكونت جويينو الفرنسي وهو يذكرها في كتابه : وكانت هذه من مدهشات العصر في علمها وفضلها وحماستها الدينية «الشيخة والبايية بعد ذلك» وفصاحتها المتدفقة وجمالها البارع (٩).

ويقول البستاني نقلا عن السيد جمال الدين الافغانی : فتية بارعة الجمال متوقدة الجنان فاضلة عالمة تسمى باسم سلمی (والصحيح ام سامی) من بنات

.....

٣- «مطالع الانوار» للزرندی البهائي .

٤- «قرّة العين الطاهرة» لداعية البهائية الانجليزية مارتاروت ص ٣١ ط اردو باكستان .

٥- «دائرة المعارف الاسلامية» ص ٢٢٨ ج ٣ ط وزارة المعارف القاهرة .

٦- «الديانات والفلاسفة في آسيا الوسطى» نقلا عن «دائرة المعارف» للوجدی ، ص ٦ ج ٢ ومثله في «الكواكب» ص ٢٠ و«نقطة الكاف» ص ١٤٠ ط فارسی .

احد المجتهدين في العلم»^(٧).

ولقبها الرشتي بقرّة العين^(٨).

فخاف عليها ابوها وعمها ، على جمالها اللامع ، وشبابها الوحشي في المراهقة ، والذكاء المفرط والاحساس المرهف ، فزوجوها مبكرا من ابن عمها الملا محمد بن الملا تقي امام الجماعة^(٩).

ولم تبلغ الثالثة عشر من عمرها يوم ذاك^(١٠).

فولدت له ثلاثة من الاولاد ذكرين وانثى ، ولما بلغت الرشد وادركت قوة تاثيرها الكلامي وفتنة شبابها النضر تنفرت من العجو واحتقرت الملا محمد زوجها وبدأت تشعر الاشمتزاز من قربيه فلجأت الى بيت ابيها وتركت بيتها بيت الزوج ، فلم تهدأ ثورتها ، بل زاد جنونها بمر الايام وكر الليلي واحست بانها تحتاج الى من يهدأ ثورتها المشتعلة ، وتعبدها عبادة الولهان والعبد راكعا وساجدا امام صنمه ومعبوده مرغما انفه ومذلا وجهه .

ولكن البيئة التي نشأت فيها كانت لا تزال محافظة على القيم الروحية وبقية الاخلاق والانسانية الاسلامية فالتجأت منها الى الشعر الغزلي الفاجر السافل ، تشكو فيه اشتعال الحسن ووهج الشباب ، والثورة الراحنة التي احاطت وجودها ، والرغبة المحتاجة ، ولوعة الحب والعشق ، وظلم البيئة وتمسوة الحرمان ، فاشتهرت قصائدها بالغزل المشبوب باللهفة ، والمهيج للعواطف الشهوانية الحيوانية ، وشعرت ان لا سبيل الى قضاء شهواتها وطلب رغباتها والفسق والفجور الا برفع القيود الاسلامية والحدود الاخلاقية ، فبدأت تفكر في كسر القيود وحل الحدود .

.....

٧- «دائرة المعارف» للبستاني ، ص ٢٨ ج ٥ ط طهران .

٨- «الكواكب» ص ٦١ لعبد الحسين آواره .

٩- «الكواكب النورية في مآثر البهائية» ص ٦٠ ط فارسي .

١٠- «قرة العين» ص ٣٢ لمارتاروت ط باكستان .

وههنا وفي هذا المقام اريد انتباه القراء والتفات الباحثين الى ان ام سلمى «زرين تاج» قرة العين الطاهرة هذه هي الموجدة الحقيقية والمؤسسة الاصلية للديانة البائية ، ومحركتها ومحرضتها على ذلك الالحاد والفساد ، لتضايقها عن تلك القيم والتعاليم التي تفرض عليها التستر والحجاب ، والكف عن الخلاعة والمعجون في الشعر والقول والردع عن الفسق والفجور .

ولاجل ذلك كانت تردد ذلك القول كثيرا : ياواه . . . متى يطلع ذلك اليوم الذي تظهر فيه شريعة جديدة ومتى يأتي ربي والهي بتعاليمه الحديثة واتشرف بان اكون اول نساء العالم التي اعتنقتها والبي دعوته»^(١١).

وايضا «كانت تفكر كثيرا في ظهور ذلك المظهر الجديد الذي سيظهر وكانت تقول لعمها الشيخى الملا على : لاكونن انا اول المؤمنات به»^(١٢).
وعبارة اخرى عن مؤرخ البايين والبهائيين عبدالحسين آواره حيث يروي «ان قرة العين توقفت في سفرها بكربلاء وامتنعت عن الرجوع الى اهلها ناظرة ومنتظرة ظهور وبلوغ ذلك الجمال المقصود»^(١٣).

وعبارة اخرى عن الزرندي البهائي «ان المرز همداني القزويني «زوج اخت قرة العين» لما اراد السفر من قزوين الى كربلاء اعطته القرة رسالة مخطومة مغلقة قائلة له : انه سيجد في سفره ذلك الموعود المعهود المنتظر وان وجده او لقيه فيقدم اليه رسالتها ويبلغه اشواقها»^(١٤).

وذكر البروفسور ادوارد سراون المستشرق الانجليزي المعروف والمحِب للبايين وراويتهم في اوربا، ذكر معلقا على التاريخ الجديد «ان تلامذة الرشدي لما سافروا

١١- «قرة العين» ص ٣٩ ط المحفل الملى البهائي الباكستاني عام ١٩٦٦ م .

١٢- ايضاً ، ص ٣٩ .

١٣- «الكواكب» ص ٦١ .

١٤- «مطالع الانوار» للزرندي البهائي نقلا عن «قرة العين» ص ٤٣ .

الى الجهات المختلفة والاطراف المتفرقة للبحث عن غائبهم المنتظر اعطت
قرة العين رسالة للاملا حسين البشروئي قائلة له : انك انت الذى ستجد الذات
الموعودة وتلتقى بحضرته فتقدم اليه برسالتى واعتقاده وايمانى به قبل اعلانه^(١٥).
فهذه النقول كلها والنصوص والعبارات تدل على لهفتها واضطرابها فى
الخروج على الاسلام والانسلاخ منه ومن حدوده وقبوده ، كما تبين اهميتها ودورها
واهتمامها فى تكوين نخلة جديدة ودين جديد .

وقبل ان نتقل من كلامنا هذا نسرد بعض ابياتها الشعرية الغزلية ليأخذ
القارئ والباحث فكرة عن حقيقة هذه الفاجرة الباغية وعما قلنا عنها :
ونبدأ بغزلها الذى قالته باللغة العربية :

يا نديمى قم فان الديك صاح	غن لى بيتا وناول كأس راح
لست اصبر عن حبيبى لحظة	هل اليه نظرة منى تباح
بذل روحى فى هواه هين	تجمد القوم السرى عند الصباح
قاتلتنى لحظة من غير سيف	اسكرتنى عينه من دون راح
قد كفتنى نظرة منى اليه	من بهائى فى غداة فى رواح
هام قلبى فى هواه كيف هام	راح روحى فى قفاه أين راح
لم يفارقنى خيال منه قط	لم يزل ، هو فى فؤادى لا يراح

ان يشاء يحرق فؤادى فى النوى

او يشاء يقتل ، له قتلى مباح^(١٦)

ولها قصيدة غزلية أخرى صدر ابياتها فى اللغة الفارسية وعجزها باللغة العربية

نورد بعضها منها ههنا مترجمة بصدرها بالنص العربى :

١٥- «تاريخ جديد» ط كيمبرج تعليقة براؤن ، و «نقطة الكاف» ص ١٤٠ و «الكواكب»

ص ١٦١ .

١٦- ابيات لقره العين البائية المتقولة من كتاب بهائى «ظهور الحق» ص ٣٦٦ .

يريدون وصلك ويتيهون فيه افتح يا مفتاح الابواب
متى يحصل لهم اللقاء كم بقوا ناظرين خلف الباب
الى متى الصبر والحرمان طال تطوافهم وراء حجاب
ليس مطلبنا ومقصدنا غيرك مالىديهم سوى لقاءك ثواب
الى متى تبقى وراء الحسرات أرهم نظرة بلا جلباب» (١٧)
ومن ابياتها في اللغة الفارسية :

يا حبيبي ان حصل الوصال يوما ما لاخبرك
بما حصل لى من المصائب والمشاق فى سبيل رؤيتك
يا حبيبي تحولت بيتا بيتا وزقا زقا وقرية قرية ومدينة مدينة
لرؤيتك مثل الصبا لرؤية خدك
حبيبي فى فراقك جرت عيون الدم من العيون
واصبغت مياه دجلة وعيون وبحور
حبيبي رموش عيونك قتلتنى وخال خدك اسرنى
وحبك ختم على قلبى وسمعى وبصرى
ومنها :

يا صنمى عشقك اوقعنى فى المعاصى
أهجرتنى وقتلتنى واخذتنى بجنائى
والآن لم يبق لى قوة الصبر وطاقة الانتظار الى متى فراقك
ان جسمى بجميع اجزائه صار كالنأى يحكى عن هجرك
يا ليت تضع قدمك على فراشى ليلة ما فجاءة بكرمك
فاطير فرحا وسرورا بدون اجنحة» (١٨)

١٧- «ظهور الحق» ص ٣٦٦ ط فارسي .

١٨- قصيدة قرّة العين المنقولة من كتاب بهائي «قرّة العين» ص ١٣٨ ط باكستان .

فهذا موجز ما أردنا إirاده هاهنا لاختذ الفكرة السريعة عن مجونها واستهتارها في شعرها الغزلى السافر وقد اوردناها من كتبهم هم .

فهذه هى قرّة العين وقد ارغمت اهلها على السماح لها بسفرها من قزوين ايران الى كربلاء العراق لزيارة «العتبات المقدسة» على زعم القوم ، وفرار من الضيق العائلى وهربا من التقاليد ، وذلك قبل موت كاظم الرشتى بقليل ، ووصلت الى كربلاء مع زوج اختها الشاب محمد على القزوينى الذى لم يبلغ العشرين وهى ايضاً فى روعة الشباب وواجه ، فى العشرين او زيادة عليه بسنة ، فمكثت مدة فيها وفى النجف ، ودرست على السيد كاظم الرشتى وخاصة فى الالهيات»^(١٩).

وبعد موت الرشتى جلست على مسند الشيخية وبدأت تدرس تلامذه الرشتى «وتمكنك من الجلوس فى مقام الرشتى ، وابهرت عقول الدراويش فى تلك لمدرسة بخطباتها الرنانة الفتانة ، وخلبت قلوبهم بجمالها المدهش وشبابها القاتل المحرق فبدأوا يظنونها ركناً رابعاً للشيخية وزعيمتهم»^(٢٠).

وآثرت المكوث هنالك بين الشباب الشيخيين المتحررين اكثر من الآخرين فى ذلك الزمان حيث ان النساء والفتيات كن يحضرن دروس الرشتى معهم .

وانكرت الرجوع الى اهلها ، ولبث المرزى محمد على القزوينى معها اول الامر ثم تركها وحدها بين الطلاب والرجال ، فافتت اول ما افتت «يجوز للمرأة ان تتزوج تسعة رجال»^(٢١).

ثم رفعت الحجاب «وكانت تظهر سافرة فى الاماكن العامة ، وتختلط بالرجال وتدرسهم وتخطبهم بدون حاجز بينها وبينهم»^(٢٢).

١٩- «مقالة سائح» لعباس آفندى بن حسين على المازندراني البهاء ، ص ٢٦ ط لاهور

١٩٠٨ م .

٢٠- «نقطة الكاف» للكشاني ، ص ١٤٠ و ١٤١ .

٢١- «مفتاح باب الابواب» ص ١٧٦ .

٢٢- «مطالع الانوار» ص ٢١٤ علي الهامش .

ويروى عنها انها كانت تقول : بجل الفروج ورفع التكاليف بالكلية»^(٢٣).

مستندة بقول الرشتي انه قال في كتابه «رسالة في الفروع» : ان نظرة آل الله تطهر الاشياء ، وآل الله في الحقيقة هم المعصومون الاربعة عشر — اى النبي والوصى وزوجته فاطمة واولادهما الأئمة الاحدى عشر حسب زعمهم — ونظرة آل الله ارادتهم ، وارانتهم هى عين ارادة الله وامره ، والحلال والحرام موقوف على ارادة الله وهو موقوف بارادتهم هم بهذا المعنى .

فاحتجت بانها مظهر فاطمة (بنت النبي وزوجة على) عليها السلام وقالت : حكم عيني حكم عينها ، وكل شئ القيت عليها نظرتى ورأيتها بعيني طهرت وحلت مع حرمتها ونجاستها ، وايضا : فأتوا الى الاشياء حتى احلها واطهرها بنظرتى اليها»^(٢٤).

ولما اعلن الشيرازى بايعاز من البشروئى وتخريض منها هى ، مهدويته وقائمته ادخلها في حروف النحى مع رفيق سفرها وخائن اختها ومحرم سرها المرزه محمد على القزوينى^(٢٥).

«ولقبت بالطاهرة من قبله هو»^(٢٦).

فبلغت الى امنيتها القديمة من ايجاد شريعة جديدة ، منحلة عن جميع القيود والحدود ، ثم سافرت من كربلاء الى بغداد فى جمع خليط من الرجال «مثل صالح العرب ، وطاهر الواعظ ، وابراهيم المحلاتى ومحمد المليح»^(٢٧).

ومن النساء «خورشيد خانم ، واخت البشروئى وغيرهن ، ولما خرجت من كربلاء مع اصحابها ورفيقاتها كان اهالى كربلاء يرمونهن وهم بالاحجار»^(٢٨).

٢٣- «مختصر التحفة الاثنى عشرية» ص ٢٤ ط القاهرة .

٢٤- «نقطة الكاف» ص ١٤١ ط مطبعة بريل لندن ١٩١٠ م .

٢٥- «قرة العين» ص ٤٣ .

٢٦- «الكواكب» ص ٦٢ ط فارسى .

٢٧- «نقطة الكاف» ص ١٤١ .

٢٨- «قرة العين» ص ٤٦ .

وعملت المنكرات واركتبت الفواحش واطلقت نفسها للشهوات وقدمتها
فريسة لكل مفترس وصيدا لكل مصطاد، فتهتكت ونزلت في السفالة والوضاعة الى
حد، واقترفت من المعاصي والمآثم الى غاية، حتى اضطرب رفاقها وزملاؤها في
السفر وصرخوا باعلى الصوت من لهيبها واحتراقها وطفانها .

«فسبوها ولعنوها وقدموا الشكاوى منها الى مقام الحضرة (الشيرازى) .
فرد عليهم (الشيرازى) : ماذا عسى ان اقول فيمن سماها لسان العظمة
والقدرة الطاهرة»^(٢٩).

«ولا ترد الطاهرة في حكمها فانها ادرى بمواقع الامر من غيرها»^(٣٠).
وذم الشيرازى الذين كتبوا الشكاوى ضدها وخاصة السيد على الذى خط
الرسالة بقلمه، فلما رأى هؤلاء الامور منعكسة، ورأوا النجاسة طهارة والحرام
حلالا وفلعنوها ومن لقبها بالطاهرة .
وارتد عن البابية السيد على، والسيد طه، والكاظم، والسيد حسن جعفر
وغيرهم»^(٣١).

«وطلقت نفسها من زوجها على خلاف حكم شريعة الاسلام»^(٣٢).
واثناء سفرها هذا لما نزلت في «كرمانشاه» مع احبائها — وهذا هو عين
التعبير البهائى — ورفاقها مصعرة اسواق الفحش والمنكر والبغى «انكب عليهم
اهل تلك المدينة وهاجموهم واخرجوهم من مدينتهم وطهروها من نجاستهم
ورجسهم»^(٣٣).

وكانت تجمع حولها المراهقين خاصة وتفتح لهم قلبها واحضانها .

٢٩- «نقطة الكاف» ص ١٤١ ط فارسى .

٣٠- «الكواكب الدرية» ص ١١٢ ط فارسى .

٣١- ايضاً، ص ١١٢ .

٣٢- «دائرة المعارف» للبستانى ص ٢٨ ج ٥ .

٣٣- «الكواكب» ص ١١٥ .

فمثلا المرزه يحيى صبح الارل الذى وصفه المؤرخون بانه كان شابا وسيما جذابا طويل القامة انيقا رشيقا فى السابعة عشر من عمره .

يكتب عنه وعنهما اول المؤرخين البايين المرزه جاني الكاشاني «كان المرزه يحيى مركز الجمال والجلال يتكرر الى الطاهرة وكانت—وهى فى الثانية والعشرين من عمرها ، شابة ملتهبسة — ام الامكان تحتضن ذلك الطفل الازلى — وهو فى السابعة عشر من العمر ، عمر المراهقة والفتوة والشباب المقبل — وترضعه من لبن لم يتغير طعمه ، وتربيته فى مهد الآداب الحسنة والاخلاق الطيبة ، (فيا لها من تربية؟) وتلبسه ملابس اهل الفكرة المستقيمة الى ان قويت بنيته»^(٢٤).

وعملت من المنكرات واقترفت من الذنوب واركتبت من الفواحش فى بيداء بدشت الى ان اضطر البشروئى بان يقول :

انى اقيم الحد على شركاء مؤتمر بدشت»^(٢٥).

وقد مر تفاصيل تلك الفضائح سابقا^(٢٦). ما تغنى عن إعادتها اللهم الا لفت الانظار الى امر هام الا وهو اعادة القول بان قرة العين كانت هى المؤسسة الحقيقية للباية كما ذكرنا قريبا مستندين الى شهادات القوم انفسهم ، وايضا مؤتمر بدشت بتفاصيله اكبر دليل وسند على ذلك الامر ، حيث ان المؤرخين قاطبة بايين كانوا او مسلمين ، مسيحيين او البهائيين اتفقوا على ان اول من اقترح بنسخ شريعة الاسلام ورفع احكامها كانت هى الفاتنة الفاجرة ، فاقدم كانت توجب نسخ تلك الشريعة الغراء التى طالما منعتها وردعتها عن الجرى وراء الشهوات واللذات النفسية الخبيثة ، وارغمتها على قهر نفسها عن وطنها الرجال وتمرغها فى احوال الذنوب والخطايا ، واجبرتها بالبقاء مع زوجها ، والاقتناع والاكتفاء بوحده

٣٤- «نقطة الكاف» ص ٢٤١ نص الترجمة حرفيا .

٣٥- ايضاً ص ١٥٥ .

٣٦- انظر «مقال البايية تاريخها ومنشؤها» و «الشيرازى ودعواه» .

هو ، وكفها عن الارتقاء والاحتضان كل يوم بين قدمي رجل جديد وزوج جديد .

وكان صدرها مليئاً بالبغض والانتقام من ذلك الناموس الالهى السماوى الذى كان يردعها من استبدال زوج مكان زوج وعشيق مكان عشيق وحبيب مكان حبيب فى كل ليلة ويوم معتقدة بان النساء ما هن الا زهرة الحياة الدنيا «وان الزهرة لا بد من قطفها وشمها لانها خلقت للضم والشم فالزهرة تجنى وتقطف ، وللأحباب تهدى وتنحف»^(٣٧).

«ولا تحجبوا حلالتكم عن احبابكم اذ لا ردع الآن ولا حد ولا منع ولا تكليف ولا صد فخذوا حظكم من هذه الحياة فلا شئ بعد الممات»^(٣٨).

ولقد احبت الملا محمد على البارفروشى حبا جنونيا وقدمت له نفسها وكل ما تملك ، وسمحت له ان تستذلها ويعرغها ويستعبد لها ولكنها لم تكتف به وحده وسخت بنفسها وجادت للمرزه حسين على المازندرانى البهاء مع امتصاص اخيه الصغير المرزه يحيى صبح الازل .

ووهبها المرزه حسين على لشاب شيرازى اسمه المرزه عبدالله فى «نيالا» (موضع من مواضع مازندران) وذهب بها الى النور — قرية حسين على —^(٣٩). لما كان عارفا لعاصفتها وهيجانها .

فقرة العين هذه هى التى كانت تملئ على الشيرازى الباب وتأمره ان يعمل هذا وذاك ، وحتى هى التى كانت قد امرته باعتلائه عرش الربوبية واستوائه عليه وادعائه الالهية .

ولقد ذكرت المبشرة البهائية مس مارتا روت وغيرها من المؤرخين البابين

.....

٣٧- «مفتاح باب الابواب» ص ١٨١ من خطبة قرة العين فى مؤتمر بدشت .

٣٨- ايضاً ، وقد مر تفاصيل ذلك فى مقال «الشيرازى ودعواه» .

٣٩- «مطالع الانوار» ص ٢٩٩ ط انجليزى .

البهائيين «انها كتبت الى المرزى على محمد الشيرازى الباب وهو سجين فى قلعة «ماه كو» فى قصيدة غزلية طويلة ، هذه الابيات بعضها فى الفارسية وبعض منها فى العربية الركيكة .

لمعات وجهك اشرفت وشعاع طلعتك اعتلى
جذبات شوقك الجمت بسلاسل الغم والبلا
و اذا رأيت جماله طلع الصباح كأنما

الى ان قالت فى اللغة الفارسية :

فلماذا لا تقول الست بربكم فنقول بلى بلى»^(٤٠).

وعلى اثر ذلك ادعى المأفون المعجون الالهوية والربوبية .

واخيرا اشتركت فى مؤامرة قتل عمها ورحيمها (اب الزوج) الملا تقى امام الجمعة بقزوين لما اراد الحيلولة بينها وبين لهوها واستهتارها عام ١٢٦٣ هـ ، فسجنت فى قزوين ولكنها استطاعت الفرار من السجن مع صاحبها وعشاقها وخاصة بمساعدة ومعونة المرزى حسين على البهاء^(٤١).

ثم اشتركت فى مؤامرة اغتيال الشاه ناصر الدين القاجارى بعد قتل الشيرازى ، وقبض عليها وحكم بان تحرق حية ولكن الجلاذ خنقها قبل ان تلعب النار بالحطب الذى اعد لاحراقها»^(٤٢).

«ورميت جثتها فى حفرة بعد ما ملئت بالحجارة والتراب»^(٤٣).

وكان ذلك «فى اول ذى القعدة سنة ١٢٦٨ هـ الموافق ١٨٥٢م»^(٤٤).

اى بعد سنتين وشهرين من قتل الشيرازى وكان عمرها آنذاك من اثنين

.....

٤٠- «قرة العين» لمس مارتا روت ، ص ٤٣ .

٤١- «الكواكب الدرية فى مآثر البهائية» ص ١٢٥ ط فارسى .

٤٢- «دائرة المعارف» للبستانى ص ٢٨ ج ٥ ط طهران .

٤٣- «الكواكب» ص ٣٢٢ ط فارسى و «قرة العين» ص ٩٧ .

٤٤- «الكواكب» ص ٣٢٠ .

وثلاثين الى سبع وثلاثين على مختلف الاقوال .

ولقد اطلنا الكلام في سيرتها وفصلنا القول في حياتها لما لها من اهمية خاصة في الديانة البابية والبهائية ايضا .

ولقد كتب المستشرق الانجليزى ادوارد براون في مقال له «ان الشخصية الجذابة الخلافة لانظارنا وانتباهنا في تكوين الديانة البابية غير الباب الشيرازى هي الجميلة الذكية التي وهبت حظا وافرا وقسطا وافيا من الحسن والجمال والعقل والذكاء قرة العين التي كانت شاعرة وعالمة وخطيبة ، ولقبت بالطاهرة»^(٤٥).

ويقول السير فرانسيس ينج في كتابه «ان اقوى الشخصيات في الحركة البابية واميزها من الجميع هي قرة العين التي كانت شاعرة ممتازة وخطيبة بليغة مؤثرة»^(٤٦).

وقال ويلينغتون «ما كان لاحد تاثير ونفوذ في البابيين مثل ما كان لشاعرة بزوين قرة العين الطاهرة»^(٤٧).

وكان لنفوذها وتأثيرها مبررات ذكرناها مجملة في بحثنا هذا .

الملا محمد على البارفروشى

وبلى في المرتبة بعد زرين تاج قبرة العين ، محمد على البارفروشى عشيقها وحبيبها ، عند البابيين ، وكان له سيطرة عظيمة وتأثير كبير عليهم حتى ان البشرونى الذى لقب بباب الباب من قبل الشيرازى واول المؤمنين به كان يحترمه ويعظمه ويخضع امامه ويخضع «ويقف بين يديه كالعبد الذليل بين يدي طلعة مولاه الجليل»^(٤٨).

٤٥- «جرنل آف دى راثيل ايشياتيك سوسايتى» ص ٩٣٤ ج ٢١ .

٤٦- «دى جليم» ص ٢٠٢ .

٤٧- «سوال الشرق الاوسط» ص ١٣٢ .

٤٨- «نقطة الكاف» ص ١٦١ .

«وحتى الباب الشيرازى نفسه سجد له مرتين»^(٤٩).

ولد محمد على هذا على فراش المرزّه مهدي البارفروشى احد اعيان الشيخية فى مدينة بارفروش من مقاطعة مازندران^(٥٠).

وكان ولد الزنا كما يصرخ به احد اتباعه المخلص والمبالغ فى حبه المرزّه جاني الكاشاني الذي كان من اوائل البايين الذين قتلوا فى هذا السيل .

يقول ذلك الباني فى كتابه «نقطة الكاف» وهو اول كتاب على الاطلاق فى تاريخ وحوادث هذه الديانة وخاصة من شخص بابى مخلص كهذا يقول : ان والدة القدوس لما زفت الى والده كانت حبل من ثلاثة اشهر ، وبعد ستة اشهر من الزواج وضعت حملها ، وانجبت حضرته — اى محمد على القدوس — لذلك كان الاعداء يعرضون به وينسبون الى امه التهمة ويطعنون فى نسبه ، ولكن الاحياء والمخلصين يؤولون هذا بالخير ويعدونّه معجزة ، حكاية عيسى»^(٥١).

وليس هذا وحسب بل اقر بذلك البارفروشى امام الذى ولد على فراشه حيث قال له مرة «فاعلم انى لست بولدك . . . بل انا عيسى وظهرت بصورة ابنك ، واعترفت بابوتك بمصلحة»^(٥٢).

ونقول للبايين الذين يفتخرون بهذه المعجزة ويعدونّها كرامة للبارفروشى ، نعم هذه كرامة ولكنها كرامة امه لا كرامته هو .

وكان شابا وسيما متألقا وجميلا ، وطموحا فى المعالى وحريصا فى المناصب ولكن وصمة العار كانت فى جبينه والكل كانوا يعرفون حقيقة واصله ، ولم يكن فى وسعه ان يغسل هذا العار ما دامت «بارفروش» واهلها احياء .

٤٩- «تاريخ البايية» ص ٢٠٩ .

٥٠- «الكواكب» ص ٤٢ .

٥١- «نقطة الكاف» ص ١٩٩ .

٥٢- ايضا ، ص ، ١٩٩ و ٢٠٠ .

وكانت دراسته دراسة سطحية لانه لم يكن من بيت العلم والعلماء ولكنه درس بعض العلوم الدينية منها وغير الدينية كعادة ابناء ذلك العصر»^(٥٣).

وكانت دراسته ايضا على الطريقة الشيخية ، وكان من اصدقاء الملا حسين البشروئي وزملائه مع التفاوت في السن فان البشروئي كان اسن منه ولما سمع الملا البارفروشي من البشروئي ان احدا من شيراز اعلن بابيته ويطلب منه (اي البشروئي) ان يجمع له انصارا ونقباء ، احس واستشعر بانه من هذا الباب يمكن له الدخول الى الشرف والمجد والابتماد عن تك الوصمة وغسل ذلك العيار عنه كما ادرك بذكائه ان لا يكون هذا المدعى الا على مجد الشيرازي لما له من معرفة سابقة به وببله وسفاهته ، واستعداده لاداء تلك الخيانة والشناعة .

فاعترف ببابيته بدون ادنى تأمل قائلا للبشروئي : اعلم قطعا واقول يقينا ان المدعى ليس الا على محمد الشيرازي ، ثم لقب من قبله بالقدوس»^(٥٤).

ولم يكن عمره آنذاك اكثر من واحد وعشرين سنة .

«واخذه الشيرازي معه لما اراد السفر للحج الى ميناء بوشهر»^(٥٥).

فبوساطة هذا الباب وهذه الديانة البابية استطاع الزعيم ان يصير قدوسا ، ولم يكتف بهذا فحسب بل «ارتقى بعد ذلك الى دعوى المهدوية والقائمة»^(٥٦).

ثم تدرج الى المطلوب وهو دعواه «انه هو عيسى الذي ولد بلا والد بقدرة الله واطهارا للمعجزة الربانية»^(٥٧).

ولما رأى البلهاء انهم صدقوه وصدقوا ذلك المجنون الذى ادعى الالهية

.....

٥٣- «الكواكب» ص ٤٣ .

٥٤- «الكواكب الدرية في مآثر البهائية» ص ٤٢ ط فارسي .

٥٥- «مقالة سائح» ص ٢٥ ط لاهور .

٥٦- «نقطة الكاف» ص ٢٠١ و ايضا ص ٢٠٧ ط ليدن .

٥٧- ايضا ، ص ١٩٩ .

والربوبية ، ادعى ثالثة «انه هو رجعة رسول الله نفسه—عياذا بالله»^(٥٨).

ثم انهمك في الفسوق والفجور وجهر بالمنكر والفحشاء مع الباغية الطاغية قرة العين ، وعاش معها عيشة فاجرة مع زوجها من الملا محمد وعدم طلاقه اياها ظاهرا ، عيشة الديوث حيث يراها تلعب بهذا وذاك مع جعلها اياه سيدا لجسمها ، ومالكا لعرضها ، ولقد فصلنا القول في هذا سابقا^(٥٩). فلا نريد اعادته هاهنا . ويظهر من سيرته وحياته انه كان غريقا في الفجور الى حد لم يكن ليفرق بين الرجال والنساء وعبارات نقطة الكاف في كثير من المواضع تشير الى هذا ، وخاصة عند ذكره وذكر المرزعه يحى صبح الازل .

«لما رأى البارفروشى المرزعه يحى ورأى حسنه وجماله سر جدا واستقبله استقبالا حافلا للغاية ، وذهب به بعيدا عن الاصحاب ، وظهر له لطفه وودته ، فحادثه مدة ، وانشأ خطبة في حسنه وجماله واوصانه ، واخذ يغنى باحن يحى الاموات مثل نفخ عيسى في الارواح ، وزرع بذر حبه في مزرعة قلبه ، وخط وده على لوح فواده ، وجذبه اليه بالنفحات السرية والعلنية ، وسقاه من خمرة النادر الموتر ، وجعله سكرانا ابد الدهر ، ولم يرجع الا وقد ظهر على المرزعه يحى آثار الجمال والجلال من طلعت البهية ، ثم ارسله الى الطاهرة — لتلعب به دورها هي في دورتها وقد مر تفصيل ذلك وفعلت به ما فعلت»^(٦٠).

وكل هذا كان باسم الدين الجديد لانه هو الذى طهره من ذلك العار وجعله في مرتبة ومقام «يحق له ان يحرم الحلال ويحل الحرام»^(٦١).
ومن يكن هذا شأنه فما له وللحرام ؟

.....

٥٨- «نقطة الكاف» ص ١٥٢ و ١٥٣ .

٥٩- انظر مقال «الشيرازى ودعواه» و «البابية تاريخها ومنشؤها» .

٦٠- «نقطة الكاف» ص ٢٤١ للمرزعه جاني الكاشاني البابي .

٦١- ايضا ، ١٨٥ .

وان كان هناك فرق بين الحرام والحلال فلماذا الدين الجديد ونسخ
الشريعة الاسلامية الحققة ؟

وقتل هذا الزنيم بعد العذاب الشديد بدل ما كان يفعل بالمسلمين «ويأمر
بنصب رؤوسهم على ابراج القلعة بعد قتلهم خيانة وغدرا»^(٩٢).

وبدل الشناعات التي ارتكبها هو واصحابه ، فقتل في مدينة بارفروش ،
واحرق نعهه ورمى في خرابة احدى المدارس هناك .

وذلك في اول رجب سنة ١٢٦٥هـ بعد حوادث قلعة الطبرسى التي مرت
تفاصيلها سابقا^(٩٣).

وكان عمره يومئذ سبعة وعشرين سنة^(٩٤).

وكان قد تنبأ «سيرتفع البناء على قبره ويأتى لزيارته الناس من البلاد
البعيدة»^(٩٥).

وقد تنبأ ايضا الباب الشيرازى في هذا «انه في المستقبل القريب سيرتفع
الابنية الرفيعة والضريح الكبير على قبره ويأتى الناس فوجا فوجا من كل العالم
لزيارة ضريحه»^(٩٦).

«وبكى عليه تسعة عشر يوما كاملا وترك الطعام وارسل شخصا واحدا
من اقربائه لياتى ترابا من تربته هدية له»^(٩٧).

والحال انه الى يومنا هذا لا يعرف قبره دون البناء والضريح والابنية
الرفيعة ، فكذب الله الكذابين وفيه عبرة لمن يعتبر .

.....

٦٢- «نقطة الكاف» ص ١٧٧ .

٦٣- انظر مقال البابية تاريخا و منشوها .

٦٤- «قرة العين» ص ٨٨ ط باكستان .

٦٥- «نقطة الكاف» ص ٢٩٨ .

٦٦- ايضا ، ص ٢٠٩ .

٦٧- ايضا .

ولقد نقل مؤرخ البابية الكاشاني عن المرزہ حسین علی المازندرانی البهائي «ان القدوس كان يريد ادعاء شئ ولكنه لم يمهاه الاجل»^(٦٨).
 وفعلا ادعى «ان اصل النقطة والرب هو ، وليس الشيرازى الاباه وداعيته»^(٦٩).

فمن امثال هؤلاء كونت البابية ، اصحاب الاهواء والاغراض والدعاوى الفارغة والمزاعم الموهومة الكبيرة ، رواد الشهوات وعبيد الخيانات ، وطلاب الشهرة والمناصب فلبس ما اشتروا به انفسهم — ولبس ما كانوا يفعلون .

ولقد ذكرنا موجزا من حياة المبشروى والدارانى والزنجاني خلال الأحداث والوقائع السياسية واكتفاء بذلك نذكر بعض الآخرين والفرق التى انشأت بعد اعدام الباب الشيرازى .

قتل المرزہ علی محمد الشيرازى بتبريز سنة ١٢٦٦هـ الموافق سنة ١٨٥٠م بامر من الحكومة الايرانية بعد ما اثار الفتن والقتل والقتل وتسبب لهلاك الكثيرين من المسلمين واتباعه ، وكان اكثر زعماء البابية البارزين وقادتها الاصلين الحقيقيين قد قتلوا مثل البارفروشى والمبشروى والدارانى والزنجاني والقزوينى وغيرهم .

او القوا فى غياهب السجون مثل قرة العين والمازندراني وغيرهما .
 او كفروا به وارتدوا عن دينه مثل حسين اليزدى والملا حسن البجستانى وغيرهما .

فحل الخلاف بين البابين على من يتولى الزعامة البابية بعده .
 وتفرق الناس الى فئات مختلفة ، وامتازت عن هذه الفئات والطوائف

.....

٦٨- «نقطة الكاف» ص ٢٠٠ .

٦٩- انظر تفصيل ذلك فى كتاب «نقطة الكاف» ص ٢٠٧ .

والأحزاب ، فرق اربعة .

فالفرقة الاولى اتبعت المرزه يحيى النورى صبح الازل واعترفوا بزعامته وسيادته قائلين : انه هو الوصى الحقيقى والخليفة الاصلى للشيرازى حيث نصبه على ذلك المنصب فى حياته و كتب بذلك ورقة الوصية بخطه وختمها بختمه ووقع عليها بتوقيعه وارسل اليه مع تلك الوصية الاشياء التسعة مثل الختم واللباس والقرطاس والقلم والمسودات والبيان وغيرها» (٧٠).

والفرقة الثانية اقتدت المرزه حسين على النورى المازندرانى الاخ الاكبر للمرزه يحيى واتبعته وقالوا :

انه هو «من يظهره الله» الذى اخبر عنه الشيرازى بانه سيظهر وينسخ دينه ، وهو الذى كان وصى الباب وخليفته الحقيقى وليس بصبح الازل — وسميت هذه الفرقة بالبهائية .

والفرقة الثالثة اتباع اناس مختلفين من البايين الذين ادعوا النبوة والرسالة المستقلة مستندين بقول الشيرازى : لا تعطيل لفيض الله :

فما دام الشيرازى يستطيع ان يكون نبيا ورسولاً والها وربما فلم لا نستطيع ذلك ؟

وكان من هؤلاء المرزه اسد الله التبريزى الملقب بالديان ، والمرزه حسين جان ، والمرزه عبدالله الغوغاء ، والسيد حسين الهنديانى ، والذبيح ، والبصير ، وغيرهم .

والفرقة الرابعة الذين لم يعترفوا بهذا ولا ذلك بل بقوا منعزلين عن كل هذه الاختلافات على اعتناق سخافات الشيرازى وحده ، وعرفوا بالبايين الخالص و «فرقة كل شئ» .

.....

الازلية وصبح الازل

كان من اتباع الشيرازي الباب علي محمد الاولين اخوان لاب المرزه يحيى النورى والمرزه حسين علي النورى وكان ابوهما المرزه عباس النورى — نسبة الى قرية نور من ضواحي مازندران — موظفاً في وزارة المالية بطهران .

«ولما اعلن الشيرازي البايية والمهدوية كان من بين المعتنقين بخرافاته المرزه حسين علي البالغ من العمر آنذاك سبعة وعشرين سنة (٧١) .

وكان البايون يزورونه في بيته ويتحدثون فيما بينهم ويتدارسون سخافات الشيرازي .

وذات يوم — كما يرويهِ الجاني الكاشاني عن المرزه يحيى نفسه — «انه سمع عبارة لحضرة الباب الشيرازي كثر فيها ذكر آه آه ، فجذبت قاي وآمنت به ايضاً» (٧٢) .

و «كان عمره يومذاك ستة عشر او سبعة عشر عاماً» (٧٣) .
و «مات امه في الطفولة فربته زوجة المرزه عباس الأخرى ، «والدة المرزه حسين علي البهاء» (٧٤) .

و «كان العباس رجلاً مزواجا تزوج باربعة او بخمسة» (٧٥) .
و «منجاب ولد له سبعة من الذكور وثلاث من الاناث» (٧٦) .
او «عشرة من البنين واربع من البنات» (٧٧) .

والمرزه يحيى هذا لم يكن من اهل العلم والذكاء ولم يدرس العربية

٧١ - «بهاء الله والعصر الجديد» ص ٣٢ .

٧٢ - «نقطة الكاف» ص ٢٤٠ .

٧٣ - ايضاً ، ص ٣٩ .

٧٤ - «دائرة المعارف للمذاهب والاديان» ص ٣٠١ ج ٢ .

٧٥ - «الكواكب» ٢٥٥ .

٧٦ - ايضاً ، ص ٢٥٦ .

٧٧ - «الباييون والبهايون» ص ٧٨ .

وعلموها الا قليلة جدا ، ولكنه كان خطاطا مجيدا ومائلا الى التصوف واهل المعرفة»^(٧٨).

بل ويذكر الكاشاني وكان قد قضى عنده مدة وكان من اتباعه المخلصين له ومن انصاره وقتل قبل الخلافات التي حصلت للبايين قال: صاحبت صبح الازل مدة ولم أر منه علما ولا فضلا»^(٧٩).

وكان يردد لاختيه المرزء حسين على «لو ظهر قائم المسلمين وموعودهم فماذا نفعل بالباب الشيرازى»^(٨٠).

وكان جميلا متالقا ، وشابا نحىلا وسيما ، وجذابا فى مقبىل شبابه ، لذلك لما وصل الخبر الى الشيرازى انه آمن به واعتنى ديانتة «وقف مرات وجاس من شدة الابتهاج والسرور ، وقدم للمعبود شكرا على ما من به عليه»^(٨١).

وقد سافر الى خراسان ومازندران ولقى الملا محمد على البارفروشى وقرة العين ، وانس به البارفروشى كما احبته قرة العين التى كانت تلهم وراء كل شاب ومراهق»^(٨٢).

«ثم اراد الالتحاق بالبايين المحصورين فى قلعة الطبرسى ولكنه حيل بينه وبين وصوله هناك»^(٨٣).

وكان جبانا مثل قادة البايين الآخرين غير الاتباع والسذجة الجهلة المغترين «فانه تزحزح عن البايية بعد اعدام الشيرازى بتبريز وهرب الى قريته «نور» وتسبب لتزحزح البايين الآخرين ورجوعهم عن البايية — المارقة عن الاسلام — الى

٧٨- «نقطة الكف» ص ٢٣٩ .

٧٩- ايضاً ص ٢٤٠ .

٨٠- «الكواكب» ص ٣٦١ .

٨١- «نقطة الكف» ص ٢٣٨ .

٨٢- ايضاً ، ص ٢٤١ .

٨٣- «دائرة المعارف للمذاهب والاديان» ص ٣٠١ ج ٢ ، ط انجلىزى .

وحضر مؤتمر بدشت الذي نسخ فيه الاسلام بأمر من قرة العين .
ويقول براؤن وهو يذكره «ان الشيرازى احبه لتقشفه وزهده وانهماكه في
تبليغ الديانة البائية وجماله وعمره كالبارفروشى وشاعرة قزوين قرة العين حتى بعد
قتل البارفروشى وهلاك البشروئى والدارابى في السنة الخامسة من دعواه لقبه
الشيرازى بصبح الازل ليجعله مصداقا لتلك الرواية الشيعية — الموضوعه —
نور اشرق من صبح الازل فيلوح على هيكل التوحيد اثاره» (٨٥).

وكان ذلك سنة ١٢٦٥ هـ في شعبان او رمضان (٨٦).

وكان عمره آنذاك تسعة عشر عاما .

وجمع الشيرازى مكتباته وخاتمه ولباسه ومقلته ومخلفاته في جعبة وارسلها
مع مفتاحها اليه ، وامره ان يتم البيان بكتابة الاوحاد الثمانية التى تركها لخليفته
ونص على انه لا يكملها الا وصيه ووليه كما نص على خلافته في ورقة الوصية التى
ختمها بختمه وارسلها اليه ايضا بتوقيعه قال فيها :

الله اكبر تكبرا كبيرا .

هذا كتاب من عند الله المهيمن القيوم الى الله المهيمن القيوم ، قل كل
من الله مبدؤن ، قل كل الى الله يعودون ، هذا كتاب من على قبل نبيل (٨٧).

ذكر الله للعالمين الى من يعدل اسمه اسم الوحيد (٨٨).

ذكر الله للعالمين قل كل من نقطة البيان لبيدؤن ان يا اسم الوحيد فاحفظ

.....

٨٤- «الكواكب» ص ٣٣٨ .

٨٥- «مقدمة نقطة الكاف» لبروفسور براؤن ، ص «لد» .

٨٦- ايضا ص «لح» .

٨٧- سناه على قبل محمد يعنى به على محمد لان نبيل عدده عدد محمد حيث الحروف الابدجية .

٨٨- يعنى به يحيى لان عدد الوحيد يطابق عدد يحيى بحساب الحروف الابدجية .

ما نزل في البيان وأمر به فانك لصراط حق عظيم»^(٨٩).

وانكر ذلك البهائيون حيث قالوا : ان الباب لما علم انه سيعدم ارسل هذه الاشياء كلها بيد الملا باقر ليسلمها الى عبدالكريم القزويني حيث يوصلها هو بدوره الى المرزى حسين على الملقب من قبل الباب بالبهاء»^(٩٠).

والجدير بالذكر انه لا يوجد في كتاب ما بان الشيرازي هو الذي لقب المازنذراني بالبهاء ، بل إن البهائيين انفسهم اخترعوا هذا اللقب له .

فالمقصود ان التنازع في ذلك قد حصل بين الاخوين مع ان الحقيقة بان وصى الباب الشيرازي وخليفته بنصه لم يكن الا المرزى يحيى صبح الازل كما ذكره براؤن واول مؤرخ بابي الذي قتل ببايته بطهران سنة ١٢٦٨ هـ المرزى جاني الكاشاني .

ولما لم يجد البهائيون مخلصا من تلك الوصية الثابتة الموجودة المذكورة عندهم اولوها حيث قالوا :

نهض لفيف من كبار الاصحاب الذين وقفوا على ان مصير حضرة الباب الى الشهادة ، وخشوا على حياة حضرة بهاء الله ، فكتبوا عريضة رفعوها الى حضرة الباب ، وهو اذ ذاك في سجن ماه كو ، يتقدمون اليه فيها بان يتخذ التدابير اللازمة لتحويل الانظار عن بهاء الله حتى تصان حياته ولكن حضرته لم يجبههم على ذلك الغرض بالفعل الا في اواخر ايامه بماه كو وجهرق ، ففي تلك الايام الاخيرة بدت آثار تلك العريضة اذ وضعها حضرة الباب في حيز الامل ، وكانت الخطة التي رسمها لحفظ بهاء الله هي ان لقب المرزى يحيى — الاخ الغير الشقيق لبهاء الله — بالقب الازل والوحيد والمرآة ، ونعته بتلك النعوت والسمات ، ثم امر

٨٩- «مقدمة نقطة الكاف» لبروقسور براؤن ، ص «لد» و «له» و «نقطة الكاف» ص ٢٤٤ ، للكاشاني .

٩٠- «مقالة سائح» ص ٣٦ لعبد البهاء عباس بن حسن على البهاء .

بعض الاصحاب بان يشهروا اسمه بين عامة الشعب لتتحول الانظار نوعاً اليه ، بيد انه مع هذا لم يهمل ما يجب ويلزم من التحفظ لكي لا يتمكن مرزه يحيى هذا من الادعاء لمقام الاصاله وذلك انه لم يعطه القابا صريحة من مثل الشمسية والمظهرية والمختارية ، بل اعاره القابا ذات معنيين متباينين ككلمة وحيد فانها تفيد معنيين الوحيد في الايمان والوحيد في الطغيان»^(١١).

وايضاً «الخلافة المصطنعة اشارة الى اقدام يحيى الازل والسيد محمد الاصفهاني الذين سعيا بطرق مختلفة لنشر الدعاية بين اهل البيان في اوائل ايام دعوة بهاء الله بان المرزه يحيى هو وصي وخليفة النقطة الاولى — الباب — وانه هو المقصود بمن يظهره الله في سنة المستغاث ، ان ادعاء المرزه يحيى بانه وصي حضرة النقطة مخناق ومزور فضلاً عن مخالفته الصريحة لامر الله الصريح في البيان — الفارسي — اذ ان حضرة الاعلى قد طوى في بيانه هذا بساط النيابة والوصاية من بعده ، وبشر الجميع بظهور من يظهره الله كما جاء في الباب الرابع عشر من الواحد السادس وهو قوله : وبما انه ليس من هذا الكور وجود للنبي والوصي فسيعرف الاصحاب بالمؤمنين فقط ، وقال ابو الفضل في احدي رسائله : ومع ان النقطة الاولى عز اسمه الاعلى نص في غاية الصراحة في الباب الرابع عشر من الواحد السادس من كتاب البيان الفارسي المستطاب بان وجود النبي والوصي لن يكون في هذا الكور بل سيعرف الاتباع كافة باسم المؤمنين فان اهل البيان لم يستحووا — مع هذا التصريح الصريح — من اطلاق اسم الوصي على المرزه يحيى»^(١٢).

وقالوا: ان اول من روج واشاع هذه الوصية هو المستشرق براؤن في مقدمة

.....

٩١- «الكواكب الدرية» ص ٤٠٨ ط عربي .

٩٢- «الرحيق المختوم» لعبد الحميد اشراق خاوري ، ص ٤٤٦ ج ١ ط فارسي والبايون والبهايون» للحسني ، ص ٣٦ و ٣٧ .

«نقطة الكاف» وفي مجلة ايشياتك سوسايتي ماكرين بان صبح الازل وصى الباب وخليفته»^(٩٣).

وقد يدرك الباحث ان هذه التأويلات والتعليلات كلها باطلة وغير صحيحة لان المستشرق براؤن لم يكن وحيدا الذى قال بوصاية الشيرازى للمرزه يحيى صبح الازل بل صرح بذلك المرزه جاني الكاشاني الذى قتل قبل وقوع هذه الخلافات كما ذكرنا من كتابه نقطة الكاف^(٩٤).

بل واكثر من ذلك انه قال بعد ذكر تلك الوصية : ولما آن اوان الثمرة الازلية بدأت شجرة الذكورية — اى الشيرازى لانه من القابه الذكر ايضا — المباركة الحمراء ونورته بدات تيسس شيئا فشيئا حتى انتقلت من الناسوت الظاهرى الى اللاهوت الباطنى»^(٩٥).

وثانياً : ان الكونت جوينيو الذى كان وزيراً مختاراً فى طهران من قبل الحكومة الفرنساوية سنة ١٢٧١هـ الى سنة ١٢٧٤هـ صرح فى كتابه «المذاهب والفلاسفة فى آسيا الوسطى» — الكتاب الوحيد الذى عرف البايين فى اوربا — يقول فيه :

ان البايين لم يتوقفوا الا قليلا بعد اعدام الباب الشيرازى حتى علم الجميع ان خليفته هو الشاب الحديث السن المرزه يحيى بن المرزه بزرگ النورى . . . وكان ملقباً بخضرة الازل ، فاخثاروه خليفة واتفق على خلافته الباييون»^(٩٦).

وثالثاً : ولقد كان الميرزه حسين على المازندراني البهاء يمدح نفسه المرزه

.....

٩٣- ايضاً .

٩٤- ايضاً ، ص ٢٤٤ .

٩٥- «نقطة الكاف» ص ٢٤٤ و ٢٤٥ .

٩٦- «المذاهب والفلاسفة فى آسيا الوسطى» ص ٢٧٧ لكونت جوينيو .

يحيى وكان يبالغ في ذكر اوصافه الحسنة وخصاله الطيبة وكما حدث المرز جاني الكاشاني عنه «ان والدته لم تكن تبالي بابن ضررتها المرز يحيى ، حتى لقيها رسول الله ﷺ وصاحب الولاية -علي- في المنام ، وقبل امامها المرز يحيى وامراها ان تحافظ على ذلك الولد حتى يصل الى القائم ، وقالوا : ان هذا ولدنا - عيادا بالله - ثم قال حسين علي : وما كنت اعرف وانا اربى هذا الطفل (لانه كان اكبر منه بثلاثة عشر عاما) ان يكون صاحب هذه المرتبة الرفيعة مع ما كنت اعرف منه الادب والحياء والاخلاق ، واجتنابه مخالطة الاطفال وافعال الصبيان»^(١٧).

ورابعاً : اتفاق جميع المؤرخين على ان المرز يحيى كان وصيا للباب وخليفته بلا نزاع كائن بين البابيين ولم يختلف فيه اثنان^(١٨).

وخامساً : ان عباس آفندي الملقب بعبد البهاء نبي البهائيين وابن ربهم المرز حسين علي البهاء قد كتب في «مقالة سائح» ما يدل ايضا على ان اصل الوصى والخليفة للشيرازي كان يحيى صبح الازل لا اباه^(١٩).

وسادساً : ان المرز حسين علي المازندراني البهاء نفسه كان يقر ويعترف بخلافته ووصايته للباب الشيرازي الى سنة ١٢٧٨ هـ اي بعد قتل الشيرازي باثني عشر عاما تقريبا حيث الف كتابه «الايقان» تأييداً للشيرازي ودعاويه ودفاعا عن المعارضين عليه وعلى كتابه «البيان» وعلى مزاعمه حينما كان منفيا بالعراق وهرب

.....

٩٧- «نقطة لكاف» ص ٢٣٩ ، رواية حسين علي المرز البهاء عن اخيه المرز يحيى ومنافسه المرز جاني الكاشاني مؤلف الكتاب رواية مشعبة بدون واسطة .

٩٨- انظر «دائرة المعارف للمذاهب والاديان» ص ٣٠١ ج ٢ و«دائرة المعارف الاسلامية» ص ٢٥٣ ج ٣ و«دائرة المعارف» للبستاني ص ٢٧ ج ٥ ، «دائرة المعارف» للوجدي ، ص ٨ ج ٣ و«دائرة المعارف الاردية» ص ٨٣٠ ج ٣ و«تاريخ الشعوب الاسلامية» لبروكلمان ، ص ٦٦٨ ج ٣ و«دائرة المعارف البريطانية» ص ٩٤٧ ج ٢ و«مقدمة نقطة الكاف» ص لط وغيرها من المصادر القديمة والحديثة .

٩٩- «مقالة سائح» ص ٥٥ .

من بغداد الى جبال سلمانية بكرديستان ثم رجع اليها بعد سنتين ، وانذاك كتب هذا وكان ذلك سنة ١٢٧٨هـ^(١٠٠).

وكتب فيه : وان هذا العبد في اول وروده في هذه الديار (بغداد) لما اطلع على هذه الامور التي ستقع ، اختار الهجرة واقام في صحارى العراق وصرف سنتين وحده في فيافي الهجر وجرت من العيون عيون ومن القلب بحور ومياه ، فكم من الليالي لا املك فيها قوتا وكم من الايام لم اجد راحة لجسمي ومع هذه البلايا النازلة والرزايا المتردفة فوالذي نفسي بيده كنت في كمال السرور ونهاية الفرح لاني لم اتطلع لاي احد بضر ولا نفع ولا صحة ولا سقم بل كنت مشغولا بنفسى نابذا كل ما سواي ، ولم ادر ان شراك القضاء الالهى اوسع من فكرى وان سهم التقدير مقدس عن التدبير لا نجا لرأس من شراكه ولا حيلة لايرادته غير الرضا ، قسما بالله لم يكن في فكرى رجوع بعد المهاجرة ولا رجاء في العودة بعد المسافرة ولم يكن لى من قصد الا انى لا اكون محلا لاختلاف الاحباب او مصدرا لتقلب الاصحاب او سببا لضر احد او علة لحزن قلب . فلم يكن في نظرى ولا في فكرى امر غير ما ذكرته ومع ذلك فكل شخص اتخذ له وجهة وتخيل بهواه امرا .

وأخيراً صدر الحكم من مصدر الحكم بالرجوع وقد امتثلت وسمعت ويعجز القلم عن ذكر ما رأيت بعد الرجوع^(١٠١).

فمن كان مصدر الحكم والامر ، الذى يصدر حكمه اليه ليرجع ؟ ولم يسعه الا الامثال به ، لا بد ان يكون هنالك احد اكبر منه وارفع الذى يمثل بامره ويكون صاحب الاطاعة ومفروض الامر له ؟

.....

١٠٠ - «مقدمة نقطة الكاف» لبراؤن ، ص له .

١٠١ - «الايقان» لحسين على البهاء نقلا عن كتاب دعائى بهائى «بهاء الله والعصر الجديد»

ولم يكن غير المرزّه يحيى صبح الازل الذى كان رئيسا للبابية آنذاك بلا اختلاف ،
والا فما معنى قوله ذلك حينئذ ؟

وسابعا : ولقد اقر برياسة صبح الازل للبابيين عباس آفندى ابضا فى «مقالة
سائح» حيث قال :

«ان المرزّه يحيى صبح الازل كان محبوبا لدى الجميع وتاجهم قبل حصول
الاختلاف بسبب السيد محمد الاصفهانى» (١٠٢).

وثامنا : واما ما نقل عبد الحميد اشراق عن ابي الفضل انه لم يكن لهذا
الكور نبى ولا وصى فلا معنى له لان البهائيين انفسهم يثبتون وصاية البهاء
المازندرانى فى كتبهم ولو عبثا (١٠٣).

وهذا ايضا دليل قاطع على ان داعية البهائية على منزلته وشأنه عند البهائيين
ودهائه وخبثه لم يجد ما يستطيع ان يثبت به الوصاية للبهاء المازندرانى من قبل
الشيرازى .

ولقد اطلنا القول فى هذا لانه مهم فى فهم البهائية الزاعمة انها وريثة
الباب و البابية .

ثم وعلى هذه الخلافات تترتب امور أخرى التى يأتى ذكرها ببعض
التفاصيل فى محلها ومقامها من البحث (١٠٤) :

ولقد ثبت بما مر وذكر آنفا ان الوارث الحقيقى للديانة الباطلة البابية كان
المرزّه يحيى صبح الازل وليس المرزّه حسين على البهاء كما يدعيه البهائيون .

وبعد قتل الشيرازى على محمد الباب بدأ المرزّه يحيى ينتقل من قرية الى قرية

.....

٢ . ١- «مقالة سائح» ص ٩٥ و ٩٦ .

٣ . ١- انظر «مطالع الانوار» و«الكواكب الدرية» و«تاريخ جديد» و«مقالة سائح» وغيرها
من الكتب .

٤ . ١- انظر لذلك القسم الثانى من هذا الكتاب «البهائية نقد وتحليل» .

٥ . ١- «مقالة سائح» على الهامش، ص ٣٨٤ ط انجليزى من قبل براون .

«من قريبته نور وشميران حوالى طهران يبشر بتعاليم الشيرازى خفية»^(١٠٠).

الى ان هرب فى زى الدراويش من ايران الى بغداد بعد محاولة اغتيال الشاه الفاشلة من البايين ، وفى يده كشكول السائلين والعصا متكررا سنة ١٢٦٨هـ^(١٠٦).

واعلنت الحكومة الايرانية بدفع الف تومان^(١٠٧) ، لمن يساعد فى اسره او يدل على وجوده^(١٠٨).

ولحقه البايون الآخرون هاربين من ايران ومنهم المرزى حسين على المازندراني اخوه «ولاه المرزى يحيى وكالته وتنظيم البايين ورعاية مصالحهم»^(١٠٩).

«وكان المرزى حسين على يرسل عنه ويكتب الناس ويخاطبهم ، والناس يخاطبونه ويكتبونه بصفته وكيلًا عن اخيه يحيى»^(١١٠).

حتى وقع النزاع بينه وبين اخيه وهما فى بغداد ، وايضا بدأت المناوشات بينهم جميعا من جهة وبينهم وبين المسلمين من جهة أخرى .

فطلب علماء كربلاء والنجف من الحكومة نقلهم من بغداد كما طلب نفس هذا الطلب قنصل ايران المرزى زمان خان وقبله المرزى بزرگ خان بوساطة المرزى حسين خان مشير الدولة سفير ايران لدى الباب العالي نقلهم من بغداد لقربها من ايران^(١١١).

.....
١٠٦- «مقدمة التاريخ الجديد» ص ٦ ط انجليزى .

١٠٧- وهذا ايضا خير دليل على ان الرئيس والقائد للبايين بعد الشيرازى كان هو لا غيره .

١٠٨- «مقدمة نقطة الكاف» ص ٤٧ ط .

١٠٩- «دائرة المعارف للمذاهب والاديان» ص ٣٠١ ج ٢ ط انجليزى .

١١٠- «مفتاح باب الابواب» ص ٣٣٦ .

١١١- «مقالة سائح» ص ٨٧ وما بعد ، ومجلة وحيد ، ص ١٦٥ وما بعد رقم العدد ٨٦ ،

سنة ١٣٩٠ هـ .

فنقلتهم الحكومة العثمانية الى استانبول ومن استانبول الى ادرنه سنة ١٢٨٠ هـ مع من فيهم المرزہ يحيى والمرزہ حسين على .

وفى ادرنه اعان حسين على جهرا بانه هو وريث الباب الشيرازى بل واكثر من ذلك هو الذى بشر عنه الشيرازى بتعبيره «من يظهره الله» فحصل الخلاف الشديد بين البابيين وهنالك افترقوا فرقتين ، فرقة لازمت المرزہ يحيى صبح الازل وسميت الازلية وكان فيها كبار البابيين وبقية السيف من «حروف الحى» مثل الملا محمد جعفر النراقى ، والملا رجب على القاهر ، والسيد محمد الاصفهاني ، والسيد جواد الكربلائي ، والمرزہ احمد الكاتب ، ومتولى باشى القمى وغيرهم . وتبع الآخرون المرزہ حسين على لما كان يملك الدهاء والمكر والذكاء والخداع وكان اعلم من المرزہ يحيى واعرف باحوال البابيين لمباشرته اعمالهم وتربيتهم وتنظيمهم وكالة عنه ، ولمهارته فى العلوم الصوفية وتضلعه فى التاويل ، والتاويل الباطنى خاصة .

فجرت المناقشات بينهما وبين اتباعهما حتى امتدت الى القتل والقتال فاجلتهن الحكومة العثمانية من ادرنه سنة ١٢٨٥ هـ واتباعهم .

«فاجلى صبح الازل مع عائلته واتباعه الى ماغوسا بجزيرة قبرص التى كانت تحت حكم العثمانيين آنذاك ، ونفى حسين على البهاء مع اتباعه واهله الى عكا بفلسطين»^(١١٢).

وكان كل واحد من يحيى وحسين على يريد قتل الآخر»^(١١٣).

وقتل بعض الازليين بامر من حسين على كما سيأتى تفصيل ذلك عند ذكر البهائية .

.....

١١٢ - «مقدمة نقطة الكف» ص ٣٨٢ ط فارسى .

١١٣ - «الدراسات فى الديانة البائية» ص ٢٢ ط انجليزى و«مقالة سائح» على الهاش ، ص ٣٠٩ ط انجليزى .

وكانت الحكومة التركية تعطيه راتباً ١١٩٣ بناس شهرياً الى ان مات في التاسع والعشرين من ابريل سنة ١٩١٢م صباحاً ووصى لابنه المرزى محمد هادى بان يكون خليفته ووصيه من بعده»^(١١٤).

بعد ما عمر ٨٢ سنة تقريباً .

والف كتباً عديدة منها «تكملة البيان الفارسى» — حسب وصية الباب الشيرازى — ، والمستيقظ ، وآثار الازلية ، واحكام البيان ، والواحد ازل ، ورياض المهتدين ، وصحائف الازل ، وكتاب النور ، ومرآة البيان ، وكتاب الهياكل .

واشهرها «المستيقظ» الذى يظنون فيه انه ناسخ للبيان كما كان البيان ناسخاً للمقرآن .

والازليون تفرقوا بعد موت يحيى ، ولبعد الدار انقطعت الروابط بينه وبين البايين حتى ان ابنه الكبير تنصر ومات بقيتهم فى الفقر والافلاس^(١١٥).

الفرقة الثالثة

وقبل ان نذكر البهائية اردنا موجزاً من اخبار المتنبئين الجدد الذين اعتلوا منصب الرسالة والنبوة بعد الشيرازى بدل الاقتداء والاطاعة لصبح الازل او حسين على البهاء .

وكان واحد منهم المرزى اسد الله التبريزى الملقب بالديان «وهو الذى ارسله الشيرازى الى المرزى يحيى ونصبه على منصب كاتب وحيه — اى وحي صبح الازل — وكان عارفاً باللغة العبرية والسريانية»^(١١٦).

ولما رأى هذا جهل النورى صبح الازل وعدم معرفته بالعلوم ومسيرة

.....

١١٤ - «دائرة المعارف الاردية» ص ٨٣٣ ج ٣ .

١١٥ - ايضاً .

١١٦ - «مقدمة نقطة الكاف» ص «م» لبرفسور ادوارد براؤن المستشرق الانجليزى المعروف.

الامور وعجزه عن ادراك الحقائق ظن ان امله قد خاب .

ثم رأى ان يدعى بنفسه بدل ان يكتفى على كتابة آيات ذلك الجاهل الذى هو دونه بكثير فى اختراع الآيات وافترائه على الله . .

فادعى وهو فى بغداد بانه هو الذى اخبر بظهوره الشيرازى «ان من يظهره الله سيظهر قريبا» . فقال : انا هو . «فناظره المازندرانى المرزى حسين على البهاء وجادله ، وطلب منه ان يرجع عن دعواه ، ولكنه لم يرجع ولم يرض ، فقتله البايون واغرقوه فى شط العرب بعد ان وثق برجليه الحجر الثقيل»^(١١٧).

وكان اتباعه يسمون «الاسديون».

وادعى المظهرية والنبوة طفل مدال ومراهق جميل «ذبيح» وكان حاوانيا ولم يبلغ السابعة عشر من العمر «وكان طلعة جماله جذابة للغاية ، وحسنه محيا للأهوات ، وقده كالغصن فى الطول ، وعيناه المباركة كانها عين الله الناظرة ، وحواجبه كالقوس ، واذا ناه المطيقة كسمع الله ، ولسانه الحلو كلسان الله الناطق ، وكان يقتل ويصطاد الناس بلحظاته ، فمشيته العزة لله ، ونظره جذب الله ، وسكوته الحكمة ، وتكلمه الرأفة ، ووقوفه القيامة ، وحركته ايجاد العوالم البديعة ، فسبحان الله ما اجمله ، والشمس تخجل من لمعان بهائه وجماله ، فاللسان اعجز من اوصافه ونعوته»^(١١٨).

وليس هذا من الشعر الغزلى ، ومن ابيات ليلى والمجنون ، وجميل والبينة ، وكثير والعزة بل هى نصوص اثبتها البابى القليل المرزى جاني الكاشانى فى كتابه التاريخى «نقطة الكاف».

فمن كان هذا وصفه وشأنه لابد وان يكون نبيا ورسولا .

١١٧- «المذاهب والفلاسفة فى آسيا الوسطى» لكونت جويينو نقلا عن «مقدمة نقطة الكاف» ص م ، و «دائرة المعارف للمذاهب والاديان» ص ٣٠١ ج ٢ ط انجليزى .

١١٨- «نقطة الكاف» ص ٢٥٢ و ٢٥٣ .

فادعى النبوة والرسالة اولا ثم الالوهية والربوبية ومثل الشيرازى حذوا
بجذو ونعلا بنعل قائلًا :

انى انا الله لا اله الا انا «وتبعه بعض البايين (متأثرين من حسنه وجماله).
وخالفه الاكثرون ومنعوه جبوا وقهرا ان لا يظهر دعاويه امام احد»^(١١٩).
وكان هذا فى السنة الثانية بعد قتل الشيرازى .

والثالث كان رجل اعمى سماه المرزه يحيى بصيرا واشتهر بعد ذلك باسم
السيد بصير الهندى ومكث طويلا عنده وعند اخيه حسين على .
وانزل فيه المرزه يحيى آيات «ان يا حبيب قد اصطفيناك بين الناس» وانزل
آية «باسمه الابصر الابصر»^(١٢٠).

فغره تلك الالقاب الفارغة التى اعطيت للبايين بكل جود وسخاء ، وادعى
اخيرا انه هو ايضا من يظهره الله «فاعتق دعاويه ناس من البايية بأصفهان وغيرها
من المدن الأخرى بايران»^(١٢١).

وكذلك المرزه عبد الله الغوغا ، وحسين الميلافى ، والسيد حسين
الهنديانى ، وآغا مجد الكردى وغيرهم ادعى كل واحد من هؤلاء النبوة والرسالة
والمظهرية»^(١٢٢).

وحتى المرزه زرندى المعروف بالنبيل صاحب كتاب تاريخى بهائى
«مطالع الانوار ايضا ادعى بهذه الدعوى حتى قال الشيخ احمد الكرمانى البابى
الملقب «بروحى ازلى» : وصل امر الادعاءات الى هذا الحد بانه ما كان احد يقوم
صباحا ويستيقظ من نومه الا وقدين نفسه بهذه الدعوى»^(١٢٣).

١١٩- ايضاً ص ٢٥٥ .

١٢٠- ايضاً ص ٢٥٨ .

١٢١- «دائرة المعارف للمذاهب والاديان» ص ٣٠٢ ج ٢ .

١٢٢- «مقدمة نقطة الكاف» لبراؤن ص «م» ط ليدن ١٩١٠ م .

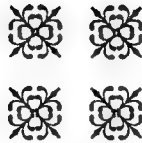
١٢٣- «هشت بهشت» و «مقالة سائح» تعليقه براؤن ص ٣٥٧ و ٣٥٨ و مقدمة «نقطة
الكاف» ص م .

واما المرزه حسين على وطائفته فخصصنا لذكره وتذكرتها جزءاً مستقلاً من الكتاب لما ان البهائية تغيرت وتبدلت الى دين جديد مستقل عن الديانة البابية . وهو الذى يشتمل عليه القسم الثانى من الكتاب ان شاء الله الرحمن .

فهؤلاء هم كانوا زعماء البابية وفرقها ذكرنا موجزا من سيرتهم وحياتهم وترجمتها ، ومن مثل هؤلاء تكونت البابية وانشئت .

اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى والعذاب بالمغفرة فما اصبرهم على النار .

وصدق الله اصدق القائين وصلى الله على نبيه خاتم الانبياء وسيد المرسلين .



مصادر الكتاب ومراجعته

- | | |
|-------------------------------------|------------------------------------|
| ١ - القرآن الكريم . | ٢٠ - قواعد عقائد آل مجد للمديلمي . |
| ٢ - صحيح البخارى . | ٢١ - الخطط للمقرئى . |
| ٣ - صحيح مسلم . | ٢٢ - العقائد لعمر عنایت . |
| ٤ - سنن الترمذى . | ٢٣ - طبقات الشعراء لابن المعتز . |
| ٥ - سنن أبى داؤد . | ٢٤ - سيرة ابن هشام . |
| ٦ - طبقات ابن سعد . | ٢٥ - النجوم الزاهرة لابن تغرى |
| ٧ - مشكاة المصابيح للتبريزى . | بردى الاتابكى . |
| ٨ - اغاثة اللهفان لابن القيم . | ٢٦ - مختصر التحفة الاثنى عشرية ، |
| ٩ - الفصل فى الملل والنحل لابن | ٢٧ - الشيعة والسنة للمؤلف . |
| حزم الظاهرى . | ٢٨ - ناسخ التواريخ للممرزه تقى |
| ١٠ - الملل والنحل للشهرستانى . | «تاريخ فارسى ضخمة» . |
| ١١ - مقدمة ابن خلدون . | ٢٩ - روضة الصفا للممرزه خواند . |
| ١٢ - منهاج السنة لابن تيمية . | فارسى |
| ١٣ - اصول الدين للبغدادى . | ٣٠ - فرق الشيعة للنوبختى الشيعى . |
| ١٤ - الفرق بين الفرق للبغدادى . | ٣١ - رجال الكشى . |
| ١٥ - اعتقادات فرق المشركين للرازى . | ٣٢ - تنقيح المقال للمامقانى . |
| ١٦ - مقالات الاسلاميين للاشعرى . | ٣٣ - منتهى المقال . |
| ١٧ - الحور العين . | ٣٤ - روضات الجنات . |
| ١٨ - فضائح الباطنية للغزالى . | ٣٥ - الكافى فى الاصول . |
| ١٩ - القرامطة لابن الجوزى . | ٣٦ - بحار الانوار للمجلسى . |

- الباطنى .
- ٣٧ - حق اليقين للمجلسى .
- ٣٨ - عين اليقين للمجلسى .
- ٣٩ - اكمال الدين .
- ٤٠ - المهدية فى الاسلام لسعدى محمد حسن .
- ٤١ - نصائح الهدى والدين لجواد البلاغى .
- ٤٢ - منهاج الكرامة لابن مطهر الحلى الشيعى .
- ٤٣ - تأويل الدعائم للنعمان بن محمد الباطنى .
- ٤٤ - راحة العقل لحميد الدين الباطنى .
- ٤٥ - المجالس المستنصرية لبدر الجمالى الباطنى .
- ٤٦ - السجلات المستنصرية .
- ٤٧ - اخوان الصفا لأحمد بن عبدالله الباطنى .
- ٤٨ - ادعية الايام السبعة للمعز الفاطمى .
- ٤٩ - تأويل الزكاة لجعفر بن منصور اليمنى الباطنى .
- ٥٠ - اساس التأويل للنعمان بن محمد الباطنى .
- ٥١ - تأويل سورة النساء لجعفر بن منصور اليمنى .
- ٥٢ - زهر المعانى للادريس الباطنى .
- ٥٣ - تأويل الشريعة للمعز الفاطمى .
- ٥٤ - كثر الولد لابراهيم بن الحسين الباطنى .
- ٥٥ - فجر الاسلام لاحمد أمين .
- ٥٦ - الخوارج والشيعة لولهوزن ط عربى .
- ٥٧ - تاريخ الشعوب الاسلامية لبروكلمان ط عربى .
- ٥٨ - تاريخ الدولة العربية لولهوزن ط عربى .
- ٥٩ - العقيدة والشريعة لجولد زيهر ط عربى .
- ٦٠ - عقيدة الشيعة لرونالد سن ط عربى .
- ٦١ - التراث اليونانى ترجمة الدكتور البدوى ط عربى .
- ٦٢ - الديانات والفلاسفة فى آسيا الوسطى لكونت جوينو .
- ٦٣ - دى جلين انجليزى .

۷۸ - تفسیر سورة الكوثر للشیرازی
عربی .

۷۹ - الاقدس لحسین البهاء عربی .

۸۰ - اشراقات للمازندرانی البهاء
فارسی .

۸۱ - طرازات لبهاء المازندرانی
فارسی .

۸۲ - الرسالة السلطانية للمازندرانی
فارسی عربی .

۸۳ - الايقان للمازندرانی فارسی .

۸۴ - مجموعه الاقدس والا لواح
للمازندرانی فارسی عربی .

۸۵ - لوح احمد للمازندرانی عربی .

۸۶ - كلمات فردوسية للمازندرانی
فارسی .

۸۷ - لوح الرئيس للمازندرانی فارسی
عربی .

۸۸ - مجموعه الواح مباركة للمازندرانی
فارسی عربی .

۸۹ - مكاتيب عبد البهاء عباس بن
المازندرانی فارسی .

۹۰ - الواح ووصایای مبارکه للعباس
فارسی .

۶۴ - جرنل آف دی ایشیاتیک
سوسائتی انجلیزی .

۶۵ - سؤال الشرق الاوسط انجلیزی .

۶۶ - كتاب النصيرية ط انجلیزی .

۶۷ - الدرزية ط انجلیزی .

لسائیکی

۶۸ - دائرة المعارف الاسلامية
ط عربی .

۶۹ - دائرة المعارف للمذاهب
والاديان ط انجلیزی .

۷۰ - دائرة المعارف البريطانية
ط انجلیزی .

۷۱ - دائرة المعارف الاردية اردو .

۷۲ - دائرة المعارف للوجدی .

۷۳ - دائرة المعارف للبستاني .

الكتب والرسائل للباييين والبهائيين

۷۴ - البيان العربي لعلي محمد الباب
الشیرازی .

۷۵ - البيان الفارسی للشیرازی .

۷۶ - تفسیر سورة يوسف للشیرازی
عربی .

۷۷ - تفسیر سورة العصر للشیرازی
عربی .

١٠٥- الحجج البهية للجلبائيجاني
ط عربي .

١٠٦- لوح عبدالبهاء للعباس عربي .

١٠٧- عبدالبهاء والبهائية للقبعين عربي.

١٠٨- بهجة الصدور لحيدر علي
فارسي .

١٠٩- تعليقات حضرة بهاء الله
لحشمت علي اردو .

١١٠- نبذة من تعاليم البهاء عربي .

١١١- تاريخ امر بهائي فارسي .

١١٢- ظهور قائم آل محمد للجارجوي
اردو .

١١٣- كتاب القيامة للعلمي اردو .

١١٤- مجموعه رسائل للجلبائيجاني
عربي فارسي .

١١٥- الرسالة التسع عشرية عربي .

١١٦- بقائي روح فارسي .

١١٧- قرة العين لمس مارتاروت
ط اردو .

١١٨- سورة الهيكل للمازندراني عربي
فارسي .

١١٩- لوح ابن ذئب ط اردو
للمازندراني .

٩١ - مقالة سائح للعباس فارسي .

٩٢ - مقالة سائح بتحقيق براؤن
ط انجليزي .

٩٣ - نقطة الكاف للكاشاني فارسي .

٩٤ - تاريخ جديد للبهائي فارسي .

٩٥ - تاريخ جديد بهوامش
ط انجليزي .

٩٦ - بهاء الله والعصر الجديد عربي

٩٧ - الكواكب الدرية في مآثر
البهائية فارسي .

٩٨ - الكواب الدرية في مآثر
البهائية لعبد الحسين آواره
ط عربي ،

٩٩ - مطالع الانوار للزرندي البهائي
ط عربي .

١٠٠- مطالع الانوار ط انجليزي .

١٠١- المذهب البهائي لشوق آفندي
حفيد العباس انجليزي .

١٠٢- تذكرة الوفاء للعباس فارسي .

١٠٣- جواب نامه لاهائي للعباس
فارسي .

١٠٤- الفرائد للجلبائيجاني فارسي
ط اردو .

- ۱۲۰- التبيين والبرهان للعراق
ط اردو .
- ۱۲۱- ظهور الحق فارسی .
- ۱۲۲- دلائل السبعة للشيرازى فارسی .
- ۱۲۳- ايقاظ فارسی .
- ۱۲۴- رحيق مختوم لاشراق خاوری
فارسی .
- ۱۲۵- مبین للمارندرانى عربى .
- ۱۲۶- ديوان نوش فارسی .
- ۱۲۷- رسالة بين الحرمين للشيرازى
فارسی .
- الكتب والرسائل لغير البايية والبهاية**
- ۱۲۸- الدراسات فى الديانة البايية
للمستشرق براؤن ط انجليزى .
- ۱۲۹- مقدمة نقطة الكاف لبراؤن
ط فارسی .
- ۱۳۰- تعليقات وهوامش ومقدمة على
تاريخ جديد ط انجليزى .
- ۱۳۱- الباييون والبهاثيون للحسنى
عربى .
- ۱۳۲- مذكرات دالغوركى لكينياز
دالغوركى عربى .
- ۱۳۳- البهاية للوكيل عربى .
- ۱۳۴- باب وبهاء را بشنا سيد فارسی .
- ۱۳۵- بهائىكرى للكسروى فارسی .
- ۱۳۶- بى بهائى باب وبهاء فارسی .
- ۱۳۷- مفتاح باب الابواب لمحمد
مهدى ط عربى .
- ۱۳۸- مجلة يغما فارسية .
- ۱۳۹- مجلة وحيد فارسية .
- الكتب التى استفدنا منها فى هذا الكتاب**
- ۱۴۰- التبشير والاستعمار لعمر فروخ .
- ۱۴۱- الغارة على العالم الاسلامى
ترجمة الخطيب .
- ۱۴۲- البهاية للخطيب .
- ۱۴۳- حقيقة البايية والبهاية لمحسن
عبدالحميد .
- ۱۴۴- القاديانية للمؤلف .
- ۱۴۵- كشف الحيل لآواره .
- ۱۴۶- البهاية — للبهاثيين .
- ۱۴۷- النور الابهى فى مفاوضات
عبدالبهاء فارسی .
- ۱۴۸- اصل الشيعة واصولها لمحمد
حسين .
- ۱۴۹- رساله در رد باب مرتاب
لكريم خان الشيعى .

- | | |
|--|---|
| ۱۶۱- دلائل فرقان فارسی . | ۱۵۰- ازهاق الباطل لکرم خان الشیخی . |
| ۱۶۲- تبیین حقیقت فارسی . | ۱۵۱- تذییل در رد هاشم الشامی لزین العابدین الشیخی . |
| ۱۶۳- الاستبصار . | ۱۵۲- مجلات اهل الحدیث . |
| ۱۶۴- بیان التصوف والحیاء . | ۱۵۳- کتب المازندانی . |
| ۱۶۵- التصوف فی الاسلام . | ۱۵۴- کتب الشیرازی . |
| ۱۶۶- الارشاد للمفید . | ۱۵۵- کتب عباس آفندی . |
| ۱۶۷- منایع المودة . | ۱۵۶- کتب شوق آفندی . |
| ۱۶۸- تنزیه الانبیاء . | ۱۵۷- کتب صبح الأزل . |
| ۱۶۹- الحکمة الجعفریة . | ۱۵۸- النور الابهی للعباس آفندی فارسی . |
| ۱۷۰- مفاتیح الجنان . | ۱۵۹- مذهب وتعلیمه الباطنی اردو . |
| ۱۷۱- الفکر الشیعی المشی . | ۱۶۰- دیانتنا الاسماعیلیة وحقیقتها لزاهد علی اردو . |
| ۱۷۲- الحکم علی البهائیه . | |
| ۱۷۳- تاریخ ادبیات ایران لبراؤن انجلیزی . | |
| ۱۷۴- قصص العلماء فارسی . | |



فهرست الكتاب

المقدمة

ص ٥ — ٤٤

الاسلام واعدائه . عملاء الاستعمار . القاديانية . البابية . البهائية .
مناصرة الروسين لعمالئهم . الاستعمار الجديد — الانجليز . السير
عباس آفندى . الدعاوى الفارغة . دراستى عن القاديانية . والبابية .
والبهائية . اهل الحديث . مناظرة مع البهائيين . دعوى المازندرانى
البهاء . كتم العقائد الاصلية . عدم وجود الكتب . الاقدس والبيان .
كتابتى عن القاديانية . وعن الشيعة . الصعوبات فى البحث عن البابية
والبهائية . عملى ومنهجى فى الكتاب . التقيد والالتزام بكتب القوم
فى الالتزام وعباراتهم انفسهم . كتبهم المطبوعة والمترجمة والخطية .
الموازنة بين شريعة الله التى جاء بها محمد رسول الله ﷺ وبين البابية
والبهائية . بيت العدل البهائى . اسماء اعضاء بيت العدل . مركز بيت
العدل وعدم التبليغ فيه . دعوى الباب والبهاء الربوبية والالوهية .
الشيخية . تقسيم الكتاب الى قسمين البابية والبهائية . عدم احترام
الدجاجة . اسلوب البهائيين فى العمل . التجنب عن البحث فى
العقائد . دعايتهم الكاذبة . التمسك بالتأويل . منعهم الآخرين عن

التأويل . منعا باتا . اهمية هذا البحث . التأويل ذنب عظيم وجرم كبير . نداء الى الجمعيات والجامعات الاسلامية .

المقال الاول _ البابية تاريخها ومنشئها

ص ٤٥ - ١٣٢

البابية وايران . الانتظار للغائب الموعود . ظهوره لنسخ الاسلام . اشواق الناس الى رؤيته . احوال ايران قبل ظهور البابية . الشيرازي ومولده . نسبته الى اهل البيت . ثقافته وتعليمه . اساتذته . لقاءه مع احد الشيخية . رياضاته الشاقة . وفاة ابنه . اختلال عقله . لقاءه مع الرشقي زعيم الشيخية . دراسة علمية . احياء الرشقي بانه هو المهدي . خطط للدعوى . دعواه . حروف الحي . الشيخية والشيرازي . منازعة كريم خان والمرز شفيع الشيعين معه . ارسال حروف الحي الى الجهات المختلفة . مناصرة الروس للشيرازي والبايين مناصرة علنية . اعتقال الشيرازي وتوبته علنا بشيراز . مناصرة الارمني له ومناظرته مع العلماء باصفهان . سبب انتشار البابية . حبسه بماء كو . مؤتمر بدشت . شركاء هذا المؤتمر . اباحية البايين . شباب احداث السن . الاعتراف من البشروي باباحية البايين في بدشت . شهادة براؤن . الاقرار الصريح من الكاشاني . قررة العين وعشيقها البارفروشي . سفرهما في هودج واحد . الدخول في حمام واحد . نسخ الشريعة . المؤامرة المحكمة . والخطة المدبرة . الناسخون الحقيقيون . الموقع الشيرازي التابع لا المتبوع . جبن الشيرازي . شجاعة اتباعه . اصطدامات البايين مع الحكومة . الاصطدام المسلح

الدامى . معركة الطبرسى . قتل البشروئى باب الباب . البارفروشى . القدوس . وعوده الكاذبة . قتله . معركة نيريز . معركة زنجان . جبن قادة البابين . الزنجاني . البارفروشى . البشروئى . اليزدى . بجسناني . المازندراني البهاء ايضا . الحكم الاخير . خطبة الشيرازى فى وصف القصر . نسيانه تلك الخطبة بعينها . رجوعه عن معتقداته . قتل الشيرازى . تمنيه قتل نفسه قبل تنفيذ حكم الاعدام . بكاؤه ليلة قتله . ارتداد اليزدى عن دينه . سوقه الى ساحة القتل بتبريز . مؤامرة الروسين لانقاذه . اطلاق الرصاص . هربه من ساحة القتل . فشل محاولة الانقاذ . تنفيذ حكم الاعداد وتمزيقه . رمى جثته خارج المدينة . اكل الكلاب جسده . انهيار قنصل الروس لفشله فى انقاذه . الاختلاف فى مصير نعشه وجسده . وبين البابية ايضا . كتب الشيرازى واسلوبه . البيان العربى والبيان الفارسى . كتبه الأخرى . فقد تأليفاته . سبب الفقدان . اسلوبه الردى . محاكاته القرآن . بعض العبارات من كتبه . حماقاته وحماقاته . لغته وجهله . تعليه وتفاخره . السخافات والسخافات . امثلة من تفسير سورة يوسف . ومن تفسير سورة الكوثر . بلهاء العرب وسفهاؤهم . نبذة يسيرة من كلام الرب . آراء اعداء الاسلام . امثلة من كتابه البيان . البيان الذى هو ناسخ للقرآن حسب مزاعم القوم . المضحكات الميكيات . عجزه عن التعبير . الجهل المركب . العذر العن من الذنب . حصول العفو للاعتراب . الاستدلال بجواز اللحن والاغلاط . الله غير اللغة ؟ وامثلة أخرى من بيانه العربى . سفهه وجنونه . فصاحته وبلاغته ؟ مخالفته سنة الله . سبب

لجؤته الى اللغة العربية . امثلة من دلائل سبعة . جهله بالتاريخ .
اعتراف البابية باخطائه . محاولة الاجابة عنها . لوما اجابوا لكان
احسن وأولى . الجواب الاول . والثاني . تمسكهم بإيرادت هاشم
الشامى . الرد عليهم . اولاً . ثانياً . ثالثاً . والجواب
الثالث . والرد عليهم . والجواب الرابع . الرد عليهم . ونظرة
أخرى واخيرة على كلامه . سبب عدم نجاح الشيرازى . قلة عقله
وكثرة جهله . جبنه . عدم معرفته بمقتضيات العصر ومتطلباته . الحادث
الاخير . ارادة اغتيال الشاه . فشلهم فى المحاولة . اباداة الباييين
وفناؤهم

المقال الثانى :- الشيرازى ودعواه

ص ١٣٣ — ١٨٦

دسائس اليهود . مسألة الامامة والخلافة . اعتقاد جمهور الامة .
عقيدة الشيعة . معتقدات القوم فى الاثمة . انهم انبياء . بل هم
الاصل . روح الله تسرى فيهم . عبدالله بن سبأ . عبارة الديلمى .
فرق يعتقدون الالهوية والربوبية لاثمتهم . ناس يدعون الالهوية .
الحلول والتناسخ . الحاكم ودعواه الربوبية . المهدوية والرجعة .
ايات الحميرى . وايات البغدادى ردا عليه . فرق يعتقدون المهدوية
فى اثمتهم . ورجوعهم بعد موتهم اوغيبتهم . الغيبة الصغرى والغيبة
الكبرى . ابن حزم يذكر هذه الفرق . هؤلاء ومعتقداتهم . وآراء المبشرين
واحمد امين . ورواية الكافى عن المهدي والرجعة . نواب الغائب وابوابه .
الركن الرابع . شيعى كامل . الباب . الباب والمقصود منه . الباب

عند الباطنيين . الاحسانى مؤسس الشيخية . معتقده فى الامام الغائب
عند الشيعة . غيبته . ظهوره . المعاد والبعث . الباب عنده وعند
الشيخية . الرشتى تلميذه . اخباره عن قرب ظهور ذلك الغائب .
قوله عن تغيير الشريعة . تعطيل الشريعة الاسلامية ونسخها حسب مزاعم
القوم . اقوال الباطنية فى ذلك . الشيرازى تلميذ الرشتى . انتخابه
كالركن الرابع . دعواه اول الامر . البائية . المهدوية . تقلياته فى
الدعوى . باب الباب واول المؤمنين البشروى . التدابير المحكمة
والتخطيط اللازم مقدما لاعلان الدعوى . مذكرات دالغوركى الروسى .
اعلان الشيرازى للسفر الى الحج . خوفه عن الغرق . رجوعه بدون
ان يحج . عدم الاعلان فى الكوفة للمهدوية . فشل المحاولات كلها .
والمؤامرات والمخططات . تماديه فى غلوائه . دعواه بانه القائم الذى
به تقوم القيامة . والبشروى الباب . والدعوى الأخرى انه هو الذكر .
مظهر على . واصحابه يقاسمون الغنائم . توبته ورجوعه عن ادعاءاته .
توبته امام الملائكة بشيراز . ولمحة من سيرة خير البشر . الشيرازى
الجبان . المهان . الشريك الآخر فى المؤامرة . منوجهر خان .
تطاول الشيرازى على الانبياء وعلى النبى الهاشمى . هفواته عن كتابه
البيان . نسخه الشريعة المطهرة . خطبة قرّة العين الباغية . خطبة
الفحش والدعارة العلنية . تفاخره الذى لا حد له . توبة الشيرازى
مرة أخرى بتبريز . وثيقة توبته التاريخية . دعواه الالهية والربوبية
تسميته البايين البهائين بالرب والاله . دعاوى اصحابه بالمهدوية
والنبوة والربوبية . ذلته ومهانته . فقدانه الشهامة والرجولة . ووعد
الله الحق . . .

المقال الثالث - شريعة البائية وتعليماتها ص ١٨٧ - ٢٣٥

البائية شريعة الجبر والقهر . الاسلام دين السماحة والكرم . لا اكراه فى الدين . فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر . البائية تكره الناس على اعتناقها . يقتل من لا يعتنقها . يطرد من الاراضى البائية . تغصب اموال من لا يؤمن بها . يحجى جميع الكتب المقدسة غير البيان . عقيدتهم فى الله . معرفة الله معرفة مظهره . الله ليس بخالق . المظهر هو الخالق . المظهر من آدم الى اليوم هو الغلام الشيرازى ، ليس له بداية ولا نهاية ، لا اول له ولا آخر . هو الذى يبعث الانبياء . ليس له نظير ولا مثيل . هو سيد الامكان . العالم لما كان وما يكون . لا يرى فيه الا الله . آدم ليس باول البشر . قبل آدم عوالم . وسيد الكونين ﷺ ليس بخاتم النبيين . انكارهم القيامة . القيامة قيام القائم . وقيام الشيرازى قيامة للاسلام والمسلمين . تأويل الآيات الفاسد الباطنى . البرزخ الوقفة بين الظهورين . البعث - اليقظة الروحية . الصراط - الاطلاع على الظهور الالهى . الميزان - الكتاب الذى يقدم الى الامة . الحساب - محاسبة الله الناس به . يوم الجزاء هو يوم ظهوره . الجنة والنار - التصديق بالشيرازى والانكار به . الدنيا - الايمان به . الآخرة - الايمان بمن يظهره الله . عبارة عن المازندرانى . ذكر هذه الاشياء كلها فى لوح العباس . الايرادات على هؤلاء القوم الذين لا يكادون يفقهون حديثا . وما من جديد . عبارة الامام ابن القيم . الصلاة عند القوم . امور مضحكة . اشياء تافهة . سخرية بالعقول . الوضوء بالورد والعطر . والرياحين الطيبة فى المراحيض .

التناقض في الاقوال . عدد الصلوات . كيفية الاداء . اوقاتها . ابقاء الميت في البيت تسعة عشر يوما . دفنه في قبر من البلور او المرمر المصقول . تكفينه في الحرير . وضع الخاتم في يده . تحريم السؤال . من يسأل لا يعطى له . الامر بليس الحرير . واستعمال الاواني للذهبية والفضية . وتسوله نفسه اليواقيت والجواهر . ووجوب النكاح بعد موت الزوج بعد تسعين يوما . من لا يتزوج يغرم . ولا فرق بين الصغير والكبير والشاب والعجوز . مراجعة المطلقة تسع عشرة مرة . تحريم الزوجة على الحائض ابد الدهر . تحريم العلاج . وكل شيء طاهر مع نجاسته اذا انتسب الى البابية . ما يخرج من الحيوان طاهر . بناء المعبد على خمسة وتسعين بابا . امر ملوك البابية بوضع تاج على رؤوسهم . التاج يكون على خمس وتسعين زاوية . والقبلة هو بيت الشيرازى . انما القبلة من يظهره الله . اذان البابية . والاذان بدون الصلاة . والفرق بين الاذان في الحر والقر . الزكاة هو اقرار بملكية الشيرازى جميع الاشياء . الصوم — هو كف النفس عن كل ما لا يرضاه الشيرازى . والصوم على من بلغ الحادية عشر من العمر . ولا صوم على من بلغ الخامس والاربعين . قدسية العدد عندهم . قدسية عدد ١٩ . ان الشهر تسعة عشر يوما . والسنة تسعة عشر شهرا . اسماء الشهور . والايام . شهر الصوم شهر العلاء . الحج — زياره البيت الذى ولد فيه الشيرازى . الحج في الاسلام : فرض الحج على الرجال دون النساء . مع ادعاء المساواة بينهما . رفع الحج عن الذى يسكن وراء البحر . الحج ليس له وقت مخصوص . لا تفصيل لاعمال

الحج . مكوث نساء البلدة عند تلامذته وخاصة ليلا . الوعظ لا يكون
الا على الكراسى . مهملات ومهملات . سخافات وسخافات .
مهازى ومهازى . حبط الاعمال لمن لا يجيد الخط . توزيع التركة .
الحساب الغلط . الامر بتخريب البقاع المقدسة . مكة المكرمة وبيت
المقدس .

صناعة الاعداد . عيد النيروز . استقبال الشمس بالسلام . حظر دراسة
الفقه والفلسفة . مقدمات غنوصية . دقائق الفيثاغورية . تغيير اساس
البيت . السجود على البلور . تحريم النكاح البابى . مهر القرويين
والمدنيين . نبوءته الكاذبة .

المقال الرابع — زعماء البابية وفرقها ص ٢٣٧ — ٢٧٢

البابية صنعة عصابة وطائفة . طائفة مكونة من احداث السن . هواة
الشهرة والسمعة . متبعو الشهوات ومطيعو المنكرات . الشيرازى
التابع لا المتبوع . البوق الذى ينفخ فيه . الاتباع المسيطرون عليه
حقيقة . والاستعمار يسيطر عليهم جميعا . الآلهة الاصليون .
قرة العين ربة البابية . قرة العين . بيتها وبيتها . حسناتها وجمالها .
ذكاؤها ودهاؤها . زواجها من ابن عمها . اولادها . فرارها من
بيت زوجها . اشتهاها بالشعر الغزلى السافل . لهوها ولعبها . شكواها عن
القيود الخلقية الاسلامية . رغبتها فى خلع ربقة الاسلام عن عنقها .
ربة الدين الجديد . اهم الوثائق عن ايجادها الديانة البابية . والباب .
اضطرابها للخروج على الاسلام . ابياتها العربية الغزلية . ابياتها الغزلية

الفارسية . ابياتها الفارسية . فرارها عن بيت والدها الى كربلاء .
 دراستها على الرشتي . مكوثها وحدها بين الرجال في كربلاء والنجف .
 تدريسها الطلاب بعد هلاك الرشتي . ركنها رابعا للشيخية وزعيمتهم .
 فتواها بجواز نكاح المرأة تسعة رجال . فتواها بحل الفروج ورفع
 التكليف . نظرتها تطهر الاشياء . دعواها بانها مظهر فاطمة . اعدادها
 في حروف الحى . اسفارها مع الرجال الاجانب . ارتكابها الفواحش
 والمنكرات . طلاقها نفسها عن زوجها . حبها وعشقها القدوس .
 لعبتها بصبح الازل . اقترافها الفواحش في مؤتمر بدشت . نسخها هي
 الشريعة . فسقها وفجورها . تحريضها الشيرازي على ادعاء الربوبية .
 قتلها عمها . سجنها . فرارها من السجن . اشتراكها في مؤامرة اغتيال
 الشاه . احراقها حية . رمى جثتها في البئر . اقوال المستشرقين
 فيها .

محمد على البارفروشى . عشيق قررة العين . ولد الزنا . شهادة
 البايين . معجزة امه . ولادتها بعد ستة اشهر من زواج امه .
 جهله بالعلوم . الشريك في المؤامرة . دعواه المهدوية . دعواه
 المسيحية . رجعة رسول الله . فجوره وفسوقه . بالنساء والصبيان .
 ظلمه المسلمين . قتله وحرقه . نبوءته الكاذبة . دعواه الربوبية .
 الفرق الرابع التي افترقت عن البابية . الفرقة الاولى ، اتباع صبح
 الازل . الفرقة الثانية اتباع حسين على المازندراني . الفرقة الثالثة .
 اتباع المتبئين الجدد . الفرقة الرابعة المنعزلون عن الجميع .
 الازلية وصبح الازل . صبح الازل وحياته . ايمانه بالشيرازي .

جهله بالعلوم . سفهه وبلهه . حسنه وجماله . اسفاره . جنبه . لقاءه
 بقرة العين والبارفروشى . وصاية الشيرازى له برياسة البابيين بعده .
 نص الوصية . التنازع بين الاخوين . تأويلات البهائيين عن وصايته .
 ايرادتهم . انرد عليهم . النصوص الثابتة على وصايته . مدحه
 اياه المازندراني . اتفاق المؤرخين على كونه وصيا للشيرازى .
 اعتراف المازندراني نفسه . اعتراف ابنه العباس ايضا . تنقل يحيى
 من قرية الى قرية . هربه من ايران . الى بغداد . توكيه المازندراني
 نيابة عنه . نقله من بغداد الى استانبول . وادرنه . المقاتلة العنيفة بينه
 واتباعه وبين اخيه واتباعه . نقله الى ماغوسا . كتبه . هلاكه . الفرقه
 الثالثة . المتنبئون الجدد . اسد الله التبريزى . طفل مدلل . حلوانى
 جميل . ذبيح . الاوصاف الغزلية . رجل اعمى . عبدالله الغوغاء .
 النبيل الزرندى . وقول الروحى .
 والفرقة الثانية يأتى ذكرها فى كتاب مستقل — البهائية ، نقد وتحليل .

ص ٢٧٣ — ٢٧٧

فهرست المصادر

ص ٢٧٩ — ٢٨٨

فهرست الكتاب